الولاة والقضاة

تأليف

أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي

المتوفى بعد سنة ٣٥٣ هـ

تحقيق

محمد حسن محمد حسن إسماعيل — أحمد فريد المزيدي

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



الطبعة الأولى

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3812-X



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا طيبًا مباركًا كما ينبغي لوجه جلاله الكريم، والصلاة والسلام على النبى المصطفى سيدنا محمد الهادى الأمين، وعلى آله الأخيار الأطهار الطيبين، وعلى صحابته الأبرار المقربين، وبعد:

فهذا كتاب الولاة والقضاة، للمحدث المؤرخ النسابة أبو عمر محمد بن يوسف الكندى، أحد الأعلام الكبار، ومن أوائل من صنفوا فى هذا العلم، على السياسة الشرعية، فيما يتعلق بالولاية والقضاء وأصحابها، وقد رأينا أن نضم لسلسلة تحقيقاتنا للتراث السياسى العربى هذا الكتاب النافع، فقد قمنا من قبل بتحقيق السياسة الشرعية لابن دده أفندى، والشهب اللامع فى السياسة النافعة لابن رضوان المالقى، والسياسة لابن سينا، والسياسة للفرابى، والسياسة لابن الوزير المغربى، وكذلك الإمارة والسياسة للمرادى، وتحفة الملوك للطرسوسى، والحزبة للشيزرى، والحزبة لابن بسام، ومقامات العلماء بين يد الأمراء للغزالى، والتبر المسبوك له، ونحن بصدد تحقيق تدبير الممالك لابن أبى الربيع، والسياسة لأرسطو، والجوهر النفيس لسياسة الرئيس، وغيرها من كتب التراث السياسى.

وكان الحافز لنا على ذلك دعوة معهد المخطوطات العربية فى ندوته الرائعة فى جامعة الدول العربية، للاهتمام بإخراج تراث المسلمين والعرب السياسى بصفة خاصة، كى يتعرف العالم على حضارة الأمة العربية والإسلامية، وإنهم صناع الثقافات وأعالى الحضارات، فنسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويهدينا سواء السبيل.

وننبه أننا قد اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على النسخة المطبوعة ببيروت سنة ١٩٠٨م، تحقيق وتهذيب وتصحيح كرفن كست، ومصورة بمكتبة قرطبة القاهرة، واعتمدنا على ضبطها، وكذلك النسخة الخطية المحفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم (٣٢٠، ٢٣. أ.د).

وقد قمنا بعد الضبط والتعليق عليه بعزو الآيات القرآنية إلى سورها، والترجمة والتوثيق لأصحاب التراجم من الولاة والقضاة من أهم المصادر الخاصة بذلك، حتى يتم النفع والفائدة.

وأخيرًا لا يسعنى إلا أن أتقدم بالشكر إلى معهدنا المبارك، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وللقائمين عليه، وكذلك إلى المحاضرين بندوة التراث السياسى سنة ٢٠٠٢م، ونسأل الله التيسير، والقلب المستنير، والعمل الجزيل، وأن يمدنا بفضله وخيره الكثير، إنه حقًا نعم المولى القدير.

كتبه أبو الحسن أحمد فريد المزيدى

أبو عبد الله محمد حسن محمد إسماعيل

* * *

ترجمة المصنف

هو العالم العلامة المحدث المؤرخ الأديب النسابة، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى، من بنى كندة، كان من أعلم الناس بتاريخ مصر وأهلها وأعمالها وثغورها، وله علم بالحديث والأنساب، وهو غير يعقوب الكندى الفيلسوف المعروف.

ولد أبو عمر سنة ٢٨٣هـ، وتوفى بعد سنة ٣٥٥هـ بمصر، من كتبه:

١ – الولاة والقضاة، وهو كتابنا هذا.

٢ – فضائل مصر، صنفه لكافور الإخشيدى، وكانت ولايته سنة ٣٥٥ إلى ٣٥٧.

٣ – سيرة مروان بن الجعد.

٤ – الموالى.

وانظر فى ترجمته: حسن المحاضرة (٣١٩/١)، والمغرب فى المغرب (٨٤/٥)، وآداب اللغة (٣١٩/٢)، والعرب والروم (٣٤٣)، وكشف الظنون (٧١٥٢٢٨)، وهدية العارفين (٤٦/٢)، وفيه توفى سنة ٣٥٨هـ، والأعلام للزركلى (١٤٨/٧)، مقدمة الكتاب النسخة المطبوعة ببيروت ١٩٠٨م.

* * *

فيما يسعى فيه من الدين لهم كل رجل منهم بحصته الذي له ما بلغ
انهم رجلا يبتاع الولايد بالنظرة بالمال المرتفع ويبيع بالنقد
الذي يشتري بثلث الثمن او ببعضه ونقول فلم يزل ذلك شانه
حتى تراكب عليه من الدين بلغ ما به دينار ونقول جاني اصحابه
يسالوني ان يباع لهم وتذكر انك جعلته في ايديهم حتى ياتيك
امري فمر ذلك الرجل فليسع في الذي عليه ويسال حتى يقضي ولا
يمكن غرماوه من بيعه ومرهم فليرفقوا به حتى يودي الله عز
وجل ما عليه والسلام عليك ورحمه الله وبركاته وكتبت
لصباح يوم الخميس لاربع خلون من ذي الحجه سنه تسع وتسعين
فوليها عياض لثانيه الى ان صرف عنها بكتاب امير المومنين
عمر رضي الله عنه لعشر بقين من رجب سنه مايه وليها سنه
وسبعه اشهر

ثم ولي القضا بها عبد الله بن يزيد بن خذام من قبل امير المومنين
عمر بن عبد العزيز حدثني ابن قديد عن يحيى بن عثمن بن صالح عن
ابيه وابن بكير وابن عفير عن ابن لهيعه ان عمر بن عبد العزيز
ولى عبد الله بن يزيد بن خذام القضا وحدثني عمي عن ابن الوزير
عن يحيى بن بكير قال حدثني عبد الله بن المسيب العدوي قال كان وفد

صورة من نسخة المتحف البريطاني

صورة من نسخة المتحف البريطاني



وبه العون والعصمة

قال أبو عمر: هذا كتاب تسمية ولاة مصر، ومن ولى الصلاة، ومن ولى الحرب والشرطة منذ فتحت إلى زماننا هذا، ومن جمع له الصلاة والخراج على اسم الله وعونه وصلى الله على محمد وآله.

١ - أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل بن هشام[(١)] بن سعيد[(٢)] بن سهم بن عمرو بن هصيص[(٣)] بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك وأمه النابغة بنت خزيمة من عنزة:

حدثنى السكن بن محمد بن السكن التجيبى قال: حدثنا محمد بن داود بن أبى ناجية المهرى [قال]: حدثنى زياد بن يونس الحضرمى قال: حدثنى يحيى بن ايوب أن خالد بن يزيد وعبيد الله بن أبى جعفر حدثاه عمن أدركا من مشايخهما وربما قال

١- عمرو بن العاص ٥٠ هـ - ٤٣ هـ.

عمرو بن العاص بن وائل السهمى القرشى، أبو عبدالله: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولى الرأى والحزم والمكيدة فيهم.

كان فى الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم فى هدنة الحديبية وولاه النبى ﷺ إمرة جيش «ذات السلاسل» وأمده بأبى وعمر. ثم استعمله على عمان وهو الذى افتتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وولاه عمر فلسطين ثم مصر فافتتحها - توفى بمصر. أخباره كثيرة.

الأعلام ٧٩/٥، الإصابة ٢/٣ ت ٥٨٨٢، الخطط ٢٩٩/١، النجوم ٤/١، حسن المحاضرة ٦٣/١، نزهة الانظار ١٤٧/١.

(١) هكذا فى الأصل وفى نسختين من النجوم (٧٠/١) أما فى التهذيب (٤٧٨). وفى كتاب المعارف (١٤٥) فاسمه هاشم.

(٢) ضبطه سعيد فى التهذيب (٤٧٨).

(٣) فى الأصل هصيص وليس بصواب.

خالد: كان حنش بن عبدالله يقول: كان عمرو بن العاص تاجرًا فى الجاهلية وكان يختلف بتجارته إلى مصر وهى الأدم والعطر، فقدم مرة من ذلك فأتى الإسكندرية فوافق عيدًا لهم يجتمعون فيه ويلعبون، فإذا هموا بالانصراف اجتمع أبناء الملوك وأحضروا كرة[٤] لهم مما عملها حكماؤهم فتراموا بها بينهم وكان من شأنها المتعارف عندهم من وقعت فى حجره ملك الإسكندرية، أو قالوا: ملك مصر، فجعلوا يترامون بها وعمرو فى النظارة فسقطت الكرة فى حجره فعجبوا لذلك وقالوا: ما كذبتنا هذه الكرة قط إلا هذه المرة وأنى لهذا الأعرابى يملك الإسكندرية، هذا والله لايكون. ثم ضرب الدهر حتى فتح المسلمون الشام فخلا عمرو بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب فاستأذنه فى المضى إلى مصر وقال: إنى عالم بها وبطرقها وهى أقل شئ منعة وأكثر أموالاً فكره أمير المؤمنين الإقدام على من فيها من جموع الروم وجعل عمرو يهون أمرها وقد أمر أصحابه أن يتسللوا بالليل ثم أتبعهم، فبعث اليه أمير المؤمنين: كن قريبًا منى حتى أستخير الله. وذلك فى سنة تسع عشرة.

وأخبرنى أبو سلمة أسامة التجيبى قال: كتب إلىَّ محمد بن داود بن أبى ناجية بذلك. وحدثنى على بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدى عن عبيد الله بن سعيد الأنصارى عن أبيه قال: أخبرنى ابن لهيعة[٥] عن يزيد بن أبى حبيب أن عمرو بن العاص كان بفلسطين على ربع من أرباعها فتقدم بأصحابه إلى مصر فكتب إلى عمر فيه وكان سار بغير إذن فكتب إليه عمر بن الخطاب بكتاب أتاه وهو أمام العريش فحبس الكتاب ولم يقرأه حتى بلغ العريش فقرأه، فإذا فيه: من عمر بن الخطاب إلى العاص بن العاص أما بعد فإنه بلغنى أنك سرت ومن معك إلى مصر وبها جموع الروم وإنما معك نفر يسير ولعمرى لو كانوا ثكل أمك ما تقدمت، فإذا جاءك كتابى هذا فإن لم تكن بلغت مصر فارجع. فقال عمرو: الحمد لله أية أرض هذه؟ قالوا: من مصر. فتقدم إلى الفرما وبها جموع الروم فقاتلهم فهزمهم.

وذكر ابن لهيعة والليث وابن عفير أن عمرًا سار من الفرما فلقيه الروم ببلبيس[٦]

---

(٤) فى الأصل: كورة فى هذا الموضع فقط.

(٥) لهيعة هكذا فى التهذيب وفى القاموس وفى الوفيات والنسخة القديمة من تاريخ ابن عبد الحكم المحفوظة بالمتحف البريطانى رجحناه لما عرف به من الضبط الصريح وطريقة الأصل فيه التصغير أبدًا كما فى عدة كتب غيره كفضائل مصر وفتوح البلدان للبلاذرى.

(٦) هو من الأسماء المختلف فيها وضبط القاموس يوافق نسختنا وذكر فى القاموس فتح الباء أيضًا قال البكرى يفتح أوله.

فقاتلوه فهزمهم ومضى حتى بلغ أم دنين فقاتلوه بها قتالاً شديدًا، وكتب إلى عمر يستمده، ثم أتى إلى الحصن فنزل عليه فحاصره وأمير الحصن يومئذ المندقور الذى يقال له الأعرج...(٧) عليه من قبل المقوقس بن قرقب اليونانى والمقوقس إذ ذاك فى طاعة هرقل(٨) ثم قدم عليه الزبير بن العوام فى المدد.

حدثنا محمد بن زبان بن حبيب الحضرمى قال: أخبرنا الحارث بن مسكين قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عمرو بن العاص قدم مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة ثلثهم غافق ثم مد بالزبير بن العوام اثنى عشر ألفًا.

حدثنا عبدالملك بن يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثنى أبى عن الليث بن سعد قال: أقام عمرو بن العاص محاصر الحصن إلى أن فتحه سبعة أشهر.

وحدثنى يحيى بن أبى معاوية التجيبى قال: حدثنى خلف بن ربيعة الحضرمى عن أبيه عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال: فتحت مصر فى يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين.

وحدثنا على بن الحسن بن قديد وأبو سلمة قالا: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن أبيه عن ابن لهيعة(٩) عن يزيد بن أبى حبيب قال: كان عدة الجيش الذى مع عمرو الذين افتتحوا مصر خمسة عشر ألفًا وخمسمائة.

وقال عبدالرحمن بن سعيد بن مقلاص: كان الذين جرت سهامهم فى الحصن من المسلمين اثنى عشر ألفًا وثلاثمائة بعد من أصيب منهم فى الحصار بالقتل والموت.

وقال سعيد بن عفير عن أشياخه لما حاز المسلمون الحصن بما فيه أجمع عمرو على المسير إلى الإسكندرية، فسار إليها فى ربيع الأول سنة عشرين وأمر بفسطاطه أن يقوض فإذا بيمامة قد باضت فى أعلاه، فقال: لقد تحرمت بجوارنا أقروا الفسطاط حتى تنقف وتطير فراخها فأقروا الفسطاط ووكل به أن لا يهاج حتى تستقل فراخها، فلذلك سُميت الفسطاط فسطاطًا.

وحاصر عمرو الإسكندرية ثلاثة أشهر ثم فتحها عنوة وهو الفتح الأول، ويقال: بل

---

(٧) بياض بالأصل.

(٨) المشهور هرقل وقد جوز القاموس هرقل.

(٩) فى الأصل: أبى لهيعة.

فتحها مستهل سنة إحدى وعشرين، ثم سار عمرو إلى أنطابلس[١٠] وهى برقة فافتتحها بصلح فى آخر سنة إحدى وعشرين ثم مضى منها إلى أطرابلس فافتتحها عنوة سنة اثنتين وعشرين، وقال الليث بن سعد فى تاريخه: فتحها سنة ثلاث وعشرين.

قال: وقدم عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب قدمتين.

قال ابن عفير: استخلف فى إحداهما زكرياء بن جهم العبدرى[١١] وفى القدمة الثانية ابنه عبدالله بن عمرو، وتوفى أمير المؤمنين عمر فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وبايع المسلمون أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه، فوفد عليه عمرو ابن العاص فسأله عزل عبدالله بن سعد بن أبى سرح العامرى عن صعيد مصر، وكان عمر ولاه الصعيد قبل موته، فامتنع عثمان من ذلك وعقد لعبدالله بن سعد بن أبى سرح على مصر كلها، فكانت ولاية عمرو على مصر صلاتها وخراجها منذ افتتحها إلى أن صُرف عنها أربع سنين وأشهراً فكان على شرطه فى ولايته هذه كلها خارجة بن حذافة ابن غانم[١٢] بن عامر بن عبدالله بن عبيد بن عويج[١٣] بن عدى بن كعب فى قول الأشياخ إلا أن سعيد بن عفير قال: دخل عمرو مصر وعلى شرطته زكرياء بن جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل[١٤] بن هاشم بن عبد مناف بن الدار، قال: ثم عزله وجعل مكانه خارجة بن حذافة[١٥].

---

(١٠) فى الأصل: افطابلس وهو غلط.

(١١) نسبة إلى عبد الدار كما يأتى وفى الأصل هما: العبدوى.

(١٢) فى الأصل غابر هنا وغانم فيما بعد وهو الصواب.

(١٣) فى التهذيب (ص ٥٧٠) عبيد بن عويج وذكر أيضًا فى الجداول عبيد بن عويج كما فى الأصل.

(١٤) فى الأصل: شَرحبيل ولم يذكر القاموس إلا شُرحبيل.

(١٥) انظر التهذيب [ص ٥٧٠].

٢- ولاية عبدالله بن سعد بن أبى سرح الحسام بن الحارث بن حبيب بن جذيمة[(١)] بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب وأمه مهانة بنت جابر من الأشعريين:

ثم وليها عبدالله بن سعد من قبل أمير المؤمنين عثمان.

حدثنا الحسن بن محمد المدينى[(٢)] قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير عن الليث بن سعد أن عثمان لما ولى أمر هذه الأمة وعمرو بن العاص على مصر كلها إلا الصعيد، فإن عمر بن الخطاب ولى الصعيد عبدالله بن سعد فطمع... عمرو... لما رأى من لين عثمان[(٣)] أن يرد عمرو بن العاص لمحاربة منويل ومعرفته بحربهم وطول ممارسته له فرده واليًا على الإسكندرية فحارب الروم بها حتى افتتحها وعبدالله بن سعد مقيم بالفسطاط على ولايته حتى فتحت الإسكندرية الفتح الثانى عنوة سنة خمس وعشرين، ثم جمع لعبدالله بن سعد أمر مصر كلها صلاتها وخراجها فجعل على شرطته هشام بن كنانة بن عمر بن الحصين بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة[(٤)] بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤى، ومكث عبدالله بن سعد عليها أميرًا ولاية عثمان كلها محمودًا فى ولايته وغزا ثلاث غزوات كلها لها شأن وذكر، فغزا إفريقية سنة سبع وعشرين وقتل ملكهم جرجير[(٥)] فيقال: إن الذى قتله معاوية بن حديج[(٦)] وصار سلبه إليه.

٢- ابن أبى سرح .... - ٣٧ هـ.

عبدالله بن سعد بن أبى سرح القرشى العامرى، من بنى عامر بن لؤى، من قريش: فاتح إفريقية، وفارس بنى عامر. من أبطال الصحابة. أسلم قبل فتح مكة وهو من أهلها. وكان من كتاب الوحى للنبى ﷺ وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح مصر.

ولى مصر سنة ٢٥ هـ، بعد عمرو بن العاص فاستمر نحو ١٢ عاما. وغزا الروم بحرًا، وظفر بهم فى معركة الصوارى سنة ٣٤ هـ. مات بعسقلان فجأة. وأخباره كثيرة.

الأعلام ٤/٨٨، الخطط ١/٢٢٩، النجوم ١/٧٩، حسن المحاضرة ٢/٣، الإصابة ٢/٣١٦. ٤٧١١.

(١) فى الأصل: حبيب بن خزيمة وورد خزيمة فى النجوم أيضًا فاتبعنا التهذيب(ص ٣٤٥).

(٢) فى الأصل: المدنى.

(٣) ليس الفضل الذى علمناه فى الأصل ومع ذلك لا يستبعد سقوط البعض من قول المصنف والانحراف بين أيضًا ونتيجة المعنى تفهم من الخطط وهى أن الروم طمعوا فى مصر وسار منويل الخصى إلى الإسكندرية فسأل أهل مصر عثمان أن يرد عمرًا (١/١٩٩).

(٤) فى الأصل: حبيب بن خزيمة. وقد تقدم القول به.

(٥) فى الأصل: حرحير ضبطناه من تاريخ الطبرى (١/٢٨١٨). =

وحدثنى ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه قال: حدثنى ابن لهيعة قال: حدثنى أبو الأسود عن أبى أويس مولاهم قال: غزونا مع عبدالله بن سعد إفريقية فى خلافة عثمان سنة سبع وعشرين، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار والراجل ألف دينار. وغزا عبدالله بن سعد غزوة الأساود حتى بلغ دمقلة وذلك فى سنة إحدى وثلاثين فقاتلهم قتالاً شديدًا، وأصيب يومئذ عين معاوية بن حديج وعين أبى سهم بن أبرهة[٧] بن الصباح وعين حيويل بن ناشرة[٨] فهادنهم عبدالله بن سعد فقال شاعرهم:

لم تر عينى مثل يوم دمقلة   والخيل تعدو بالدروع مثقلة[٩]

فحدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أنه قال: ليس بين أهل مصر والأساود عهد إنما كانت هدنة أمان بعضنا من بعض نعطيهم شيئًا من قمح وعدس ويعطونا رقيقا.

قال ابن لهيعة: لا بأس بما يشترى من رقيقهم منهم ومن غيرهم.

قال ابن لهيعة: وسمعت يزيد بن أبى حبيب يقول: كان أبى من سبى دمقلة.

وغزا عبدالله بن سعد أيضًا ذا الصوارى فى سنة أربع وثلاثين فلقيهم قسطنطين بن هرقل فى ألف مركب. ويقال: فى سبع مائة والمسلمون فى مائتى مركب أو نحوها فهزم الله الروم، وإنما سميت غزوة ذى الصوارى لكثرة صوارى المراكب واجتماعها.

وأمر عبدالله بن سعد فى إمرته بتحويل مصلى عمرو بن العاص: كان يقابل اليحموم فحوله إلى موضعه اليوم المعروف بالمصلى القديم.

حدثنا ابن قديد قال: حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم قال: حدثنا هانىء ابن المتوكل عن ابن لهيعة وراشد بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن سقى[١٠]

= (٦) فى الأصل: جرجيج هنا ثم فى العبارة التالية حديج عليها تعليقة بيان خديج صح وقد وجدت حاشية أخرى صفحة ١١ من الأصل بأن حديج بضم الحاء وجاء فى الآتى حديج مرارًا فليراجع ما تقرر فى البيان المغرب (٩/١) عن حقيقة هذا الاسم.

(٧) فى تاريخ الطبرى كذا وفى الأصل أبرهة.

(٨) يقتضى إدخال الواو للتفريق بين الصباح وحيويل وهما شخصان والأقرب أنه اختلط بما قبله.

(٩) فى الأصل مثقلة وهو بعيد.

(١٠) فى الخطط (٤٥٤/٢): شقى.

عن أبيه أنه لما قدم مصر وأهل مصر قد اتخذوا مصلى بحذاء ساقية أبى عون التى عند المعسكر[١١] فقال: ما لهم وضعوا مصلاهم فى الجبل المقروف[١٢] الملعون وتركوا الجبل المقدس.

قال الحسن بن ثوبان: فقدموا مصلاهم إلى موضعه الذى هو به اليوم.

ووفد عبدالله بن سعد إلى أمير المؤمنين عثمان حين تكلم الناس بالطعن على عثمان واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهنى فى قول الليث وغيره.

وقال يزيد بن أبى حبيب: استخلف عليها السائب بن هشام بن كنانة العامرى وجعل على خراجها سليمان بن عمر[١٣] التجيبى وكانت وفادته فى وجوه الجند فى رجب سنة خمس وثلاثين .

٣- انتزاء محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف:

ثم انتزى محمد بن أبى حذيفة فى شوال سنة خمس وثلاثين على عقبة بن عامر خليفة عبدالله بن سعد، فأخرجه من الفسطاط ودعا إلى خلع عثمان وحرض عليه بكل شىء يقدر عليه وأسعر البلاد.

حدثنا الحسن بن المدينى قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثنى الليث عن عبد الكريم بن الحارث الحضرمى أن ابن أبى حذيفة كان يكتب الكتب على ألسنة أزواج النبى ﷺ ثم يأخذ الرواحل فيضمرها، ثم يأخذ الرجال الذين يريد أن يبعث لذلك معهم فيجعلهم على ظهور البيوت فيستقبلون بوجوههم الشمس لتلوحهم تلويح المسافر، ثم يأمرهم أن يخرجوا إلى طريق المدينة بمصر ثم [يرسلون][١] رسلا يخبرون بهم

---

(١١) فى الخطط (٢/٤٥٤): العسكر.

(١٢) يقرأ المقروف وفى الأصل: المعروف.

(١٣) فى الخطط (١/٣٠٠) سليمان بن عتر وفى النجوم (١/١٠٣) سليم بن عمير فلا يبعد أن يكون هو سليم بن عتر التجيبى المذكور فى كتاب القضاة.

٣- ابن أبى حذيفة ... - ٣٦ هـ.

محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. صحابى من الأمراء ولد بأرض الحبشة فى عهد النبوة. غزا غزوة «الصوارى» مع عبدالله بن سعد. ولما عاد منها جعل يتألف الناس، وأظهر خلاف عثمان، فرأسوه عليهم، فوثب على والى مصر (عقبة بن عامر) سنة ٣٥هـ وأخرجه من الفسطاط. ودعا إلى خلع عثمان. فلم يلبث معاوية أن قبض عليه وسجنه فى دمشق. ثم أرسل إليه من قتله فى السجن.

الأعلام ٧٩/٦، الخطط ٣٠٠/١، النجوم ٩٤/١، حسن المحاضرة ٣/٢، الإصابة ت ٧٧٦٧.

(١) زيد لإتمام المعنى أخذاً بما فى الخطط (٢/٣٣٥) مع أن الأنسب بالمقام أن يرسلوا.

الناس ليلقوهم وقد أمرهم إذا لقيهم الناس أن يقولوا: ليس عندنا خبر الخبر فى الكتب. ثم يخرج محمد بن أبى حذيفة [والناس] كأنه تلقى رسل أزواج النبى عليه السلام فإذا لقوهم قالوا: لا خبر عندنا عليكم بالمسجد.

فيقرأ عليهم كتب أزواج النبى ﷺ فيجتمع الناس فى المسجد اجتماعًا ليس فيه تقصير، ثم يقوم القارئ بالكتاب فيقول: إنا لنشكوا إلى الله وإليكم ما عمل فى الإسلام وما صنع فى الإسلام [فيقوم][٢] أولئك الشيوخ من نواحى المسجد بالبكاء ثم يقول ثم ينزل عن المنبر وينفر[٣] الناس بما قرئ عليهم. فلما رأت ذلك شيعة عثمان اعتزلوا محمد ابن أبى حذيفة وبارزوه وهم معاوية بن حديج وخارجة بن حذافة وبسر[٤] بن أبى أرطاة ومسلمة بن مخلد الأنصارى وعمرو بن قحزم[٥] الخولانى ومقسم بن بجرة وسعد ابن مالك الأزدى[٦] وخالد بن ثابت الفهمى[٧] فى جمع كثير ليس لهم من الذكر ما لهؤلاء وبعثوا سلمة بن مخزمة التجيبى ثم [أحد بنى زميلة][٨] إلى عثمان ليخبره بأمرهم وبصنيع ابن أبى حذيفة.

حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا عمرو بن سواد قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثنى ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن ربيعة بن لقيط قال: سمعت سلمة بن مخزمة قال: لما انتزى ابن أبى حذيفة بمصر بخلع عثمان دعا الناس إلى أعطياتهم قال: فأبيت أن آخذ منه فقدر لى أنى ركبت إلى عثمان فقلت: يا أمير المؤمنين إن ابن أبى حذيفة إمام ضلالة كما قد علمت، وأنه انتزى عليه بمصر فدعانا إلى أعطياتنا فأبيت أن

---

(٢) فى الأصل: فيقول فاتبعنا الخطط (٢/٣٣٥).

(٣) فى الموضع المشار إليه من الخطط: فيتفرق.

(٤) فى الأصل بشر وقد ضبطه السيوطى (١/١٠٣) بضم الأول وسكون المهملة ويراجع فيه أيضًا تاريخ الطبرى (١/٢١٠٩).

(٥) فى الأصل قحزم وفى الخطط مخزم بإهمال أوله وفى النجوم مخرم.

(٦) أورد المقريزى فى الخطط هذه العبارة: ومقسم بن بجرة وحمزة بن سرح بن كلال وأبو الكنود سعد بن مالك الأزدى. ومن ثم يستدل على حذف فى الأصل وأن مقسم بن سعد اسم غير حقيقى.

(٧) فى الأصل: الفهرى اتبعنا الخطط لأنه إنما يكون خالد هذا المذكور فى السيوطى (١/١١٣) منسوبًا إلى فهم.

(٨) فى الأصل: أخذ بنى زميلة وهو لا يخلو من تحريف وبنو زميلة بطن من تجيب ذكرها القاموس.

آخذ منه. قال: قد عجزت إنما هو حقك.

وبعث أمير المؤمنين عثمان سعد بن أبى وقاص إليهم ليصلح أمرهم. فحدثنى محمد ابن عبد الوارث بن جرير قال: حدثنا ياسين بن عبد الأحد بن الليث قال: حدثنى أبى عن يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبى حبيب أن محمد بن أبى حذيفة لما انتزى على عثمان بعث سعد بن أبى وقاص إلى أهل مصر يعطيهم ما سألوا، فبلغ ذلك ابن أبى حذيفة فخطبهم ثم قال: ألا إن الكذاب كذا وكذا قد بعث إليكم سعد بن مالك ليفل جماعتكم ويشتت كلمتكم ويوقع التخاذل فيكم فانفروا إليه، فخرج إليه منهم بمائة[٩] أو نحوها فلقوه بمرحلة بنى سعد وقد ضرب فسطاطه وهو قائل، فقلبوا[١٠] عليه فسطاطه وشجوه وسبوه، فركب راحلته وعاد راحلاً من حيث جاء، وقال لهم: ضربكم الله بالذل والفرقة وشتت أمركم وجعل بأسكم بينكم ولا أرضاكم بأمير[١١] ولا أرضاه عنكم.

حدثنى محمد بن موسى الحضرمى[١٢] قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن عميرة الجذامى قال: حدثنا عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال: انتزى محمد ابن أبى حذيفة على الإمارة فأمر على مصر وتابعه أهل مصر طُرًا إلا أن يكون عصابة منهم معاوية بن حديج وبسر بن أبى أرطاة.

وحدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال: وأقبل عبدالله بن سعد حتى إذا بلغ جسر القلزم وجد به خيلاً لابن أبى حذيفة فمنعوه أن يدخل، فقال: ويلكم دعونى أدخل على جُندى فأعلمهم بما جئت به فإنى قد جئتهم بخير. فأبوا أن يدعوه فقال: والله لوددت أنى دخلت عليهم فأعلمتهم بما جئت به ثم مت. فانصرف إلى عسقلان وكره أن يرجع إلى عثمان فقتل عثمان وهو بعسقلان ثم مات بها. وأجمع محمد بن أبى حذيفة على بعث جيش إلى عثمان. فحدثنى محمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال: حدثنا عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن محمد بن أبى حذيفة قال: من يشترط[١٣] فى هذا

---

(٩) يقرب أن الصواب مائة.

(١٠) فى الأصل: فيلقبوا (راجع الخطط ٢/٣٣٥).

(١١) فى الأصل: بأمر.

(١٢) فى الأصل: الخضرى.

(١٣) فى الخطط: (٢/٣٣٥) يشترط.

البعث. فكثر عليه من يشترط فقال: إنما يكفينا منكم ستمائة رجل. فاشترط من أهل مصر ستمائة رجل على كل مائة منهم رئيس وعلى جماعتهم عبد الرحمن بن عديس البلوى، وهم كنانة بن بشر بن سلمان[١٤] التجيبى وعروة بن شتيم[١٥] الليثى وأبو عمرو ابن[١٦] بديل بن ورقاء الخزاعى وسودان بن أبى رومان الأصبحى[١٧] ودرع بن يشكر اليافعى[١٨] قال يزيد بن أبى حبيب: وسجن رجال من أهل مصر فى دورهم منهم بسر ابن أبى أرطاة ومعاوية بن حديج فبعث ابن أبى حذيفة إلى معاوية بن حديج وهو أرمل[١٩] ليكرهه على البيعة، فلما رأى ذلك كنانة بن بشر وكان رأس الشيعة الأولى دفع عن معاوية بن حديج ما كره ثم قتل عثمان رحمه الله، وكان قتله فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين، ثم أن الركب انصرفوا إلى مصر فلما دخلوا الفسطاط ارتجز مرتجزهم:

خذها إليك واحذرن أباحسن[٢٠] إنا[٢١] نمر الحرب إمرار الرسن

بالسيف كى نخمد نيران الفتن[٢٢]

قال يزيد بن أبى حبيب: فلما دخلوا المسجد صاحوا إنا لسنا قتلة عثمان ولكن الله قتله، فلما رأى ذلك شيعة عثمان قاموا وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم وبايعوه، فكان أول من بايع على الطلب بدم عثمان وفيهم يحيى بن يعمر الرعينى ثم العبلى، فسار بهم معاوية بن حديج إلى الصعيد فبعث إليهم ابن أبى حذيفة خيلاً فالتقوا بدقناش[٢٣] من كورة البهنسى[٢٤]، فهزم أصحاب ابن أبى حذيفة ومضى معاوية بن حديج حتى بلغ

---

(١٤) فى الموضع المشار إليه من الخطط: سليمان.

(١٥) فى الخطط: سليم.

(١٦) أخذنا هذا الاسم من الخطط لأن الكتابة فى الأصل مبهمة لا تقرأ.

(١٧) فى الخطط: سودان بن ريان الأصبحى.

(١٨) فى الخطط: ذرع بن يشكر النافعى.

(١٩) فى الخطط: أرمد. وهو الصحيح على الظاهر.

(٢٠) فى الأصل: احذروا ويكون تحريف احذرا.

(٢١) فى الأصل: إنما.

(٢٢) فى الأصل: كلمة مغلطة لا يعرف المقصود بها وقبلها نخمد نيران مع علامة إهمال الحاء وورد هذا الشعر فى الخطط (١/٣٣٥).

(٢٣) فى الأصل: بدقياس وفى التحفة السنية (ص ١٦٦، ١٧٠)، وفى الانتصار (٥/٧) دقناش.

(٢٤) فى الأصل: المبهنسا.

برقة ثم رجع إلى الإسكندرية، ثم أن ابن أبى حذيفة أمر بجيش آخر عليهم قيس بن حرمل اللخمى وفيهم ابن الجثما البلوى، فاقتتلوا بخربتا أول يوم من شهر رمضان سنة ست وثلاثين، فقتل قيس بن حرمل وابن الجثما وأصحابهما، وسار معاوية بن أبى سفيان إلى مصر فنزل سلمنت من كورة عين شمس فى شوال سنة ست وثلاثين، فخرج إليه ابن أبى حذيفة وأهل مصر ليمنعوا معاوية وأصحابه أن يدخلوها، فبعث إليه معاوية: إنا لا نريد قتال أحد إنما(٢٥) جئنا نسأل القود بدم عثمان ادفعوا إلينا قاتليه عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر وهما رأسا القوم. فامتنع ابن أبى حذيفة وقال: لو طلبت منا جديا رطب السرة بعثمان(٢٦) ما دفعناه إليك.

فقال معاوية بن أبى سفيان لابن أبى حذيفة: اجعل بيننا وبينكم رهنًا فلا يكون بيننا وبينكم حرب.

فقال ابن أبى حذيفة: فإنى أرضى بذلك. فاستخلف ابن أبى حذيفة على مصر الحكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وخرج فى الرهن هو وابن عديس وكنانة بن بشر وأبو شمس(٢٧) بن أبرهة الصباح وغيرهم من قتلة عثمان، فلما بلغوا لد سجنهم معاوية بها وسار إلى دمشق فهربوا من السجن إلا أبو شمس بن أبرهة، فقال: لا أدخله أسيرًا وأخرج منه آبقا(٢٨) وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم، فأتبع عبدالرحمن ابن عديس رجل من الفرس فقال له عبدالرحمن: اتق الله فى دمى فإنى بايعت النبى ﷺ تحت الشجرة. فقال له: الشجر فى الصحراء كثير وقتله.

وأخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن ابن عفير عن الليث قال: قال محمد بن أبى حذيفة فى الليلة التى قتل فى صباحها: هذه الليلة التى قتل فى صباحها عثمان فإن يكن القصاص لعثمان فسنقتل فى غد. فقتل فى الغد وكان قتل ابن أبى حذيفة وابن عديس وكنانة بن بشر ومن كان معهم فى الرهن فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين.

---

(٢٥) فى الأصل: أنا.

(٢٦) فى الخطط: ارطب السرة بعثمان (٣٣٦/٢) وفى الأصل: رطبًا سرة لعثمان.

(٢٧) فى الخطط: أبو شمس وهو الأقرب للظن.

(٢٨) كذا فى الخطط: وفى الأصل: أيضًا. اعتبرنا الثانى تصحيف الأول.

٤- ولاية قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى حزيمة[١] بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج:

ثم وليها قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى من قبل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لما بلغه مصاب ابن أبى حذيفة بعثه عليها وجمع له الصلاة والخراج فدخلها مستهل شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين، فجعل على شرطته السائب بن هشام بن كنانة فاستمال قيس بن سعد الخارجية بخربتا وبعث إليهم أعطياتهم ووفد عليه[٢] وفدهم فأكرمهم وأحسن إليهم.

فحدثنى محمد بن موسى الحضرمى قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال: حدثنا عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب[٣] . قال: كانت مصر من جيش علىّ فأمر عليها قيس بن سعد وكان من ذوى الرأى والبأس[٤] إلا ما غلب عليه من أمر الفتنة، فكان معاوية وعمرو جاهدين أن يخرجاه[٥] من مصر، فتغلب على أمرها وكان قد امتنع منهما بالدهاء والمكايدة فلم يقدرا على أن يلجآ مصر حتى كاد معاوية قيسًا من قبل على، فكان معاوية يحدث رجالاً من ذوى الرأى من قريش فيقول: ما ابتدعت[٦] من مكايدة قط أعجب إلىّ من مكايدة كدت بها قيس بن سعد حين[٧] امتنع مني قيس، قلت لأهل الشأم: لا تسبوا قيسًا ولا تدعوا إلى غزوه فإن قيسًا لنا شيعة تأتينا كتبه ونصيحته، ألا ترون ماذا يفعل بإخوانكم النازلين عنده بخربتا يجرى

---

٤ - قيس بن سعد... = ٦٠هـ.

قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصارى الخزرجى المدنى: وال، صحابى. من دهاة العرب، من ذوى الرأى والمكيدة فى الحرب، والنجدة. وأحد الأجواد المشهورين. كان يحمل راية الأنصار مع النبى ﷺ ويلى أمره، وفى البخارى أنه كان بين يدى النبى ﷺ بمنزلة الشرطى من الأمير، توفى بالمدينة فى آخر خلافة معاوية. له ١٦ حديثًا.

الأعلام ٥/ ٢٠٦، الخطط ١/ ٣٠٠، النجوم ١/ ٩٥، حسن المحاضرة ٣/ ٤، الإصابة ت ٧٧٧٠.

(١) فى الأصل: خزيمة وقد صرح التهذيب (٢٧٤) عن ضبطه بفتح الحاء المهملة.

(٢) فى الأصل: عليهم.

(٣) ورد مثال هذه الرواية فى تاريخ الطبرى (١/ ٣٢٤) عن يونس، عن الزهرى وهو ابن شهاب.

(٤) فى الأصل: من الناس والتصحيح من تاريخ الطبرى.

(٥) فى الأصل: يخرجا.

(٦) فى الأصل: ابتدعته.

(٧) فى الأصل: حتى والتصحيح من الخطط (١/ ٣٣٦).

عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ويؤمن سربهم ويحسن إلى كل راكب يأتيه منهم، قال معاوية: وطفقت أكتب بذلك إلى شيعتى من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس علىّ بالعراق فأنهاه إليه محمد بن أبى بكر الصديق وعبدالله بن جعفر فاتهم قيسًا، فبعث إليه يأمره بقتال أهل خربتا وبخربتا يومئذ عشرة آلاف، فأبى قيس أن يقاتلهم وكتب إلى على أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحفاظ، وقد رضوا منى بأن أؤمن سربهم وأجرى عليهم أعطياتهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلست مكايدهم بأمر أهون من الذى أفعل بهم وهم أسود العرب، منهم بسر بن أبى أرطاة ومسلمة بن مخلد ومعاوية بن حديج فأبى عليه إلا قتالهم، فأبى قيس أن يقاتلهم وكتب إلى على: إن كنت تتهمنى فاعزلنى وابعث غيرى. فبعث الأشتر.

حدثنا: حسن المدينى قال: حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد الكريم بن الحارث قال: لما ثقل مكان قيس على معاوية كتب إلى بعض بنى أمية بالمدينة أن جزى الله قيس بن سعد[8] خيرًا فإنه قد كف عن إخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا فى دم عثمان واكتموا ذلك فإنى أخاف أن يعزله علىّ إن بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليّا فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل [9]المدينة: بدل قيس وتحول.

فقال علىّ: ويحكم إنه لم يفعل فدعونى. قالوا: لتعزلنه فإنه قد بدل. فلم يزالوا به حتى كتب إليه أنى قد احتجت إلى قربك فاستخلف على عملك واقدم، فلما قرأ الكتاب قال: هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لكدت بمعاوية مكرًا يدخل عليه بيته.

حدثنا أبو العلى قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الجراح بن مليح قال: حدثنا أبو رافع عن قيس بن سعد قال: لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: المكر والخديعة [10]فى النار لكنت من أمكر الناس. فوليها قيس بن سعد إلى أن عزل عنها أربعة أشهر وخمسة أيام صُرف لخمس خلون من رجب سنة سبع وثلاثين.

---

(٨) فى الأصل: سعيد

(٩) فى الأصل: وأقبل صححناه عن الخطط.

(١٠) فى بعض نسخ النجوم الخدعة يراجع(١/١٠٧)

٥- الأشتر مالك بن الحارث بن عبد يغوث[١] بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة[٢] بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد[٣] بن مذحج:

ثم وليها الأشتر مالك بن الحارث النخعى من قبل أمير المؤمنين علىّ، فسار إليها حتى نزل القلزم مستهل رجب سنة سبع وثلاثين، فحدثنى على بن الحسن بن قديد قال: حدثنا هارون بن سعيد بن الهيثم قال: حدثنى خالد بن نزار عن سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشَعبى[٤] عن عبدالله بن جعفر قال: كنت إذا أردت أن لا يمنعنى علىّ شيئًا قلت: بحق جعفر. فقلت له: أسألك بحق جعفر ألا بعثت الأشتر إلى مصر، فإن ظفرت فهو الذى تحب وإلا استرحت منه. قال سفيان: وكان قد ثقل عليه وأبغضه وقلاه. قال: فولاه وبعثه وبعث معه طيرين لى من العرب، فلما قدم قلزم مصر لقى بها بما يلقى به العمال هنالك فشرب شربة عسل فمات، فلما قدم طيراى[٥] أخبرانى، فدخلت على علىّ فأخبرته فقال: لليدين وللفم.

قال سفيان عن عمرو بن دينار إن عمرو بن العاص قال لما بلغه موته: إن لله جنودًا من[٦] العسل.

حدثنا حسن بن محمد المدينى قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثنى الليث عن عبد الكريم بن الحارث قال: وبعث علىّ مالك الأشتر على مصر، فلما قدم القلزم شرب شربة من عسل فمات. فبلغ ذلك معاوية وعمرًا فقال عمرو: إن لله جنودًا من عسل.

---

٥ - الأشتر النخعى ... - ٣٧هـ

مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعى، المعروف بالأشتر: أمير، من كبار الشجعان. كان رئيس قومه أدرك الجاهلية. سكن الكوفة وشهد اليرموك وذهبت عينه فيها، وشهد يوم الجمل وأيام صفين مع على وولاه على مصر فقصدها فمات فى الطريق.

الأعلام ٢٥٩/٥، الخطط ٣٠٠/١، النجوم ١٠٢/١، حسن المحاضرة ٦/٢، الإصابة ت ٨٣٤١.

(١) فى الأصل: نغوث.

(٢) فى الأصل: حزيمة.

(٣) فى الأصل: خلد وذكر فى التهذيب أنه جلد بالجيم (ص ٥٣٩).

(٤) فى الأصل: الشُعبى واعتمدنا على كتاب المعارف حيث ذكر (ص ٢٢٩) أن عداد الشعبى فى همدان وقال القاموس عن الشعب بطن من همدان.

(٥) فى الأصل: طيرانى.

(٦) هكذا فى الخطط (٣٣٦/١) وفى الأصل: فى.

حدثني محمد بن موسى الحضرمى قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة عن عبدالله ابن يوسف عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال: بعث علىّ مالك الأشتر أميرًا على مصر، فسار يريد مصر حتى نزل جسر القلزم فصلى حين نزل من راحلته ودعا الله إن كان فى دخوله مصر خير أن يدخله إياها وإلا لم يقض له بدخولها. فشرب شربة من عسل فمات فبلغ عمرو بن العاص موته فقال: إن لله جنودًا من العسل.

حدثنا على بن سعيد قال: حدثنا سالم بن جنادة قال: حدثنا أحمد بن بشير عن مالك بن مجالد عن الشعبى قال: لما بلغ عليا رضى الله غنه موت الأشتر قال: لليدين وللفم.

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال: حدثنا ابن أبى بردة قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: وفى حديث عمر بن سعيد[7] عن فضيل بن حديج[8] عن إبراهيم بن يزيد عن علقمة بن قيس قال: دخلت على علىّ فى نفر من النخع حين هلك الأشتر، فلما رآنى قال: لله مالك لوكان جبلاً لكان من جبل فندًا، ولو كان من حجر لكان صلدًا مثل مالك فلتبك البواكى فهل موجود كمالك. فوالله مازال متلهفًا عليه ومتأسفًا حتى رأينا أنه المصاب دوننا. وقالت سلمى أم الأسود بن الأسود النخعى ترثى مالكًا:

نبا بى مضجعى ونبا وسادى ... وعينى ما تهم إلى رقادى
كأن الليل أوثق جانباه ... وأوسطه بأمراس شداد
أبعد الأشتر النخعى نرجو ... مكاثرة ويقطع[9] بطن واد
أكر إذا الفوارس محجمات ... وأضرب حين تختلف الهوادى

فقال المثنى يرثيه:

ألا ما لضوء الصبح أسود حالك ... وما للرواسى[10] زعزعتها الدكادك
وما لهموم النفس شتى شؤونها ... تظل تناجيها النجوم الشوابك
على مالك فليبك ذو الليث معولاً ... إذا ذكرت فى الفيلقين المعارك
إذا ابتدر الخطى وانتدب الملا ... وكان غياث القوم نصر مواشك

---

(٧) لعله الذى يسمى فى ما يأتى عمرو بن سعيد.
(٨) يقرب أنه الراوى الذى تكرر ذكره فى تاريخ الطبرى يسمى فيه فضيل بن خديج.
(٩) فى الأصل: نقطع.
(١٠) فى الأصل: مال الرواسى.

إذا ابتـدرت يومـا قبـائل مذحـج ... ونـودى بهـا أيـن المظفـر مـالك
فلهـفى علـيه حـين تختـلف القـنا ... ويرعـش للمـوت الرجـال الصعـالك
ولهفى عليـه يـوم دب لـه الـردى ... وذيـف لـه سـم مـن المـوت حـانك
فلـو بـارزوه يـوم يغـون هلكـه ... لكـانوا بـإذن اللـه ميـت وهـالك
ولـو مارسـوه مارسـوا ليـث غابـة ... لـه كـالتى[11] لا ترقـد الليـل فـاتك
فقـل لابـن هنـد لـو منيـت بمـا لـك ... وفـى كفـه مـاضى الضريبـة بـاتك
لألفيت هـندًا تشتـكى علـن الـردى ... تـنوح وتحـبوهـا النسـاء العواتـك

واستخلف الأشتر على مصر حمـام بـن عـامر اللخمـى أبـا الأكـدر بـن حمـام وكـان الأكدر وأبوه من شيعة على وحضرا الدار[12] جميعًا.

٦- محمد بن أبى بكر الصديق بن[1] عبدالله بن عثمان بـن عـامر بـن عمـرو بـن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب:

ثم وليها محمد بن أبى بكر الصديـق مـن قبـل أمـير المؤمنـين علـىّ وجمـع لـه صلاتهـا وخراجها، فدخلها للنصف من شـهر رمضـان سنة سبع وثلاثـين فجعـل علـى شـرطته عبدالله بن أبى حرملة البلوى، فذكر بعض أشياخ مصر أن قيسًا لقى محمد بن أبـى بكـر فقال له: إنه لا يمنعنى نصحى لك ولأمير المؤمنين عزله إياى ولقد عزلنى مـن غـير وهـن

---

(١١) لعل صوابه كلأة.

(١٢) فى الأصل: حضر الدار.

٦ - محمد بن أبى بكر ١٠ - ٣٨هـ.

محمد بن عبدالله (أبى بكر) بن عثمان بن عامر التيمى القرشى: أمير مصر، وابن الخليفـة الأول أبى بكر الصديق. كان يدعى «عابد قريش». ولد بـين المدينـة ومكـة، فـى حجـة الـوداع ونشـأ بالمدينة. شهد مع على وقعتى الجمل وصفين وولاه إمارة مصر، بعد موت (الأشتر) فدخلها سـنة ٣٧هـ. لما اتفق علىّ ومعاوية على تحكيم الحكمين فأراد علي أن يشترط على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر. وانصرف على يريد العراق، فبعث معاوية عمرو بن العاص بجيش من أهـل الشـام إلى مصر فدخلها حربًا بعد معارك شديدة، واختفى ابن أبى بكر، فعرف معاويـة بـن حديـج مكانـه فقبض عليه وقتله وأحرقه، لمشاركته فى مقتل عثمان بن عفان. ومدة ولايته خمشة أشهر.

الأعلام ٢١٩/٦، الخطط ٣٠٠/١، النجوم ١٠٦/١، حسن المحاضرة ٥/٢.

(١) أبو بكر هو بنفسه عبدالله بن عثمان ذكر ذلك فى النجـوم (١٢٠/١) فـإن لـم يكـن قولـه عبدالله خطأ فى الأصل معطوفًا على محمد فى الأول.

ولا عجز فاحفظ عنى ما أوصيك به يدم[٢] صلاح حالك: دع معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد وبسر بن أبى أرطاة ومن ضوى إليهم على ما هم عليه تكشفهم[٣] عن رأيهم، فإن أتوك ولم يفعلوا فاقبلهم وإن تخلفوا[٤] عليك فلا تطلبهم. وانظر هذا الحى من مضر[٥] فأنت أولى بهم منى فألن لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحى من مدلج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأنزل الناس من بعد على قدر منازلهم، وإن استطعت أن تعود المرضى[٦] وتشهد الجنائز فافعل فإن هذا لا ينقصك ولن تفعل إنك والله ماعلمت لتظهر الخيلاء وتحب الرياسة وتسارع إلى ما هو ساقط عنك والله موفقك. فعمل محمد بخلاف ما أوصاه قيس فكتب إلى ابن حديج والخارجة معه يدعوهم إلى بيعته فلم يجيبوه، فبعث بأبى عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعى إلى دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذراريهم فبلغهم ذلك فنصبوا له الحرب وهموا بالنهوض إليه، فلما علم أنه لا قوة له بهم أمسك عنهم.

حدثنا الحسن بن محمد المدينى قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير عن الليث عن عبد الكريم بن الحارث قال: فصالحهم محمد على أن يسيرهم إلى معاوية وأن ينصب لهم جسرًا بنقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية.

وحدثنى محمد بن موسى الحضرمى قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال: حدثنا عبدالله بن يوسف قال: حدثنا عبدالله بن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال: فبعث إلى ابن حديج حجر بن عدى الكندى بأمانه، وبعث محمد بن أبى بكر قيس بن سلامة التجيبى من بنى فهم بن أذاه[٧] فصنع لهم جسرًا بنقيوس فجاز منه ابن حديج وأصحابه فلحقوا بمعاوية.

وحدثنا حسن المدينى قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثنى الليث عن عبد الكريم بن الحارث قال: ولما أجمع علىّ ومعاوية على الحكمين أغفل علىّ أن يشترط

---

(٢) فى الأصل:يدوم والأصح الذى فى الخطط (٢/٣٣٧) حيث وردت هذه الرواية.

(٣) فى الخطط: لا تكفهم عن رأيهم.

(٤) فى الأصل: تختلفوا.

(٥) فى الأصل: مصر واتبعنا الخطط.

(٦) فى الأصل: المرض.

(٧) غير واضح الكتابة فى هذا الموضع أثبتناه على ما وجدناه متكررًا فيما يأتى ولعل أذاه هذا أبو البطن المسمى ببنى اندا بن عدى بن تجيب ذكر مرتين فى هذا الكتاب.

على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر، فلما انصرف علىّ إلى العراق بعث معاوية عمرو بن العاص فى جيوش إلى أهل الشام وإلى مصر فاقتتلوا قتالاً شديدًا، فقال عمرو: وشهدت ثمانية عشر زحفًا براكاء فلم أر يومًا مثل المسناة(٨). ثم انهزم أهل مصر فدخل عمرو(٩) بأهل الشام الفسطاط وتغيب محمد بن أبى بكر فى غافق فأواه رجل منهم، فأقبل معاوية ابن حديج فى رهط ممن يعينه على من كان مشى فى عثمان فطلب ابن أبى بكر فوجدت أخت الرجل الغافقى الذى كان أواه كانت ضعيفة العقل فقالت: أى شىء تلتمسون ابن أبى بكر أدلكم عليه ولا تقتلون أخى. فدلتهم عليه فقال: احفظونى فى أبى بكر. فقال معاوية بن حديج: قتلت من قومى ثمانين رجلاً فى عثمان وأتركك وأنت صاحبه. فقتله ثم جعله فى جيفة حمار ميت فأحرقه بالنار.

حدثنى محمد بن موسى الحضرمى قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال: حدثنا عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال: بعث معاوية عمرو بن العاص فى سنة ثمان وثلاثين إلى مصر ومعه أهل دمشق عليهم يزيد بن أسد البجلى وعلى أهل فلسطين رجل من خثعم، ومعاوية بن حديج على الخارجة، وأبو الأعور السلمى على أهل الأردن، فساروا حتى قدموا مصر فاقتتلوا بالمسناة وعلى أهل مصر محمد بن أبى بكر، فهزم أهل مصر بعد قتل شديد فى الفريقين جميعًا، قال عمرو: وشهدت أربعة وعشرين زحفًا فلم أر يومًا كيوم المسناة، ولم أر الأبطال إلا يومئذ. فلما هزم أهل مصر تغيب محمد بن أبى بكر فأخبر معاوية بن حديج بمكانه فمشى إليه فقتله وقال: يقتل كنانة بن بشر ويترك محمد بن أبى بكر وإنما أمرهما واحد. ثم أمر به معاوية ابن حديج فجر فمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهيته لقتله ثم أمر به بجاد(١٠) التجيبى فأحرقه فى جيفة حمار.

وحدثنا ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: كان صاحب أمر الناس يوم المسناة قيس بن عدى بن خيثمة اللخمى من راشدة، فلما انهزم أهل مصر عاذوا بالحصن فدخلوا فيه وجعلوا أمرهم إلى قيس وأغلقوا الحصن، فقيل لهم(١١): إن هؤلاء قد استقتلوا ولن تصل إليهم حتى ينكوا من معك. فأعطاهم عمرو ما أحبوا فخرجوا على صلح.

---

(٨) فى الأصل هنا: المستاء وفيما بعد المسناه فضبطناه كما ورد فى تاريخ الطبرى (٣٤٠٦/١).

(٩) فى الأصل: عمر.

(١٠) بلا نقط فى الأصل فنقطناه كما عرفناه.

(١١) كذا مع أن القرينة توجب وقيل لعمرو.

حدثنى أبو سلمة أسامة التجيبى قال: حدثنى زيد بن أبى زيد عن أحمد بن يحيى بن وزير عن إسحاق بن الفرات عن يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبى حبيب قال: بعث معاوية بن حديج بسليم مولاه إلى المدينة بشيرًا بقتل محمد بن أبى بكر ومعه قميص ابن أبى بكر فدخل به دار عثمان، واجتمع آل عثمان من رجال ونساء وأظهروا السرور بقتله، وأمرت أم حبيبة ابنة أبى سفيان بكبش فشوى وبعثت به إلى عائشة فقالت: هكذا شوى أخوك. قال: فلم تأكل عائشة شواء حتى لحقت بالله.

حدثنى موسى بن حسن بن موسى قال: حدثنا هارون بن أبى بردة قال: حدثنى نصر بن مزاحم عن أبى مخنف(١٢) قال: حدثنى عبد الملك بن نوفل عن أبيه قال: ما أكلت عائشة شواء بعد محمد حتى لحقت بالله.

حدثنى موسى بن حسن قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: حدثنى أبى عن رشدين قال: حدثنى سعيد بن يزيد القتبانى عن الحارث بن يزيد الحضرمى قال: حدثتنى أمى هند بنت شمس الحضرمية أنها رأت نائلة امرأة عثمان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول: بك أدركت ثأرى من ابن الخثعمية تعنى محمد بن أبى بكر.

حدثنا على بن سعيد قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروى قال: حدثنا هشيم. عن عبد الرحمن بن يحيى عن سعيد بن عبد الرحمن أن أسماء بنت عميس لما جاءها خبر محمد ابن أبى بكر أنه قتل وأحرق بالنار فى جيفة حمار قامت إلى مسجدها فجلست فيه وكظمت الغيظ(١٣) حتى نشحت ثديها دمًا.

وكانت وقعة المسناة فى صفر سنة ثمان وثلاثين فكانت ولاية محمد بن أبى بكر عليها خمسة أشهر وكان مقتله بها لأربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين.

٧- ولاية عمرو بن العاص الثانية:

ثم وليها عمرو بن العاص ولايته الثانية عليها من قِبَل معاوية استقبل بولايته شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وجعل إليه الصلاة والخراج جميعًا، وكانت مصر جعلت له طُعمةً بعد عطاء جُندها والنفقة على مصلحتها، فجعل عمرو على شرطته خارجة بن حذافة بن غانم العدوى، ثم خرج عمرو للحكومة واستخلف على مصر ابنه عبدالله بن

(١٢) وفى الأصل: ابن مخنف.

(١٣) فى الأصل: الغيض.

٧- سبق ذكره.

عمرو، ويقال: استخلف خارجة بن حدافة، ورجع عمرو إلى مصر فأقام بها وتعاقد بنو ملجم عبد الرحمن وقيس ويزيد على قتل عليّ ومعاوية وعمرو، وتواعدوا لليلة من شهر رمضان سنة أربعين، فمضى كل واحد منهم إلى صاحبه وكان يزيد هو صاحب عمرو وعرضت لعمرو تلك الليلة علة منعته من حضور المسجد، فصلى خارجة بالناس فشد عليه يزيد فضربه حتى قتله، فُدخل به على عمرو فقال له: أنا والله ما أردت غيرك يا عمرو. قال عمرو: ولكن الله أراد خارجة، فجعل عمرو على شرطته بعد مقتل خارجة زكريا بن جهم بن قيس العبدرى، وعقد عمرو بن العاص لشريك بن سمى الغطيفى[١] على غزو لواتة[٢] من البربر فغزاهم شريك فى سنة أربعين فصالحهم، ثم انتقضوا[٣] بعد ذلك على عمرو بن العاص فبعث إليهم عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهرى فى سنة إحدى وأربعين فغزاهم.

فحدثنى على بن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه عن ابن لهيعة عن هبيرة قال: كانت لواتة قد صولحوا فكانوا على صلحهم حتى نقضوا زمن معاوية فغزاهم عقبة بن نافع، فتنحوا ناحية أطرابلس فقاتلهم عقبة حتى هزمهم، فسألوه أن يصالحهم ويعاهدهم فأبى عليهم وقال: إنه ليس لمشرك عهد عندنا إن الله عز وجل يقول فى كتابه: ﴿**كيف يكون للمشركين عهد**﴾[٤] ولكن أبايعكم على أنكم توفونى وذابتى[٥] إن شئنا أقررناكم وإن شئنا بعناكم.

وعقد عمرو لعقبة بن نافع على غزو هوارة[٦]، ولشريك بن سمى على غزو لبدة فغزواهما[٧] فى سنة ثلاث وأربعين فقفلا وعمرو شديد الدنف فى مرض موته.

حدثنا حسن المدينى قال: حدثنى يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثنى ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عبد الرحمن بن شماسة حدثه أنه لما حضرت عمرو بن العاص

---

(١) سمى لم يجىء مضبوطًا فى الأصل وفيه الغطيفى بخلاف المشهور.

(٢) قد تضم لامه وفى القاموس وفى قلائد الجمان للقلقشندى ضبطه بفتح اللام كما فى الأصل.

(٣) فى الأصل: انتعضوا.

(٤) سورة ٩ آية ٧.

(٥) قوله ذابتى فيه شبهة لعدم ظهور معناه. لعل الصواب ذأمتى.

(٦) فى الأصل: هوازه.

(٧) فى الأصل: فغزياها يراجع الخطط (٣٠١/١).

الوفاة بكى فقال له ابنه عبدالله بن عمرو: لم تبكى أجزعا من الموت؟ قال: لا والله ولكن مما بعده. فقال له: قد كنت على خير. فجعل يذكره صحبة رسول الله ﷺ وفتوحه الشأم. فقال عمرو: تركت أفضل من ذلك كله شهادة أن لا إله إلا الله.

حدثنا على بن قديد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن الحكم قال: حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد قال: أخبرنا يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو أن عمرو بن العاص قال حين حضرته الوفاة: أى بنى إذا مت فكفنى في ثلاثة أثواب أزرنى فى أحدهم[٨]، ثم شقوا لى الأرض شقًا وسنوا علىَّ التراب سنًا، فإنى مخاصم[٩] قال: اللهم إنك أمرت بأمور ونهيت عن أمور فتركنا كثيرًا مما أمرت به ووقعنا فى كثير مما نهيت عنه اللهم لا إله إلا أنت. فلم يزل يرددها حتى قضى.

حدثنا على بن سعيد قال: حدثنى قعنب بن المحرز[١٠] قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا الأسود بن شيبان عن أبى نوفل عن أبى عقرب قال: لما جُدَّ بعمرو بن العاص وضع يده موضع الأغلال من رقبته وقال: اللهم أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا إلا مغفرتك، فكانت تلك هجيراه حتى مات.

حدثنا أحمد بن الحارث بن مسكين قال: حدثنا ابن سعيد الهمدانى قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرنى حرملة بن عمران، أن أبا فراس حدثه أن عمرو بن العاص توفى ليلة الفطر فغسله عبدالله بن عمرو ثم أخرجه حين صلى الصبح فوضعه بالمصلى، ثم جلس حتى إذا رأى الناس قد انقطعوا من الطرق الرجال والنساء قام فصلى عليه ولم يبق أحد شهد العيد إلا صلى عليه ثم صلى العيد بالناس وكان أبوه استخلفه.

حدثنا ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنى نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن أبى فراس قال: مات عمرو بن العاص ولم يترك الا سبعة دنانير. وكانت وفاة عمرو ليلة الفطر سنة ثلاث واربعين واستخلف ابنه عبدالله على صلاتها وخراجها.

---

(٨) كذا فى الأصل وقوله أحدهم للأثواب يستحق الالتفات.

(٩) روى مثل هذه الحكاية فى النجوم (١/١٣٠، ١٣١).

(١٠) من المقابلة يرى أنه قعنب بن محرز الراوى مرتين في تاريخ الطبرى وفيه نظر إلى قعنب بن المحرر الذى ورد فى المشتبه.

٨ - عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب:

ثم وليها عتبة بن أبي سفيان من قبل اخيه معاوية على صلاتها، فقدمها في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وجعل على شرطته زكريا بن جهم، وأقام بها أشهرًا ثم وفد على أخيه بوفد من أشراف أهل مصر، واستخلف على مصر عبدالله بن قيس بن الحارث بن عياش بن ضبيع التجيبي أحد بني زميلة[1] وكانت أمه أخت أبي الأعور السلمي، وكانت فيه شدة على بعض أهل مصر فكرهوا ولايته عليهم وامتنعوا منها، فبلغ ذلك عتبة فرجع إلى مصر فحدثنا بموت[2] بن المزرع قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال: أخبرنا العتبي عن أبيه قال: استخلف عتبة بن أبي سفيان ابن أخت لأبي الأعور السلمي على أهل مصر، وكانت له شدة على بعض أهل مصر فامتنعوا عليه، فكتب إلى عتبة فقدمها فدخل المسجد ورقى[3] على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا أهل مصر قد كنتم تعذرون[4] ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم وقد وليكم من إن قال فعل فإن أبيتم درأكم بيده فإن أبيتم درأكم بسيفه ثم جاء في الآخر ما أدرك في الأول: إن البيعة شائعة لنا عليكم السمع ولكم علينا العدل، وأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه. فناداه المصريون من جنبات المسجد: سمعًا سمعًا[5] . فناداهم: عدلاً عدلاً. ثم نزل.

حدثني عمي الحسين بن يعقوب التجيبي قال: حدثني أحمد بن يحيى بن وزير قال:

٨- عتبة ابن أبي سفيان... - ٤٤هـ.

عتبة ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس: أمير مصر وليها من قبل أخيه معاوية، فقدمها سنة ٤٣هـ. ثم خرج إلى الإسكندرية مرابطًا، فابتنى دارًا في حصنها القديم، وتوفي بها. كان عاقلاً فصيحًا مهيبًا. من فحول بني أمية. شهد مع عثمان يوم الدار وشهد يوم الجمل مع عائشة وفقئت عينه. وحج بالناس سنة ٤١ وسنة ٤٢.

الأعلام ٤/٢٠٠، الخطط ١/٣٠١، النجوم ١/١٢٢، حسن المحاضرة ٢/٧.

(١) ضبط في الأصل زَميلة بفتح الأول وقد قال في القاموس زُميلة كجهينة بطن من تجيب فرجحنا هذا القول لصراحته.

(٢) الأرجح أن صوابه يموت وكلاهما غير معلوم لدينا.

(٣) في الأصل: رقا والظاهر أنه سهو من الناسخ.

(٤) في الأصل: تغدرون.

(٥) في الأصل: سمعنا سمعنا ضعفه غير محتاج إلى البيان وهذه الرواية توجد في النجوم (١٤٠/١)، وفي الخطط (٣٠١/١) بألفاظها تقريبًا.

حدثني عبد العزيز بن أبي ميسرة الحضرمي عن أبيه قال: لما وفد عتبة على معاوية في وجوه الجند استخلف عبدالله بن قيس التجيبي من بني زميلة على الجند وقدم عتبة على معاوية فسأل عنه الوفد فقال: ما تقولون في أميركم.

فقال: أبو عبادة صل[٦] بن عوف المعافري[٧] أحد بني خليف: يا أمير المؤمنين حوت بحر ووغل برّ فقال : وليتني الصلاة وزويت عني الخراج فأكره أن أظهر لهم فيسألوني عليها.

وعقد عتبة لعلقمة بن يزيد الغطيفي على الإسكندرية في اثني عشر ألفًا من أهل الديوان يكونون بها رابطة فكتب علقمة يشكي قلة من معه من الجند وأنه يتخوف على نفسه وعليهم فخرج عتبة إلى الإسكندرية مرابطًا في ذي الحجة سنة أربع وأربعين فابتني دار الإمارة التي في الحصن القديم وتوفي بها ودفن بمنية الزجاج، واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهني فكانت ولايته عليها سنة وشهرًا.

٩- عقبة بن عامر بن عبس بن غنم[١] بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة ابن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان[٢] بن قيس بن جهينة يكنى أبا عبس وأبا حفاف[٣] :

ثم وليها عقبة بن عامر من قِبلَ معاوية وجمع له صلاتها وخراجها فجعل على

---

(٦) المفهوم أن صل اسم أبي عبادة وربما يكون محرفًا ويرى أن القول المنسوب إليه لا يكون إلا من كلام عتبة لأنه غير مناسب ومن ثم يستدل على سقوط بعض كلمات.

(٧) المعافر بضم الميم في الأصل وبفتحها فاخترناه لأنه المشهور وقد ذكر في القاموس وفي غيره.

٩- عقبة بن عامر... - ٥٨هـ.

عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني: أمير، من الصحابة كان رديف النبي ﷺ وشهد صفين مع معاوية.

وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص. وولي مصر سنة ٤٤هـ وعزل عنها سنة ٤٧ وولي غزو البحر. ومات بمصر. كان شجاعًا فقيهًا شاعرًا قارئًا من الرماه. وهو أحد من جمع القرآن.

- له ٥٥ حديثا. وفي القاهرة «مسجد عقبة بن عامر» بجوار قبره.

الأعلام ٤/٢٤٠، الخطط ١/٣٠١، النجوم ١/١٢٦، حسن المحاضرة ٢/٧، الإصابة ت ٥٦٠١.

(١) في التهذيب عمرو (٤٢٦).

(٢) في الأصل: رشد فليراجع الجداول.

(٣) وافق النجوم التهذيب على نسبه (١/١٤٢) ولم يذكرا أبا حفاف في كناه يكون الصواب أبا حماد.

شرطته[٥] وكان عقبة قارئًا فقيهًا مفرضًا شاعرًا له الهجرة والصحبة والسابقة.

حدثنا سعيد بن هاشم بن مرثد قال: حدثنا دحيم قال: أخبرنا الوليد بن مسلم قال: أخبرنا هشام بن الغاز عن يزيد بن يزيد بن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة بن عامر وكان صاحب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء التي يقودها فى الأسفار، وقال: قدت برسول الله ﷺ وهو على راحلته رتوة[٦] من الليل وأن رسول الله ﷺ قال: أنخ. فأنخت فنزل عن راحلته ثم قال: اركب يا عقبة. فقلت: سبحان الله أعلى مركبك يا رسول الله وعلى راحلتك. فأمرنى فقال: اركب. فقلت أيضًا مثل ذلك ورددت ذلك مرارًا حتى خفت أن أعصى رسول الله ﷺ فركبت راحلته ورحله ثم زجر الناقة فقامت ثم قادنى رسول الله ﷺ.

ثم وفد مسلمة بن مخلد الأنصارى على معاوية فولاه مصر وأمره أن يكتم ذلك على عقبة.

فحدثنى على بن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: حدثنى رشدين عن الحجاج بن شداد عن أبى صالح الغفارى أن معاوية بن أبى سفيان أمر مسلمة بن مخلد على مصر ونزع عقبة بن عامر وقال لمسلمة: لا تعلم بهذا أحدًا وأرسل إلى عقبة فجعله على البحر، وأمره أن يسير إلى رودس، فقدم مسلمة ولم يعلم بإمرته وخرج إلى الإسكندرية فلما توجه سائرًا استوى مسلمة على سرير إمرته فبلغ ذلك عقبة فقال: أخلعانًا وغربةً.

وكان صرف عقبة عنها لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين فكانت ولايته عليها سنتين وثلاثة أشهر.

---

(٥) غير منفصل بالأصل مما بعده مع عدم ذكر اسم صاحب الشرطة.

(٦) فى الأصل: ربوة من الليل ويظهر أنه مصحف.

١٠- مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار[١] بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة:

ثم وليها مسلمة بن مخلد الأنصارى من قِبلَ معاوية وجمع له الصلاة والخراج والمغرب فجعل على شرطته السائب بن هشام بن كنانة العامرى إلى سنة تسع وأربعين، ثم صرفه وجعل مكانه عابس بن سعيد المرادى ثم الغطيفى وانتصبت ولاؤه[٢] وغزواته فى البر والبحر، وفى إمرته نزلت الروم البرلس[٣] فى سنة ثلاث وخمسين واستشهد يومئذ وردان مولى عمرو بن العاص وعائذ بن ثعلبة البلوى وأبو رقية عمرو بن قيس اللخمى فى جمع من الناس كثير.

وأمر مسلمة بالزيادة فى المسجد الجامع فهدم ما كان عمرو بناه فى سنة ثلاث وخمسين.

وفيها أمر مسلمة بابتناء منار المساجد كلها ودفع ذلك عن خولان وتجيب، وأمر المؤذنين أن يكون أذانهم فى الليل فى وقت واحد، فكان مؤذنو المسجد الجامع يؤذنون للفجر فإذا فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذن فى الفسطاط فى وقت واحد، فكان الأمر على ذلك إلى دخول المسودة.

ثم صرف مسلمة عابس بن سعيد عن الشرط وولاه البحر فغزا اسطادنة[٤] ورد السائب بن هشام على شرطه فكان على الشرط إلى سنة سبع وخمسين فعزل السائب

١٠- مسلمة بن مخلد ١ - ٦٢هـ.

مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصارى الخزرجى: من كبار الأمراء فى صدر الإسلام. وفد على معاوية قبل أن يستتب له الأمر. وشهد معه معارك صفين فولاه إمارة مصر (سنة ٤٧هـ) ثم أضاف إليها المغرب، فأقام بمصر. توفى بالإسكندرية وقيل: بالمدينة.

وهو أول من قبل جعل بنيان المنائر التى هى محل التأذين فى المساجد.

الأعلام ٢٢٤/٧، الخطط ٣٠١/١، النجوم ١٣٢/١، حسن المحاضرة ٧/٢، الإصابة ت ٧٩٨٩.

(١) فى الأصل: بن نبار صححناه عن النجوم والجداول.

(٢) فى الأصل ولاية وفى الخطط (١٠١/١) وفى النجوم (١٤٩/١) انتظمت غزواته إلخ.

(٣) البرنس فى القاموس بضم الباء كما فى الأصل وهو بفتح الباء وبفتح الراء أيضًا فى مواضع من المكتبة الجغرافية العربية.

(٤) يقوى الظن أن اسطادنة مصحف القسطنطنية وقد ذكر أن القسطنطنية غزيت من مصر فى إمرة مسلمة فليراجع عن ذلك النجوم (١٥١/١).

ورد عابسًا وخرج مسلمة إلى الإسكندرية سنة ستين واستخلف عابس بن سعيد على الفسطاط، وتوفى معاوية فى رجب سنة ستين واستخلف يزيد بن معاوية فأقر مسلمة ابن مخلد على مصر صلاتها وخراجها ومسلمة يومئذ بالإسكندرية، فكتب إلى عابس بأخذ البيعة ليزيد فبايعه الجند إلا عبدالله بن عمرو بن العاص فدعا عابس بالنار ليحرق عليه فلما رأى ذلك عبدالله بن عمرو بايع ليزيد، وقدم مسلمة من الإسكندرية فجمع لعابس مع الشرط القضاء وذلك فى أول سنة إحدى وستين.

حدثنا على بن سعيد قال: يا بن أبى عمر(٥) قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم ابن ميسرة قال: سمعت مجاهدًا يقول صليت خلف مسلمة بن مخلد فقرأ بسورة البقرة فما ترك الفًا ولا واوًا.

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: حدثنى ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد قال: كان مسلمة بن مخلد يصلى بنا فيقوم فى الظهر فربما قرأ الرجل البقرة.

وتوفى مسلمة بن مخلد وهو وال عليها لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وستين(٦) كانت ولايته عليها خمس عشرة سنة وأربعة أشهر واستخلف عابس بن سعيد عليها.

١١- سعيد بن يزيد بن علقمة بن يزيد بن عوف الأزدى ثم الفهرى من أهل فلسطين:

ثم وليها سعيد بن يزيد الأزدى على صلاتها فقدمها لمستهل شهر رمضان سنة اثنتين وستين فأقر عابسًا على الشرط.

فحدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه عن الليث قال: لما قدم سعيد بن يزيد واليًا على جند مصر تلقاه عمرو بن قحزم(١) الخولانى فقال: يغفر الله لأمير المؤمنين أما كان فينا مائة شاب كلهم مثلك يولى(٢) علينا أحدهم.

---

(٥) قوله: يا ابن أبى عمر فيه نظر لأنه يتعذر أن يروى على بن سعيد عن سفيان بن عيينة رأسًا لتباينهما فى الزمان.

(٦) وفى حاشية: قال ابن يونس فى تاريخ مصر: توفى مسلمة بالإسكندرية سنة اثنتين وستين فى ذى القعدة.

١١- سعيد بن يزيد بن علقمة

البداية والنهاية ٨/٣٢٥، ٣٤٣، الخطط ١/١/٣٠١، النجوم ١/١٦٢، حسن المحاضرة ١/٨.

(١) فى الأصل: محرم وقد سبق القول فيه.

(٢) فى الأصل: تولى.

ولم تزل أهل مصر على الشنآن له والإعراض عنه والتكبر عليه حتى توفى يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ودعا ابن الزبير إلى نفسه، فقامت الخوارج الذين بمصر فى أمره وأظهروا دعوته وكانوا يحسبونه على مذهبهم ووفدوا منهم وفدًا إليه وسألوه أن يبعث إليهم بأمير يقومون معه ويؤازرونه، فكان كريب بن أبرهة بن الصباح وغيره من أشراف أهل مصر يقولون: ماذا نرى من العجب أن هذه طائفة مكتتمة[٣] تأمر فينا وتنهى ونحن لا نستطيع أن نرد أمرهم. ولحق بابن الزبير ناس من أهل مصر منهم أبو عبيدة وعياض ابنا عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهرى وأبو بكر بن القاسم بن قيس العذرى وحيان بن الأعين الحضرمى وحجوة بن الأسود الصدفى، وبعث ابن الزبير إليها بعبد الرحمن بن جحدم الفهرى فقدمها فى طائفة من الخوارج، فوثبوا على سعيد بن الزبير فاعتزلهم فكانت ولاية سعيد عليها سنتين إلا شهرًا.

١٢- عبد الرحمن بن عتبة[١] بن إياس بن الحارث بن عبد أسد بن جحدم بن عمرو بن عائش بن ضرب[٢] بن الحارث بن فهر:

ثم وليها عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم من قِبَل عبدالله بن الزبير دخلها فى شعبان سنة أربع وستين، فأقر عابس بن سعيد على الشرط والقضاء وقدم ابن جحدم بجمع كثير من الخوارج الذين كانوا مع ابن الزبير بمكة من أهل مصر وغيرهم فيهم حوشب ابن يزيد وأبو الورد حجر بن عمرو وغيرهم، فأظهروا التحكيم ودعوا إليه فاستعظم الجند ذلك وبايعه الناس على غل فى قلوب ناس من شيعة بنى أمية منهم كريب بن أبرهة الأصبحى ومقسم بن بجرة[٣] التجيبى وزياد بن حناطة التجيبى وعابس بن سعيد وغيرهم ثم بويع مروان بن الحكم بالشام فى ذى القعدة سنة أربع وستين وكانت شيعته من أهل مصر دعوه[٤] إليها وهم فى العلانية مع ابن جحدم، وسار مروان إلى مصر ومعه خالد بن يزيد بن معاوية وعمرو بن سعيد وعبد الرحمن بن الحكم وزفر بن

---

(٣) فى الخطط (٣٣٧/٢): أن هذه الطائفة المكتتمة.

١٢- عبد الرحمن بن عتبة بن إياس بن الحارث

الخطط ٣٠١/١، النجوم ١٦٥/١، حسن المحاضرة ٨/٢.

(١) فى النجوم (١٨٣/١): عقبة.

(٢) فى الأصل: عابس بن طرب صححناه عن الجدول.

(٣) بجرة رواية الخطط (٣٣٥/٢، ٣٣٧) والاسم فى الأصل بلا نقط.

(٤) فى الأصل: ودعوه.

الحارث وحسان بن بحدل[٥] ومالك بن هبيرة السكونى فى أشراف كثير وبعث أبنه عبد العزيز فى جيش إلى أيلة ورجا أن يدخل مصر من تلك الناحية، وأجمع ابن جحدم على حربه[٦] ومنعه فأشار عليه الجند بحفر خندق يخندق به على الفسطاط فأمر بحفره فحفر فى شهر واحد.

قال ابن زمزمة الحشنى:

وما الجد إلا مثل جد[٧]ابن جحدم ... وما العزم إلا عزمه يوم خندق
ثلاثون ألفًا هم أثاروا ترابه ... وخدوه فى شهر حديث مصدق

وهو الخندق الذى فى مقبرة الفسطاط اليوم.

وبعث ابن جحدم بمراكب فى البحر ليخالف إلى عيال أهل الشام عليها الأكدر بن حمام اللخمى وقطع بعثًا فى البر استعمل عليهم السائب بن هشام بن كنانة العامرى وبعث بجيش آخر عليهم زهير بن قيس البلوى إلى أيلة ليمنع عبد العزيز من المسير إليها فأما جيش السائب بن هشام فإن روح بن زنباع أخبر مروان أن السائب له ابن مسترضع بفلسطين فأخذه مروان، فلما التقوا أبرز إليه الصبى فقال: أتعرف هذا يا سائب. قال: هذا ابنى. قال: نعم فوالله لئن لم ترجع عودك على بدئك لأرمينك برأسه فرجع السائب بجيشه ذلك ولم يقاتل فسمى جيشه[٨] جيش الكرارين، وأما المراكب فنزل عليها عاصف فغرقها وغرق بعضها ونجا أميرها الأكدر وعاد إلى الفسطاط.

وأما زهير بن قيس فلقى عبد العزيز بن مروان ببصاق وهى سطح عقبة أيلة فقاتله فانهزم زهير ومن معه قال زهير لعبد العزيز:

منعت[٩] بصاقًا والبطاح فلم ترم ... بطاحك لما [أن[٩]] حميت ذماركا
قسرت[١٠]الألى ولوا عن الأمر بعدما ... أرادوا عليه فاعلمن اقتساركا

---

(٥) فى الأصل: محول والظاهر أنه حسان بن مالك بن بحدل الذى ذكر فى تاريخ الطبرى وكان من حزب مروان.
(٦) فى الأصل: على حرب.
(٧) فى الأصل: الجد بالفتح.
(٨) فى الأصل: جيسوا.
(٩) يحتاج البيت إلى هذه الزيادة للوزن.
(١٠) فى أصل: فسرت.

وسار مروان حتى نزل عين شمس فخرج ابن جحدم فى أهل مصر فتحاربوا يومًا أو يومين ثم رجعوا إلى خندقهم فصفوا عليه فكانت تلك الأيام تسمى أيام الخندق والتراويح لأن أهل مصر كانوا يقاتلون نوبا[١١] يخرج هؤلاء ثم يخرج غيرهم واستحر[١٢] القتل فى المعافر، فقتل جمع منهم وقتل كثير من أهل القبائل من أهل مصر وقتل من أهل الشام أيضًا جمع كثير. قال: عبد الرحمن بن الحكم:

ألا هل أتاها على نأيها ... نباء التراويح والخندق
بلغنا بفليق يغشى الظراب ... بعيد السمو لمن يرتقى
وجاشت لنا الأرض من نحوهم ... بحيّي تجيب ومن غافق
وأحياء مذحج والأشعرين[١٣] ... وحمير كاللهب المحرق
وسدت معافر أفق البلاد ... بمرعد جيش لها مبرق
ونادى الكفاة[١٤] ألا فابرزوا ... فحتام حتى ولا نلتقى
فلو كنت رملة شاهدته ... تمنيت أنك لم تخلقى

ثم أن كريب بن أبرهة وعابس بن سعيد وزياد بن حناطة وعبد الرحمن بن موهب المعافرى قاموا فى الصلح بين أهل مصر وبين مروان على أن لا يكشف ابن جحدم على أمر جرى على يديه ويدفع إليه مالاً[١٥] وكسوة[١٦] فأجاب مروان إلى ذلك وكتب لهم بيده كتابًا يؤمنهم على جميع ما أحدثوه، ودخلها مروان لغرة جمادى الأولى سنة خمس وستين فكانت مدة مقام ابن جحدم واليًا عليها من يوم دخلها إلى دخول مروان تسعة أشهر ونزل مروان دار الفلفل التى فى قبلة مسجد الجامع اليوم وقال: إنه لا ينبغى لخليفة أن يكون ببلد ليس له فيها دار. فأمر بالدار البيضاء فبنيت له ووضع العطاء فبايعه الناس إلا نفر من المعافر قالوا: لا نخلع بيعة ابن الزبير.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: حدثنا أبو صالح عن الليث بن

---

(١١) فى الأصل: نوبا.
(١٢) فى الأصل: استجر كما فى الخطط (٣٣٨/٢). وليس بصواب.
(١٣) الذى فى الأصل الأشعريين وهو خطأ يعرف من الوزن ومن قول القاموس أنهم يقولون جاءتك الأشعرون بحذف ياء النسب.
(١٤) لعل صوابه: الكماة.
(١٥) فى الأصل: مال.
(١٦) فى الخطط (٤٥٨/٢)، أنه ثلثمائة ثوب بقطرية مائة ريطة.

سعد قال: قتل مروان ثمانين رجلاً من المعافر دعاهم إلى أن يبايعوا فأبوا وقالوا: إنَّا قد بايعنا ابن الزبير طائعين فلم نكن لننكث بيعته فقدَّمهم رجُلاً رجُلاً فضرب أعناقهم وضرب عنق الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب وكان سيد لخم وشيخها وحضر فتح مصر هو وأبوه وكانا ممن سار إلى عثمان.

فحدثنى يحيى بن أبى معاوية التجيبى قال: حدثنى خلف بن ربيعة الحضرمى قال: حدثنى أبى ربيعة بن الوليد عن موسى بن على بن رباح عن أبيه قال: كنت واقفًا بباب مروان حين أتى[١٧] بالأكدر ليس معه أحد من قومه، فأدخل على مروان فلم يكن شىء أسرع من قتله وتنادى[١٨] الجند قتل الأكدر، فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين ألفًا، وخشى مروان وأغلق بابه ومضت طائفة منهم إلى كريب بن أبرهة فلقوه وقد توفيت امرأته بسيسة بنت حمزة بن يشرح بن عبد كلال فهو مشغول بجنازتها، فقالوا: يا أبا رشدين أيقتل الأكدر اركب معنا إلى مروان، قال: انتظرونى حتى أغيب هذه الجنازة فغيبها ثم أقبل معهم فدخل على مروان فقال: إلىَّ يا أبا رشدين فقال: بل إلىَّ يا أمير المؤمنين، فأتاه مروان فألقى عليه كريب رداءه وقال للجند: انصرفوا أنا له جار. فوالله ما عطف أحد منهم وانصرفوا إلى منازلهم، وكان قتل الأكدر للنصف من جمادى الآخرة سنة خمس وستين ويومئذ توفى عبدالله بن عمرو بن العاص فلم يستطع أن يخرج بجنازته إلى المقبرة لتشغب الجند على مروان فدفن فى داره. قال زياد بن قائد اللخمى:

كما لقيت لخم ما ساءها	بأَكْدَرَ لا يبعدن أكدرُ
هو السيف أجرد من غمده	فلاقى المنايا وما يشعر
فلهفى عليك غداة الردى	وقد ضاق وردك والمصدر
وأنت الأسير بلا منعة	وما كان مثلك يستأسر[١٩]

وجعل مروان صلاة مصر وخراجها إلى ابنه عبد العزيز بن مروان فحدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: أخبرنى المغيرة بن الحسن بن راشد عن حرملة بن عمران التجيبى قال: أقام مروان بمصر شهرين ثم جعل ولاية مصر إلى ابنه عبد العزيز جعل إليه صلاتها وخراجها فقال عبد العزيز: يا أمير المؤمنين كيف المقام ببلد

(١٧) فى الأصل: أتا.

(١٨) فى الأصل: وتراوم أبدلناه بالذى فى رواية الخطط (٣٣٨/٢).

(١٩) الأقرب: يستأسر بخلاف الذى فى الأصل.

ليس به أحد من بنى أبى. فقال له مروان: يا بنى عُمّهم بإحسانك يكونوا كلهم بنى أبيك، واجعل وجهك طلقًا تصف[٢٠] لك مودتهم، وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن[٢١] عينا لك على غيره وينقاد قومه إليك، وقد جعلت معك أخاك بشرًا مؤنسًا، وجعلت لك موسى بن نصير وزيرًا ومشيرًا وما عليك يا بنى[٢٢] أن تكون أميرًا بأقصى الأرض، أليس ذلك أحسن من إغلاق بابك وخمولك فى منزلك.

وقال أيمن بن خزيم[٢٣] بن فاتك الأسدى:

إذا ما استبدلوا[٢٤] أرضًا بأرض   لذى[٢٤] العقب التداول والطواء
فبالأرض[٢٥] التى نزلوا مناهم   وبالأرض التى تركوا اللقاء

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال: أخبرنا حرملة بن عمران أن عبد العزيز بن مروان قال: أوصانى مروان حين ودعته عند مخرجه من مصر إلى الشام فقال: أوصيك بتقوى الله فى سر أمرك وعلانيتك فإن الله مع الذين اتقوا والذى هم محسنون، وأوصيك أن لا تجعل لداعى الله عليك سبيلاً فإن المؤذنين[٢٦] يدعون إلى فريضة افترضها الله عليك ﴿**إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا**﴾[٢٧] وأوصيك أن لا تعد الناس موعدًا إلا أنفذته وإن حملت على الأسنة، وأوصيك أن لا تعجل فى شىء من الحكم حتى تستشير فإن الله عز وجل لو أغنى أحدًا عن ذلك لأغنى نبيه محمد ﷺ عن ذلك بالوحى الذى يأتيه: قال الله عز وجل: ﴿**وشاورهم فى الأمر**﴾[٢٨].

وخرج مروان من مصر لهلال رجب سنة خمس وستين فكان مقامه بمصر من يوم دخلها إلى خروجه عنها شهرين، وكان على شرطه فى مقامه بها عمرو بن سعيد بن العاص.

---

(٢٠) فى الأصل: تصفو.
(٢١) فى الأصل: يكون.
(٢٢) فى الأصل: أمينًا والتصحيح عن الخطط (٢٠٩/١).
(٢٣) ضبطه عن تاريخ الطبرى (٢١٣/٢) وورد خزيم فى صفحة ٢٢ب من الأصل وكذلك خزيم فى إحدى نسخ الطبرى.
(٢٤) فى الأصل: الذى.
(٢٥) فى الأصل: فالأرض.
(٢٦) فى الأصل: المؤذنون.
(٢٧) سورة ٤ آية ١٠٤.
(٢٨) سورة ٣ آية ١٥٣.

١٣- عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف يكنى أبا الأصبغ[١]:

ثم وليها عبد العزيز بن مروان لهلال رجب سنة خمسة وستين على صلاتها وخراجها فجعل على شرطته عابس بن سعيد المرادى وتوفى مروان لهلال رمضان سنة خمس وستين وبويع عبد الملك بن مروان، فأقر أخاه عبد العزيز عليها فأمر عبد العزيز ببنيان الدار المذهبة فى سنة سبع وستين وهى التى تدعى المدينة بسوق الحمام وهى غربى المسجد الجامع. ووفد عبد العزيز على أخيه عبد الملك فى سنة سبع وستين وحضر مقتل عمرو بن سعيد ففرض عابس فروضًا وزاد فى أعطيات الناس من الجند، فلقى عبد العزيز بعد قدومه فقال له: ما حملك على ذلك. قال: أردت أن أثبت وطأتك ووطأة أخيك فإن أردت أن تنقضه فانقضه. فقال عبد العزيز: ما كنا لنرد عليك شيئًا فعلته. ثم توفى عابس بن سعيد فى سنة ثمان وسبعين فجعل مكانه على الشرطه زياد بن حناطة ابن سيف بن حلاوة التجيبى وجعل على الحرس والأعوان والخيل جناب بن مرثد بن هانىء الرعينى.

فحدثنى ابن قديد عن عبيدالله[٢] عن أبيه قال: ولم يشرك بينهما عبد العزيز حتى ولى جناب بن مرثد بن زيد بن هانىء الرعينى حرسه وضم إليه ثلاثمائة من الأمداد، فكان الرجل إذا أغلظ لعبد العزيز وخرج تناوله جناب[٣] ومن معه فضربوه وحبسوه.

ووقع الطاعون بمصر فى سنة سبعين فخرج عبد العزيز منها إلى الشرقية متبديًا فنزل حلوان فأعجبته فاتخذها وسكنها وجعل بها الحرس والأعوان والشرط، فكان عليهم

١٣- عبد العزيز بن مروان... - ٨٥هـ.

عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية، أبو الأصبغ: أمير مصر. ولد فى المدينة، وولى مصر لأبيه استقلالا سنة ٦٥هـ، سكن حلوان وتوفى فيها، فنقل إلى الفسطاط. كان يقظًا عارفًا بسياسة البلاد، شجاعًا جوادًا.

وهو والد الخليفة عمر بن عبد العزيز.

الأعلام ٢٨/٤، الخطط ٢٠٩/١، ٣٠٢، النجوم ١٧١/١، حسن المحاضرة ٨/٢.

(١) قاعدة الأصل المطردة فى الأصبع هذا أن يكتب بالعين المهملة والصواب عندنا الأصبغ بالمعجمة فى آخره لأنه كذلك فى كتاب المعارف (١٨٤) وفى العيون والحدائق (٣٩) وفى الانتصار والخطط عند ذكرهما منية الأصبغ التى نسبت إلى المسمى هنا.

(٢) فى الأصل: عبدالله.

(٣) فى الأصل: كتاب.

جناب بن مرثد بحلوان. وبنى عبد العزيز بحلوان الدور والمساجد وغيرها أحسن عمارة وأحكمها وغرس كرمها ونخلها.

قال ابن قيس الرقيات:

سقيًا[٤] لحلوان ذى الكروم وما   صنف من تينه[٥] ومن عنبه
نخل مواقير بالقباء من البر   نى[٦] يهتز ثم فى سربه
أسود سكانه الحمام فما   ينفك غربانه[٧] على رطبه

حدثنى ابن قديد قال: حدثنى على بن عمرو بن خالد قال: حدثنى أسد بن ربيعة عن أبيه أن عبد العزيز لما غرس نخل حلوان وأطعم دخله والجند معه فجعل يطوف فيه ووقف على غروسه ومساقيه فقال له يزيد بن عروة الحملى[٨] : ألا قلت أيها الأمير كما قال العبد الصالح: ما شاء الله لا قوة إلا بالله. قال: ذكرتنى شكرًا، يا غلام قل لأشناس[٩] يزيد فى عطائه عشرة دنانير.

وعرّف[١٠] عبد العزيز بن مروان بمصر وهو أول من عرف بها فى سنة إحدى وسبعين.

حدثنا حسن المدينى قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثنى ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن أول من أحدث القعود يوم عرفة فى المسجد بعد العصر عبد العزيز بن مروان.

وفى سنة اثنتين وسبعين صرف بعث البحر إلى مكة لقتال ابن الزبير وجعل عليهم مالك بن شراحيل الخولانى[١١] وهم ثلاثة آلاف رجل فيهم عبد الرحمن بن بحنس[١٢]

---

(٤) فى الأصل: سقيا وهذا البيت مثل به فى القاموس تحت ص ن ف والأبيات الثلاثة مروية فى الخطط (٢٠٩/١) وفى ديوان قيس.
(٥) فى الأصل: ته.
(٦) فى الأصل: البرى.
(٧) فى الأصل: عن بابه.
(٨) فى الخطط: الجملى.
(٩) فى الخطط: انيتاس.
(١٠) فى الأصل:عرف وهو خطأ.
(١١) اختلف الأصل فى اسمه بين شراحيل وشراحبيل وسمى شراحيل فى حسن المحاضرة (١٦١/١). =

مولى بنى اندى[١٣] بن عدى من تجيب فهو الذى قتل ابن الزبير ففرض له فى الشرف وعرف على موالى تجيب وكان قتل ابن الزبير فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين.

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية واستخلف عليها ابنه الأصبغ بن عبد العزيز وذلك فى سنة أربع وسبعين ونقل منها واستخلف عليها جناب بن مرثد ولم يعزله عن الحرس والأعوان لكنه استخلف عليها، وخرج عبد العزيز إلى الشام وافدًا على عبد الملك فى سنة خمس وسبعين واستخلف على مصر زياد بن حناطة بن سيف[١٤] التجيبى فتوفى زياد بن حناطة فى شوال سنة خمس وسبعين، فاستخلف على مصر الأصبغ ابنه ثم قدم عبد العزيز إلى الفسطاط أول سنة ست وسبعين فجعل على الشرط عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن حزن التجيبى أحد بنى سعد.

وأمر عبد العزيز بالزيادة فى المسجد الجامع بمصر فهدم كله وزاد فيه من جوانبه كلها وذلك فى سنة سبع وسبعين.

قال ابن عفير: كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره وكانت له مائة جفنة يطاف بها على القبائل تحمل على العجل إلى قبائل مصر.

قال الشاعر:

كل يوم كأنه يوم أضحى ... عند عبد العزيز أو يوم فطر
وله ألف جفنة مترعات ... كل يوم تمدها ألف قدر

وقال عبيدالله بن قيس الرقيات:

أعنى ابن ليلى عبد العزيز بـ ... ـاب اليون تغدو جفانه رذما[١٥]

وقال أيمن بن خريم بن فاتك:

لا يرهب الناس أن يعدلوا ... بعبد العزيز بن ليلى أميرا
ترى قدره معلنًا بالفناء[١٦] ... يلقم بعد الجزور الجزورا

= (١٢) لعل صوابه: يحنس وهو يحنس فى الخطط كما فى الأصل.
(١٣) فى الأصل: أيدى هنا وفى صفحة ١٤٤ ب منه اندا وفى الخطط (١/٢١٠) ابزى.
(١٤) فى الأصل: منيف.
(١٥) فى الأصل: ماب لور يغدوا أجفانه ردما صححناه على رواية تاريخ الطبرى (٢/٧٩٠).
(١٦) فى الأصل: بالقنا.

وقال ابن قيس:

تكـــون جفانـــه رذمـــا   فمصبـــــوح ومغتبـــــق
إذا مـــا أزحفـــت رفـــق   جنـــت مـــن دونهـــم رفـــق[١٧]

وقدم حسان بن النعمان الغسانى من الشام إلى مصر يعهد المغرب فى سنة ثمان وسبعين فسأله عبد العزيز أن لا يعرض لأطرابلس فأبى حسان ذلك فعزله عبد العزيز وولى موسى بن نصير مولى لخم أمر المغرب كله، فسار موسى ففتح الله عليه الفتوح بها وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية خرجته الثالثة سنة إحدى وثمانين وخرج معه إليها وجوه الناس من الأشراف والشعراء. فقال ابن قيس الرقيات:

غـــدوا مـــن دورج[١٨] الكريـــو   ن حيـــث ســـفينهم حـــزق
فلمـــا أن علـــون النيـــ   ـــل[١٩] والرايـــات تخفـــق
رأيـــت الجوهـــر الحكمـــى[٢٠]   والديبـــاج يـــأتلق
ســـفائن غـــير مقرفـــة   إلى حلـــوان تســـتبق
مـــحل مـــن[٢١] يحـــل بـــه   لـــذيـــذ عيشـــه غـــدق
يحـــل بـــه ابـــن ليـــلى والنـــد   ى والحـــلم والصـــدق

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية أيضًا الرابعة سنة ثلاث وثمانين وفيها توفى جناب ابن مرثد فجعل مكانه على الحرس والأعوان والخيل عمرو بن كريب بن صالح بن ثمامة[٢٣] الرعينى فتوفى عمرو بعد أربعين ليلة فجعل مكانه سعيد بن يعقوب المعافرى ثم الشعبانى، وتوفى عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التجيبى فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين فجعل على الشرط يونس بن عطية بن أوس بن اوفح بن... الحضرمى من الأشبا[٢٤] ثم صرف يونس لمستهل سنة ست وثمانين فجعل على الشرط عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبى.

---

(١٧) روى فى ديوان قيس: إذا ما أزحفت رفق   أتت من دونها رفق.
وفى الأصل: إذا ما أرحفت بدل ازحفت.
(١٨) فى الأصل: دورج والتصحيح عن ديوان قيس (٣٣٩) وروى أيضًا (٢٦٥): مدرج.
(١٩) فى الأصل: الليل والتصحيح عن الديوان.
(٢٠) فى الأصل: الحطمى والتصحيح عن الديوان.
(٢١) فى الأصل: قد.
(٢٣) فى الأصل: عامه بغير نقط وضبطناه بالتخمين.
(٢٤) لعل صوابه: الأبناء.

وكتب عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز يسأله أن يرفع[٢٥] له عن ولاية العهد ليعهد إلى الوليد وسليمان فأبى عبد العزيز ذلك.

فحدثني ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه عن القاسم بن الحسن بن راشد قال: فكتب إليه عبد العزيز: إن يكن لك ولد فلنا أولاد ويقضى الله بما يشاء. فغضب عبد الملك فبعث إليه عبد العزيز بعلى بن رباح اللخمى يترضاه[٢٦] فلما قدم على عبد الملك استعطفه على أخيه، فشكاه عبد الملك وقال: فرق الله بينى وبينه. فلم يزل به حتى رضى فقدم على عبد العزيز فجعل يخبره عن عبد الملك وحاله ثم أخبره بدعوة عبد الملك فقال: أفعل أنا والله مفارقه والله ما دعا دعوة قط إلا أجيبت. قال سعيد: وكان فى كتاب عبد العزيز إلى عبد الملك: إنك لو رأيت الأصبغ لسرك ولم تقدم عليه أحدًا.

وقال عبد العزيز بن مروان: قدمت مصر فى إمرة مسلمة بن مخلد فتمنيت بها أمانى فأدركتها، تمنيت ولاية مصر وأن أجمع بين امرأتى مسلمة ويحجبنى قيس بن كليب حاجبه. فتوفى مسلمة فقدم مصر فوليها فحجبه قيس وتزوج امرأتى مسلمة وهما أم كلثوم الساعدية وأروى بنت راشد الخولانى.

وتوفى الأصبغ بن عبد العزيز يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين، مرض عبد العزيز بعد وفاة الأصبغ ثم توفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ست وثمانين فحمل فى الليل من حلوان إلى الفسطاط فدفن بها.

حدثنا على بن سعيد قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموى قال: حدثنا ابن حديج عن ابن أبى مليكة قال: رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول: ألا ليتنى لم أكُ شيئًا مذكورًا، ألا ليتنى كُناسة[٢٧] من الأرض أو كراعى إبله[٢٨] فى طرف الحجاز من بنى نصر بن معاوية أو بنى سعد بن بكر.

فاستخلف عبد العزيز على مصر أخاه محمد بن مروان على الجند وجعل مالك بن شراحيل الخولانى يصلى بالناس، قال ابن عفير: ولى عبد العزيز مصر فكان خراجها

---

(٢٥) فى الخطط (١/٢١٠): ينزل. والأصل: يدفع.
(٢٦) فى الأصل: يرضا. والتصحيح من الخطط.
(٢٧) فى الخطط (١/٢١٠)، كنايه والذى فى الأصل أقرب.
(٢٨) فى الأصل: كراعى بله. وفى الخطط: كراعى إبل.

وحدثنا أسامة قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثنى الليث أن عبد العزيز مات حين مات وإنما ترك حلوان والقيسارية وثياباً كان بعضها مرقوعًا وخيلاً ورقيقًا، وكانت ولاية عبد العزيز عليها عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يومًا، ولم يلها منذ الإسلام إلى يومنا هذا أطول ولاية منه.

وقال ذو الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط يرثى عبد العزيز وابنه الأصبغ:

نقول غداة قطعنا الجفا ... ر والعين بالدمع مغرورقه
مقال امرئ كاره للفرا ... ق تاع البلاد وباع الرقه
وفارق إخوانه كارهًا ... وأهل الصفاء وأهل الثقه
أبعد الخليفة عبد العزيز ... وبعد الأمير كذا وابقه[٢٩]
فما مصر لى بعد عبد العزيز ... والأصبغ الخير بالمؤنقه
إمامى هدى وهديى[٣٠] تقى ... وأهل الوفاء وأهل الثقه
سقى الله قبريهما والصدى ... وما جاورا ديمة مغدقه
فإن تك مصرًا أشارت بها ... إلى الشر يومًا يد موبقه
فقدما تقر بمصر العيو ... ن فى لذة العيش محدودقه[٣١]

وقال سليمان بن أبان بن أبى حدير الأنصارى يرثى عبد العزيز والأصبغ:

أبعدك يا عبد العزيز لحادث ... وبعد أبى زبان ينشعب الدهر[٣٢]
ولازال مجراه من الأرض يابسًا ... يموت به العصفور وانجدب[٣٣]القطر
فمن ذا الذى يبنى المكارم والعلى ... ومن ذا الذى يهدى له بعدك السفر
فكنت حليف العرف والخير والندى ... فمتن جميعًا حين غيبك القبر
فبعدك لا يرجى وليد لنفعة ... وبعدك لا يرجى عوان ولا بكر

---

(٢٩) فى الأصل: واقعه.

(٣٠) فى الأصل: هدى.

(٣١) فى الأصل: معدودقة.

(٣٢) روى فى حسن المحاضرة منسوبًا إلى عمر بن أبى الجدير (١/٨).

(٣٣) لعل صوابه: انجذب.

وقال نصيب يرثى عبد العزيز والأصبغ ابنه:

بكيت ابـن ليلـى وابنـه ورأيتنـى — أحق[٣٤] الألى أمسوا نعى[٣٥]بكاهما
همـا أخـواى[٣٦] الصالحـان تواليـا — بحمـد فهـذا للفـراق إخاهمـا
فـإن نزعـا[٣٧] مصـرًا فـالجد فارقـا — احـل وخـلا فسـطها وقراهُمـا[٣٨]
بحسن الثنا والحمد فى النـاس فارقـا — ألا بـأبى حقًـا وأمـى ثناهمـا
فمـا طائعًـا إن فارقـا العيـش فارقـا — نصيبًـا ولا واللـه مـا إن قلاهمـا
جزى خير مولى موليى ولا جـزى — من النـاس خيرًا من أحب رداهما[٣٩]

١٤- عبدالله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بـن أبى العـاص بـن أميـة بـن عبـد شمس بن عبد مناف يكنى أبا عمر:

ثم وليها عبدالله بن عبد الملك من قبل أبيه على صلاتها وخراجها فدخلها يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وهو يومئذ ابن سبع وعشرين سنة، وقد تقدم إليه أبوه أن يعفى آثار عمه عبد العزيز لمكانه من ولاية العهد واستبدل بالعمال عمالاً وبالأصحاب أصحابًا، وأراد عبدالله بن عبد الملك عزل عبد الرحمن بن معاوية بن حديج عن الشرط فلم يجد عليه مقالاً ولا متعلقًا فولاه مرابطة الإسكندرية وجعل على الشرط عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة حليف بنى

(٣٤) فى الأصل: احو.
(٣٥) فى الأصل: يعى.
(٣٦) فى الأصل: اخوانى.
(٣٧) فى الأصل: تدعا.
(٣٨) لم يظهر لنا وجه لتصحيح هذا المصراع فتركناه كما هو فى الأصل.
(٣٩) فى الأصل: رداكما.

١٤- ابن مروان ٥٩ - بعد ٩٠هـ.
عبدالله بن عبد الملك بن مروان الأموى: أول من حول الدواوين بمصر إلى العربية. وليها فى أيام أبيه (٦٨هـ) وأقره أخوه الوليد بعد وفاة أبيهما. وكانت الدواوين فيها تكتب بالقبطية، فأمر بتحويلها إلى العربية فنسخت بها. وغلت الأسعار فى أيام ولايته، فنقمت العامة. فعزله الوليد سنة ٩٠هـ.
الأعلام ٤/ ١٠٠، الخطط ١/٣٠٢، النجوم ١/٢١٠، حسن المحاضرة ٢/٨، البداية والنهاية ٥/١٥٣، ٩/٤٤، ٥٥، ٦٥، ٧٣، ٨٢.

زهرة وجمع له القضاء والشرط وتوفى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين.

وبويع الوليد بن عبد الملك فخرج عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وأخذ له بيعة[١] أهل مصر، فأقر الوليد أخاه عبدالله على صلاة مصر وخراجها وأمر عبدالله بن عبد الملك بالدواوين فنسخت بالعربية وكانت قبل ذلك تكتب بالقبطية، وصرف عبدالله اشناس عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع[٢] الفزارى من أهل حمص، ومنع عبد الله من لباس البرانس وذلك فى سنة سبع وثمانين وابتنى عبدالله المسجد المعروف اليوم بمسجد عبدالله.

وفى ولايته غلت الأسعار بمصر وترعت[٣] فتشاءم به المصريون وهى أول شدة رأوها وزعموا أنه ارتشى وكثروا عليه وسموه مكيسًا[٤]، ثم قدم عبدالله إلى أخيه الوليد فى صفر سنة ثمان وثمانين واستخلف عليها عبد الرحمن بن عمرو بن قحزم الخولانى وأهل مصر إذ ذاك فى شدة عظيمة، فقال زرعة بن سعد الله بن أبى زمزمة الخشنى:

إذا سار عبدالله من مصر خارجًا   فلا رجعت تلك البغال الخوارج
أتى مصر والمكيال وافٍ مغربل   فما سار حتى سار والمد فالج

فاهدر عبدالله بن عبد الملك دمه فهرب إلى المغرب وكتب إلى الوليد بن عبد الملك:

ألا لا تنه عبدالله عنى   كما قد قال يجعلنى نكالا
ولم أشتم لعبدالله عرضًا   ولم آكل لعبدالله مالا

وسخط عبدالله بن عبد الملك على عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة فصرفه عن الشرط والقضاء وسجنه وذلك فى صفر سنة تسع وثمانين وجعل مكانه الشرط عبد الأعلى بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمى[٥] وعلى القضاء عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وأمر عبدالله بسقف المسجد الجامع أن يرفع سمكه وكان سقفه مطاطًا وذلك فى سنة تسع وثمانين.

---

(١) فى الأصل: واحد إليه بيعه.
(٢) بلا نقط.
(٣) بلا نقط.
(٤) فى حسن المحاضرة (٨/٢) أنهم كانوا يسمونه تكيس.
(٥) فى الأصل: الفهرى ظهر عدم صحته مما بعد.

حدثنا عاصم بن رازح بن رجب الخولانى قال: حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرعينى قال: حدثنى أبى قال: حدثنى الحسن بن معاوية النصيرى[٦] قال: حدثنى ابن أبى ليلى التجيبى عن عبد الحميد بن حميد الكاتب مولى خزاعة عن أبيه قال: كان موسى بن نصير يكاتب عبد العزيز بن مروان فلما هلك عبد العزيز ولى عبد الملك عبدالله بن عبد الملك فلم يكاتبه موسى وكاتب عبد الملك فكتب إليه عبدالله بن عبد الملك: أما بعد فإنك كنت من عبد العزيز وبشر بين مهادين تعلو عن الحضيض مهودهما ويدفئك دثارهما حتى عفا مخبرك وسمت بك نفسك فلا تحسبنى كمن كنت تخلبه وأعداء بيته[٧] وتقول اكفيانى[٨] أكفكما[٩] ولا كأضبع كنت تمينه بكهانتك وأيم الله لأضعن منك ما رفعا ولأقلن منك ما كثرا فضح رويدًا فكأن قد أصبحت سادمًا تعض أناملك نادمًا والسلام.

فكتب إليه موسى بن نصير: أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما وصفت فيه من إركانى إلى أبويك وعمك، ولعمرى إن كنت لذلك أهلاً ولو خبرت منى ما خبرا لما صغرت منى ما عظما ولا جهلت من أمرنا ما علما فكيف أتاه الله لك، فأما انتقاصك لهما فهما لك وأنت منهما ولهما منك ناصر لو قال وجد عليك مقالاً وكفاك جزاء العاق فأما ما نلت من عرضى فذلك موهوب لحق أمير المؤمنين لا لك، وأما تهددك إياى بأنك واضع منى ما رفعا فليس ذلك بيدك ولا إليك، فارعد وأبرق لغيرى، وأما ما ذكرت مما كنت آتى به عمك عبد العزيز فلعمرى إنى مما نسبتنى إليه من الكهانة لبعيد وأنى من غيرها من العلم لقريب، فعلى رسلك فكأنك قد أظلك البدر الطالع والسيف القاطع والشهاب الساطع، فقد تم لها[١٠] وتمت له، ثم بعث إليك الأعرابى الجلف الجافى فلم تشعر به حتى يحل بعقوتك فيسلبك سلطانك فلا يعود إليك ولا تعود إليه، فيومئذ تعلم أكاهن أم عالم وتوقن أينا النادم السادم والسلام.

فلما قرأ عبدالله الكتاب كتب إلى عبد الملك كتابًا وأدرج كتاب موسى فيه فلم

---

(٦) فى الأصل هنا: البصرى وفى صفحة ٢٩ منه كما قيدناه والنصيرى أشبه لكونه أخبر عن ابن نصير.

(٧) تخلبه وأعداء بيته كل هذا من غير نقط.

(٨) فى الأصل: أكفاى.

(٩) فى الأصل: اكفيكما.

(١٠) الضمير للخلافة.

يصل الكتاب إلى عبد الملك حتى قبض ووقع الكتاب فى يد الوليد بعد أن عزل عبدالله عن مصر وولى قرة بن شريك، فلما قرأه الوليد استضحك ثم قال: لله دره أن كان عنده لأثرة من علم ولقد كان عبدالله غنيًا أن يتعرضه.

فحدثنى على بن قديد قال: حدثنى عبيدالله بن سعيد بن عفير قال: حدثنى أبى قال: حدثنى القاسم بن الحسن بن راشد، أن يحيى بن حنظلة مولى بنى سهم نزه[١١] عبدالله ابن عبد الملك إلى منية[١٢] له بالجيزة فما رأى طعامًا كان أكثر من طعامه إن الرجل من الجند ليأخذ الخروف ما ينازعه أحد فلما متع النهار اقبل قرة بن شريك على أربعة من دواب البريد إحداهن عليهما الفرانق[١٣] فنزل بباب المسجد ونزل صاحباه فدخل فصلى عند القبلة وتحول فجلس صاحباه عن يمينه ويساره فأتاهم حرس المسجد وكان له شرط يذبون عنه فقالوا: إن هذا مجلس الوالى ولكم فى المسجد سعة. قال: وأين الوالى؟ قالوا[١٤]: فى متنزه. قال: فادع خليفته. فانطلق شرطى منهم إلى عبد الأعلى فأعلمه فقال أصحابه: أرسل إليه يأتك[١٥] صاغرًا. قال: ما بعث إلى إلا وله علىَّ سلطان أسرجوا، فركب حتى أتاه فسلم قال: أنت خليفة الوالى؟ قال: نعم. قال: انطلق فاطبع الدواوين وبيت المال. قال: إن كنت والى خراج فلسنا أصحابك. قال: ممن أنت؟ قال: من فهم. فقال قرة: لن تجد الفهمى إلا محافظًا على الخلق الأعلى وبالحق عالمًا:

سأثنى على فهم ثناء يسرها ... أوافى به أهل القرى والمواسما

فقال: السلام عليك أيها الأمير. وكتب إلى عبدالله بن عبد الملك يعلمه فأتاه الخبر وقد أهديت له جارية فبكى ولبس خفه قبل سراويله دهشًا، قال: وكتب رجل من قريش إلى الوليد:

عجبا ما عجبت حين أتانا ... أن قد أمرت قرة بن شريك
وعزلت الفتى المبارك عنا ... ثم فيلت[١٦] فيه رأى أبيك

يعنى بالمبارك هاهنا المشؤوم.

---

(١١) فى الأصل: تره.
(١٢) بلا نقط فى الأصل
(١٣) فى الأصل: الغرانق وهو تصحيف ظاهر.
(١٤) فى الأصل: قال.
(١٥) فى الأصل: يأتيك.
(١٦) بلا نقط وقد روى فى النجوم (٢٤٤/١) قبلت وذلك محال.

وقال عبدالله بن الحجاج الثعلبي:

فـإن بمصر عـبدالله يـا شؤ   م عبد كـل ذى عظـم هشم[١٧]

فكانت ولاية عبدالله عليها عشرة أشهر.

١٥- قرة بن شريك بن مرثد بن الحارث بن حبش[١] بن سفيان بن عبدالله بن ناشب بن هدم[٢] بن عوذ بن غالب بن قطيعة[٣] بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر:

ثم وليها قرة بن شريك العبسى للوليد على صلاتها وخراجها فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة[٤] تسعين، فأقر عبد الأعلى بن خالد على الشرط وأخذ عبدالله بن عبد الملك بالخروج عن مصر فخرج عبدالله بكل ما يملك فلما بلغ الأردن تلقاه رسل الوليد فأخذوا كل ما كان معه ثم خرج قرة إلى رشيد واستخلف عبد الأعلى بن خالد على الفسطاط وتوفى عبد الأعلى بن خالد بالفرما وهو سائر إلى الوليد فى ربيع الأول سنة إحدى وتسعين فجعل على الشرط عبد الملك بن رفاعة بن خالد بن ثابت الفهمى[٥] ابن أخى عبد الأعلى.

وخرج قرة إلى الإسكندرية واستخلف على الشرط عبد الرحمن بن معاوية بن حديج فى سنة إحدى وتسعين فتعاقدت الشراة بالإسكندرية على الفتك بقرة وكان رئيسهم

---

(١٧) فى الأصل: هيص وقوته هشم كانه تصحيح لهيص.

١٥- قرة بن شريك... - ٩٧هـ.

قرة بن شريك بن مرثد العبسى الطفانى المصرى القنسرينى: أمير. ولى نيابة مصر فى زمن الوليد الأموى فى أوائل سنة ٩٠هـ، وأنشأ جامع «الفسطاط» وزخرفه. وكان جبارًا صلبًا مخوفًا، تعاقد نحو مئة من الشراة فى الإسكندرية على قتله. فعلم بهم فقتلهم جميعًا. واستمر فى الإمارة بمصر إلى أن مات.

الأعلام ١٩٤/٥، الخطط ٣٠٢/١، النجوم ٢١٧/١، حسن المحاضرة ٩،٢، البداية والنهاية ٨٢/٩، ١٧٧.

(١) بلا نقط نقطه من النجوم (٢٤١/١).

(٢) فى الجداول هرم وفى النجوم بهدم.

(٣) ضبطه من الجداول.

(٤) جاء فى حاشية: قال ابن يونس: كان قرة بن شريك خليعًا. قال: وكان من أظلم خلق الله وهمت الاباضية بقتله والفتك به وتبايعوا على ذلك فبلغه ذلك فقتلهم.

(٥) فى الأصل: الفهرى وهو تصحيف.

المهاجر بن أبى المثنى التجيبى أحد بنى فهم بن اذاه بن عدى بن تجيب وفيهم ابن أبى أرطاة التجيبى وكانت عدتهم نحو مائة فعقدوا لابن أبى المثنى عليهم عند منارة الإسكندرية وبالقرب منهم رجل يكنى أبا سليمان فبلغ قرة ما عزموا عليه فأتى بهم قبل أن يتفرقوا فأمر بحبسهم فى أصل منارة سكندرية، وأحضر قرة وجوه الجند وأحضرهم فسألهم فأقروا فقتلهم قرة ومضى رجل ممن يرى رأى الخوارج إلى أبى سليمان فقتله فكان يزيد بن أبى حبيب إذا أراد أن يتكلم بشىء فيه تقية من السلطان تلفت وقال: احذروا أبا سليمان. ثم قال يومًا من ذاك: الناس كلهم أبو سليمان(٦) .

وورد كتاب الوليد بالزيادة فى المسجد الجامع فابتدأ فى هدم ما كان عبد العزيز بناه لمستهل سنة اثنتين وتسعين ووفد قرة إلى أمير المؤمنين الوليد بوفد أهل مصر واستخلف عليها عبد الملك بن رفاعة الفهمى، وابتدأ فى بنيان المسجد فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة من بنى عامر بن لؤى وكانوا يجمعون الجمعة فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه(٧)، وقدم قرة من وفادته فى سنة ثلاث وتسعين فاستنبط الإصطبل لنفسه من الموات وأحياه وغرسه قصبًا فكان يسمى إصطبل قرة ويسمى إيضًا إصطبل القاس(٨) يعنون القصب كما يقولون قاس مروان ونصب المنبر الجديد فى الجامع فى سنة أربع وتسعين فيقال: إنه لا يعلم اليوم فى جند من الأجناد أقدم منه بعد منبر رسول الله ﷺ.

ودون قرة الديوان فى سنة خمس وتسعين وهو المدون الثالث ثم توفى قرة بن شريك بها وهو وال عليها ليلة الخميس لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ودفن فى مقبرتها واستخلف على الجند والخراج عبد الملك بن رفاعة بن خالد الفهمى فكانت ولاية قرة عليها ست سنين إلا أيامًا.

---

(٦) يراجع الخطط (٣٣٨/٢) عن هذه العبارة.

(٧) وفى حاشية. قال ابن يونس: قيل: إن قرة بن شريك كان إذا انصرف الصناع من بناء المسجد دخل المسجد ودعا بالخمر والطبل والمزمار فيشرب ويقول: لنا الليل ولهم النهار.

(٨) فى الخطط (١٥٢/٢): اصطبل القامش يعنون به القصب. وفى الانتصار اصطبل فاش (٥٥/٤) والأشبه الذى فى الخطط.

١٦- عبد الملك بن رفاعة بن خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان بن عبدالله بن صبح بن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة[١] بن كنانة بن عمرو بن القين بن فهم ابن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان:

ثم ولى عبد الملك بن رفاعة على شرطه[٢] ثم توفى أمير المؤمنين الوليد يوم السبت لأربع عشر ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين واستخلف سليمان بن عبد الملك فأقر عبد الملك بن رفاعة على صلاتها وخرج ببيعة أهل مصر إلى سليمان بن عبد الملك عبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى وتوفى عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان بمصر وأبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بسكر من الشرقية. قال كثير:

أصبت[٣] يوم الصعيد من سكر   مصيبة ليس لى بها قبل[٤]

ثم[٥] توفيا سنة ست وتسعين ونزع الوليد بن رفاعة عن الشرط فى سنة سبع وتسعين وجعل مكانه الشيخ جرو الحضرمى.

وتوفى أمير المؤمنين سليمان فى صفر سنة تسع وتسعين وبويع عمر بن عبد العزيز بن مروان فعزل عبد الملك بن رفاعة عنها.

حدثنا عاصم بن رازح بن رجب قال: حدثنا أبو قرة محمد بن حميد الرعينى قال: حدثنى أبى قال: حدثنى الحسن بن معاوية النصيرى قال: حدثنى ضمام أن عمر بن عبد العزيز قال: دلونى على رجل من أهل مصر له شرف وصلاح أوليه صلاتها؟ فقيل له: بها رجلان معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وأيوب بن شرحبيل. قال: أى الرجلين أقصد؟ قالوا: أيوب. قال: فهذا أريد. فكتب إلى أيوب بن شرحبيل بولايته

١٦- ابن رفاعة ... - ١٠٩هـ.

عبد الملك بن رفاعة بن خالد الفهمى: أمير مصر، كان على شرطتها سنة ٩١هـ، وولى إمارتها سنة ٩٦ واستمر إلى سنة ٩٩ وعزل، فرحل إلى الشام وأعيد فى أول سنة ١٠٩ فدخل مصر وهو مريض فلبث ١٥ ليلة وتوفى، كان عادلاً عفيف النفس فاضلاً.

الأعلام ١٥٨/٤، الخطط ٣٠٣/١، النجوم ٢٣/١، حسن المحاضرة ٩/٢.

(١) ما وقفنا عل هذا النسب بين ثعلبة والعجلان فى غير هذا الكتاب.

(٢) يؤخذ من الآتى أن صوابه: «وجعل على شرطه أخاه الوليد بن رفاعة» ونقص الأصل ظاهر.

(٣) فى الأصل: أصبت.

(٤) روى فى الأغانى (١٤٤/١) منسوبًا إلى نصيب.

(٥) ثم زيادة مخلة بالمعنى تكون مدخلة.

وأمر البريد أن يكتم ذلك وأن تكون موافاته يوم جمعة، فلما قدم الرسول ودفع إليه الكتاب راح كما كان يروح فركع قريبًا من المنبر وابن رفاعة يومئذ أمير الجند فلما أذن المؤذن صعد أيوب المنبر فخطب الناس وصلى بهم الجمعة وانصرفوا وأقبل ابن رفاعة رائحًا وكان يروح ماشيًا وأخوه بين يديه على شرطه فلقى أخوه أوائل المنصرفين فقال: مه. فقيل له: صلى بالناس أيوب بن شرحبيل، فوقف حتى أدركه أخوه فأعلمه فقال: إنهم[٦] فيه امض كما أنت. فدخل المسجد فصلى ثم مال إلى مجلس قيس فلما صلى العصر دخل إلى أيوب فنهاه ثم انصرف وكانت ولاية عبد الملك عليها ثلاث سنين.

١٧- أيوب بن شرحبيل بن أكسوم[١] بن أبرهة بن الصباح بن لَهِيعة[٢] بن شرحبيل بن مرثد بن الصباح بن معدى كرب بن يعفر بن ينوف بن شراحيل بن شمر[٣] بن شرحبيل بن ياشر[٤] بن أشعر[٥] بن ملكيكرب بن شراحيل بن يعفر بن عمى[٦] بن أبى كرب بن يعفر بن أسعد بن ملكيكرب بن سمر[٧] بن أشعر بن ينوف ابن أصبح وأمه بنت مالك بن نويرة بن الصباح:

ثم وليها أيوب بن شرحبيل من قِبَل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز على صلاتها فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين فجعل على شرطه الحسن بن يزيد الرعينى ثم أحد عجلان ابن سريح[٨] وورد كتاب أمير المؤمنين بالزيادة فى أعطيات الناس عامة وحرمت الخمر

---

(٦) كذا ولم نكشف عن صوابه.

١٧- ابن شرحبيل ... - ١٠١هـ.

أيوب بن شرحبيل بن أبرهة الأصبحى من بنى الصباح: أمير، من النبلاء الصلحاء. ولى مصر لعمر ابن عبد العزيز (أول سنة ٩٨هـ) وحسنت أحوالها فى أيامه، واستمر إلى أن توفى فيها. ومدة إمارته سنتان ونصف سنة.

الأعلام ٣٨/٢، الخطط ٣٠٢/١، النجوم ٢٣٧/١، حسن المحاضرة ٩/٢، البداية والنهاية ١٩٣/٩.

(١) فى النجوم: (٢٦٣/١)، اكشوم.

(٢) فى الأصل: لُهيعة.

(٣) عن النجوم وفى الأصل: سمر.

(٤) عن النجوم وفى الأصل: ياسر.

(٥) فى النجوم: اشغر.

(٦) فى النجوم: عمير.

(٧) فى النجوم شمير.

(٨) فى الأصل: أخذ عجلان بن سريح ومثله تقدم والظاهر أن عجلان بطن من رعين.

وكسرت وعطلت حاناتها[٩] وصرف الحسن بن يزيد عن الشرط فى رجب سنة تسع وتسعين وجعل مكانه الحارث بن داخر بن هسم الأصبحى أحد السحول[١٠] وألحق لأهل مصر خمسة آلاف فى سنة مائة.

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن لهيعة قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أيوب بن شرحبيل بفريضة للجند فقال: ألصق ذلك بأهل البيوتات الصالحة فإنما الناس معادن، واقسم للغارمين بخمسة وعشرين ألف دينار. وقفل أهل القسطنطينة وكان على أهل مصر أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى ونزعت مواريث القبط عن الكور واستعمل المسلمون عليهم ومنع النساء الحمامات.

وحدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن الميسرى يعنى عبد العزيز بن أبى ميسرة قال: شكى ضعف أيوب إلى عمر بن عبد العزيز فقال: إن أيوب زجرت به أعراف صالحة فلان لين الأشراف وقصد قصد السيادة.

وتوفى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة، واستخلف يزيد بن عبد الملك فأقر أيوب بن شرحبيل على صلاتها قال عبد العزيز بن أبى ميسرة: إلى أن توفى لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة إحدى ومائة. وقال الليث بن سعد وأحمد بن يحيى بن وزير: نزع أيوب بن شرحبيل لسبع عشرة من شهر رمضان سنة إحدى ومائة فكانت ولاية أيوب عليها سنتين ونصفاً.

١٨- بشر بن صفوان بن تويل[١] بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شرحبيل بن عدس[٢] بن أبى جابر بن زهير بن جناب[٣] بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب:

---

(٩) فى الأصل: جناياتها. والتصحيح على اتفاق الخطط (٣٠٢/١) والنجوم (٢٦٤/١).

(١٠) فى أصل: أخذ السحول. والمفهوم أن السحول قوم ولم نحققهم.

١٨- بشر بن صفوان ... - ١٠٩هـ.

بشر بن صفوان الكلبى: أمير المغرب، وأحد الشجعان ذوى الرأى والحزم. ولى مصر سنة ١٠١هـ من قبل يزيد بن عبد الملك، أقام فى القيران، وغزا صقلية وغيرها. مات بالقيروان.

الخطط ٣٠٢/١، النجوم ٢٤٤/١، حسن المحاضرة ٩/٢.

(١) فى الأصل هنا: تومل. وفى نسب أخى بشر مويل وتوبل. والصواب الذى قيدناه لأن القاموس فى مادة ت و ل والنجوم (٢٧١/١) والجدول اتفقت عليه.

(٢) فى الجدول: عرين. وهو (الأصح). وفى النجوم عزيز.

(٣) هو مخفف فى الجدول.

ثم وليها بشر بن بن صفوان الكلبى من قبل يزيد بن عبد الملك قدمها لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة إحدى ومائة، فجعل عل شرطه شعيب بن حميد ابن أبى الربذاء البلوى من الموالى وكانت لجده أبى الربذاء[٤] صحبة ثم نزع شعيب بعد أيام وولاه التابوت وجعل بشر أخاه حنظلة بن صفوان على شرطه.

وفى إمرته نزلت الروم تنيس عليهم ررين[٥] فقتل ابن أحمر بن مسلمة المرادى[٦] أميرها فى جمع من الموالى ولهم يقول الشاعر:

ألم تربع فتخبرك الرجال   بما لاقى بتنيس الموالى

وكتب يزيد بن عبد الملك بمنع الزيادة التى كان عمر بن عبد العزيز أمر لأهل الديوان بها فمنعوها.

ولما رأى بشر بن صفوان افتراق قضاعة فى القبائل كتب إلى يزيد بن عبد الملك يسأله الإذن له فى استخراج من كان فى القبائل منهم فيجعلهم دعوة منفردة فأذن له يزيد بن عبد الملك فى ذلك فأخرج مهرة من كندة، وأخرج تنوخًا من الأزد، وأخرج آل كعب بن عدى التنوخى من قريش، وأخرج جهينة من أهل الراية، وأخرج خسينًا[٧] من لخم فجعلهم مع سائر قضاعة دعوة مفردة وتدوين بشر بن صفوان هذا هو التدوين الرابع؛ لأن الأول تدوين عمرو بن العاص والثانى تدوين عمر بن عبد العزيز بن مروان والثالث تدوين قرة بن شريك والرابع هو هذا، ولم يكن بعد هذا فى الديوان شىء له ذكر إلا ما كان من إلحاق قيس فيه زمن هشام وأشياء أحدثها المسودة من أرباعهم التى أحدثوها منه، ثم ورد كتاب يزيد بن عبد الملك على بشر بن صفوان بتأميره على إفريقية فخرج إليها فى شوال سنة اثنتين ومائة واستخلف أخاه حنظلة بن صفوان على مصر.

(٤) فى الأصل هنا: ربذ وفى السطر التالى ربذاء. وهكذا ذكرت فى القاموس.

(٥) كذا فى الأصل.

(٦) لعل قوله ابن أحمر تصحيف مزاحم وسمى مزاحم بن مسلمة فى الخطط (١٧٧/١).

(٧) خسين من الأسماء المجهولة يشتبه فى صحته. وحسين بالمهملة لم نجده فى قضاعة.

١٩- حنظلة بن صفوان بن تويل بن بشر الكلبى:

ثم وليها حنظلة بن صفوان باستخلاف أخيه بشر له عليها فأقره يزيد بن عبد الملك فجعل على شرطه محمد بن مطير البلوى ثم عزله فى سنة ثلاث ومائة وجعل على شرطه القاسم بن أبى القاسم بن زر السبائى مولى لهم وخرج حنظلة إلى الإسكندرية فى سنة ثلاث ومائة واستخلف على الفسطاط عقبة بن مسلم التجيبى حليف بنى ابدعان[١] ابن سعد بن تجيب وكتب يزيد بن عبد الملك فى سنة أربع ومائة يأمر بكسر الأصنام فكسرت كلها ومحيت التماثيل وكسر فيها صنم حمام زبان بن عبد العزيز يقال له حمام أبى مرة وله يقول كريب بن مخلد[٢] الجيشانى:

من كان فى نفسه للبيض منزلة ... فليأت أبيض فى حمام زبان

عبل لطيف هضيم الكشح معتدل ... على ترائبه فى الصدر ثديان

وقدم بشر بن صفوان من إفريقية وافدًا إلى أمير المؤمنين يزيد فى سنة خمس ومائة فلما صار فى أرض مصر بلغه أن يزيد قد توفى فرجع إلى إفريقية.

وكانت وفاة يزيد بن عبد الملك فى شعبان سنة خمس ومائة.

وبويع هشام بن عبد الملك فى شعبان فاستقبل بخلافته شهر رمضان ثم صرف حنظلة ابن صفوان عنها فى شوال سنة خمس ومائة فكانت ولايته ثلاث سنين.

٢٠- محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد

١٩- حنظلة الكلبى ... - نحو ١٣٠هـ.

حنظلة بن صفوان الكلبى، أبو حفص: أمير. من القادة الشجعان من أهل دمشق. استخلفه أخوه بشر على إمارة مصر سنة ١٠٣هـ. من أشراف الشاميين. ولى إمرة مصر مرتين وإمرة المغرب.

الأعلام ٢/٢٨٦، الخطط ١/٣٠٢، النجوم ١/٢٥٠، حسن المحاضرة ٢/٩، الوافى بالوفيات ١٣/٢١١، البداية والنهاية ١/٢١٢، ٢١٣، ٢/١٩٦، ١٣/٩٢.

(١) ابدعان واندى واندا المذكورة فى هذا الكتاب تكون كلها واحد.

(٢) مخلد بلا نقط فى الأصل. ضبطه بالتخمين.

٢٠- محمد بن عبد الملك ... - ١٣٢هـ.

محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى: أمير، من بنى أمية فى الشام. له رواية للحديث، أخذ عنه الأوزاعى وآخرون، لما قتل الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك ولى دمشق من قبل مروان بن محمد سنة ١٣٢ استقل محمد بالأردن. وظفر به عبدالله بن على العباسى الهاشمى «يوم نهر» «أبى قطرس» قرب الرملة بفلسطين فذبحه صبرًا.

الأعلام ٦/٢٤٨، الخطط ١/٣٠٢، النجوم ١/٢٥٧، حسن المحاضرة ٢/٩، البداية والنهاية ٥/٢٧٧، ٧/٢٢١، ٩/٧٣، ٢١٥، ١٠/٣٨.

شمس بن عبد مناف:

ثم وليها محمد بن عبد الملك من قبل أخيه هشام على صلاتها دخلها يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس ومائة، فجعل على شرطه حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمى ووقع بمصر وباء شديد فترفع محمد بن عبد الملك إلى الصعيد هاربًا من الوباء أيامًا ثم قدم من الصعيد وخرج عن مصر لم يلها إلا نحوًا من شهر.

حدثنا أبو بشر الدولابى قال: حدثنى معاوية بن صالح الأشعرى قال: أخبرنى منصور بن أبى مزاحم قال: سمعت أبا عبيدالله يقول: ولى هشام أخاه محمدًا مصر فقال له: أنا أليها على أنك إن أمرتنى بخلاف الحق تركتها. فقال: ذلك لك. فوليها شهرا فأتاه كتاب لم يعجبه فرفض العمل وانصرف إلى الأردن وكان منزله بها فى قرية يقال لها ريسون فكتب:

أتترك مصر لريسون حسرة   ستعلم يوماً أى بيعتك أربح

قد أدرك هشام مثل هذا. فأجابه محمد: إنى لست أشك فى أن أربح البيعتين ماصنعت.

٢١- الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف:

ثم وليها الحر بن يوسف من قِبَل هشام على صلاتها دخلها لثلاث خلون من ذى الحجة سنة خمس ومائة، فأقر حفص بن الوليد على شرطه وفى إمرة الحر كتب عبيدالله ابن الحبحاب صاحب خراجها إلى هشام بأن أرض مصر تحتمل الزيادة، فزاد على كل دينار قيراطًا فانتقضت كورة تنو(١) وتمى(٢) وقريبط(٣) وطرابية(٤) وعامة الحوف الشرقى

٢١- الحر بن يوسف ... - ١١٣هـ.

الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم الأموى: أمير مصرٍ ثم الموصل. ولاه هشام بن عبد الملك مصر سنة ١٠٥هـ، فثار القبط، فأصلح أمرهم. كان عاقلاً فاضلاً محبا للخير والعمران. قال ابن تغرى بردى كان أجل أمراء بنى أمية شجاعة وكرما.

الأعلام ٢/١٧٢، الخطط ١/٣٠٢، النجوم ١/٢٥٨، حسن المحاضرة ٢/٩.

(١) فى الأصل: شق وفى الخطط (١/٧٩، ٢٦١) نقلت هذه العبارة مرتين وجاء هذا الاسم تنو فيهما. وفى موضع آخر من الخطط (١/٧٣) ذكر مرتين أيضًا. وجاء مرة نبو ومرة بنى وهو البلد المسمى تنا فى المكتبة الجغرافية العربية (٦/٨٢) وتنو (٦/٢٤٧).

(٢) مهمل فى الأصل.

(٣) قريبط بلا نقط فى الأصل وفى الموضعين الأولين من الخطط كما تقيد يرى أنه غير هربيط ويلبس به أحيانًا وضبطه عن المكتبة الجغرافية (٦/٨٢).

(٤) فى الأصل: طوانية وفى الخطط: طرابية فى الأكثر وذكر فى المكتبة الجغرافية العربية=

فبعث إليهم الحر بأهل الديوان فحاربهم فقتل منهم بشر كثير وذلك أول انتقاض القبط[٥] بمصر، كان انتقاضهم فى سنة سبع ومائة ورابط الحر بن يوسف بدمياط ثلاثة أشهر من سنة سبع ومائة واستخلف عليها حفص بن الوليد ثم وفد الحر إلى هشام فى شوال سنة سبع ومائة.

واستخلف على الفسطاط حفص بن الوليد وقدم فى ذى القعدة وكتب الحر إلى هشام يعلمه أن النيل قد انكشف عن أرض ليست لمسلم ولا لمعاهد فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن بالبناء فيها فإن الناس مضطرون إليها. فأذن له فى بنائها قيسارية فابتدأ فى بنائها فى رجب سنة سبع ومائة وفرغ منها فى سنة ثمان ومائة وهى قيسارية هشام التى عند الجسر. وفى سنة ثمان ومائة تباعد ما بين الحر بن يوسف وعبيد الله بن الحبحاب صاحب الخراج، وكتب عبيدالله إلى هشام يشتكى الحر وكتب يستعفى من ولايتها فصرفه هشام فى ذى القعدة سنة ثمان ومائة فكانت ولاية الحر عليها ثلاث سنين سواء.

٢٢- حفص بن الوليد بن يوسف بن عبدالله بن الحارث بن جبل بن كليب بن عوف بن معاهر[١] بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر ابن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت:

ثم وليها حفص بن الوليد من قِبَل هشام على صلاتها فجعل على شرطه...[٢] .

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: كان حفص بن الوليد على شرط الحر بن يوسف فشكاه عبيدالله بن الحبحاب إلى هشام فعزل الحر وولاه حفص بن الوليد فكتب عبيدالله إلى هشام: إنك لم تعزل الحر إذ وليت حفصًا. فجعل الاختيار إلى عبيدالله فاختار عبد الملك بن رفاعة. قال عبد العزيز بن أبى ميسرة:

=(٨٢/٦) وفى القاموس «طرابية أو هى ضرابية».

(٥) فى الأصل: أول التقاض للقبض صححناه على ما فى الخطط (٧٩/١).

٢٢- الحضرمى ... - ١٣٨هـ.

حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمى أمير، من الولاة. ولى مصر لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٨ هـ. وصرف فى السنة نفسها، وأعيد سنة ١٢٤هـ.

الأعلام ٢٦٤/٢، الخطط ٣٠٣/١، النجوم ٢٦٣/١، حسن المحاضرة ٩/٢.

(١) فى النجوم: معاهد (٢٩٣/١).

(٢) الكلام غير منفصل فى الأصل مع سقوط اسم متولى الشرط.

فصرف حفص يوم الأضحى لم يمكث إلا جمعتين.

قال الليث وأبو ربيعة العامرى وابن وزير[١] إن حفصًا صرف سلخ ذى الحجة سنة ثمان ومائة.

٢٣- عبد الملك بن رفاعة بن خالد بن ثابت بن ظاعن الثانية:

ثم وليها عبد الملك بن رفاعة من قبل هشام على صلاتها وعبيدالله يومئذ بالشام ثم قدم وهو عليل[٢] ليلة الجمعة لثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة تسع ومائة [ومات[٣]] وكان أخوه الوليد يخلفه عليها من أول المحرم. هذا قول ابن أبى ميسرة.

٢٤- الوليد بن رفاعة بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمى:

ثم وليها الوليد بن رفاعة من قبل أمير المؤمنين هشام على صلاتها فاستقبل الوليد بولايته سنة تسع وجعل على شرطه عبدالله بن أبى سمير الفهمى ثم عزله وولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمى.

وفى ولاية الوليد نقلت قيس إلى مصر فى سنة تسع ومائة ولم يكن لها منهم أحد قبل ذلك إلا من كان من فهم وعدوان فوفد ابن الحبحاب على هشام فسأله أن ينقل إليها منهم أبياتًا فأذن له هشام فى إلحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم إلى مصر على أن لا ينزلهم الفسطاط ففرض[٤] لهم ابن الحبحاب وقدم بهم فأنزلهم الحوف الشرقى وفرقهم فيه.

فحدثنى يحيى عن ابن الوزير عن ابن زيد عن الهيثم بن عدى قال: حدثنى غير واحد

---

(١) فى الأصل:ورس.

٢٣- ابن رفاعة ت ١٠٩هـ. مكرر مع رقم ١٥.

(٢) فى الأصل: عامل.

(٣) هذه زيادة لزمت لإتمام المعنى يراجع الخطط(٣٠٣/١)

٢٤- الوليد بن رفاعة... - ١١٧هـ.

الوليد بن رفاعة بن خالد الفهمى: أمير. كان يلى الشرطة (قوى الأمن) بمصر، ونحي عنها سنة ٩٧هـ. ثم قلده هشام بن عبد الملك الإمارة سنة ١٠٩. وأقبلت قبائل قيس على سكنى مصر. ومن الحوادث فى أيامه أنه أذن فى ابتناء كنية بالحمراء.

الأعلام ١٢٠/٨، الخطط ٣٠٣/١، النجوم ٢٦٥/١، حسن المحاضرة ٩/٢.

(٤) فى الخطط(٤٨٠/١) حيث نقلت العبارة فعرض والذي فى الأصل هو الأصح.

أن عبيدالله بن الحبحاب لما ولاه هشام مصر قال: ما أرى لقيس فيها حظًا إلا لناس من جديلة[٢] وهم فهم وعدوان فكتب إلى هشام: إن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرف هذا الحى من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم وأنى قدمت مصر فلم أر لهم فيها حظًا إلا أبياتًا من فهم وفيها كور ليس فيها أحد وليس يضر بأهلها نزولهم معهم ولا يكسر ذلك خراجًا وهى بلبيس فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحى من قيس فليفعل. فكتب إليه هشام: أنت وذلك. فبعث إلى البادية فقدم عليه مائة أهل بيت من بنى مضر[٣] ومائة أهل بيت من بنى عامر ومائة أهل بيت من أفناء هوازن ومائة أهل بيت من بنى سليم فأنزلهم بلبيس وأمرهم بالزرع ونظر إلى الصدقة من العشور فصرفها إليهم فاشتروا إبلاً فكانوا يحملون الطعام إلى القلزم وكان الرجل يصيب فى الشهر العشرة دنانير وأكثر وأقل ثم أمرهم باشتراء الخيول فجعل الرجل يشترى المهر فلا يمكث إلا شهرًا حتى يركب وليس عليهم مؤونة فى إعلاف إبلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم. فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحمل إليهم خمسمائة أهل بيت من البادية فكانوا على مثل ذلك فأقاموا سنة فأتاهم نحو من خمسمائة أهل بيت فمات هشام وبلبيس ألف وخمسمائة أهل بيت من قيس حتى إذا كان فى زمن مروان بن محمد وولى الحوثرة بن سهيل[٤] الباهلى مصر مالت[٥] إليه قيس فمات مروان وبها ثلاثة آلاف أهل بيت ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم.

قال الهيثم: فحدثنى أبو عبد العزيز قال: أحصيناهم فى ولاية محمد بن سعيد على مصر فوجدناهم صغيرهم وكبيرهم وكل من جمعت الدار منهم خمسة آلاف إلا مائتين أو ومائتين.

وفى إمرته خرج وهيب اليحصبى شاريًا[٦] بالفسطاط فى سنة سبع عشرة ومائة وذلك أن الوليد بن رفاعة أذن للنصارى فى ابتناء كنيسة بالحمراء تعرف اليوم بأبى مينا فخرج وهيب غضبًا لذلك، فأتى إلى أثر ابن رفاعة ليفتك به فأخذ وقتل وهو الذى يقال

---

(٢) بلا نقط.

(٣) فى الخطط: نضر وما وقفنا على مضر ولا نضر فى نسل قيس فالأشبه أن صوابه: نصر. لأن نصرًا بطن مذكور من بطونها.

(٤) فى الأصل: سهل وهو غير صحيح.

(٥) فى الأصل: فمالت وقد اتبعنا الخطط.

(٦) بلا نقط.

له «أين صلاتك يا وهيب» وكان وهيب مدريًا[٧] من اليمن قدم إلى مصر ثم خرج القراء على الوليد بن رفاعة غضبًا لوهيب فقاتلوا الوليد بن رفاعة بجزيرة الفسطاط التى بين الجسرين وعليهم شريح بن صفوان التجيبى أبو حيوة بن شريح الفقيه.

حدثنى عمى قال: حدثنا ابن قديد عن أبى زيد يخبر عن أبيه قال: أنه رأى سعونة [٨] امرأة وهيب الشارى[٩] تطوف بالليل على منازل القراء تحرضهم على الطلب بدم وهيب وكانت[١٠] امرأة جزلة محلوقة الرأس.

وحدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: أخذ أبو عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبى بوهيب فى نفر فقال مروان: إنما هو داف دفّ علينا لا علم لنا به وقد كان إبليس مع الملائكة فعصى فلم يؤاخذهم الله بمعصيته. فخلى ابن رفاعة سبيلهم وبعث أمير المؤمنين هشام بالمدى إلى مصر وأمرهم أن يتعاملوا به فأمر ابن رفاعة فطيف به على القبائل وأخبرهم أن أمير المؤمنين أمر به فكل الناس مسلّم لذلك، حتى أتى به إلى المعافر فعرض عليهم وأتى به إلى عبد الرحمن بن حيويل بن ناشرة المعافرى وأخذه فضرب به الحجر فكسره ثم قال: إن لنا ويبة وإردبا قد عرفناهما ولسنا نحتاج إلى هذا فقيل له: «كاسر المدى» وصار هذا نسبًا لبنيه إلى اليوم يقال بنى كاسر المدى. وقال شاعرهم:

قومى الذين تبادروا مُدْىَ[١١] الخليفة بالحجر[١٢]
وتحزبوا وتعصبوا وجثوا عليه فانكسر
من بعد ما ذلت له أعناق يعرب بل مضر

وتوفى الوليد بن رفاعة وهو وال عليها يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة سنة سبع عشرة ومائة فاستخلف عليها عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فكانت إمرة الوليد عليها سبع سنين وخمسة أشهر[١٣].

---

(٧) فى الأصل: موديا والتصحيح من الخطط (٥١٢/٢).
(٨) كذا وفى الخطط: معونة.
(٩) فى الأصل: الشاوى.
(١٠) الزيادة من الخطط ولا يستغنى عن مثلها.
(١١) فى الأصل: امدى. ولا يناسب ما بعد.
(١٢) مكتوب فوقه: بالمدر. كأنه رواية أخرى.
(١٣) فيه نظر لأنه تقدم أنه تولى سنة ١٠٩.

٢٥- عبد الرحمن بن خالد بن مسافر بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمي يكنى أبا الوليد:

ثم وليها عبد الرحمن بن خالد بن مسافر من قِبَل هشام على صلاتها فجعل على شرطه عبدالله بن يسار الفهمي.

فحدثني ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه: أن نافع ابن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى كان على بحر أهل مصر سنة ثماني عشرة ومائة فنزلوا على قريحة[1] فحاصروها ثم انصرفوا وأقبلت سفن الروم فأسروا نعيم بن العجلان وعبد العزيز بن مروان فلما قدموا ألفوا على مصر عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فكتب إلى هشام يخبره بمصابهم وكان سالم أبو العلاء يقرأ الكتب فلا يدخل على هشام إلا مايسره فقال عبد الرحمن بن مسافر لرسوله: أدخل هذا الكتاب فى خفك[2] وأظهر هذا يذكر فيه الفتح والسلامة- فإذا دخلت فأخبر بالكتاب الذى فى خفك. ففعل [فغضب] هشام وقال: اكتم مثل هذا. فقيل لهشام: يا أمير المؤمنين إنه لين وهو حدث لا يستطيع بما هو فيه. فأرسل هشام إلى حنظلة بن صفوان فسأله عنه فلم يعرفه فقال: إن امرءًا لا يعرفه وهو والى مصر لجدير أن لا يستأهل ولايتها. فعزله وولى حنظلة فقدمها يوم الرهان وقد فرش [لابن] مسافر فى منبر الخيل فجلس حنظلة فى مجلسه وقدم ابن مسافر حتى بلغ جبل يشكر فأخبر أن أميرًا قد قدم وجلس فى منبر الخيل فقال: لا إله إلا الله هكذا تقوم الساعة. ومضى كما هو إلى منبر الخيل فلما رآه حنظلة اعتذر إليه وقال: لو علمت أنك هو ما وليت عليك. فكانت ولاية ابن مسافر عليها سبعة أشهر وخمسة أيام.

٢٥- ابن مسافر ... - ١٢٧هـ.

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصرى، أبو الوليد: وال، من رجال الحديث الثقات. كان على شرطة مصر سنة ١٠٩هـ. ثم ولى مصر، لهشام بن عبد الملك سنة ١١٨ وعزل سنة ١١٩هـ. ومدة إمارته سبعة أشهر وخمسة أيام. وكان سبب عزله نزول الروم ببعض نواحى مصر فى أيامه وأسرهم منها خلقًا كثيرًا.

الأعلام ٣٠٥/٣، الخطط ٣٠٣/١، النجوم ٢٧٧/١، حسن المحاضرة ٩/٢، البداية والنهاية ٤/٦، ١٨٥/٩.

(١) كذا فى الأصل: بعلامة إهمال الحاء وفى الخطط (٣٠٣/١): تروجة وتكون الصواب.

(٢) بعد خفك فى الأصل ففعل فغضب حذفناه لأنه كلام خرج عن محله بلا شك والظاهر أن موضعه الحقيقى بعد خفك فى السطر التالى وأن الناقل أبدله سهوًا فرتبنا العبارة على ذلك.

٢٦- حنظلة بن صفوان بن تويل[(١)] بن بشر الثانية:

ثم وليها حنظلة بن صفوان ولايته الثانية على صلاتها فقدمها يوم الخميس لخمس ليال خلون من المحرم سنة تسع عشرة ومائة فجعل على شرطه عياض بن حريبة[(٢)] بن سعيد بن الأصبغ الكلبى، ثم انتقض أهل الصعيد وحارب القبط عمالهم فى سنة إحدى وعشرين ومائة فبعث حنظلة بأهل الديوان فقتلوا من القبط ناسًا كثيرًا وظفر بهم.

وقدم إلى مصر فى سنة اثنتين وعشرين ومائة أبو الحكم بن أبى الأبيض العبسى[(٣)] خطيبًا برأس زيد بن على رضى الله عنه يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة واجتمع الناس إليه فى المسجد الجامع وشكى عياض بن حريبة إلى حنظلة ولم يحمد.

فحدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: قال حنظلة لحفص بن الوليد: إن عياضًا قد شُكى فأشر علىَّ من أولى الشرط، قال: فول[(٤)] قيس بن الأشعث التجيبى. قال: هو على الإسكندرية. قال: قد نحيت عبدالله بن عبد الرحمن بن حديج عنها فرده إليها فهو يكفيكها واضمم قيسًا إليك. ففعل حنظلة وولاه الشرط وصرف عياض بن حريبة وذلك فى سنة اثنتين وعشرين ومائة.

ثم توفى قيس بن الأشعث مستهل ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة فجعل على الشرط عقبة بن نعيم بن صابر الرعينى ثم أحد بنى زنباع[(٥)] بن مرثد.

قال سعيد بن عفير: كانت لحنظلة بن صفوان ريطة مثنية يلبسها ويصلى فيها فإذا كان يوم الجمعة احتزم بها على قباء أبيض وتقلد السيف ثم يصعد المنبر فيخطب.

ثم ورد كتاب هشام على حنظلة بولايته إفريقية وأمره بالمسير إليها وأن يستخلف على مصر فاستخلف حفص بن الوليد الحضرمى عليها وخرج إلى إفريقية يوم الإثنين لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة فكانت ولاية حنظلة عليها خمس سنين وثلاثة أشهر.

٢٦- حنظلة الكلبى نحو ١٣٠هـ. مكرر مع رقم ٢٠.

(١) فى الأصل: توبل. وقد مر.

(٢) ضبطه كذا فى الأصل مرتين ولم ينقط آخره وهو فى النجوم خترمة بن سعد (٣١٣/١).

(٣) فى نقل الخطط لهذه الرواية: القيسى (٤٣٦/٢).

(٤) فى الأصل: فولا.

(٥) بلا نقط.

٢٧- حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي: الثانية

ثم وليها حفص بن الوليد باستخلاف حنظلة على الصلاة فأقره هشام عليها إلى ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة أربع وعشرين فجمع له هشام الصلاة والخراج جميعًا فجعل على شرطه عقبة بن نعيم الرعينى يوم السبت لثمان عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وجعل على الديوان يحيى بن عمرو من أهل عسقلان وعلى الشرط عيسى ابن عمرو.

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن لهيعة: أن أرزاق المسلمين كانت اثنى عشر إردبًا فى كل سنة فنقص إردبين إردبين فصار كل رجل إلى عشرة فلما ولى حفص بن الوليد صيرهم إلى اثنى عشر اثنى عشر.

حدثنى عمى قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن وزير قال: حدثنى ابن وهب قال: أخبرنى بكر بن مضر قال: رأيت حفص بن الوليد استسقى بالناس فى إمارة هشام بن عبد الملك: قال: فرأيته رقى[1] المنبر واستقبل الناس بوجهه يخطب ودعا ثم حول إلى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو، وحول رداءه ودعا الله ثم حول وجهه إلى الناس ثم نزل فصلى ركعتين.

ثم توفى هشام يوم الأربعاء لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة.

حدثنا على بن سعيد قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا ضمام قال: لما بلغ أبا قبيل[2] موت هشام وضع يده على خده حزينًا وفرح الناس فقيل له: قد تباشر الناس وأنت حزين. قال: أوشك أن يتمنوا حياته.

واستخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأقر حفصًا على صلاتها وخراجها، وأمر بإخراج أهل الشام الذين بمصر إلى أجنادهم فأمرهم حفص بالخروج فامتنعوا وحاصروا حفصًا فقاتلهم لعصر يوم الثلاثاء للنصف من رجب سنة خمس وعشرين ومائة فظفر بصاحبهم ربيعة من موالى أهل حمص فقتله وأخرج أصحابه إلى أجنادهم. وقدم عيسى ابن أبى عطاء على أرض مصر وخراجها يوم الثلاثاء لتسع بقين من شوال سنة خمس

٢٧- الحضرمى... - ١٣٨هـ. مكرر مع رقم ٢٢، ٢٩.

(١) فى الأصل: رقا.

(٢) جاء اسمه فى المشتبه (٤٣٢) أبا قبيل ولكنه لم يصرح فيه بضبطه وجاء فى الأصل بضم الأول ثلاث مرات.

وعشرين ومائة وصرف حفص عن الخراج وانفرد بالصلاة.

ووفد حفص بن الوليد على الوليد بن يزيد واستخلف على مصر عقبة بن نعيم الرعينى.

وقتل الوليد بن يزيد لسلخ جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وحفص بالشام ثم بويع يزيد بن الوليد فأمر حفص بن الوليد باللحاق بجنده وأمره بعرض[٣] ثلاثين ألفًا فدخلها ففرض الفروض وخرج ببيعة أهل مصر إلى يزيد بن الوليد عقبة بن نعيم الرعينى والربيع بن عون بن خارجة بن حذافة العدوى وحواش بن حميد الحمصى وهانئ بن المنذر الكلاعى وعمرو بن الحارث الفقيه مولى الأنصار وجعل حفص بن الوليد على فروضه قوادًا وسماهم أصحاب الندبة وفرض حفص لفروضه فى عشرين وخمسة وعشرين فهم الذين يقال لهم الحفصية من المقامصة والموالى وجعل حفص على الصعيد رجاء بن الأشيم وعلى أسفل الأرض فهد[٤] بن مهدى الحضرمى.

ثم توفى يزيد بن الوليد لهلال ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة وبويع إبرهيم بن الوليد فولى ذى الحجة والمحرم من سنة سبع وعشرين ومائة وخلعه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم فبويع، فاستقبل بخلافته صفر من سنة سبع وعشرين ومائة فكتب حفص بن الوليد إلى مروان يستعفيه من ولايته على مصر فأعفاه مروان فكانت ولاية حفص هذه الثانية عليها ثلاث سنين إلا أشهرًا.

٢٨- حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن خزز[١] بن سعيد ابن معاوية بن جعفر بن أسلمة بن سعد بن تجيب:

ثم وليها حسان بن عتاهية من قبل مروان بن محمد وحسان يومئذ بالشام فكتب حسان إلى خير[٢] بن نعيم الحضرمى باستخلافه عليها إلى قدومه فسلم حفص إلى خير

---

(٣) يكون الصواب بفرض لأن الذى فى النجوم (٣٢٤/١) أن حفصًا أمر أن يفرض للجند ثلاثين ألفًا وفى الخطط (٣٠٣/١) نحوه باستبدال اللفظ أنه أمر على ثلاثين ألفًا.

(٤) سمى فهدًا مرتين وفهرًا مرة فقيدنا اسمه على الأكثرية.

٢٨- حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن ...

الخطط ٣٠٣/١، النجوم ٣٠٠/١، حسن المحاضرة ٩/٢، توضيح المشتبه ١٧٤/٣.

(١) كذا فى النجوم (٣٣٥/١) حيث ضبط اسمه بالحكم الصريح وفى القاموس سمى حسان ابن عتاهية بن خزز وفى الأصل: حزن.

(٢) فى الأصل: جبير: والتصحيح من الخطط (٣٠٣/١).

ثم قدم حسان يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة فأسقط حسان فروض حفص كلها.

فحدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه: أن مروان ولى عيسى بن أبى عطاء الخراج وحسان[٣] على الصلاة فلما استقر حسان على ولايته وثب به قواد الفروض وقالوا: لا نرضى إلا بحفص. ورجعوا إلى دار حسان. قال سعيد وأحمد بن سماك بن نعيم: إن ثابت بن نعيم الجذامى[٤] ممن خالف على مروان كتب إلى حفص بن الوليد مع عبد العزيز بن سماك الحذامى[٥] وقدم معه نفر من اليمانية فخطبوا فى مسجد مصر ودعوا الناس إلى خلع مروان فلم يخالفهم أحد إلا يزيد بن أبى أمية المعافرى فقال: تفسدون جندنا وتشيعون[٦] أمرنا. وقدم عليهم أيضًا رسول زامل بن عمرو من حمص وقد خلع مروان بها فدعاهم إلى مثل ما دعا إليه ثابت بن نعيم.

وحدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف بن ربيعة عن أبيه عن جده قال: لما ورد كتاب ثابت بن نعيم أجابه أهل مصر إلى ما سأل وركب جابر[٧] بن الأشيم فى أصحاب الندبة إلى دار حسان بن عتاهية فحاصروه فيها وقالوا: اخرج عنا حيث شئت فإنك لا تقيم معنا ببلد. وأخرجوا عيسى بن أبى عطاء صاحب الخراج وذلك ليومين بقيا من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة.

وحدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه عن عمرو بن بحرى[٨] قال: لما رأى ذلك حسان نقض ولايتهم وهرب حفص بن الوليد إلى خراب حمير فانطلقوا فاستخرجوه وأعادوه فسكن الناس فكانت ولاية حسان عليها ستة عشر يومًا.

٢٩- حفص بن الوليد الثالثة:

ثم وليها حفص بن الوليد كرهًا أخذوه قواد الفروض بذاك فأقام عليها رجب

---

(٣) فى الأصل: عيسى: تنافيه القرينة.

(٤) فى الأصل: الخزامى فليراجع عنه تاريخ الطبرى والنجوم.

(٥) فى الأصل: الخزامى.

(٦) لعل صوابه: تشتتون.

(٧) يقوى الظن أن صوابه: رجاء.

(٨) يقال له فى النجوم (٣٣٤/١) عمرو بن يحيى السدى ورد فى الأصل: عمرو بن خرى السبانى وعمرو بن محرس السابى. لم نكشف على حقيقتة.

٢٩- الحضرمى ... - ١٣٨هـ. مكرر رقم ٢٢، ٢٧.

وشعبان وعلى شرطه عقبة بن نعيم ولحق حسان بن عتاهية بمروان.

وقدم حنظلة بن صفوان الكلبى من إفريقية قد أخرجه أهلها فنزل الجيزة فكتب مروان إلى أهل مصر: أما إذ أبيتم ولاية حسان فقد أمرت عليكم حنظلة بن صفوان فامتنع المصريون وأظهروا الخلع، ومضى رجاء بن الأشيم فى الفروض إلى حنظلة فأخرجه إلى الحوف الشرقى ومنعوه من المقام فى الفسطاط وهرب ثابت بن نعيم من فلسطين يريد مصر فبعث إليه حفص بشرحبيل بن قليب الحجرى يمنعه من دخولها وخرج إليه زبان بن عبد العزيز بن مروان ببنى أبيه ومواليه من أرض مصر ومع زبان جمع من قيس فقاتلوا ثابتًا فهزموه. قال الغطريف الحميرى:

ومن زامل لا قدس الله زاملاً ... ومن اعد المساملك المراغل[1]
ومن شيخ سوء خرق الله عظمه ... حفيص وأتباع له غير طائل

وقال سعيد بن شريح مولى تجيب يهجو حفصًا وكان سعيد منقطعاً إلى زبان بن عبد العزيز بن مروان:

يا باعث الخيل تردى فى ضلالتها ... من المعظم فى أكتاف جاوان[2]
لا زال بغضى ينمى فى صدوركم ... إذ كان ذلك من حبى لزبان

وسكت مروان عن أهل مصر بقية سنة سبع وعشرين ثم عزل حفصًا مستهل سنة ثمان وعشرين ومائة.

٣٠- الحوثرة[1] بن سهيل أخو[2] العجلان بن سهيل بن كعب بن عامر بن عمير

---

(١) ما وجدنا سبيلاً لتهذيب هذا المصراع فتركناه على علته كما هو فى الأصل.

(٢) لعله: من المقطم فى اكتتاف حلون: أو نحو ذلك.

٣٠- حوثرة بن سهيل ... - ١٣٢هـ.

حوثرة بن سهيل الباهلى: قائد، فيه جفوة الأعراب، ممن ولى مصر فى عهد بنى مروان. أصله من قنسرين. وكان فصيح اللسان سفاكا للدماء. ولى مصر سنة ١٢٨هـ لمروان بن محمد إثر فتنة قامت بها. فجاءها وقتل كثيرًا من الزعماء والرؤساء بتهمة الاشتراك فيها.

الأعلام ٢٨٨/٢، الخطط ٣٠٣/١، النجوم ٣٠٥/١، حسن المحاضرة ٩/٢.

(١) وفى حاشية [قال] ابن يونس فى تاريخ الغرباء: حوثرة بن سهيل الباهلى أخو العجلان بن سهيل من أهل قنسرين أمير مصر لمروان بن محمد كان رجل سوء سفاكًا للدماء يحكى عنه حكايات فى هذا.

(٢) فى الأصل: بن صححناه على الذى فى النجوم (٣٣٨/١) تؤيده الحاشية.

ابن رياحَ بن عبدالله بن عبد بن قراض[٣] بن باهلة:

ثم وليها حوثرة بن سهيل الباهلى من قبل مروان فسار إليها ومعه عمرو بن الوضاح فى الوضاحية وهم سبعة آلاف، وعلى أهل حمص نمير بن يزيد بن حصين بن نمير الكندى وعلى أهل الجزيرة موسى بن عبدالله الثعلبى وعلى أهل قنسرين أبو جمل بن عمرو بن قيس الكندى وبعث حوثرة بأبى الجراح بشر بن أوس إلى مصر فقدمها يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائة واجتمع الجند إلى حفص وسأله أن يمانع الحوثرة فامتنع وقال لأبى الجراح: قد سلمت إليك ما بيدى. فعزل حفص يومئذ وأمر عبد الرحمن بن سالم بن أبى سالم الجيشانى بالصلاة بالناس إلى قدوم الحوثرة وختم على الدواوين وبيت المال وخشى أهل مصر من حوثرة فبعثوا إليه يزيد بن مسروق الحضرمى فتلقاه بالعريش فسأله أن يؤمنهم على ما أحدثوا فأجابه الحوثرة إلى ما سأل وكتب لهم كتابًا بعهد وأمان، فأتاهم به يزيد فاطمأنوا إلى ذلك. ثم بعث إليهم حوثرة يستأذنهم فى المسير إليهم والدخول إلى مصر فأذنوا له وسار إليها حتى نزل المسناة وبعث إليهم: إن كنتم فى الطاعة فالقونى فى الأردية.

فقال رجاء بن الأشيم الحضرمى لحفص بن الوليد: أطعنى أيها الأمير وامنعهم. قال: أكره الدماء. قال: فدعنى أقف فى جبل فإن رأيت ما تحب تطرقنا وإن كان غير ذلك استنقذناك منهم. قال: قد أعطانى ما ترى من العهد ولن أستظهر بغير الله. فقال رجاء: والله لا رغبت نفسى عن نفسك فخرج إليه حفص ووجوه الجند حتى دخلوا عليه فسطاطه فقال لحفص ورجاء: ما انتما؟ قالا: حفص ورجاء. قال: قيدوهما. فقيدوا[٤] وانهزم أهل مصر، وكان دخول الحوثرة على الصلاة وعيسى بن أبى عطاء على الخراج يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائة فجعل حوثرة على شرطه حسان بن عتاهية.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنى أبو نصر أحمد بن على بن صالح قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن أبيه قال: سمعت بكر بن منصور يقول: قدم علينا كتاب أمير المؤمنين مروان فى حوثرة بن سهيل أن قد بعثت إليكم رجلاً أعرابيًا بدويًا فصيح اللسان من حاله ومن حاله كذا فاجمعوا له رجلاً فيه مثل فضاله[٥] يسدده فى القضاء ويصوبه

---

(٣) يشبه أن صوابه: فراص أبو بطن من باهلة مذكور فى القاموس وفى الجدول.

(٤) كذا.

(٥) بلا نقط فى الأصل.

فى النظر ويسدد فى كذا وكذا: قال بكر بن منصور: فأجمع الناس كلهم يومئذ على الليث بن سعد وفيهم معلماه يزيد بن أبى حبيب وعمرو بن الحارث وجمع الجند إلى المسجد فخطبهم الحوثرة بشعر بليغ[٦]:

دعوت أبا ليلى إلى الصلح كى يبو   برأى أصيلٍ أو يرد إلى حلم
دعانى لشب الحرب بينى وبينه   فقلت له مهلاً هلم إلى السلم

وبعث حوثرة الخيل فى طلب رؤساء الفتنة ووجوههم وهم محمد بن شريح بن ميمون المهرى وعمرو بن يزيد الشيبانى وعقبة بن نعيم الرعينى ويزيد بن مسروق الحضرمى ومحمود بن سليط الجذامى وأيوب بن برغوث اللخمى فجمعوا له أو عامتهم ثم ضرب عنق رجاء بن الأشيم وعمرو بن سليط وابن برغوث فى جمع منهم يوم الثلاثاء اثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائة، وقتل محمد بن شريح بن ميمون المهرى ثم قتل عقبة بن نعيم وفهد بن مهدى[٧] . وقال حسان بن عتاهية لحوثرة: لم يبق لحضرموت إلا هذا القرن فإن قطعته قطعتها. يعنى خير بن نعيم كان على القضاء فعزله حوثرة وفرض الحوثرة لشيعة مروان ومن كان يكاتبه فروضًا فى الخاصة، ففرض لزبان بن عبد العزيز فى موالى بنى أمية ألفًا وفى قيس ألفًا وفرض لزيد ابن أمية المعافرى ثلاثمائة، وعقد الحوثرة لمحمد بن زبان بن عبد العزيز على الجند وأنفذ معه أهل الديوان إلى العريش فقتل عوف بن حيران الحروى[٨] وطلبوا ثابت ابن نعيم الجذامى[٩] حتى أسروه وبعثوا به إلى مروان ثم قتل الحوثرة حفص بن الوليد ويزيد بن موسى بن وردان يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شوال سنة ثمان وعشرين ومائة.

وكان زبان بن عبد العزيز شديد التحريض على حفص بن الوليد حتى قتل فكانت حضرموت.....[١٠] وكان....[١١] عورات زبان أيام المسودة وقال مسرور[١٢] الخولانى:

---

(٦) فى الأصل: «لسعر بليغا» لعل المقصود ما ظهر فى المتبادر.
(٧) فى الأصل هنا: مهرى. ابدلناه على ما تقدم.
(٨) كذا فى الأصل وما اهتدينا إلى حقيقة اسمه.
(٩) مكتوب هنا الحذامى بالعلامة المبينة اهمال الحاء.
(١٠) ليست بينة فى الأصل كأنَّ الكلمة «حضرموك».
(١١) بياض قدر الكلمة الواحدة فى الأصل.
(١٢) فى النجوم: المسور.

فإيــاك لا تجنــى مــن الشــر غلظــة   فتؤذى[١٣]كحفص أو رجا بن الأشيم
فلاخير فى الدنيا ولاالعيش بعــدهـم   فكيف وقد أضحوا بسفح المقطــم

وقال ابن ميادة المرى:

لقد سرنى إن كــان شيئًا يسـرنى   مغار ابن هبار علـى بلـخ والسـفر
وحـوثــرة المــهدى بمصــر جياده   وأسيافه حتى استقامت لـه مــصر

وقال مرسل بن حمير يبكى حفصًا وأصحابه:

يـا عـين لا تبقــى مــن العـبرات   جـودى علـى الأحيـاء والأمـوات
بكـى الذيـن مضـوا فهـم صـاد   قوا صدقات فابطلت تـارات[١٥]
يا حفص يا كهف العشيرة كلهـا   ياخــا النــوال وســاتر العـورات
إما قتلـت فـأنت كنـت عميدهـم   والكهــف للأيتــام والجــارات
أوذى[١٦] رجاء لا كمثـل رجائنـا   رجــل وعقبــة فــارج الكربــات
وشبابنا عمـرو وفهـد ذو النـدى   وابـن السـليط وعــامر الغــارات
قتلـوا ولـم أسـمع بمثـل مصـابهم   ســروات أقــوام بنــو ســروات
طلــت دماؤهــم فلـم يعـرج لهم   بــين ولـم يطلـب لهـم بجــناة

وقدم إلى مصر داعية عبدالله بن يحيى طالب الحق فدعاهم فبايع له ناس من تجيب وغيرهم فبلغ ذلك حسان بن عتاهية فاستخرجهم فقتلهم حوثرة.

ثم صرف الحوثرة عنها فى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائة وبعث به مروان مددًا إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة بالعراق فحضر الحصار بواسط ثم قتل مع يزيد بن هبيرة. واستخلف الحوثرة على مصر حسان بن عتاهية.

وقال ابن أبى ميسرة: استخلف عليها أبا الجراح الجرشى. فكانت ولايته عليها ثلاث سنين وستة أشهر.

٣١- المغيرة بن عبيدالله بن المغيرة بن عبدالله بن مسعدة بن حكمه[١] بن مالك

(١٣) كذا فى الأصل: وفى إيراد النجوم هـذا البيت (٣٢٥/١) فتوذى مع أن المتبادر فتودى بالدال.

(١٥) تركنا البيت كما هو فى الأصل لعدم الاستدلال على صوابه وهو ناقص.

(١٦) أوذى فى الأصل بالذال المعجمة كما أعلاه.

٣١- الفزارى... - ١٣٢هـ. =

ابن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان[٢] بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان:

ثم وليها المغيرة بن عبيدالله الفزارى من قبل مروان على صلاتها قدمها يوم الأربعاء لست بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة فجعل على شرطه ابنه أبا مسعدة عبدالله بن المغيرة وكان لينًا محببًا إلى الناس وخرج المغيرة إلى الإسكندرية فى رمضان واستخلف عليها أبا الجراح الجرشى على الجند والشرط ثم هلك أبو مسعدة فجزع عليه أبوه ثم توفى بعده لثنتى عشرة ليلة كانت وفاته يوم السبت لثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فكانت ولايته عليها عشرة أشهر واستخلف ابنه الوليد بن المغيرة وأجمع الجند على أن يولوا عبدالله بن عبد الرحمن بن حديج الشرط إلى أن يأتى رأى مروان. ثم صرف الوليد فى النصف من جمادى الآخرة.

٣٢- عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير مولى لخم:

ثم وليها عبد الملك بن مروان النصيرى من قبل مروان وجمع له صلاتها وخراجها وكان واليًا على خراجها قبل أن يولى الصلاة فجعل أخاه معاوية بن مروان على الشرط وليها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

ثم أن معاوية استعفى اخاه من الشرط بعد أشهر فأعفاه وجعل مكانه عكرمة بن عبدالله بن عمرو بن قحزم الخولانى، وأن عبد الملك أمر باتخاذ الناس المنابر فى الكور ولم تكن قبله وإنما كانت ولاة الكور يخطبون على العصى إلى جانب القبلة.

=المغيرة بن عبيدالله بن المغيرة بن عبدالله بن مسعدة الفزارى: وال من وجوه العصر المروانى. ولاه مروان بن محمد إمارة مصر (سنة ١٣١هـ) فمكث عشرة أشهر، وعاجلته الوفاة فيها. كان فاضلاً دينًا محببًا للرعية.

الأعلام ٢٧٨/٧، الخطط ٣٠٣/١، النجوم ٣١٤/١، حسن المحاضرة ٩/٢.

=(١) فى النجوم: عبيدالله بن سعد بن حكم وفى بعض النسخ منها: عبدالله بن مسعدة.

(٢) فى الأصل: اوذان. وفى النجوم (٣٤٩/١): لوذان كما فى الجدول أيضًا.

٣٢- ابن نصير... - بعد ١٣٣هـ.

عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى: آخر أمير ولى مصر فى العصر الأموى. كان يلى خراجها قبل ذلك، ثم ولى الإمارة سنة ١٣٢هـ، لمروان بن محمد (آخر ملوك بنى مروان) فأقام سبعة أشهر حمدت فيها سيرته.

الأعلام ١٦٥/٤، الخطط ٣٠٤/١، النجوم ٣١٦/١، حسن المحاضرة ٩/٢.

وخرج رجل من القبط يقال له يحنس[١] بسمنود فبعث إليه عبد الملك بعبد الرحمن ابن عتبة المعافرى فقتل يحنس فى كثير من أصحابه وخالف عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان على مروان أمير المؤمنين وتابعه على ذلك الدماحس[٢] بن عبد العزيز الكنانى فى جمع من قيس فنزلوا الحوف الشرقى وأظهروا الفساد فبدر عبد الملك بن مروان أهل الديوان إليهم وجعل على جماعتهم موسى بن المهند[٣] بن داوود بن نصير فساروا فى سبعة آلاف إلى بلبيس فلما التقوا دعوا إلى الصلح، على أنهم يخرجون عمرو ابن سهيل والدماحس إلى أى أرض شاءا فأجابهم موسى بن المهند إلى الصلح وانصرفوا ثم ظفر بعد ذلك بعمرو بن سهيل فحبس بالفسطاط.

٣٣- قدوم مروان بن محمد إلى مصر:

وأجمع جند مصر على منع مروان إن هو سار إليهم وجعلوا على أمرهم ذلك عبيدالله ابن عبد الرحمن بن عميرة الحضرمى[٤] فقدم عبيدالله بن مروان على مقدمة أبيه فدعاهم ابن عميرة إلى النهوض معه فتثاقلوا عنه فرفض أمرهم.

وقدم مروان بن محمد مصر يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وسود أهل الحوف الشرقى وأول من سود هناك شرحبيل بن مذيلفة الكلبى الزهيرى[٥] ولحق الأسود بن نافع بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى بالإسكندرية

---

(١) يحسن غير منقط الأول فى الأصل ضبطناه عن أمراء مصر لو ستنفلدت وجاء يحنس فى الخطط (فى التصحيح ٧٩/١).

(٢) فى الأصل هنا: الدماحسن وفى الآتى: الدماحس وقد اختار المصحح فى تاريخ الطبرى الرماحس استشهادًا بشهادتين (١٨٩٤/٢).

(٣) هذا ما وقفنا على ضبطه.

٣٣- مروان الجعدى ٧٢ - ١٣٢هـ.

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموى، أبو عبد الملك، القائم بحق الله ويعرف بالجعدى وبالحمار: آخر ملوك بنى أمية فى الشام. ولد بالجزيرة وأبوه متوليها. وغزا (سنة ١٠٥هـ) فافتتح «قونية» وغيرها. وولاه هشام بن عبد الملك على أذربيجان وأرمينية والجزيرة (سنة ١١٤) فافتتح فتوحات وخاض حروبًا كثيرة. يقال له «الحمار» أو «حمار الجزيرة» لجرأته فى الحروب. واشتهر بمروان الجعدى، نسبة إلى مؤدبه الجعد ابن درهم.

الأعلام ٢٠٨/٧، البداية والنهاية ٦١/٦، ٢٥٢.

(٤) فى الأصل: وعميرة حذفنا الواو.

(٥) فى الأصل سمى هنا: شرحبيل بن مديلعة إلخ وبعد هذا: شرحبيل بن بدرانة الكلبى =

فسود بها وسود عبد الأعلى بن سعيد بن عبدالله بن مسروق الجيشانى بصعيد مصر وسود يحيى بن مسلم بن الأشج مولى بنى زهرة بأسوان وعزم مروان على تعدية النيل فأمر بدار آل مروان المذهبة فأحرقت فقال له زبان بن عبد العزيز: إنها دار بنى عبد العزيز وقد أعظمت فيها النفقة. فقال مروان: إن أبق أبنها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وإلا فما تصاب به من نفسك أعظم. ثم دخل مروان إلى الجيزة وحرق الجسرين فقال عيسى بن شافع يبكى الدار المذهبة:

يا طللا أقوى وحل البلى منه لدى[٣] العلو وفى السفل
قد كنت مغنى لعيون المها وكنت مأوى لظبى[٤] الرمل
وكان أربابك ما إن لهم فى الناس من نوع ولا شكل

وبعث مروان الكوثر بن الأسود الغنوى وعثمان بن أبى نسعة الختعمى[٥] إلى الأسود ابن نافع الفهرى فالتقوا بالكريون[٦] فى ذى القعدة فقتل عيسى بن عبدة بن عقبة بن نافع ودخل الكوثر الإسكندرية فقتل عبد الأعلى بن الهجرس مولى مراد كان على الموالى وخالفت القبط برشيد فبعث إليهم عثمان بن أبى نسعة فى المعصه[٧] فهزمهم وبعث زبان بن عبد العزيز إلى الصعيد فأتى عبد الأعلى بن سعيد فقاتله فهزمه زبان ونجا عبد الأعلى وجعل مروان معه عمرو بن سهيل بن عبد العزيز مقيدًا فلما قتل مروان هرب عمرو بن سهيل على وجهه.

وقدم صالح بن على بن عبدالله بن عباس وأبو عون عبد الملك بن يزيد إلى مصر يوم الثلاثاء للنصف من ذى الحجة وسار مروان إلى بوصير من كورة الأشمونين فنزلها ومعه عبد الملك فوافى[٨] صالح بن على فى جيوشه وعلى مقدمته عامر بن إسماعيل

=(٤٥ب) ثم: شرحبيل بن مذيلفه الكندى (٤٧ب) ثم: شرحبيل بن مذيلفة الكلبى (١٦١) ويظهر أن المقصود بالكل شخص واحد وهو الذى سمى فى الانتصار شرحبيل بن مذيلفة (٣٩/٤) حيث ذكر أنه أول من سود بالحوف الشرقى.

(٣) فى الأصل: لذا.

(٤) فى الأصل: الظبى.

(٥) فى الأصل: الجثعمى.

(٦) فى الأصل: الكريون وكذلك مرة أخرى (٤٣) ضبطنا بالذى اتفق عليه القاموس والبكرى والمكتبة الجغرافية.

(٧) قوله المعصة كأنه مصحف وفيه نظر إلى المقامصة المتقدم ذكرهم.

(٨) يراجع النجوم (٣٥٢/١).

واستخلف صالح على الفسطاط محمد بن معاوية بن بحير[٩] بن ريسان اشار عليه به عياش بن عقبة الحضرمى.

وقتل مروان ببوصير يوم الجمعة لسبع بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقتل معه زبان بن عبد العزيز بن مروان وإبراهيم بن زبان وعبد العزيز بن جزى[١٠] بن عبد العزيز وأفلت[١١] جزى[١٢] وإسماعيل ابنا زبان فذهبا إلى الأندلس.

وقتل بالصعيد بعد قتل مروان محمد بن زبان والطفيل بن زبان ومروان بن الأصبغ بن عبد العزيز وابنه ويقال: إن محمد بن زبان ذهب هاربًا فلم يعرف به أحد ولا عرف له خبر.

ودخل صالح بن على الفسطاط يوم الأحد لثمان خلون من المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وبعث برأس مروان بن محمد إلى العراق.

* * *

(٩) ضبط فى المشتبه حيث ذكر بجير بن ريسان وفى بعض المواضع من الأصل: بجير.
(١٠) فى الأصل: حرى: وقد ذكر فى المشتبه جزى بن عبد العزيز بن مروان.
(١١) فى الأصل: قتل: وذلك محال بالنظر إلى القرينة.
(١٢) فى الأصل: حرى: وأبدلناه تخمينًا بمثال اسم عمه.

الدولة العباسية

٣٤- صالح بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم:

ثم وليها صالح بن على من قبل أمير المؤمنين أبى العباس عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس فاستقبل صالح بولايته المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وبعث بوفد أهل مصر إلى أبى العباس ببيعة أهل مصر عليهم الوليد بن عبد العزيز بن المطلب وفيهم عيسى بن شافع بن السائب[1] ومحمد بن معاوية بن بحير بن ريسان وعبد الأعلى بن سعيد ومعاوية بن الزبير بن عبد كلال وعبد العزيز بن ودعة الحميرى ومحمد بن مشهور الأزدى.

وأسر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير ومعاوية بن مروان وموسى بن المهند ابن داؤود بن نصير فسجنوا وأخذ حسان بن عتاهية الكندى الصغير فأتى به إلى الفسطاط فضربه صالح بن على بالسياط ثم قال: أأستبقيك. قال له: ما فى البقاء خير بعد هذا. فضرب عنقه وضرب عنق عثمان بن أبى نسعة الخثعمى ثم خلى موسى بن المهند[2] واستعمل على ديوان الجند.

وجعل على شرطه محصن[3] بن هانئ الكندى من أهل جرجان أخا يزيد بن هانئ أيامًا ثم عزله وجعل مكانه عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج أيامًا ثم صرفه.

ونجا عاصم بن أبى بكر بن عبد العزيز بن مروان إلى قفط من صعيد مصر ومعه أخوه

٣٤- صالح العباسى ٩٦ - ١٥١هـ.

صالح بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى: الأمير، عم السفاح والمنصور وأول من ولى مصر من قبل الخلفاء العباسيين تعقب مروان بن محمد لما فر من الشام وقتله ببوصير (سنة ١٣٢هـ) فولاه السفاح مصر فى أوائل سنة ١٣٣، مولده بالشراة (من أرض البلقاء) ووفاته بقنسرين.

الأعلام ١٩٢/٣، الخطط ٣٠٤/١، النجوم ٣٢٣/١، حسن المحاضرة ٩/٢، البداية والنهاية ٤١/١٠، ٤٦، ٤٨، ٥٨، ٧٥.

(١) فى الأصل: الوليد بن عبد الملك بن على بن السائب والتصحيح من الحاشية قد تعلق على السائب ولكنه لا يتقن ما يشمله من المتن.

(٢) فى الأصل: الهنيد.

(٣) ضبطه من القاموس وهو غير مضبوط فى الأصل.

عمر بن أبى بكر وبنوه عبد الملك وأبان ومسلمة بنو عاصم، فكتب إليهم صالح يؤمنهم فقدموا الفسطاط.

فحدثنى ابن قديد قال: حدثنا عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: حدثنى العباس بن الوليد عن موسى بن صالح قال: قدم عاصم بن أبى بكر بثلاثة أولاد ذكور من قفط قد أعطوا أمانًا من صالح فكتب فيهم إلى أبى العباس: قال سعيد: وكان عاصم مواصل بنى العباس: فكتب أبو العباس يأمره أن يشخصهم فحملوا فى محامل أعراء وخرجت مع النظارة فمروا بصالح بن على وهو جالس على ظهر بيت الصدقة فناداه عاصم: أيا صالح[٤] لم يكنه ما بالنا ننقل من بلد إلى بلد والله ما نحن بأرقاء فنملك ولا نساء فيستمتع بنا، فما أجابه صالح: قال سعيد: فمضى بهم إلى قلنسوة من أرض فلسطين فقتلوا بها، وقتل معهم عيسى بن الوليد بن عمر بن عبد العزيز وأما عمر بن سهيل بن عبد العزيز فتغيب ثم سود وأتى شعبة بن عثمان التميمى وكان على المضرية[٥] وهو لا يعرفه فقال: أنا عمرو بن سهيل جئت لآخذ لى أمانًا من الأمير وأدخل فى دولته. فقال النجاء إن ظفر بك قتلك. فانطلق فبعث[٦] ثم خرج إلى جبل ألاق بالتيه من ناحية الهامة فكان فيه وكان يكاتب سعيد بن سعد بن أسطس ويزيد بن مقسم مولى حضرموت فضرب شعبة خصيًا له قد كان رأى كتاب عمرو بن سهيل إليه فدخل على صالح فأخبره فأرسل إلى سراقة فوجد الكتاب فضرب صالح عنق شعبة وأرسل صالح بيزيد بن هانئ إلى جبل ألاق فوجدوا عمرًا يحقب جمالاً له فأحيط به فأخذ هو وإبراهيم ومحمد وعبد الرحمن بنو سهيل بن عبد العزيز فمضى بهم إلى قلنسوة فقتلوا بها.

قال ابن عفير: وقتل معه يزيد وأبان ومروان وعبد العزيز والأصبغ بنوه وقتل عثمان ابن سهيل فى قرية ذات نفل[٧] .

وقال ابن عفير فى موضع آخر: كان عبد الملك بن أبى بكر بن عبد العزيز والأصبغ ابن زبان أخذا بالهامة فقتلا بنهر أبى فطرس، قال: فكتب أبو العباس أن تشخص نساؤهم وصبيانهم إلى المدينة ثم أمنهم أبو جعفر فقدم من إفريقية زيد بن الأصبغ بن

---

(٤) فى الأصل: أبا صالح.

(٥) فى الأصل: المصرية وقيل أيضًا فى النجوم (١/٣٣٥) أن شعبة هذا كان على المصرية والمضرية أقرب للظن.

(٦) لعل الصواب: فتغيب.

(٧) ما امكننا تحقيق اسم هذا الموضع فتركناه على ما هو عليه فى الأصل.

عبد العزيز وهو أبو وفاء ومحمد بن الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز وإبراهيم بن سهيل وعبد العزيز بن مروان بن الأصبغ وهو يومئذ حدث.

وقال ابن عفير في موضع آخر: قتل مروان بن الأصبغ بنهر أبي فطرس وبما[٨] وعبد العزيز ووفاء ابنا مروان بن الأصبغ قتلا مع أبيهما وترك منصور بن الأصبغ وهرب إسماعيل ابن سهيل، وعمرو بن محمد بن عمارة المعيطى[٩] وحميد كاتب زبان على أرجلهم إلى الأندلس وضربت عنق يزيد بن مقسم مولى حضرموت وعنق ابن اسطس وهذا كله فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

وفيها أمر للناس بأعطايتهم[١٠] للمقاتلة والعيال وقسمت الصدقات على اليتامى والمساكين.

وزاد صالح بن على فى مؤخر المسجد الجامع بالفسطاط أربعة أساطين وورد كتاب أبي العباس أمير المؤمنين على صالح بن على بإمارته على فلسطين ويأمره بالاستخلاف على مصر واستخلف عليها أبا عون عبد الملك بن يزيد مستهل شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

وسار صالح بن على ومعه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير وأخوه معاوية ابن مروان فى أحسن حال وأرفع منزلة، وخرج صالح معه برجال من أهل مصر صحابة لأمير المؤمنين أبي العباس ومنهم الأسود بن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى وعبد الرحمن بن عتبة المعافرى وعياض بن حرية الكلبى ومحمد بن عبد الرحمن ابن معاوية بن حديج فى عشرة منهم، وأقطع صالح بن على الذين سودوا وأقطع منهم شرحبيل بن مذيلفة الكلبى أقطعه سويد، والأسود بن نافع الفهرى أقطعه منية بولاق ومنازل زبان بالإسكندرية، وأقطع عبد الأعلى بن سعيد قطائع بالميمون[١١] وقرى أهناس.

---

(٨) هكذا فى الأصل ولعل صوابه: ثنا.

(٩) فى الأصل: المعطى بدون نقط.

(١٠) فى الأصل: بعطياتهم.

(١١) فى الأصل: النيمون. والتصحيح بالتخمين.

٣٥- أبو عـون عبـد الملـك بـن يزيـد مـولى هنـاءة[١] مـن الأزد وهـو مـن أهـل جرجان:

ثم وليها أبو عون عبد الملك بن يزيـد علـى صلاتهـا وخراجهـا باسـتخلاف صـالح مستهل شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة فجعل على شرطه عكرمة بن عبدالله بن عمرو ابن قحزم الخولانى ووقع الوباء بمصـر فهـرب أبـو عـون..[٢] واسـتخلف عكرمـة علـى الفسطاط وخرج أبو عون إلى دمياط فى شوال سـنة خمس وثلاثـين ومائـة واسـتخلف عليها عكرمة بن قحزم وعلى الخراج عطاء بن شرحبيل مـولى مـراد، وخـرج أبـو منيـا القبطى بسمنود فبعث إليه بعبد الرحمن بن عتبة فقتل أبو مينا.

وورد الكتاب بولاية صالح بن علىّ على مصر وفلسطين وإفريقية جمعوا لـه ووردت الجيوش من قبل أمير المؤمنين أبى العباس لغزو المغرب عليهم عامر بن إسماعيل.

٣٦- صالح بن على بن عبدالله بن عباس الثانية:

ثم وليها صالح بن على بن عبدالله ولايتـه الثانيـة علـى صلاتهـا وخراجهـا فدخلهـا لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومائـة فجعـل علـى شـرطه بالفسـطاط عكرمة بن عبدالله بن قحزم وعلى شرطه بالعسكر يزيد بن هانئ الكنـدى[٣] مـن أهـل جرجان.

وولى أبا عون عبد الملك بن يزيد جيوش المغرب وقدم أمامه[٤] رجـالاً مـن أشـراف أهـــل مصر دعاة لأهل إفريقية منهم قنبرة بـــن[٥] بحريه بن عبد الرحمن بـــن معاوية بن

٣٥- عبد الملك بن يزيد أبو عون.

البداية والنهاية ١٠/٥٧، الخطـط ١/٣٠٦، النجـوم ١/٣٢٥، حسـن المحـاضرة ٢/١٠، توضيـح المشتبه ٢/٣٤٥.

(١) غـير واضـح الكتابـة فـى الأصـل فيقـرأ: هنـاه أو مسـناه. والتصحيـح عـن معجـم البلـــدان (٣/٦٧٥).

(٢) بياض قدر كلمة.

٣٦- صالح العباسى. مكرر مع رقم ٣٤.

(٣) فى هذا الموضع من الأصل: الكبرى وفيما تقدم: الكندى كمـا فـى النجـوم حيـث ذكـر مرتـين بهذه النسبة.

(٤) بعد قوله أمامه واو وحذفناها.

(٥) فى الأصل: من بدل بن وبعده أهل ومحى بخط عليه: وورد قنبرة مرتين غير هذه فى نسب=

حديج وعثمان بن عبيدالله بن موسى بن نصير[٤] والضحاك بن محمد اللخمى ووحوح ابن ثابت البلوى فخرجوا أمام أبى عون، وكان خروج أبى عون جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائة وخرج عامر بن إسماعيل فى جيوشه على مقدمة أبى عون وبعث بالمثنى بن زياد الخثعمى فى شوال سنة ست إلى الإسكندرية ليجهز المراكب إلى طرابلس وبعث بعياش بن عقبة الحضرمى فى حمل الطعام لجيش أبى عون وعامر بن إسماعيل.

وتوفى أمير المؤمنين أبو العباس فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة واستخلف أبا جعفر عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس فاستقبل بخلافته سنة سبع وثلاثين ومائة فأقر صالح بن علىّ على صلاتها وخراجها وكتب صالح إلى أبى عون يأمره بالرجوع وبرد الدعاة من أهل مصر وقد بلغوا سرت وبلغ أبو عون برقة فأقام بها أحد عشر شهرًا واتخذ بها مصلى وتركه[٥] ثم رجع أبو عون فى جيشه إلى مصر وألحق صالح بن على فى أهل مصر ألفى مقاتل وزاد أهل مصر عشرة فى أعطياتهم.

ثم خلع الحكم بن ضبعان الجذامى بفلسطين فبعث صالح من مصر أبا عون ومحمد ابن الأشعث الخزاعى وأبا سعيد بن معاوية بن يزيد بن المهلب فلقوا الحكم بن ضبعان فهزموه وبعث أبو عون إلى مصر بثلاثة آلاف رأس من أصحاب الحكم ونذر[٦] صالح ابن على الناس إلى فلسطين وعقد عليهم لوحوح بن ثابت البلوى والضحاك بن محمد اللخمى ويزيد بن الربرقان[٧] القيسى ثم رأى صالح أن يخرج فيهم فخرج متوجهًا إلى فلسطين واستخلف عليها ابنه الفضل بن صالح فبلغ صالح إلى بلبيس ثم تراخى عن المسير حتى بلغه الفتح ورجع إلى فلسطين.

فحدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيد الله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: لما خرج الحكم بن ضبعان بفلسطين طلب صالح بن على من فى عسكره بمصر من بنى روح بن زنباع فاختفى رجاء بن روح عند محمد بن معاوية بن بحير بن ريسان واختفى روح بن

=حديج وهو من الأسماء المجهولة فى كتب الأنساب وكذلك محربه لا يعرف المقصود به.

(٤) فى الأصل بعد نصير: بن حذفناه.

(٥) يقوى أن صوابه: نزلة.

(٦) لعل الصواب: بدر.

(٧) كذا ولعله: الزبرقان.

روح عند خالد بن سعيد بن ربيعة الصدفى وأخذ سلامة بن سعيد بن روح وزنباع بن ضبعان فقتل سلامة بن سعيد. قال أبو ميسرة الحضرمى: فخرجت مع خالد بن حيان ابن الأعين فدخل على صالح بن علىّ فى سرادقه عند المصلى فأقمت انتظره فأتى برجل أفطس فى الحديد فقال: أيها الناس أنا زنباع بن ضبعان قتل ابن عمى أمس وأقتل اليوم. فدخل به على صالح فقتله وبغى[٨] محمد بن بحير عند صالح بن على بأمر رجاء ابن روح فأتى محمد بن معاوية[٩] مسلمًا فقال له: اقعد، فقعد حتى إذا خلا قال: يا ابن بحير ألم أكرمك ألم أشرفك فكان ثوابى أن أويت أعدائى. قال: وما ذاك. قال: رجاء ابن روح عندك. قال: أصلح الله الأمير اختر واحدة من اثنتين فيها لى براءة ولك شفاء مما اتهمتنى إما أن ترسل الخيل على غرتى فتفتش منازلى وإما أن أبرئ صدقك بيمينى قال: فسم امرأتك. قال: ابنة فهد بن كثير المعافرى. قال فهى طالق وكل مملوك لك حر وعليك المشى إلى بيت الله إن كان عندك ولا تعلم مكانه[١٠] . فحلف فقال: انصرف. قال محمد بن معاوية: فانصرفت فأعلمت امرأتى بنت فهد قالت: فلا تظهر ذلك فيعرف فلا ننجو من القوم ولكن ادخل علىَّ واعتزل مضجعى. فكان يفعل ذلك حتى إذا سار صالح أظهر طلاقها وأعتق رقيقه ومشى إلى بيت الله.

ثم سار صالح إلى فلسطين وكتب إلى أبى عون بالمسير إليه. كان خروج صالح لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة فلقيه أبو عون بالفرما فأمره على مصر صلاتها وخراجها ومضى صالح[١١] إلى فلسطين ودخل صالح فلسطين ودخل أبو عون الفسطاط لأربع بقين من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة.

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: حدثنى عمرو بن بحرى السبائى أن صالحًا لما خرج من مصر إلى الشام خرج بنفر من وجوه أهل مصر منهم معاوية بن عبد الرحمن بن قحزم الخولانى وخالد[١٢] بن حيان الأعين الحضرمى وشرحبيل بن مذبلفة الكلبى وغوث بن سليمان الحضرمى وعمرو بن الحارث الفقيه.

---

(٨) فى الأصل: بقى.

(٩) هو محمد بن بحير كما يظهر من المراجعة.

(١٠) لعل المقصود: ولا تعلم بمكانه.

(١١) فى الأصل: أبو عون.

(١٢) فى الأصل: خلف: وقد أعيدت هذه الرواية فى كتاب القضاة وسمى هناك خالدًا.

٣٧- أبو عون عبد الملك بن يزيد الثانية:

ثم وليها أبو عون عبد الملك بن يزيد الثانية على صلاتها وخراجها باستخلاف صالح بن على إياه عليها وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فجعل على شرطه عكرمة بن عبدالله بن قحزم وعلى الدواوين عطاء بن شرحبيل ثم افرده أبو جعفر بولايتها.

وقدم أمير المؤمنين أبو جعفر بيت المقدس وكتب إلى أبى عون بأن يستخلف على مصر ويخرج إليه فاستخلف عليها عكرمة بن عبدالله وعلى الخراج عطاء بن شرحبيل مولى مراد وخرج أبو عون للنصف من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائة.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: لما أراد أبو جعفر عزل صالح بن على عن مصر ضم إليه فلسطين وأمره بالشخوص إليها وأن لا يستخلف على مصر. فلما استقر بها عزله عن مصر وضم إليه الأردن وأمره يصير إليها فلما استقر بها عزله عن فلسطين وضم إليه دمشق فلم يزل ينقله حتى صار إلى الجزيرة.

ولما صار أبو عون ببيت المقدس بعث أبو جعفر موسى بن كعب عليها فكانت ولاية أبى عون عليها هذه المدة الثانية ثلاث سنين وستة أشهر.

٣٨- موسى بن كعب بن عيينة(١) بن عائشة بن عمرو بن سرى بن عايذة بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر:

ثم وليها موسى بن كعب من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر وكان موسى من نقباء بنى العباس، فدخلها لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين

٣٧- عبد الملك بن يزيد أبو عون. مكرر مع رقم ٣٥.

٣٨- أبو عيينة ... - ١٤١هـ.

موسى بن كعب بن عيينة التميمى أبو عيينة: وال، من كبار القواد، وأحد الرجال الذين رفعوا عماد الدولة العباسية وهدموا أركان الأموية، كان مع «أبى مسلم» فى خرسان. وجعله محمد بن على فى جملة النقباء الاثنى عشر فى عهد بنى أمية.

الخطط ٣٠٦/١، النجوم ٣٢٤/١، حسن المحاضرة ١٠/٢، الأعلام ٣٢٧/٧، البداية والنهاية ١٩٨/٩، ٤٥/١٠، ٥٥، ٥٩، ٧٠، ٧٩، ١٢٣.

(١) فى النجوم أنه أبو عيينة وأن صاحب البغية سماه موسى بن كعب بن عيينة (٣٧٩/١).

ومائة على صلاتها وخراجها فجعل على شرطه عكرمة بن عبدالله بن قحزم.

فحدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيد الله بن سعيد عن أبيه أن موسى بن كعب لما ولى مصر نزل العسكر فجعل وجوه الجند يغدون عليه ويروحون فقال: ألكم حاجة أتشكون ظلامة؟ قالوا: لا. قال: فما هذا الاختلاف؟. قالوا: كنا نفعل ذلك بأمرائنا قبلك. فقال: قد وضعه الله عنكم فأقيموا فى منازلكم. فانتهى الناس ولزمه الفضل بن مسكين بن الحارث بن باباة بالغدو والرواح، فسأل يومًا من ببابه فأخبره به فدعا به فقال: ألك حاجة أتشكون ظلامة؟ قال: لا. قال: فما لزومك بابى وقد أمرت بالكف عن ذلك؟ أنت تريد أن ترى فينا أمرًا تبغينا به. فحبسه حتى عزل.

حدثنى ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه عن الميسرى عبد العزيز بن ميسرة قال: كان موسى بن كعب يقول فى خطبته: من كان يريد جارية فارهة أو غلامًا فارهًا فليرفع يديه إلى الله. وقال فى خطبته: هذا أخوكم عبد الغفار الأزدى كان معكم منذ ثلاث ثم مات فلا تغفلوا عما نزل به.

وحدثنى ابن قديد أنه انتسخ من رقاع يحيى بن عثمان بن صالح بخطه: حدثنى أشياخنا أن أسد بن عبد الله البجلى كان واليًا على خراسان فاتهم موسى بن كعب بأمر المسودة فألجم بلجام ثم كسرت أسنانه فلما صار الأمر إلى بنى هاشم أمالوا على موسى الدنيا فكان موسى يقول: كانت لنا أسنان وليس عندنا خبز، فلما جاء الخبز[٢] ذهبت الأسنان. وذكر أشياخ مصر أن أبا جعفر كتب إلى موسى بن كعب حين عزله: أنى عزلتك عن غير سخط ولكن بلغنى أن عاملاً يقتل بمصر يقال له موسى وكرهت أن تكون هو. فكان ذلك موسى بن مصعب زمن المهدى فوليها موسى بن كعب سبعة أشهر وصرف فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعين ومائة.

واستخلف على الجند خالد بن[٣] حبيب وعلى الخراج نوفل بن الفرات وخرج من مصر يوم الأربعاء لست بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعين ومائة.

---

(٢) رويت هذه العبارة فى الخطط (٣٠٦/١) وفى النجوم (٣٨٠/١) وفى الأصل: خبر: فى الموضعين وهو تصحيف ظاهر.

(٣) خرجت هذه الصفحة عن محلها باختلال فى التجليد.

٣٩- محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبان بن عباد بن ربيعة بن كعب بن أمية ابن يقظة بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو[(١)] ابن عامر:

فوليها محمد بن الأشعث الخزاعى وهو من ولد عقبة مكلم الذئب من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر على صلاتها وخراجها قدمها يوم الاثنين لخمس خلون من ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ومائة وجعل مكانه على الشرط محمد بن معاوية بن بحير بن ريسان الكلاعى فلما استقر محمد بن الأشعث بها بعث أبو جعفر إلى نوفل بن الفرات: أن أعرض على محمد بن الأشعث ضمان خراج مصر فإن ضمنه فأشهد عليه وأشخص إلىّ وإن أبى فاعمل على الخراج. فعرض عليه ذلك[(٢)] فاستشار محمد بن الأشعث كاتبه فأشار عليه أن لايفعل. فانتقل نوفل الدواوين[(٣)] إلى دار الرمل فافتقد ابن الأشعث الناس فقيل له: هم عند صاحب الخراج. فندم على تسليمه.

وعقد محمد بن الأشعث لأبى الأحوص عمرو بن الأحوص على جيش وبعث به إلى المغرب لقتال أبى الخطاب عبد الأعلى بن الشيخ[(٤)] الإباضى مولى المعافر فلقيه أبو الخطاب بمقداس[(٥)] فهزم أبا الأحوص وقتل عسكره فبلغ ابن الأشعث ذلك فعسكر بالجيزة وصلى بها يوم الأضحى سنة اثنتين وأربعين ومائة وتوجه إلى الإسكندرية

٣٩- ابن الأشعث الخزاعى... - ١٤٩هـ.

محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعى: وال، من كبار القواد فى عصر المنصور العباسى. ولاه المنصور مصر سنة ١٤١هـ. ثم أمره باستنفاد إفريقية من بعض المتغلبة بعد مقتل حبيب بن عبد الرحمن الفهرى فوجه إليها جيشًا بقيادة أبى الأحوص العجلى. فهزمه أبو الخطاب فسار ابن الأشعث فى ٤٠ أو ٥٠ ألفا (سنة ١٤٢) فقتل أبا الخطاب سنة ١٤٤ ودخل القيروان سنة ١٤٦ وانتظم له الأمر فى إفريقية.

الخطط ٣٠٦/١، النجوم ٣٤٦/١، حسن المحاضرة ١٠/٢، الأعلام ٣٩/٦، البداية والنهاية ١٥٣/٦.

(١) فى الأصل: عمر: واتبعنا الجدول.

(٢) فى الأصل: قال: واتبعنا الخطط.

(٣) كذا فى الخطط أيضًا (٣٠٦/١).

(٤) فى الأصل: السيح: ونقطناه بالتخمين وسمى فى البيان المغرب عبد الأعلى بن السمح (٦٠/١) وفى النجوم (٣٨٦/١) أبو الخطاب الأنماطى فلعل الأنماطى تصحيف الإباضى.

(٥) فى الأصل: بمعداس والتصحيح عن البيان المغرب (٦٠).

واستخلف على مصر محمد بن معاوية بن بحير بن ريسان.

حدثني ابن قديد قال: حدثني عبيد الله بن سعيد عن أبيه قال: كان محمد بن معاوية بن بحير قد بغى[٦] عند أبي عون وقيل له أنه يشتمه فضربه أبو عون وحط عطاءه إلى عشرين ومائة وكان في المائتين فلما قدم محمد بن الأشعث ولاه الشرط فكان يصعد المنبر فيشتم أباه عون ويقول: النخاس الكذاب. فشتمه يومًا عند محمد بن سعيد صاحب الخراج فقال له سالم بن سليمان الحربي القائد: أتشتمه وهو قائد أمير المؤمنين. قال: وأشتمك فعليك وعليه لعنة الله. فكانت ولاية ابن الأشعث عليها سنة وشهرًا.

٤٠- حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب ابن سعد بن عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن نعل[١] بن عمرو بن الغوث بن طيئ:

ثم وليها حميد بن قحطبة من قبل أبي جعفر على صلاتها وخراجها فدخلها في عشرين ألف من الجند يوم الجمعة لخمس خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة، فجعل على شرطه محمد بن معاوية ابن بحير ثم قدم عامر بن إسماعيل في عسكر لست خلون من شوال وقدم معه الأغلب بن سالم ومحمد بن بحير على الشرط.

فحدثني ابن قديد قال: حدثني عبيدالله بن سعد عن أبيه قال: أخبرني الميسري عن أبيه أن عمر بن حبيب المؤذن أتى ابن بحير[٢] يؤذنه بالصبح وهو في دار فرأى شيئًا كرهه فبلغ ذلك حميدًا فاستشار الجند في رجل يوليه الشرط فقيل له: عليك بعبدالله

---

(٦) في الأصل: بعي.

٤٠- حميد بن قحطبة ... - ١٥٩هـ.

حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي: أمير، من القادة الشجعان. ولي إمرة مصر سنة ١٤٣هـ، ثم إمرة الجزيرة. ووجه لغزو أرمينية سنة ١٤٨هـ، ولغزو كابل سنة ١٥٢هـ، ثم جعل أميرا على خراسان فأقام بها إلى أن مات فيها.

الأعلام ٢/٢٨٣، الخطط ١/٣٠٦، النجوم ١/٣٤٩، حسن المحاضرة ٢/١٠، البداية والنهاية ١٠/٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٢٥٤.

(١) بين هذا النسب ونسب أكلب الذي في الجدول بعض الفرق وقوله «نعل» صوابه ثعل وفي الجدول أن نبهان ابن لعمرو وأن ثعلاً من إخوة نبهان.

(٢) في الأصل: أبو بجير.

ابن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج. فولاه من يومه فكان مقام ابن بحير على شرط حميد[٣] ستة أشهر.

وحدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: وقدم إلى مصر على بن محمد ابن عبدالله بن حسن بن حسن فى إمرة حميد بن قحطبة داعية لأبيه وعمه فنزل على أسامه بن عمرو المعافرى فذكر ذلك صاحب السكة لحميد بن قحطبة وقال: ابعث إليه فخذه. فقال حميد: هذا كذب. ودس عليه فتغيب[٤] ثم بعث إليه من الغد فلم يجده فقال لصاحب السكة: ألم أعلمك أنه كذب. وكتب بذلك صاحب السكة إلى أبى جعفر فعزله وسخط عليه. ثم صرف حميد عنها فى ذى القعدة سنة أربع وأربعين ومائة وخرج منها يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين ومائة.

٤١- يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة:

ثم وليها يزيد بن حاتم المهلبى من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر على صلاتها وخراجها فقدمها يزيد يوم الاثنين للنصف من ذى القعدة سنة أربع وأربعين ومائة فجعل على شرطه عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج واستخلف على الخراج معاوية بن مروان بن موسى بن سعيد.

وفى ولايته ظهرت دعوة بنى حسن بن على بمصر وتكلم بها الناس وبايع كثير منهم لعلى بن محمد بن عبدالله بن حسن بن عبدالله بن حسن وهو أول علوى قدم مصر وقام بأمر دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبيش الصدفى وكان جده ربيعة بن حبيش من خاصة على بن أبى طالب رضى الله عنه وحضر الدار[١] فاستشار خالد بن

---

(٣) فى الأصل: الشرط حميد.

(٤) فى الأصل: فتغير واتبعنا الخطط (٣٠٦/١).

٤١- يزيد بن حاتم ... - ١٧٠هـ.

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبى صفرة الأزدى، أبو خالد: أمير، من القادة الشجعان فى العصر العباسى. ولى الديار المصرية سنة ١٤٤هـ. للمنصور، فمكث سبع سنين وأربعة أشهر، وصرفه المنصور سنة ١٥٢ ثم ولاه إفريقية سنة ١٥٤ فتوجه إليها وقاتل الخوارج واستقر واليًا بها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر، قضى فى خلالها على كثير من فتن البربر وغيرهم بالقيروان.

الأعلام ١٨٠/٨، الخطط ٣٠٧/١، النجوم ١/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢، البداية والنهاية ٩٩/١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١٣٣.

(١) فى الأصل: الراى. واتبعنا الخطط (٣٣٨/٢).

سعيد أصحابه الذين بايعوا له وفيهم دحية بن مصعب[٢] بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ومنصور الأشل بن الأصبغ بن عبد العزيز وزيد بن الأصبغ بن عبد العزيز فقال لهم: ما ترون؟ فأشار عليه دحية أن يبيت يزيد بن حاتم فى العسكر فيضرم عليه نارًا وقال أهل الديوان: نرى أن تحوز بيت المال وأن يكون ظهورنا وخروجنا فى المسجد الجامع، فكره خالد بن سعيد أن يبيت يزيد بن حاتم وخشى عليه اليمانية وخرج منهم رجل من الصدف قد شهد أمرهم كله حتى أتى إلى عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية ابن حديج وهو يومئذ على الفسطاط فخبرهم أنهم الليلة يخرجون فمضى عبدالله بن عبد الرحمن إلى يزيد بن حاتم وهو بالعسكر ليخبره، وكان ذلك لعشر خلون من شوال سنة خمس وأربعين ومائة.

وسار خالد بن سعيد فى الذين معه وعليه قباء خز أصفر وعمامة خز صفراء وقد سوم فرسه بعمامة وعمد إلى المسجد الجامع فى نصف الليل، فانتهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسيوفهم فلم يصل منهم إليه إلا اليسير، وبعث يزيد بن حاتم مع ابن حديج بتوبة بن غريب الخولانى وبأبى الأشهل سعيد بن الحكم الأزدى من أهل الموصل ودفيف بن راشد مولى يزيد بن حاتم وقال لهم يزيد: أن رأيتم المصابيح فى الدور فهو أمر عام فانصرفوا إلىّ وإلا فأتوا المسجد فاعلموا الخبر. فلما انتهوا إلى السراجين قالوا: نرجع. قال توبة: أما أنا فلا أبرح حتى يأتى أمره لأنه قال لكما أرجعا ولم يقل لى. قال له ابن حديج: فقف إذًا عند دور بنى مسكين فإنه مفرق طرق. قال: أما هذا فأفعل. وتاب إلى يزيد بن حاتم نفر من أهل مصر وأتاه المنتظهر بن إسماعيل[٣] الرعينى من الصحراء فقال ابن حاتم: ما فعل ابن عمير الحضرمى؟ قالوا: لم يخرج معهم. قال: وأبو حزن[٤] المعافرى؟ قالوا: بالباب. قال: فالأمر يسير. وأرسل ابن حاتم إلى أصحابه فجعلوا يأتونه سكارى، فقال: إن نضوحكم الليلة لكثير. وكان ممن حضر ليلتذ من وجوه قواده العلاء بن رزين الأزدى من سليمة ويحيى بن عبدالله بن العباس الكندى وأبو الهزهاز النخعى وأبو كندة بن عبيد بن مالك الكلبى فساروا جميعًا ثم وجه دفيفًا فى جمع منهم من قبل سوق وردان ومضى ابن حديج وكان بسوق الحمام ووقف أبو الأشهل فى السراجين، وأقبل نصر بن حبيب فى الجموع من نحو دور بنى

---

(٢) فى الأصل هنا: المعصب كما فى بعض نسخ النجوم وفى ما يأتى من الأصل: مصعب وهو الصواب عند مصحح النجوم (يراجع عنه (٤٤٣/١ من النجوم وص ٥١).

(٣) فى الأصل: المنتظر بن إسماعيل.

(٤) غير واضح الكتابة فى الأصل.

مسكين فوقف ابن حديج على الباب الذى من ناحية بيت المال فكلم خالد بن سعيد وهو فوق ظهر المسجد كلمة قبطية[٥] فقال: انسل. فخرج على وجهه. ورمى مسود[٦] بسهم فى الظلمة نحو مخرج الكلام فأصاب خد خالد بنشابته فانتزعها وخرج من نحو سوق الحمام وخرج ابناه إبراهيم وهدبة من نحو المرحاض الذى إلى دار بنى سهم ومضى خالد بن سعيد إلى إسماعيل بن حيوة بن عقبة بن كليب الحضرمى فسأله أن يخفيه فقال: لقد هممت أن أوبقك وأذهب بك إلى الأمير. ثم أتى عياش بن عقبة ابن كليب فقال: أخاف اليمين[٧] . فأتى يحيى بن جابر أبا كنانة الحضرمى فأواه سبعين ليلة حتى سكن الطلب وهدأ[٨] أمره وقتل تلك الليلة كلثم بن المنذر الكلبى. ثم أحد بنى عامر ممن[٩] كان مع خالد بن سعيد ولم يكن هذا مذهبه إنما كان غضب على يزيد بن حاتم فخرج عليه مع خالد وأمر يزيد بن حاتم عبدالله بن حديج بإطلاق الأسارى فقال: حتى أؤدبهم. فضربهم وخلاهم وكان القتلى تلك الليلة من أصحاب خالد ثلاثة عشر رجلا ولم يكن فيهم من له ذكر غير كلثم بن المنذر الكلبى.

ثم قدمت الخطباء إلى مصر برأس إبراهيم بن عبدالله بن حسن فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائة فنصبوه فى المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره وهم شبة ابن عقال[١٠] وكرب بن مصقلة بن رقبة الحيرى[١١] ويحيى بن عبد الرحمن الأعلم وخالد بن أسيد وزافر الفياش[١٢] بن عمر، وصبيح بن الصباح والحضرمى معاوية وأما على بن محمد بن عبدالله بن حسن فاختلف فى أمره فزعم بعض الناس أنه حمل إلى أبى جعفر.

---

(٥) فى الأصل: ننطية: ويحتمل نبطية إلا أن (قبطية) أقرب للتصور.

(٦) فى الأصل: ونرمى سود.

(٧) لعل صوابه: اليمن بمعنى اليمانية.

(٨) فى الأصل: هدى.

(٩) فى الأصل: أخذ بنى عامر من.

(١٠) يقوى أنه: عقال راجع المشتبه (٣٦٨).

(١١) فى الأصل: كرب بن مصقلة الحيرى: وقد ذكر فى كتاب المعارف مصقلة بن رقبة (٢٠٥) وأنه ولد كرزًا ورقبة وكانا خطيبين. ثم أنه ذكر فى تاريخ الطبرى (١٩٨١/٢) كرب ابن مصقلة تحت سنة ١٢٩ كان خطيبًا نرى أنه المذكور هنا ويقوى الظن بأن كرز وكرب هما شخص واحد.

(١٢) فى الأصل: زافروا الفياش.

وأخبرني ابن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن ابن عفير أن علي بن محمد اختفى عند عسامة بن عمرو وقد وجه عسامة إليه[١٣] وأنزله قرية له من طوه، فمرض عليّ بها فمات ودفن بها وحمل عسامة إلى العراق فحبس زمانًا. فلما صار الأمر إلى المهدي قام أبو عبيدالله الأشعري كاتب المهدي في أمر عسامة لما بين المعافر والأشعريين فأدخله إلى المهدي وشفع فيه فأمنه المهدي على أن يصدقه عن علي بن محمد فقال: مات والله يا أمير المؤمنين في بيتي لاشك فيه. فصدقه المهدي وفرض له مائتين ورده إلى مصر.

وأما خالد بن سعيد فاستخفى زمانًا طويلاً ثم مات في زمن المهدي بعد الستين ومائة في سكندرية.

وشكت المعافر إلى يزيد بن حاتم بُعد الماء عنهم فابتنى يزيد بن حاتم فسقية المعافر وأجرى إليها الماء من ساقية أبي عون وأنفق فيها مالاً عظيمًا، فقال له أبو جعفر: لم أنفقت مالي على قومك.

وورد كتاب أبي جعفر على يزيد بن حاتم يأمره بالتحول من العسكر إلى الفسطاط وأن يجعل الدواوين في كنائس القصر وذلك في سنة ست وأربعين ومائة فلم يحج منهم أحد إلا من أهل الشام لما كان بالحجاز من الاضطراب بأمر ابن حسن. ثم حج يزيد بن حاتم سنة سبع وأربعين واستخلف على مصر عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج.

وعقد يزيد بن حاتم لعبد الأعلى بن سعيد الحيشاني على خيل ووجههم إلى بلاد الحبشة وكانت خارجة خرجت بها عليهم أبو ميمون فقتله عبد الأعلى وخرج برأسه ورؤوس أصحابه إلى أمير المؤمنين المنصور المهلب بن داؤود بن يزيد بن حاتم.

وضم يزيد بن حاتم برقة إلى عمل مصر وهو أول من ضمها إليه وأمر عليها عبد السلام بن عبدالله بن هبيرة السيباني وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائة.

وخرج القبط على يزيد بن حاتم بسخا ونابذوا وخرج العمال[١٤] وكان أميرها عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي وذلك في سنة خمسين ومائة وصاروا إلى

---

(١٣) في الأصل: البته.

(١٤) في رواية الخطط (٧٩/١): نابذوا العمال وأخرجوهم: وهو أوضح.

شبراسنباط[١٥] فقاتلوا ابن عبد الرحمن وانضم إليهم أهل البشرود[١٦] والأوسية[١٧] والبجوم[١٨] فأتى الخبر يزيد بن حاتم فعقد لنصر بن حبيب المهلبى على أهل الديوان ووجوه أهل مصر فخرجوا إليهم فبيتهم[١٩] القبط فطعن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج حتى سقط وطعن نصر بن حبيب طعنتين وقتل عبد الجبار بن عبد الرحمن وألقى توبة الخولانى النار فى عسكر القبط وانصرف الجيش إلى الفسطاط منهزمين.

ثم صرف يزيد بن حاتم عنها. ورد عليه كتاب أبى جعفر بذلك فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومائة فكانت ولايته عليها سبع سنين وأربعة أشهر.

٤٢- عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج بن جفنة[١] بن قنبرة بن حارثة ابن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن تجيب:

ثم وليها عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر على صلاتها يوم السبت لثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومائة فلم يول على الشرط أحدًا ولكن جعل على التابوت على بن زيدان التجيبى ثم عزله فولاه محمد بن يعفر المعافرى ثم عزله فولاه عمران بن سعيد الحجرى[٢] ثم عزله

---

(١٥) فى الأصل: بساط والتصحيح من الخطط.

(١٦) فى الأصل: الشرور وهى التى سميت فيما يأتى البشرور. وفى رواية الخطط: اليشرود. كانت من كور مصر ونقلنا ضبطها من المكتبة الجغرافية (٨٣/٦).

(١٧) فى الأصل: الأوسية بشد الياء واتبعنا المكتبة الجغرافية.

(١٨) فى الأصل: النجوم صححناه عن المكتبة أيضًا.

(١٩) فى الأصل: قتلهم وفى الخطط: فبتهم

٤٢- التجيبى... - ١٥٥هـ.

عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبى: أمير، كان من أكابر المصريين من أعوان بنى أمية، فى عهدهم. وولى مصر للمنصور العباسى سنة ١٥٢هـ. وهو أول من خطب فى رداء أسود استمر فى ولايته إلى أن توفى.

الأعلام ٩٥/٤، الخطط ٣٠٧/١، النجوم ١٧/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢.

(١) فى التهذيب (٥٦٣) أنه معاوية بن خديج بن أبى حنيفة والأصح الذى فى نسختنا لأن جفنة قبيلة باليمن مذكورة فى القاموس.

(٢) بلا نقط فى الأصل ضبطنا بالتخمين.

فولاه رجلاً من الموالى يكنى أبا المحب(٣) .

وحدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: قال الميسرى كان عكرمة بن قحزم على شرطة أبى عون فخطب وعليه رداء نارنجى وكان بحير على شرطة ابن الأشعث يخطب فى قميص وساح فأول من خطب فى السواد عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج.

وخرج عبدالله بن حديج إلى أمير المؤمنين أبى جعفر لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائة واستخلف أخاه محمد عليها ورجع فى آخر سنة أربع.

وتوفى عبدالله بن عبد الرحمن وهو واليها يوم الأحد مستهل صفر سنة خمس وخمسين ومائة واستخلف أخاه محمدًا فكانت ولايته عليها سنتين وشهرين.

٤٣- محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبرة:

ثم وليها محمد بن عبد الرحمن باستخلاف أخيه له فأقره أمير المؤمنين أبو جعفر على صلاتها فجعل على شُرطه العباس بن عبد الرحمن التجيبى من بنى الفصال وجعل أبا ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة مولى حضرموت على التابوت ثم توفى محمد بن عبد الرحمن وهو واليها ليلة السبت للنصف من شوال سنة خمس وخمسين ومائة فكانت ولايته عليها ثمانية أشهر ونصفًا واستخلف موسى بن على بن رباح(١) .

---

(٣) لعل الصواب: المخيت أو المجبب.

٤٣- ابن حديج ... - ١٥٥هـ.

محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبى: أحد من ولى إمرة مصر كان فيها مع أخيه عبدالله، وله مواقف. واستخلفه عليها أخوه (سنة ١٥٥هـ) فأقره الخليفة أبو جعفر المنصور، فأقام ثمانية أشهر ونصفًا، وهو على الولاية.

الأعلام ١٨٩/٦، الخطط ٣٠٧/١، النجوم ٢٣/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢.

(١) طريقة الأصل المطردة: على بن رياح. وقد ورد فى المشتبه (٣٧٠) قول بأن أهل العراق كانوا يضمون على بن رباح وأهل مصر يفتحون لأن موسى كان يحرج على من صغر. فيؤخذ من ذلك أن حقه التصغير. أما رباح فبالباء الموحدة بلا خلاف فى الكتب التى بيدنا.

٤٤- موسى بن على بن رباح اللخمى:

ثم وليها موسى بن على بن رباح باستخلاف محمد بن حديج له فأقره أبو جعفر على صلاتها فجعل على شُرطه أبا الصهباء محمد بن حسان الكلبى وفى ولايته خرج القبط ببلهيب[1] فى سنة ست وخمسين فعقد موسى لعبدالله بن المهاجر بن على... حليف بنى عامر بن عدى بن تجيب فخرج فى الجند إلى بلهيب فهزم القبط.

وأخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: أخبرنى أبو يحيى الصدفى قال: رأيت موسى بن على يخطب على منبر صغير خارج من المقصورة، قال: وكان موسى بن على يروح إلى المسجد ماشيًا وأبو الصهباء صاحب شرطه بين يديه يحمل حربته، قال: وكان أبو الصهباء إذا أقام الحدود على من تجب عليه يطلع عليه موسى بن على فيقول له: يا أبا الصهباء ارحم أهل البلاء. فيقول: أيها الأمير إنه لا يصلح الناس إلا بما يُفعل بهم.

حدثنا أسامة قال: حدثنا أحمد بن سعد[2] بن أبى مريم قال: سمعت الفضل بن دكين[3] قال: أتينا موسى بن على بمنى فلما دخلت عليه قلت: بلغنى أنك وليت لأبى جعفر. قال: نعم والله ما رأيت أبا جعفر قط ولا فرقت أحدًا فرقى منه وأن لله علىَّ أن لا ألى ولاية أبدًا.

حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى قال: حدثنا نصر بن مرزوق قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: كان موسى بن على يحدثنا وهو أمير مصر وهو داخل المقصورة ونحن من ورائها، إذ جاءه غلام أسود فقال: أصلح الله الأمير إن مولاى ضربنى البارحة

٤٤- موسى بن على ... - ١٦٣هـ.

موسى بن على (بالتصغير) ابن رباح اللخمى، أبو عبد الرحمن: أمير مصر. كان أبوه من رجال مروان بن الحكم. وولد هو بإفريقية وسكن مصر. ولما توفى أميرها محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج سنة ١٥٥هـ. استخلف موسى عليها فاستمر فى ولايته لها ست سنين وشهرين (١٥٥ - ١٦١هـ) ومات بالأسكندرية. وكان صالحًا، من ثقات المصريين فى الحديث.

الأعلام ٣٢٥/٧، الخطط ٣٠٧/١، النجوم ٢٥/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢، البداية والنهاية ٧٨/٨.

(١) فى الأصل: بلهيت. وكذا فى عدة من الكتب لكنه تصحيف بدليل الحروف القبطية فليراجع عنه فتح مصر لبطلر (٢٨٩).

(٢) فى الأصل هنا: سعيد. وكذلك فى موضع آخر وفى غير هذين الموضعين: سعد. وهو الأصح لأنه قد اتفق عليه فى حسن المحاضرة وكتاب رواة ابن إسحاق (١٩).

(٣) فى الأصل: دكين. واتبعنا النجوم وتاريخ الطبرى

فقلت: والله لآتين الأمير موسى بن على. فقال له موسى: ابن على رحمك الله. فجعل الأسود يكرر عليه: ابن على[٤] . وهو يقول: ابن على. لا يزيده على ذلك.

وتوفى أمير المؤمنين أبو جعفر يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وبويع محمد بن عبدالله المهدى فأقر موسى بن عُلَىّ عليها إلى يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة فكانت ولاية موسى بن على عليها ست سنين وشهرين.

٤٥- عيسى بن لقمان الجمحى:

ثم وليها عيسى بن لقمان الجمحى من قبل أمير المؤمنين المهدى على صلاتها وخراجها فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة فجعل على شُرطه ابن عم له يقال له الحارث بن الحارث من بنى جمح.

حدثنا ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: كان الحارث بن الحارث الجمحى عاملاً مع أبى ضمرة صاحب الخراج فحبسه فقدم عيسى بن لقمان فخلاه واستعمله على شُرطه فكان خليفة أبى ميسرة مولى حضرموت، قال: وقال عيسى بن لقمان: قال لى المهدى حين ولانى مصر: قد وليتك عمل عبد العزيز بن مروان وصالح ابن على. فوليها عيسى إلى أن صرف عنها لثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ومائة وليها أربعة أشهر.

٤٦- واضح مولى أبى جعفر:

ثم وليها واضح مولى أبى جعفر من قِبَل المهدى على صلاتها وخراجها دخلها يوم الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائة فجعل على شُرطه موسى

---

(٤) فى الأصل: على فى الموضعين وظهرت كيفية العبارة من قول المشتبه المنقول أعلاه فى ضبط موسى بن على.

٤٥- عيسى بن لقمان ... - بعد ١٦٢هـ.

عيسى بن لقمان بن محمد الجمحى: أمير، ولى مصر سنة ١٦١هـ، لمحمد المهدى. ولم يستمر أكثر من خمسة أشهر، وعزل سنة ١٦٢هـ.

الأعلام ٥/١٠٧، الخطط ١/٣٠٧، النجوم ٢/٣٧، حسن المحاضرة ٢/١٠.

٤٦- واضح مولى أبى جعفر.

الخطط ١/٣٠٧، النجوم ٢/٤٠، حسن المحاضرة ٢/١٠.

ابن زريق[١] مولى بنى تميم، ثم صرف فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين ومائة.

٤٧- منصور بن يزيد بن منصور الرعينى:

ثم وليها منصور بن يزيد الرعينى وهو ابن خال المهدى من قِبَل المهدى على صلاتها فوليها يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وستين ومائة فجعل على شُرطه هاشم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، ثم صرفه وولى عبد الأعلى بن سعيد الجيشانى[١] ثم عزله وولى عسامة بن عمرو المعافرى ثم خرج منصور إلى الإسكندرية واستخلف عليها عسامة بن عمرو.

فحدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: لما ولى عسامة شُرَط ابن يزيد ابن منصور ذكر ذلك لابن بحير فقال: خليفة صاحب الشُرط. فقالوا: لا ولكن على الشُرط. فاستعظم ذلك.

ثم صرف منصور عنها للنصف من ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة كان مقامه عليها شهرين وثلاثة أيام.

٤٨- يحيى بن داود الخرسى[١] الشهير بابن ممدود:

ثم وليها أبو صالح الخرسى يحيى بن داود من قبل المهدى على صلاتها وخراجها قدمها فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين ومائة فجعل على شُرطه عسامة بن عمرو، وكان أبو صالح وأخواه سعيد وأبو قدامة عبيدًا لزياد بن عبد الرحمن القشيرى وكان أبوهم داود تُركيًّا وأمهم خالة ملك طبرستان، وكان أبو صالح من أشد الناس سلطانًا وأعظمهم هيبة وأقدمهم على دم وأنهكهم عقوبة، ولما ولى مصر منع من غلق الأبواب

---

(١) فى الأصل: رزيق. واتبعنا النجوم فى نقطه.

٤٧- منصور بن يزيد بن منصور الرعينى.

الخطط ١/٣٠٧، النجوم ٢/٤١، حسن المحاضرة ٢/١٠.

(١) نسب فى النجوم إلى خيشان وليس عندنا بصواب.

٤٨- يحيى بن داود الخرسى

الخطط ١/٣٠٧، النجوم ٢/٤٤، حسن المحاضرة ٢/١٠.

(١) فى الأصل: الجرشى. وفى تاريخ الطبرى: الحرشى. وفى النجوم (١/٤٣٦) الحرشى. والصواب عندنا أنه يحيى الخرسى الذى ذكر فى المشتبه أنه ولى خراج مصر فى أيام المهدى لأنه ثبت من النجوم أن أبا صالح كان من أهل خراسان والخرسى نسبة إلى خراسان وردت فى القاموس.

بالليل ومنع أهل الحوانيت من غلقها حتى حطوا عليها شرائج القصب تمنع الكلاب منها ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيهـا وقـال: مـن ضـاع لـه شـيء فعلـى أداؤه. فكـان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه ويقول: يا أبا صالح احفظها. فكانت الأمور علـى هـذا مدة ولايته.

وحدثنى ابن قديد قال: حدثنى يحيى بن عثمان قال: حدثنى حرملـة بـن يحيـى قـال: كان الذى أخذ أهل مصر بلبس القلانس الطوال فى الدخـول فيهـا علـى السـلطان يـوم الاثنين والخميس، قال يحيى بن داؤود الخرسـى: أخـذ بذلـك الفقهـاء والأشـراف وأهـل البيوتات. قال يحيى: وكان أبو جعفر المنصور إذا ذكر الخرسى قال: هو رجل يخـافنى[٢] ولا يخاف الله. فوليها أبو صالح إلى المحرم سنة أربع وستين ومائة.

٤٩- سالم بن سوادة التميمى:

ثم وليها سالم بن سوادة التميمى من قِبَل المهدى على الصلاة وقـدم معـه أبـو قطيفـة إسماعيل بن إبراهيم مولى لبنى أسد على الخـراج وذلـك يـوم الأحـد لثنتـى عشـرة ليلـة خلت من المحرم سنة أربع وستين ومائـة، وإنمـا ذكرنـا إسـماعيل هاهنـا لأن كثيرًا مـن الناس يظنونه ولى صلاتها فجعل سالم على شُرطه الأخضر بن مروان البصرى ثم صرف سالم بن سواد عنها سلخ ذى الحجة سنة أربع وستين ومائة وَلِيَها سنةً.

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: كان يقـال لسـالم بـن سـوادة سـالم بـن الذؤابة وكان أجدع جدعته اليمانية[١] .

---

(٢) فى الأصل: جافى. والتصحيح من الخطط (٣٠٧/١).

٤٩- سالم بن سوادة التميمى

الخطط ٣٠٧/١، النجوم ٤٦/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢.

(١) فى الأصل: أجذع جذعته. وليس بصواب.

٥٠- إبرهيم بن صالح بن على بن عبدالله بن عباس:

ثم وليها إبراهيم بن صالح بن عبدالله بن عباس من قِبَل المهدى على صلاتها وخراجها قدمها يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وستين ومائة فجعل على شُرطه عسامة بن عمرو، فاستخلف عسامة على الشُرط يزيد بن خالد بن مسعود الحلانى[١] من الكلاع فمات يزيد فاستخلف عليها عسامة على الشُرط أيضًا محمد بن سعيد بن عامر الصدفى فمات فاستخلف عسامة أيضًا عمار بن مسلم بن عبدالله بن مرة الطائى من الغوث وابتنى إبراهيم بن صالح داره العظمى المعروفة اليوم بدار عبد العزيز التى فى الموقف[٢] ثم وهبها عند خروجه لآل عبد الرحمن بن عبد الجبار.

وخرج دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان بصعيد مصر ونابذ ومنع الأموال ودعا إلى نفسه بالخلافة[٣] فبلغ ذلك إبراهيم بن صالح فتراخى عنه ولم يحفل بأمره حتى ملك عامة الصعيد فبلغ ذلك المهدى فسخط على إبراهيم بن صالح وعزله عزلاً قبيحًا فوليها إبراهيم إلى أن صرف عنها يوم السبت لسبع خلون من ذى الحجة سنة سبع وستين ومائة ولِيَها ثلاث سنين.

٥٠- ابن صالح ... - ١٧٦هـ.

إبراهيم بن صالح بن على بن عبدالله بن عباس: أمير هاشمى، كان يوصف بالعقل والدهاء. ولاه المهدى العباسى إدارة مصر ثم الجزيرة، وأخيرًا عهد إليه بإمارة دمشق وما يليها والأردن وما حوله. وجزيرة قبرص، فبقى إلى أن مات المهدى (سنة ١٦٩هـ) وخلفه الهادى فأقر إبراهيم على أعماله ومات الهادى (سنة ١٧٠هـ) فولى الخلافة هارون الرشيد، فعزله وولى غيره مدة سنتين شبت فى خلالهما نار الفتن بين القيسية واليمانية فأعاده إلى إمارته، فأقر الأمن. وأعيد إلى ولاية مصر سنة ١٧٦هـ، فتوفى فيها.

الأعلام ٤٣/١، الخطط ٣٠٧/١، النجوم ٤٩/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢، البداية والنهاية ١٧٥/١٠.

(١) كذا ولم نقف على صوابه.

(٢) فى الأصل: الوقف والتصحيح من الخطط (٣٠٧/١) وهذه الدار مذكورة فى الانتصار (١٠/٤) بما يعرف منه أنها كانت بالموقف وهو بقعة مشهورة فى خطط الفسطاط.

(٣) فى الأصل: الخلافة.

٥١- موسى بن مصعب الخثعمى:

ثم وليها موسى بن مصعب من قبل المهدى على صلاتها وخراجها قدمها يوم السبت لسبع خلون من ذى الحجة سنة سبع وستين فجعل على شُرطه عسامة بن عمرو وأمر موسى بإبراهيم بن صالح أن يرد إلى مصر فرد إليه من الطريق وكان المهدى قد أمره بإصفاء أموال إبراهيم وأخذ عماله فاستخرج منهم ثلاث مائة ألف دينار ولم يزل إبراهيم مقيمًا بمصر حتى لم يبق له عامل إلا صار فى يدى موسى بن مصعب ثم كتب المهدى يأذن لإبراهيم فى الانصراف إلى بغداد.

وتشدد موسى بن مصعب فى استخراج الخراج وزاد على كل فدان ضعف ما تقبل[١] به ثم عاد موسى إلى الرشوة فى الأحكام وجعل خراجًا[٢] على أهل الأسواق وعلى الدواب. وقال الشاعر:

لو يعلم المهدى ماذا الذى   يفعله موسى وأيوب
بأرض مصر حين حلا[٣] بها   لم يتهم فى النصح يعقوب

(كاتبه ابن داود)[٤].

وأظهر الجند لموسى الكراهة والشنآن وبعث عمالاً على الحوف فأخرجهم أهل الحوف ونابذوه، وعقدت قيس واليمانية[٥] حلفا[٦] فيما بينهم وولوا عليهم معاوية بن

٥١- موسى بن مصعب ... - ١٦٨هـ.

موسى بن مصعب الخثعمى: أمير، من القواد من العصر البعاسى. ولى مصر سنة ١٦٧هـ. للمهدى وتشدد فى طلب الخراج، فنقم عليه الجند والناس. ثم ثار بعض أهل مصر فقاتلهم بالجند فانهزم جنده وقتل هو فى مكان يسمى «العريرا». كان ظالمًا غاشمًا. من شر ملوك مصر. الأعلام ٣٢٩/٧، الخطط ٣٠٨/١، النجوم ٥٤/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢.

(١) فى الأصل: يقبل به. وفى الخطط (٣٠٨/١) يقبل به. وفى النجوم (٤٤٧/١) أنه زاد على كل فدان ضعف ما كان أولاً. وفى العبارة نظر إلى قول الخطط (٨٢/١) عن متقبلى البلاد.

(٢) فى الأصل: خراجها.

(٣) فى الأصل: خلا.

(٤) من المتن ويظهر أنه يعقوب بن داؤود.

(٥) فى الأصل: اليمامة.

(٦) لعل الصواب: حلفًا.

مالك بن ضمضم الجذامى ثم الجروى[٧] وكلموا أهل الفسطاط من الجند وخوفوهم الله وذكروا لهم ما أتى موسى إليهم فأعطاهم الجند من أهل مصر العهود والمواثيق أنهم يتهزموا عنه خرج إليهم فلا يقاتلون معه وتحالفوا هم وأهل الفسطاط على ذلك وعقد موسى بن مصعب لعبد الرحمن بن موسى بن على بن رباح[٨] اللخمى فى خمسة آلاف من أهل الديوان وبعث بهم إلى الصعيد فى طلب دحية بن مصعب وأمره أن ينزل بالشرقية وكان دحية بها. فلما سار عبد الرحمن عدى[٩] دحية النيل وصار فى غربيه وملك أكثره وولى دحية على الشرقية يوسف بن نصير بن معاوية بن يزيد بن عبدالله بن قيس التجيبى فكان يوسف يُغير على عبد الرحمن بن موسى بن على فاستخلف عبد الرحمن على جيشه بكار بن عمرو أخا عسامة بن عمرو وسأل أن يعفى فعفى.

ومضى موسى بن مصعب فى جند مصر كلهم وفيه وجوه الناس فساروا حتى نزلوا العريرا وأقبل إليهم أهل الحوف يمنها وقيسها فلما اصطفوا ونشبت بينهم الحرب انهزم أهل مصر بأجمعهم وأسلموا موسى بن مصعب فبقى فى طائفة يسيرة ممن كان قدم بهم فلم يثبت معه أحد من أهل مصر إلا خالد بن يزيد بن إسماعيل التجيبى وكان صاحب أمره والمستولى عليه وقتل موسى بن مصعب قتله مهدى بن زياد المهرى ثمَّ أحد الصعر[١٠] وعاد أهل مصر إلى الفسطاط لم يكلم[١١] منهم أحد، وبلغ المهدى مقتله فقال: نفيت من العباس أو لأفعلن بمهدى ولأفعلن بأهل الحوف كذا وكذا. فمات المهدى قبل أن يبلغ فيهم شيئًا وكان قتل موسى بن مصعب بالعريرا يوم الأحد لتسع خلون من شوال سنة ثمان وستين ومائة فكانت ولايته عليها عشرة أشهر. قال سعيد ابن عفير يذكر أهل الحوف:

ألم ترهم ألوت بموسى سيوفهم ... وكانت سيوف لا تدين لمترف
فما برحت فيه تعود وتبتدى ... إلى أن تروى من حمام مدنف[١٢]

---

(٧) فى الأصل: الحروى. وتكون نسبة إلى جرى بن عوف المنسوب إليه عبد العزيز بن الوزير الذى يكثر ذكره فيما يأتى.

(٨) فى الأصل: على بن رياح. وتقدم القول عليه تحت موسى بن على والده.

(٩) فى الأصل: غدا.

(١٠) فى الأصل: أحذ الصعر.

(١١) فى الخطط أنه قتل من غير أن يتكلم أحد كما فى النجوم (٤٤٧/١) والذى فى نسختنا أرجح.

(١٢) لعله: جمام مذَرَّف.

فأصبح من مصر وما كان قد حوى ... بمصر من الدنيا سليبا بنفنف
ولكن أهل الحوف لله فيهم ... ذخائر إن لا ينفد الدهر تعرف[١٣]

وقتل معه خالد بن يزيد التجيبى وكان ظالمًا. قال له عبد الحميد بن كعب بن علقمة: تحب أن لك مائة ألف دينار وأنت من أهل النار؟ قال: لا. فأنت من أهل النار وليس لك مائة ألف دينار.

وحدثنى ابن قديد عن أبى نصر أحمد بن صالح عن على بن معبد عن سعيد بن أبى مريم قال: سمعت الليث بن سعد وموسى بن مصعب يخطب الناس وكان ظالمًا غاشمًا فمر بهذه الآية: ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا**﴾[الكهف: ٢٨]. فقال الليث وموسى يخطب: اللهم لاتمقتنا.

٥٢- عسامة بن عمرو المعافرى:

ثم وليها عسامة بن عمرو باستخلاف موسى بن مصعب إياه، فكتب دحية بن مصعب إلى يوسف بن نصير بن معاوية التجيبى يأمره بالمسير فى الشرقية إلى الفسطاط فبعث إليه عسامة بأخيه بكار بن عمرو فالتقوا ببركوت من الشرقية فتحاربوا يومهم أجمع فنادى يوسف بن نصير بكارا: يا ابن أم القاسم اخرج إلىَّ. فقال: هاناذا يا ابن وهبة. فقال: قد ترى ما الذى قتل بيننا من الناس ابرز إلىَّ وأبرز إليك فأينا قتل صاحبه كان الفتح له. فبرز بكار فوضع يوسف الرمح فى خاصرته ووضع بكار الرمح فى خاصرة يوسف فقتل يوسف بكارًا وقتل بكار يوسف ورجع الفل من[١] الجيشين جمعاء وذلك لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثمان وستين ومائة.

وقد كانت ولاية الفضل بن صالح بن على وردت مصر فصرف عسامة عنها لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائة وورد كتاب الفضل باستخلاف

---

(١٣) لعله: تُغرف. أو: تُصرف.

٥٢- عسامة المعافرى ... - ١٧٦هـ.

عسامة بن عمرو بن علقمة المعافرى. أبو داجن: أمير مصر. مولده ووفاته بها. ولى شرطتها عدة مرات. واستخلفه موسى بن مصعب على إمارتها نيابة. وقتل مصعب (سنة ١٦٨هـ) فأقره المهدى العباسى أميرا عليها. ثم عزل بعد ثلاثة أشهر وأيام. وكان من ذوى الرأى والشجاعة.

الأعلام ٢٣٣/٤، الخطط ٣٠٨/١، النجوم ٥٧/٢.

(١) فى الأصل: العل لكن صححناه بمقتضى قول الخطط (٣٠٨/١) والنجوم (٤٥٠/١) بأن الجيشين رجعا منهزمين.

عسامة عليها فخلفه إلى سلخ المحرم سنة تسع وستين[٢] ومائة.

٥٣- الفضل بن صالح بن على العباسى:

ثم وليها الفضل بن صالح من قِبَل المهدى على صلاتها وخراجها دخلها يوم الخميس سلخ المحرم سنة تسع وستين ومائة فجعل على شرطه عسامة بن عمرو وكان مع الفضل عسكر من الجند عظيم أتى بهم من الشام على أهل قنسرين عنبسة بن سعيد الجرشى وعلى أهل حمص جهم بن عبد العزيز البهرانى وعلى أهل دمشق عاصم بن محمد بن سعيد وعلى أهل الأردن قطبة بن سعيد القينى[١] وعلى أهل فلسطين زيادة بن فائد اللخمى وتوفى المهدى فى المحرم سنة تسع وستين ومائة وبويع موسى بن المهدى فأقر الفضل بن صالح بن على عليها وقدم الفضل وهى تضطرم لما كان من أهل الحوف ولخروج دحية بن مصعب وذلك أن الناس تسرعوا إلى دحية وكاتبوه ودعوه إلى دخول الفسطاط فعقد الفضل بن صالح لسفيان القائد على الجند وعقد لابن ذى هجران السيبانى[٢] على أهل مصر فأقام بالجيزة وعقد لابن زبان على القيسية وبعث بالزهرى فى البحر فالتقى سفيان مع دحية ببويط وكان صاحب أمر دحية كله فتح بن الصلت ابن المغيرة بن ناشر الأزدى من بنى الحارث بن زهران كان جده ناشر حضر فتح مصر واقبل فتح يكر ويفر لا يعرض له شىء إلا هذه[٣] فوقف له إبراهيم بن الأومر بن على

---

(٢) فى الأصل: ثمانين. إنما يكون من سهو الناقل.

٥٣- الفضل بن صالح ١٢٢ - ١٧٢هـ.

الفضل بن صالح بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى العباسى أبو العباس أمير. استخلفه المنصور على إقامة الحج سنة ١٣٨هـ، وولى مصر المهدى فى أواخر سنة ١٦٨هـ. وكان فى العراق، وتوفى المهدى فى أول سنة ١٦٩هـ، قبل أن يرحل الفضل إلى مصر. فأقره الهادى ابن المهدى فقصد مصر وكان أمرها مضطربا، فأخضع عصباتها وقتل زعيمهم دحية بن مصعب الأموى. وكانت ولايته أقل من سنة. وولى إمرة دمشق وكان من شجعان الأمراء. شاعرا فصيحا أديبًا.

الأعلام ١٤٩/٥، الخطط ٣٠٨/١، النجوم ٦٠/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢، البداية والنهاية ١٣٣/١٠.

(١) مهمل فى الأصل.

(٢) لعله: الشيبانى. والسيبانى بالمهملة نسبة إلى بطن من مراد.

(٣) لعله: إلا هزمه.

التجيبى[٤] من بنى عدى بن تجيب وبحر بن شراحبيل التجيبى وهياج الأنبارى فحملوا على فتح فقتلوه فقهقر أصحاب دحية لمقتل فتح ومضى دحية على حامية فى طائفة معه إلى طريق الواحات، فبعث إلى أهلها يدعوهم إلى القيام معه وكانوا من المسالة والبربر يتدينون بالشراية فقالوا: لا نقاتل إلا مع أهل دعوتنا فبعث إليهم دحية: إنا على مذهبكم. فخرجوا وقاتلوا معه يوم الدير.

وأقبل عبدالله بن على الحى[٥] فى جمع كثير بعثه الفضل بن صالح فخرج إليه دحية فى أهل الواحات فهزموا عبدالله بن على، وقتل يومئذ عبد العزيز بن مروان بن الأصبغ ابن عبد العزيز بن مروان ووجد أهل الواحات على دحية إثارته العرب على الموالى وتقديمهم على البربر فقالوا له: هذا ظلم والإسلام واحد ولسنا نقاتل معك حتى نمتحنك بالبراءة من عثمان. فامتنع دحية وقال لهم: والله ما أرجو الجنة إلا بالرحم بينى وبين عثمان. فانصرفوا عنه وتركوه فعاد إليه عبدالله بن على الحى لما علم انصرافهم عنه فحاربهم[٦] فقتل يومئذ مروان بن عبد الملك بن أبى بكر بن عبد العزيز بن مروان وكانت نعم أم ولد دحية تقاتل قتالاً شديدًا فقال شاعر من أصحاب دحية[٧] ....

٥٤- على بن سليمان العباسى:

ثم وليها على بن سليمان من قبل موسى الهادى على الصلاة والخراج دخلها فى شوال سنة تسع وستين ومائة فجعل على شُرطه عبد الرحمن بن موسى بن على بن رباح اللخمى فولى الحسن بن يزيد بن هانى الكندى وتوفى موسى الهادى فى النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة.

---

(٤) فى الأصل: اللخمى. ينافيه ما بعده.

(٥) مهمل فى الأصل ويحتمل: الجنبى. نسبة إلى بطن من مراد.

(٦) فى الأصل: فحل بهم.

(٧) سقطت الأبيات التى قالها وسقطت معها أشياء هى الخبر عن هزيمة دحية وضرب عنقه وعزل الفضل بن صالح. يراجع عن ذلك الخطط.

٥٤- على بن سليمان ... - ١٧٨هـ.

عل بن سليمان بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى. أبو الحسن أمير، من الولاة. ولى مصر لموسى الهادى سنة ١٦٩هـ، وكان فى العراق، فرحل إليها وحسنت سيرته، ومات الهادى وولى الخلافة هارون الرشيد. فأقره على الإمارة. وطمع على الخلافة وفاتح بعض أهل مصر بذلك. فكتبوا إلى الرشيد فعزله سنة ١٧١هـ. وعاد إلى العراق فولاه الرشيد بعض الأعمال فى الجيش واستمر مكرمًا إلى أن مات.

الأعلام ٢٩١/٤، الخطط ٣٠٨/١، النجوم ٦١/٢، حسن المحاضرة ٢٠/٢.

وبويع هارون بن محمد الرشيد فأقر على بن سليمان عليها وأظهر على بن سليمان فى ولايته عليها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنع الملاهى والخمور وهدم الكنائس المحدثة بمصر فهدم كنيسة مريم الملاصقة لأبى شنودة وهدم كنائس محرس قسطنطين وبذل له خمسون ألف دينار فى تركها فامتنع وكان كثير الصدقة فى الليل وكان أهل مصر مع هذا يرمونه بالقدر وذلك أنه استخلص رجلين متهمين بالقدر وهما عبد الحميد ابن كعب بن علقمة التنوخى وهرم بن سليم بن عياض العامرى من قريش.

وقال يحيى بن عثمان بن صالح: قدم إدريس بن عبدالله بن حسن بن حسن إلى مصر وعلى بن سليمان عليها فعلم بمكانه ولقيه سرًا فسأله بالله والرحم إلا ستر عليه فإنه خارج إلى المغرب فستر عليه وأظهر على بن سليمان أنه تصلح له الخلافة وطمع فيها فسخط عليه هارون فعزله عنها يوم الجمعة لأربع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائة.

٥٥- موسى بن عيسى بن موسى العباسى:

ثم وليها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد[(١)] من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد على صلاتها فجعل على شُرطه أخاه إسماعيل بن عيسى فسخط[(٢)] ذلك فعزله وولى عسامة بن عمرو ثم أذن موسى بن عيسى للنصارى فى بنيان الكنائس التى هدمها على ابن سليمان فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبدالله بن لهيعة وقالا: هو من عمارة البلاد. واحتجا أن عامة الكنائس التى بمصر لم تبن إلا فى الإسلام فى زمن الصحابة والتابعين.

ثم صرف موسى عنها يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة

٥٥- موسى بن عيسى ... - ١٨٣هـ.

موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسى الهاشمى: أمير، من آل عباس. كان جوادًا عاقلاً. ولى الحرمين للمنصور والمهدى مدة طويلة ثم ولى اليمن للمهدى. وولى مصر للرشيد سنة ١٧١هـ. أقام عليها سنة وخمسة أشهر ونصفًا. وصرف عنها (سنة ١٧٢هـ) فعاد إلى العراق. فولاه الرشيد الكوفة، فدمشق ثم أقام ببغداد إلى أن توفى.

الأعلام ٣٢٦/٧، الخطط ٣٠٨/١، النجوم ٦٦/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢.

(١) فى حاشية بخط غير الناقل: هو موسى بن عيسى بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى كذا نسبه القضاعى فى خططه.

(٢) يظهر أنه سقط بعد هذه لفظة نحو «الجند» أو غيرها.

اثنتين وسبعين ومائة فكانت ولايته عليها سنة وخمسة أشهر ونصفًا.

٥٦- مسلمة بن يحيى البجلى:

ثم وليها مسلمة بن يحيى البجلى أخو جبريل بن يحيى من قبل هارون الرشيد على صلاتها دخلها فى شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائة فى عشرة آلاف من الجند فجعل على شُرطه ابنه عبد الرحمن بن مسلمة بن يحيى، ثم صرف مسلمة عنها فى شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة وليها أحد عشر شهرًا.

٥٧- محمد بن زهير الأزدى:

ثم وليها محمد بن زهير الأزدى من قبل الرشيد على صلاتها وخراجها لخمس خلون من شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة فجعل على شُرطه جنك[1] بن العلاء ثم عزله فولى عمار[2] بن مسلم بن عبدالله الطائى أيامًا ثم عزله وولى حبيب بن أبان بن الوليد البجلى وثار الجند الذى يقال لهم القديدية بصاحب الخراج عمر بن غيلان[3] فى أعطياتهم فصلبوه ودخنوا عليه حتى دفع إليهم أعطياتهم ولم يدافع عنه محمد بن زهير فصرف عنها فى سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة وليها خمسة أشهر.

٥٦- مسلمة بن يحيى ... - ١٧٣هـ.

مسلمة بن يحيى بن قرة البجلى الخرسانى: قائد، من الولاة فى العصر العباسى، أصله خرسانى قال ابن برى: كان من أكابر القواد. ولاه الرشيد إمرة مصر (سنة ١٧٢هـ) فدخلها ومعه عشرة آلاف من الجند وانتشرت الفتن فى أيامه فعزل (سنة ١٧٣هـ) وولايته أحد عشر شهرًا.

الأعلام ٧/٢٢٤، الخطط ١/٣٠٨، النجوم ٢/٧١، حسن المحاضرة ٢/١٠.

٥٧- محمد بن زهير ... - نحو ١٨٠هـ.

محمد بن زهير الأزدى: أمير، ولاه الرشيد العباسى مصر سنة ١٧٣هـ، فأقام خمسة أشهر إلا أيامًا، وعزله الرشيد فعاد إلى بغداد وجعل فى جملة القواد.

الأعلام ٦/١٣١، الخطط ١/٣٠٨، النجوم ٢/٧٤، حسن المحاضرة ٢/١٠.

(١) فى الأصل: خنك. وفى النجوم (١/٤٧٠): حنك. واتبعنا امراء مصر لوستنفلدت.

(٢) فى الأصل هنا: عنان. وهو عمار المذكور أدناه.

(٣) فى الأصل: عمرو بن عيلان. وقد اتفق النجوم والقاموس على ما قيدناه.

٥٨- داود بن يزيد المهلبى:

ثم وليها داود بن يزيد المهلبى فقدمها هو وإبراهيم بن صالح بن على جميعًا ولى داود صلاتها من قبل الرشيد وبعث إبراهيم بن صالح فى إخراج القديدية عن مصر دخلاها لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وسبعين ومائة فجعل على شُرطه عمار بن مسلم الطائى وأخرج إبراهيم القديدية من الفسطاط إلى المغرب والمشرق وجعل منهم عالمًا فى البحر إلى الشام فظفرت بهم الروم فأسرتهم.

وفى ولاية داؤود بن يزيد توفى عبدالله بن لهيعة يوم الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة فصلى عليه داؤود.

وتوفى بكر بن مضر يوم عرفة فصلى عليه داود أيضًا.

فوليها داؤود إلى أن صرف عنها لست خلون من المحرم سنة خمس وسبعين ومائة فكانت ولايته عليها سنة ونصف شهر.

٥٩- موسى بن عيسى العباسى الثانية:

ثم وليها موسى بن عيسى الثانية على صلاتها وخراجها من قبل الرشيد دخلها يوم

٥٨- داود المهلبى ... - ٢٠٥هـ.

داود بن يزيد بن حاتم المهلبى الطائى، من أبناء المهلب بن أبى صفرة: أمير من الشجعان العقلاء. كان مع أبيه بإفريقية واستخلفه أبوه عليها. فتولاها بعد وفاته (سنة ١٧٠هـ) فأحسن تدبرها. وولى داود إمرة مصر فى أواخر ١٧٣هـ. فقدمها فى أوائل ١٧٤هـ. وكان أمرها مضطربا، فهدأت فى أيامه واستمر -سنة ونصف شهر.

الأعلام ٣٣٦/٢، الخطط ٣٠٨/١، النجوم ٧٥/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢.

٥٩- موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباس الهاشمى .... - ١٨٣هـ.

من آل عباس. كان جوادًا عاقلاً ولى الحرمين للمنصور والمهدى مدة طويلة ثم ولى اليمن للمهدى. وولى مصر للرشيد سنة ١٧١هـ، وكان سلفه فيها على بن سليمان قد هدم الكنائس المحدثة فرفع إليه أمرها فاستشار خاصته فقالوا: هى من عمارة البلاد واحتجوا بأن عامة الكنائس التى بمصر مابنيت إلا فى الإسلام فأذن فى بنائها وأقام على الولاية سنة وخمسة أشهر ونصفًا وصرف عنها سنة ١٧٢هـ. فعاد إلى العراق فولاه الرشيد الكوفة فدمشق ثم أعيد ثانية إلى إمرة مصر سنة ١٧٥هـ، وصرف سنة ١٧٦هـ، وأعيد ثالثة سنة ١٧٩هـ، وصرف سنة ١٨٠هـ، فقام ببغداد إلى أن توفى.

الأعلام ٣٢٦/٧، الخطط ٣٠٨/١، النجوم ٧٨/٢، حسن المحاضرة ١٠/٢.

الاثنين لسبع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومائة فجعل على شُرطه عبد الرحمن بن موسى على بن رباح وأمر موسى بالزيادة فى المسجد الجامع زاد فيه الرحبة التى تقابل الصيارفة اليوم وهو نصف الرحبة المنسوبة إلى أبى أيوب وذلك فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة.

وتوفى الليث بن سعد يوم الجمعة للنصف من شعبان سنة خمس وسبعين[1] وصلى عليه موسى بن عيسى فوليها موسى إلى أن صرف عنها لليلتين بقيتا من صفر سنة ست وسبعين ومائة وليها سنة واحدة.

٦٠- إبراهيم بن صالح العباسى الثانية:

ثم وليها إبراهيم بن صالح الثانية من قبل الرشيد على صلاتها وخراجها فكتب إلى عسامة بن عمرو فاستخلفه وقدم نصر بن كلثوم خليفة على الخراج مستهل ربيع الأول سنة ست وتوفى عسامة بن عمرو لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين ومائة.

ثم قدم روح بن روح بن زنباع خليفة لإبراهيم على الصلاة والخراج لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين ومائة فجعل على شرطه خالد بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وتوفى إبراهيم بن صالح بها وهو واليها يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان سنة ست وسبعين ومائة كان مقامه بها شهرين وثمانية عشر يومًا فكان قبره أول قبر بُيض فى مقبرة مصر.

وأقام بالأمر بعد أبيه صالح بن إبراهيم مع صاحب شُرطه خالد بن يزيد.

---

(١) وفى حاشية: وفاة الليث بن سعد وذكر ابن يونس فى تاريخه بسنده إلى يحيى بن بكير قال: سمعت الليث ين سعد يقول ولدت فى شعبان سنة أربع وتسعين. قال: ومولده بقرقشندة.

٦٠- إبراهيم بن صالح، سبق ذكره.

٦١- عبدالله بن المسيب بن زهير الضبى:

ثم وليها عبدالله بن المسيب بن زهير الضبى من قبل الرشيد على صلاتها لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة فجعل على شُرطه الأمكيس[١] ثم صرف عنها فى رجب سنة سبع وسبعين ومائة.

٦٢- إسحاق بن سليمان:

ثم وليها إسحاق بن سليمان من قبل الرشيد على صلاتها وخراجها مستهل رجب سنة سبع وسبعين ومائة فجعل على شُرطه مسلم بن بكار بن مسلم العقيلى واستخلف معاوية بن صرد البكائى فكشف إسحاق أمر الخراج وزاد على المزارعين زيادة أجحف[٢] بهم، فخرج عليه[٣] أهل الحوف وعسكروا فبعث الجيوش فحاربهم فقتل كرمين بن يحيى وكان من كبار أصحابه فى جمع منهم وكتب إسحاق إلى هارون الرشيد يخبره بذلك فعقد هارون لهرثمة بن أعين فى جيش عظيم وبعث به إلى مصر فنزل الحوف فلقيه أهله بالطاعة وأذعنوا بأداء الخراج، فقبل هرثمة منهم واستخرج خراجه كله فوليها إلى أن صرف عنها فى رجب سنة ثمان وسبعين ومائة.

٦١- عبدالله بن المسيب بن زهير الضبى .... - بعد ١٧٩هـ.

من امراء الدولة العباسية ولاه الرشيد مصر سنة ١٧٦هـ. واستمر نحو عشرة أشهر وعزل فأقام بها إلى أن وليها استخلاف عن عبد الملك بن صالح العباسى سنة ١٧٨هـ نحو الشهرين وصرف بعزل عبد الملك ولزم بيته واستخلفه ثانيا عبيدالله المهدى سنة ١٧٩هـ. وصرف عنها فلزم داره إلى أن مات.

الأعلام ١٣٧/٤، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ٨٣/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(١) الذى طبع فى النجوم: أبا المكيس. ووحدت فى بعض النسخ: أبا المكبس. والشبهة فى كل هذه الأسماء متساوية.

٦٢- إسحاق بن سليمان بن على بن عبدالله بن عباس، الهاشمى العباسى من أمراء الدولة العباسية.

ولى إمرة المدينة سنة ١٧٠هـ للرشيد، ثم ولى السند ومكران سنة ١٧٤هـ وولى الإمارة بمصر سنة ١٧٧هـ فاستمر سنة وأياما وصرف عنها، فتوجه إلى الرشيد، توفى بعد ١٧٨هـ.

الأعلام ٢٩٥/١، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ٧٨/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(٢) يكون الصواب: اجحفت كما فى الخطط.

(٣) فى الأصل: عليهم.

٦٣- هرثمة بن أعين:

ثم وليها هرثمة بن أعين من قبل الرشيد على صلاتها وخراجها ليومين خلتا من شعبان سنة ثمان وسبعين، فجعل على شُرطه ابنه حاتم بن هرثمة ثم سار هرثمة إلى إفريقية هو ومنصور بن زياد لاثنتى عشرة خلت من شوال سنة ثمان وسبعين ومائة أقام شهرين [1] ونصفًا.

٦٤- عبد الملك بن صالح بن على العباسى:

ثم وليها عبد الملك بن صالح من قبل الرشيد على الصلاة والخراج ولم يدخلها واستخلف عليها عبدالله بن المسيب الضبى، فجعل على شُرطه عمار بن مسلم فوليها إلى سلخ سنة ثمان وسبعين ومائة.

٦٣- ابن أعين، هرثمة بن أعين ... - ٢٠٠هـ.
أمير من القادة الشجعان، له عناية بالعمران، ولاه الرشيد مصر سنة ١٧٨هـ، ثم وجهه إلى إفريقية فدخل القيروان سنة ١٧٩ وبنى فيها القصر المعروف بالمنستير وبنى سور طرابلس الغرب. واستمر واليا على إفريقية سنتين ونصف. وطلب من الرشيد أن يعفيه فنقله سنة ١٨١هـ وعقد له على خراسان وولاه غزو الصائفة سنة ١٩١هـ ثم ولاه ما كان لابن ماهان (على بن عيسى) فانتقل إلى مرو سنة ١٩٢هـ.
الأعلام ٨١/٨، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ٨٨/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.
(١) فى الأصل: شهر وهو خطأ ظاهر.

٦٤- عبد الملك العباسى، عبد الملك بن صالح بن على بن عبدالله بن عباس - ١٩١هـ، أمير من بنى العباسى، ولاه الهادى إمرة الموصل سنة ١٦٩هـ وعزله الرشيد سنة ١٧١هـ ثم ولاه المدينة والصوائف وولاه مصر مدة قصيرة فلم يذهب إليها وولاه دمشق فأقام فيها أقل من سنة. وبلغه أنه يطلب الخلافه فحبسه ببغداد سنة ١٨٧هـ، ولما مات الرشيد أطلقه الأمين. وولاه الشام والجزيرة سنة ١٩٣هـ.
الأعلام ١٥٩/٤، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ٩٠/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

٦٥- عبيدالله بن المهدى العباسى:

ثم وليها عبيدالله بن المهدى من قبل الرشيد على صلاتها وخراجها يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع وسبعين ومائة فاستخلف عبدالله [بن المسيب[1]] عليها ثم قدم عبيد[2] الله يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة فجعل على شُرطه معاوية بن صرد البكائى فوليها إلى أن صرف عنها فى شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة، وليها سبعة أشهر وخرج منها ثانى شوال.

٦٦- موسى بن عيسى الثالثة:

ثم وليها موسى بن عيسى الثالثة من قبل الرشيد على صلاتها وقدم يحيى بن موسى ابن عيسى خليفة لأبيه عليها لثلاث خلون من شهر رمضان ثم قدمها موسى بن عيسى فى آخر ذى القعدة فوليها إلى أن صرف عنها فى جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائة.

٦٧- عبيدالله بن المهدى الثانية:

ثم وليها عبيدالله بن المهدى الثانية من قبل الرشيد على صلاتها، فقدم داؤود بن حياش[3] خليفة عليها لسبع خلون من جمادى الآخرة وقدمها عبيدالله يوم الثلاثاء لأربع خلون من شعبان سنة ثمانين ومائة فجعل على شُرطه معاوية بن صرد ثم عزله فولى

٦٥- ابن المهدى، عبيدالله بن محمد (المهدى) بن عبدالله (المنصور) العباسى الهاشمى ... - ١٩٤هـ.

أخو هارون الرشيد، أمير، ولى مصر للرشيد سنة ١٧٩هـ، وأقيل بعد نحو تسعة أشهر، وأعيد سنة ١٨١هـ فمكث سنة وشهرين وصرف عنها، فتوجه إلى الرشيد وبقى عنده وصحبه فى رحلته التى توفى فيها، ثم مات بعده. كان حازمًا من ذوى الرأى.

الأعلام ١٩٦/٤، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ٩٣/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(١) من الخطط (٣٠٩/١).

(٢) فى الأصل: عبدالله.

٦٦- موسى بن عيسى ... - ١٨٣هـ. سبق ذكره.

الأعلام ٣٢٦/٧، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ٩٨/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

٦٧- عبيدالله بن محمد ... - ١٩٤هـ. سبق ذكره.

الأعلام ١٩٦/٤، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ١٠١/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(٣) فى الخطط: حباش. وفى النجوم (٥٠١/١) حبيش.

عمار بن مسلم فوليها إلى أن صرف عنها لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة.

٦٨- إسماعيل بن صالح العباسي:

ثم وليها إسماعيل بن صالح من قبل الرشيد على صلاتها يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان فاستخلف عوف بن وهب الخزاعى ثم قدمها إسماعيل يوم الخميس لخمس بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة فجعل على شرطه سليمان بن الصمة المهلبى ثم عزله فولى يزيد بن عبد العزيز الغسانى(١) .

قال ابن عفير: ما رأيت أحدًا على هذه الأعواد أخطب من إسماعيل بن صالح بن على. فوليها إلى أن صرف عنها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٦٩- إسماعيل بن عيسى العباسي:

ثم وليها إسماعيل بن عيسى من قبل الرشيد على صلاتها قدمها يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائة فجعل على شُرطه المصك بن مسكين الجرشى، ثم عزله وولى عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف فوليها إلى أن صرف عنها فى شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٧٠- الليث بن الفضل:

ثم وليها الليث بن الفضل من قبل الرشيد على صلاتها وخراجها، قدمها لخمس خلون من شوال سنة اثنتين وثمانين ومائة فجعل أخاه على بن الفضل على شُرطه

٦٨- إسماعيل بن صالح بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى العباسى.... - نحو ١٩٠هـ.
أمير من الخطباء العظماء، ولاه الرشيد إمرة مصر سنة ١٨٢هـ، ثم عزله بعد تسعة أشهر إلا أيامًا. وكان شجاعا فصيحًا عاقلاً أديبًا.
الأعلام ١/٣١٥، الخطط ١/٣٠٩، النجوم ٢/١٠٥، حسن المحاضرة ٢/١١.

(١) فى الأصل: النسان. والتصحيح من النجوم.

٦٩- إسماعيل بن عيسى بن موسى، العباسى الهاشمى... - نحو ١٩٠هـ.
أمير ولاه الرشيد إمرة مصر سنة ١٨٣هـ فقدمها وأقام ثلاثة أشهر إلا أيامًا وصرف. فتوجه إلى الرشيد فأكرمه وبقى عنده وحج معه، ثم وجهه الرشيد إلى الغزو، وعاد فاستقر إلى أن مات.
الأعلام ١/٣٢٠، الخطط ١/٣٠٩، النجوم ٢/١٠٩، حسن المحاضرة ٢/١١.

٧٠- الليث بن الفضل الأبيوردى ... - بعد ١٨٧هـ
من ولاة العصر العباسى، ولى إمرة مصر للرشيد سنة ١٨٣هـ واستمر أربع سنوات وسبعة أشهر. وكان شجاعًا، شديد البطش وصرف عن الإمارة سنة ١٨٧هـ فعاد إلى بغداد.
الأعلام ٥/٢٤٨، الخطط ١/٣٠٩، النجوم ٢/١١٣، حسن المحاضرة ٢/١١.

واستخلف عبد الغنى[1] بن عدى الحجرى من حجر حمير ثم مات عبد الغنى فاستخلف على الشُرط عمرو بن عبد العزيز بن يريم[2] الحجرى ثم عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز الزهرى ثم رد عمرو بن عبد العزيز بن يريم فوليهــا الليـث ثـم خـرج إلى الرشـيد لسبع خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائة بالمال والهدايا وهو على ولايتـه واستخلف أخاه على بن الفضل عليها ثم عاد الليث إليها فى آخـر سـنة ثـلاث وثمـانين ومائة وخرج ليث أيضًا بالمال لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وثمانين ومائــة ثـم استخلف عليها هاشم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديـج وقـدم ليـث يـوم السبت لأربع عشرة خلت من المحرم سنة ست وثمانين ومائة.

وأخبرنى ابن قديد قال: كان ليث بن الفضل كلما أغلق خراج سنة.

وفرع من حسابها خرج بالمال والحساب إلى أمير المؤمنـين هـارون، قـال ابـن قديـد: وهو أول من استعمل إبراهيم بن تميم فى كتاب الخراج.

ثم أن أهل الحوف خرجوا على ليث بن الفضل فكان السبب فى ذلك أن ليثًـا بعـث بمسَّاح يمسحون عليهم أراضى زرعهم فانتقصوا من القصبـة[3] أصـابع فتظلـم النـاس إلى الليث فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا إلى الفسطاط فخرج إليهم ليث بن الفضـل فـى أربعة آلاف من جند مصر كان خروجه يوم الخميس ليومين بقيا من شـعبان سـنة سـت وثمانين ومائة واستخلف عليها عبد الرحمن بن موســى بـن علـى بـن ربـاح علـى الجنـد وعلى الخراج فالتقى ليث مع أهل الحوف لثنتى عشرة خلت من شهر رمضان سنة سـت وثمانين فانهزم الجند عن ليث وبقى فى مائتين أو نحوها، فحمل عليهم بمن معه فهزمهــم حتى بلغ بهم غيفة، وكان التقاؤهم فـى أرض جـب عميرة وبعـث ليـث إلى الفسـطاط ثمانين رأسًا من العبسية[4] ورجع ليث إلى الفســطاط ورجـع أهـل الحـوف إلى منـازلهم ومنعوا الخراج وخرج ليث إلى أمير المؤمنين هـارون لمستهل المحـرم سنة سبع وثمـانين ومائة فسأل أمير المؤمنين أن يبعث معه بالجيوش إليها وذكر أنه لا يقـدر علـى استخـراج الخراج من أهل الحوف إلا بجيش يبعث به معه وكان محفوظ بن سليمان بباب الرشيد فرفع

(١) فى الأصل: على. وينافيه الذى بعده.

(٢) فى الأصل تارة ذكر: بريم. وطورًا يريم. وقد ذكر يريم فى المشتبه.

(٣) فى الأصل: القصب. فليراجع الخطط (١/ ٨٠).

(٤) يقوى أن صوابه القيسية.

محفوظ إلى أمير المؤمنين يضمن له جباية[٥] خراجها عن آخره بلا سوط ولا عصا، فولاه أمير المؤمنين الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلاتها وخراجها وبعث أحمد بن إسماعيل على صلاتها مع محفوظ فكانت ولاية ليث عليها أربع سنين وسبعة أشهر.

٧١- أحمد بن إسماعيل العباسي:

ثم وليها أحمد بن إسماعيل بن على بن عبدالله بن عباس من قبل الرشيد على صلاتها فدخلها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائة فجعل على شُرطه معاوية بن صرد.

حدثنا أبو سلمة التجيبى قال: أخبرنى أحمد بن أحمد بن عمرو بن سرح قال: حضرت القسامة فى وال من بنى هاشم يقال له أحمد بن إسماعيل فى سنة سبع وثمانين أو سنة ثمان وثمانين وقال: أحضر أولياء المقتول المسجد الجامع، فحلفوا بعد العصر عند القبلة قيامًا. ورأيت مع رسول السلطان خط عبدالله بن وهب فى كتاب قد كتبه لهم كيف يحلفون.

فوليها أحمد بن إسماعيل إلى أن صرف عنها يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسع وثمانين ومائة وليها سنتين وشهرًا ونصفًا.

٧٢- عبدالله بن محمد العباسي:

ثم وليها عبدالله بن محمد بن إبراهيم الذى يقال له ابن زينب من قبل الرشيد على صلاتها فاستخلف عليها لهيعة بن عيسى بن لهيعة الحضرمى إلى يوم السبت للنصف من شوال سنة تسع وثمانين فقدمها عبدالله بن محمد فجعل على شُرطه أحمد بن حوى بن حوى[١] العذرى ثم عزله فولى محمد بن عسامة بن عمرو، فوليها عبدالله بن محمد إلى

---

(٥) فى الأصل: فرفع محفوظ فولاه أمير المؤمنين يضمن له جناية. والمقصود ظاهر.

٧١- أحمد بن إسماعيل بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى العباسى ... - بعد ١٨٩هـ.
أمير ولاه الرشيد على مصر سنة ١٨٧هـ، فاستمر سنتين و٤٥ يومًا وكان عاقلاً حازمًا.
الأعلام ٩٦/١، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ١٢٤/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

٧٢- ابن زينب، عبدالله بن محمد بن إبراهيم الهاشمى العباسى، أبو محمد ... - نحو ٢٠٠هـ.
أمير، من بنى العباس ولى مصر للرشيد سنة ١٨٩هـ، وعزل بعد ثمانية أشهر وتسعة عشر يومًا فعاد إلى بغداد فجعله الرشيد فى جملة قواده، يوجهه فى المهمات إلى أن مات.
الأعلام ١١٧/٤، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ١٣١/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(١) فى الأصل هنا: أحمد بن حوى بن حرى. وفيما يأتى: أحمد بن حرى بن حوى وفى=

أن صرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة تسعين ومائة، فخرج عنها واستخلف عليها هاشم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج.

٧٣- الحسين بن جميل:

ثم وليها الحسين بن جميل من قبل الرشيد على صلاتها، قدمها يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان سنة تسعين ومائة فجعل على شرطه كامل الهنائى ثم عزله فولى معاوية بن صرد فأقام على صلاتها إلى يوم الجمعة لسبع خلون من رجب سنة إحدى وتسعين ومائة فجمعت له الصلاة والخراج جميعًا. قال سعيد بن عفير:

ما كنت أحسب أن الحين يجمع ما ... أمسى بمصر من الأنذال فى الأمر
أما الأمير فحناج[1] وصاحبه ... على الخراج سوادى من الأكر
هذا الهنائى من الفسطاط يخلفه ... والعاملى[2] على أعماله الأخر
كل لصاحبه شكل يلايمه ... فهم سواسية[3] فى اللوم كالحمر
وما هناءة إل ظلف ذى يمن ... والباهليون مأوى اللوم من مضر
فما يسوغ لنا عيش فينفعنا ... مع ما نرى لهم من رقة الخطر

وفى ولايته امتنع أهل الحوف من أداء الخراج وخرج أبو الندى[4] مولى بليّ فى نحو من ألف رجل يقطع الطريق بأيله وبدا وشغب ومدين ثم أغار[5] على بعض قرى الشام ثم ضوى إليه رجل من جذام يقال له المنذر بن عابس بن غطفان ومعه سلام النوى[6]

=النجوم مرة: أحمد بن موسى (٥٣٦/١) ومرة: أحمد بن جرى (٥٧١/١) وكلاهما تصحيف كما يرى بمراجعة حوى بن حوى بن معاذ العذرى وهو والده.

٧٣- الحسين بن جميل ... - بعد ١٩٢هـ.

مولى أبى جعفر المنصور ممن ولى مصر، أرسله الرشيد واليًا عليها سنة ١٩٠هـ، فأقام سنة وسبعة شهور وأيامًا، وصرف سنة ١٩٢هـ. وكانت له عناية بالإصلاح.

الأعلام ٢٣٤/٢، الخطط ٣٠٩/١، النجوم ١٣٤/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(١) فى الأصل: يحتاج.

(٢) بالنظر إلى البيت الخامس يشبه أن صوابه: الباهلى.

(٣) فى الأصل: سراسيه.

(٤) فى الأصل: أبو الوليد ويظهر من الذى يأتى أن الصواب أبو الندا كما تقيد فى النجوم وفى الخطط.

(٥) فى الأصل: اعر.

(٦) لعل صوابه النوبى ولم نحققه.

فبلغوا مبلغًا عظيمًا من النهب والقتل فبعث أمير المؤمنين هارون يحيى بن معاذ فى أمرهم فسار يحيى[٧] إلى فلسطين فبعث قائدًا من قواده فى طلب أبى الندى وابن عابس وبعث الحسين بن جميل من مصر[٨] بعبد العزيز بن الوزير بن ضانى[٩] الجروى فى عسكر فالتقى العسكران بأيلة[١٠] فحرو[١١] سلام النوى ثم أدرك فأخذ وكان أبو الندى[١٢] يقول:

أقول إذا[١٣] الرفاق بدت لوجهى ألا حلوا رحالكم وطيروا
وإن لم تتركوها فاستعدوا لحرب مثل حاصبة تغور[١٤]
أقول لصحبتى كروا عليهم فليس يهرهم إلا الكرور

ثم سار يحيى بن معاذ فى جيشه ذلك فنزل بلبيس فأذعن أهل الحوف بالخراج وكان نزوله بلبيس لإحدى عشرة خلت من شوال سنة إحدى وتسعين ومائة ثم صرف الحسين بن جميل لثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة.

٧٤- مالك بن دلهم الكلبى:

ثم وليها مالك بن دلهم بن عمير بن مالك من قبل الرشيد على صلاتها وخراجها قدمها يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة فجعل على شُرطه محمد بن يزيد[١] بن آدم الأزدى من أهل حمص، وفرغ يحيى بن معاذ من أمر

---

(٧) فى الأصل: رجا بن: بدل يحيى.
(٨) فى الأصل: بن مصر. واتبعنا الخطط.
(٩) لم يذكر فى المشتبه غير ضابىء. والصابى مع التنبيه بأن الصابى لا يأتى إلا باللام فيقوى أن صوابه: ضابىء.
(١٠) فى الأصل: بايه، وثبت من النجوم (١/٥٤٠)، ومن الخطط أن هذه الوقعة كانت بأيلة.
(١١) يفهم من الخطط أن الخلل الواقع هنا فى الأصل غير قاصر على تحريف بل أنه سقط من قول المصنف ما حاصله أن الجروى ظفر بأبى الندى وأن سلام النوى هرب إلخ.
(١٢) فى الأصل: أبو الوليد بالتصحيف الذى تقدم.
(١٣) فى الأصل: اخا.
(١٤) فى الأصل: حانسه تعور. ويحتمل: جابيه تفور.
٧٤- مالك بن دلهم بن عيسى الكلبى... - نحو ٢٠٠هـ.
ممن ولى مصر، ولاه الرشيد سنة ١٩٢هـ، واستمر عامًا وخمسة أشهر إلا أيامًا.
الأعلام ٥/٢٦٠، الخطط ١/٣١٠، النجوم ٢/١٣٧، حسن المحاضرة ٢/١١.
(١) فى النجوم: توبه.

الحوف وقدم الفسطاط لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومائة فنزل دار أبى عون ومعه أبو الندى وابن عابس وغيرهما من أصحابهما.

قل أبو عثمان السكرى أمام يحيى بن معاذ:

قد جبينا قيسًا ولم تك[٢] تجبى وقتلنا أبا الندى وابن عابس
وتركنا لخما وحيى جذام لا يطيقون[٣] رفع كف تلامس
آمن[٤] الله بالمبارك يحيى حوف مصر إلى دمشق فبالس
وأباد الخلاع من كل أرض بعد ما حاد عنهم كل فارس

وقال أيضًا:

يا قيس عيلان إنى ناصح لكم أدوا الخراج وخافوا القتل والحربا
إنى أحذركم يحيى وصولته فما رأيت له تقيًا إذا غضبا

وورد كتاب الرشيد على يحيى بن معاذ يأمره بالخروج إليه، فكتب إلى أهل الأحواف أن: اقدموا حتى أوصيكم مالك بن دلهم وأدخل فيما بينكم وبينه فى أمر خراجكم. فدخل كل رئيس منهم من اليمانية والقيسية وقد أعد لهم القيود فأمر بالأبواب فأخذت ثم دعا بالحديد فقيدهم وتوجه بهم للنصف من رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة فوليها مالك بن دلهم إلى يوم الأحد لأربع خلون من صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة.

٧٥- الحسن بن التختاخ:

ثم وليها الحسن بن التختاخ من قبل الرشيد على صلاتها وخراجها واستخلف أبا رجب العلاء بن عاصم الخولانى، ثم قدمها يوم الاثنين لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائة فجعل على شُرطه محمد بن خالد[٥] ثم عزله وولى أبا شعيب صالح ابن عبد الكريم ثم عزله فولى سليمان بن غالب بن جبريل وفى ولايته قدم عليه ابن حبيل بنعى الرشيد، واستخلف محمد بن هارون فأعطاهم ابن التختاخ العطاء كاملاً ثلثًا

---

(٢) فى الأصل: يكن.

(٣) فى الأصل: يطيعون. والظاهر أنه تصحيف.

(٤) فى الأصل: أمر.

٧٥- الحسن بن التختاخ....

الخطط ١/٣١٠، النجوم ٢/١٤١، حسن المحاضرة ٢/١١.

(٥) فى النجوم (١/٥٤٦) جلد.

عينًا وثلثًا بزا وثلثًا قمحًا[٢] ووقعت فى ذلك فتنة عظيمة حتى قتل ناس من الجند ونـاس من أهل مصر فى المسجد الجامع.

وكتب الفضل بن الربيع إلى ابن التختاخ فى حمل الأموال، فلما صارت بفلسطين وثب أهل الرملة على المال فقالوا: هذا عطاؤنا قد ساقه الله إلينا، فأخذوا من ذلك المال عطاءهم كاملاً وأدخلوا الباقى بيت المال.

فوليها ابن التختاخ إلى أن عزله عنها فسار متوجهًا فى طريق الحجاز لفساد طريق الشام، وذلك يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة واستخلف عليها عوف بن وهب على الصلاة ومحمد بن زياد بن طبق القيسى على الخراج.

٧٦- حاتم بن هرثمة بن أعين:

ثم وليها حاتم بن هرثمة من قبل محمد بن هارون الأمين على الصلاة والخراج وفرض فى ألف من الأبناء قدم بهم إليها فسار حتى نزل بلبيس فصالحه أهل الحوف على خراجهم.

وثار عليه أهل تنوتمى وعسكروا وعقدوا عليهم لعثمان بن مستنير الجذامى فبعث إليهم حاتم بالسرى بن الحكم وعبد العزيز بن عبد الجبار الأزدى وعبد العزيز بن الوزير الجروى[١] فاقتتلوا للنصف من شهر رمضان فانهزم ابن مستنير وقتل أخوه ودخل حاتم الفسطاط ومعه مائة من وجوه اليمانية رهائن وذلك يوم الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة أربع وتسعين ومائة فجعل على شرطه ابنه ثم عزله فولى على بن المثنى ثم عزله وولى عبيدالله الطرسوسى. وابتنى حاتم بن هرثمة القبة التى تعرف بقبة الهوى وهو أول من ابتناها.

فوليها حاتم إلى أن صرف عنها فى جمادى الآخر سنة خمس وتسعين ومائة.

---

(٢) فى الأصل: فحاز والتصحيح بالتخمين.

٧٦- حاتم بن هرثمة بن أعين ... - بعد ١٩٥هـ.

والى من القادة فى الدولة العباسية. ولى شرطه مصر سنة ١٧٨هـ، فى ولاية أبيه عليها، وصرف عنها، فعاد إلى العراق، فأعاده الأمين العباسى أميرًا عليها سنة ١٩٤هـ، فقصدها ونزل ببلبيس. عزله الأمين سنة ١٩٥هـ، بعد ثمانية عشر شهرًا إلا أيامًا من ولايته.

الأعلام ١٥٢/٢، الخطط ٣١٠/١، النجوم ١٤٤/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(١) فى الأصل: الخروج.

٧٧- جابر بن الأشعث الطائى:

ثم وليها جابر بن الأشعث الطائى من قبل محمد الأمين على صلاتها وخراجها وليهـا يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة واستخلف على الشُرط عبدالله بن إبراهيم الطائى واستخلف على الصلاة أبا شريك يحيى بن يزيد بن صاد المرادى ثم قدمها جابر فأقر عبدالله بن إبراهيم على الشُرط ثم عزله فولى سليمان ابن غالب بن جبريل وكان جابر بن الأشعث لينـا محببًا إلى الناس من العامة والخاصة حتى تباعد ما بين محمد الأمين وبين أخيه المأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر وعهد محمد إلى ابنه موسى الذى يقال لـه الشديد ودعا لـه فتكلم الجند بينهم فى خلع محمد غضبًا للمأمون فأول من تكلم فيه منهم بمصر محمد بن صعير والسرى بن الحكم بن يوسف ودنا إلى أهل خراسان فى خلع محمد والعقد للمأمون فبايعهما على ذلك نفر يسير ثم تكلم بذلك من أهل مصر زرعة بن معاوية بن قحزم الخولانى وابنه الحارث وهاشم بن عبدالله بن حديج وابنه هبيرة، فبعث إليهم جابر بن الأشعث ينهاهم عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتن، وأقبل السرى بن الحكم يدعو الناس إلى خلع محمد.

فأخبرنى ابن قديد أن السرى بن الحكم كان أول دخوله إلى مصر أنه كان من جند الليث ابن الفضل دخلها فى أيام الرشيد: قال: وكان قليل الأمر فارتفع ذكره بقيامه فى خلع محمد.

وكتب المأمون إلى أشراف أهل مصر يدعوهم إلى القيام بدعوته فكلهم أجابوا سرًا وأتى كتاب هرثمة بن أعين إلى عباد بن محمد بن حيان[1] مولى كندة وكان وكيلاً لهرثمة على ضياعه بمصر فأظهر عباد كتاب هرثمة وأحضر الجند إلى المسجد الجامع وقرأه عليهم ودعاهم إلى خلع محمد فأجابه عظيم الناس إلى ذلك فأعطاهم عباد رزقًا يسيرًا وبايعوا للمأمون وكان خلع محمد بمصر لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست

٧٧- جابر بن الأشعث بن يحيى الطائى... - بعد ١٩٦هـ.

من ولاة مصر، فى عهد العباسيين. ولاه إمرتها الأمين سنة ١٩٥هـ. واتصلت فتنة الأمين والمأمون بأصل مصر، فتعصب للمأمون بعضهم ووثبوا على جابر، فقاتلوه وأخرجوه من ديارهم بعد ولايته نحو عام واحد.

الأعلام ١٠٣/٢، الخطط ٣١٠/١، النجوم ١٤٨/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(١) غير منقط فى الأصل وضبطه من النجوم.

وتسعين ومائة وبويع عباد بن محمد للمأمون بيعة عامة لثمان خلون من رجب سنة ست وتسعين ومائة ووثب الجند بجابر بن الأشعث فأخرجوه فكانت ولايته عليها سنة.

٧٨- عباد بن محمد بن حيان:

ثم وليها عباد بن محمد من قبل المأمون على صلاتها وخراجها لثمان خلون من رجب سنة ست وتسعين ومائة فجعل على شُرطه هبيرة بن هاشم بن حديج وبلغ محمدًا ما فعله المصريون من خلعه وإخراج عامله جابر بن الأشعث فكتب محمد إلى ربيعة بن قيس بن البرن[١] الجرشي وكان رئيس قيس بالحوف بولايته على مصر وكتب إلى عبد الصمد بن مسلم بن عمارة الجرشي وإلى يزيد بن الخطاب الكلبي وإلى عثمان بن مستنير الجذامي يأمرهم بمعاونة ربيعة بن قيس وإنفاذ[٢] أهل الحوف كلهم معه يمنها وقيسها وأظهروا دعوة محمد وخلعان المأمون وساروا إلى الفسطاط لمحاربة أهلها فخندق عباد على الفسطاط وخرج أهل الفسطاط من مسيرهم وعقد عباد لإبراهيم بن حوى بن معاذ[٣] العذرى على بنا[٤] وسنهور[٥] وسندفا فخشى يزيد بن الخطاب على ماله هناك فسار إلى إبراهيم بن حوى فالتقوا بدمرو فقتل إبراهيم بن حوى. قال سعيد بن عفير ليزيد بن الخطاب بن طلاب الكلبي:

قتلوا ابن سيدهم وفارس حزبهم   عن غير نائرة ولا إجرام[٦]

٧٨- عباد بن محمد بن حيان البلخى، أبو نصر... - ١٩٨هـ.

من موالى كندة: وال، من ضحايا فتنة الأمين والمأمون، كانت إقامته بمصر، ووليها للمأمون سنة ١٩٦هـ، فأقام الفسطاط، وكتب الأمين إلى ربيعة بن قيس الحوف بالولاية إلى مصر، وأن يحارب عبادًا، فنشبت معارك بين الأميرين وأنصارهما انتهت بالقبض على عباد وإرساله إلى الأمين، فقتله ببغداد.

الأعلام ٣/٥٧، الخطط ١/٣١٠، النجوم ٢/١٥٣، حسن المحاضرة ٢/١١.

(١) فى الخطط (١/٣١٠) الزبير.

(٢) فى الخطط (١/١٧٨) انقاد. وهو أشبه.

(٣) فى الأصل: حرى بن معاذ. وليراجع أحمد بن حوى وحوى بن حوى فلا شك فى قرابة إبراهيم هذا منهما.

(٤) غير منقط فى الأصل.

(٥) فى الأصل: سور. ويرى أنها التى ذكرت فى مكتبة الجغرافية (٣/٥٤) مع سندفا.

(٦) فى الأصل: احرام.

أضحت قضاعة قد علتها كآبة   وبنو الحرس[٧] سوافر الإظلام
فلئن قضاعة لم تطلب ثأرة   بكتيبة خشناء ذات غرام
ما فى قضاعة بعدها ما يرتجى   للنائبات وما هم بكرام

وسار ربيعة بن قيس إلى الفسطاط فنزل على الخندق سلخ ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائة فتناوشوا شيئًا من حرب وكانت بينهم قتلى ثم انصرفوا وأقبل عثمان بن بلادة العبسى من قبل ربيعة إلى الخندق[٨] فى جمادى الأولى سنة سبع وتسعين فتحاربوا ثم انهزم ابن بلادة يومئذ من عباد [ثم اقبل[٩]] عثمان بن بلادة إلى الخندق فى شوال سنة سبع وتسعين فاقتتلوا أيامًا وعلى أهل الفسطاط أبو بكر بن حوى بن حوى[١٠] فقتل أبو الكرم ثم رأى عباد أن يبعث إليهم بجيش فيحاربهم فى ديارهم فعقد لعبد العزيز الجروى فالتقى معهم بعمريط[١١] فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين فانهزم الجروى ومضى فى قومه من لخم وجذام إلى فاقوس فعذله قومه وقالوا: لم لا تدعو لنفسك فما أنت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الأرض. فمضى منهم إلى بلبيس[١٢] فنزلها ثم بعث عماله يجبون الخراج من أسفل الأرض فبعث إليه ربيعة بن قيس بعثمان بن بلادة يمنعه من الجباية.

وسار أهل الحوف أيضًا فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة إلى الخندق فعقد عباد للسرى بن الحكم على حربهم فاقتتلوا وقتل جمع[١٣] من الفريقين وقتل فيهم محمد بن حرى[١٤] فانكشف أهل الحوف وبلغهم مقتل محمد الأمين وبيعة المأمون فتفرقوا.

وكان مقتل محمد فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة. وصرف عباد عنها فى صفر سنة ثمان فكانت ولايته عليها سنة وسبعة أشهر.

---

(٧) قوله الحرس لا يفى بالوزن، فمن ذلك عدم صحته، وأقرب ما وجدنا فى قضاعة إليه جريش فلعله الصواب.
(٨) فى الأصل: الجند.
(٩) افتقار الأصل إلى زيادة نحو هذه ظاهر.
(١٠) فى الأصل: حرى بن حرى وليراجع إبراهيم بن حوى.
(١١) فى الأصل: غيربط.
(١٢) فى الخطط: تنيس (١٧٨/١) وهو الارجح.
(١٣) عن الخطط وفى الأصل: حمى.
(١٤) لعل صوابه: حوى.

٧٩- المطلب بن عبدالله الخزاعى:

ثم وليها المطلب بن عبدالله الخزاعى من قبل المأمون على صلاتها وخراجها دخلها من مكة للنصف من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين فأقر هبيرة بن هاشم بن حديج على شُرطه ثم عزله فولى محمد بن عسامة بن عمرو المعافرى ثم عزله وولى عبد العزيز بن الهيثم الخزاعى ثم عزله فولى هبيرة بن هاشم بن حديج. وقد كان السرى بن الحكم تلقاه فأغراه بأهل مصر وخبره بتسريعهم إلى أهل خراسان وخوفه من إبراهيم بن نافع الطائى وكان مباعدًا للسرى فطلب المطلب إبراهيم الطائى فلم يظهر له فجد فى طلبه واتهم زرعة بن قحزم وهبيرة بن هاشم وجنادة بن عيسى وحرى[1] بن عمرو بن سهيل ابن عبد العزيز بن مروان فسجنهم ليظهروه عليه ثم ظهر له أنه عند هبيرة بن هاشم فعرضه على السيف أو يأتيه بالطائى فامتنع هبيرة من إظهاره فلما سكن المطلب[2] عن الطائى أخرجه هبيرة إلى الصعيد فأفلت. قال سعيد بن عفير:

لعمرى لقد أوفى وفاق وفاؤه ... هبيرة فى الطائى وفاء السموأل
وقاه المنايا إذ أتاه بنفسه ... وقد برقت فى عارض متهلل
فما انفك محبوسًا ومطلب له ... عليه قصيف بالوعيد المهول
فما زاده بعادًا لا[3] توقرًا ... وصبرًا ولم يخشع ولم يتفكل[4]
إلى أن تجلت عنه أبيض ماجد ... كريم النثا فى المشهد المتدخل

وبلغ المطلب مسير ربيعة بن قيس إلى يزيد بن خطاب ليجتمعا على حربه بأسفل الأرض فعقد لعبد العزيز الجروى وبعثه إليهم فالتقوا بشطنوف وكانت بينهم قتلى وبعث المطلب بالسرى بن الحكم فكان مقيمًا بالحوف وتفرقت قيس وسكن أمرهم وكان

٧٩- المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعى... - بعد ٢٠٠هـ.
وال. كان فى مكة، وولى إمرة مصر للمأمون سنة ١٩٨هـ. وعزل بعد نيف وسبعة أشهر من ولايته وأمر المأمون بالقبض عليه، فحبس مدة، وثار أهل مصر فى أيام خلفه (العباس بن موسى) فأطلقوا المطلب وأعاده إلى الإمارة فى أوائل سنة ١٩٣هـ وأحسن السياسة، وأقره المأمون إلى سنة ٢٠٠ وعزله فأوقد الفتنة، فلم يفلح، فخرج هاربًا إلى مكة.
الأعلام ٢٥٢/٧، الخطط ٣١٠/١، النجوم ١٥٧/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(١) يقرب أنه جزى بن عمرو المذكور فى المشتبه.
(٢) يكون الصواب: الطلب.
(٣) كذا ولعل المقصود: بذاك.
(٤) لعله: يتوكل.

بهلول اللخمى قد تغلب على الإسكندرية فى ولاية عباد فلما قدم المطلب ولى على الإسكندرية حديج بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج فخرجت بنو مدلج بالإسكندرية فبعث إليهم المطلب بأخيه هارون فانهزم ثم صرف المطلب عنها فى شوال سنة ثمان وتسعين كانت ولايته عليها سبعة أشهر ونصفًا.

٨٠- العباس بن موسى بن عيسى العباسى:

ثم وليها العباس بن موسى من قبل المأمون على صلاتها وخراجها فقدمها ابنه عبدالله بن العباس ومعه أبو بشر الحسن بن عبيد بن لوط بن عبيد بن عارب الأنصارى قدمها لليلتين بقيتا من شوال سنة ثمان فعزلا المطلب وسجناه وجعلا على الشُرط محمد ابن عسامة المعافرى ثم عزلاه وجعلا مكانه عبد العزيز بن الوزير الجروى.

وثاور الأنصارى الجند مرة بعد مرة ومنعهم اعطياتهم وتهددهم وتحامل على الرعية وعسفها وتهددهم بقدوم العباس بن موسى فأوحش الجميع ذلك من فعله.

واستصحب عبدالله بن العباس فى مسيره إلى مصر محمد بن إدريس الشافعى الفقيه رحمه الله فذلك سبب قدوم الشافعى إلى مصر.

وخدع عبد العزيز الحروى عثمان بن بلاده وشكلب وعابس وهم من وجوه قيس فأسرهم فقتلهم ابن العباس يوم النحر سنة ثمان وتسعين.

وعاد الأنصارى على التحامل على الجند والرعية فثاوروه ودعوا إلى ولاية المطلب وهو يومئذ فى حبس ابن العباس وذلك فى المحرم سنة تسع وتسعين ومائة فكانت مدة مقام ابن العباس خليفة لأبيه عليها شهرين ونصفًا.

٨١- المطلب بن عبدالله الثانية:

ثم وليها بن عبدالله الثانية بإجماع الجند عليه لأربع عشرة خلت من المحرم سنة تسع

٨٠- العباس بن موسى بن عيسى العباسى الهاشمى... - ١٩٩هـ.

أمير. ولى الديار المصرية للمأمون سنة ١٩٨هـ فأرسل ابنه عبدالله نائبًا عنه وتشدد هذا، فثار عليه أهل مصر، فقاتلهم، فأخرجوه وأعادوا أميرهم الذى كان فيه «المطلب بن عبدالله» وعلم العباس بما وقع لابنه فقصد مصر سنة ١٩٩هـ. ونزل ببلبيس ثم مضى إلى الحوف، فمرض وهو يقاتل رجال المطلب فعاد إلى بلبيس، فمات فيها.

الأعلام ٢٦٧/٣، الخطط ٣١٠/١، النجوم ١٦١/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

٨١- المطلب بن عبدالله... - بعد ٢٠٠ هـ. سبق ذكره.

الأعلام ٢٥٢/٧، الخطط ٣١٠/١، النجوم ١٦٢/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

وتسعين ومائة فبايعوه فجعل على شُرطه أحمد بن حوى ثم عزله وولى هبيرة بن هاشم ابن حديج وهرب الجروى إلى تنيس وانضم عبدالله بن العباس بن موسى إلى عباد بن محمد فأواه ومنع منه وانضم الأنصارى إلى المطلب وأقبل العباس[١] بن موسى بن عيسى من مكة إلى الحوف فنزل بلبيس ودعا قيسًا إلى نصرته ثم مضى إلى الحروى بتنيس[٢] فشاوره فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع العباس إلى بلبيس يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائة، فيقال: إن المطلب دس إلى قيس فسموا العباس فى طعامه فمات ببلبيس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائة.

وعاد إبراهيم الطائى إلى مطلب ولايته الثانية فكان معه وظهر المطلب على كتب من العباس إلى الطائى والأنصارى فبعث المطلب بهبيرة بن هاشم فقتل الطائى وسلط الجند على الأنصارى فقتلوه. قال معلى الطائى يمدح المطلب:

كفاهم من العباس ما لو تمنوا به ... لا حيا لهم بن حور فرعول[٣]
فمن مبلغ المأمون عنى نصيحة ... وما عالم شيئًا سواء ومن جهل
بأن ابن عبدالله لولا مكانه ... فعرفت للعباس داهية جلل

وقال سعيد بن عفير فى مقتل أبى الأنصارى ويذم مطلبًا فيما فعل:

أرى كل جار قد رمى بجواره ... وخان أبا بشر جوار ابن مالك
أمطلب هلا منعت ابن غادر ... وأذيته قبل انسداد المسالك
فيأخذ حبلا من سواك بعزة ... ويمنعه من كل طبل[٤]ومالك[٥]

---

(١) فى الأصل: أبو العباس. واتبعنا الخطط ١/١٧٨.

(٢) فى الأصل: ببلبيس. وظهر من القرينة عدم صحته والتصحيح من الخطط.

(٣) لا سبيل إلى التدقيق فى إصلاح هذا البيت لأنه نقص منه جزء فضلاً عن تحريفه فلم نتعرض لما بعد النجمة بتغيير إلا أنه يرى أن المعنى واللفظ الأصلى بالمقاربة نحو:

كفاهم من العباس ما لو عنوا به ... لأحيا لهم من جور فرعون ما عدل

(٤) لعل صوابه: تبل.

(٥) لعله: هالك.

كحبل نوى[٦] أوكحبل ابن قحزم   وثيق العرى للمعصم المتماسك

وقال أيضًا:

أخبرني يني قحطان في مصر أنني   رأيتهم يحفظون لهم إصرا

وكاتب مطلب أهل الأحواف بعد موت العباس فانطاعوا له وبايعوه وساروا إلى جب عميرة فلقوا مطلبًا وسألوه فولى المطلب يزيد بن خطاب الكلبي على أسفل الأرض وبعث إلى الجروى بعقده على تنيس وأمره بالشخوص إلى الفسطاط فامتنع الجروى من ذلك فبعث المطلب بوال على تنيس وأخرجه الجروى منها ثم سار الجروى في مراكبه حتى نزل شطنوف فبعث إليه المطلب بالسرى بن الحكم في جمع من الجند يسألونه الصلح فأجابهم إليه ثم اجتهد في الغدر بهم فتيقظوا[٧] له فمضى راجعًا إلى بنا واتبعوه فحاربوه ثم عاد فدعاهم إلى الصلح ولاطف السرى فخرج إليه في زلاج وخرج الجروى في مثله فالتقيا وسط النيل مقابل سندفا والسرى بشرقيون وقد أعد الجروى في باطن زلاجه الحبال وأمر أصحابه بسندفا إذا لاصق بزلاج السرى أن يجروا الحبال إليهم فلصق الجروى بزلاج السرى فربطه إلى زلاجه وجر الحبال الرجال فأسروا السرى ومضى به الجروى إلى تنيس فسجنه بها وذلك في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين.

ثم كر الجروى على يزيد بن خطاب فقاتله فهزمه فعقد المطلب لابن عبد الغفار الجحمى وبعثه إلى الجروى وأيده بالرجال فلقيهم الجروى فهزمهم وأسر ابن عبد الغفار ووجوه أصحابه وكانت وقعتهم بسفط سليط[٨] أول يوم من رجب سنة تسع وتسعين ومائة.

وعقد المطلب على الإسكندرية لمحمد بن هبيرة بن هاشم بن حديج[٩] فاستخلف محمد عمر بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الذى يقال له عمر بن هلال[١٠] فوليها عمر بن عبد الملك ثلاثة أشهر ثم عزله المطلب بأخيه الفضل ابن عبدالله بن مالك وكانت بالإسكندرية مراكب الأندلسيين قد قفلوا من غزوهم

(٦) يقوى أن صوابه: حوى.

(٧) في الأصل: فتيقضوا. بالضاد.

(٨) يظهر أن هذا الموضع هو الذى قيل له في القاموس سفط سلبط.

(٩) في الأصل: جديد.

(١٠) أكثر ما جاء به هذا الاسم في نسختنا هلال كما قيدناه وفي ثلاثة مواضع ملال بالميم في الأول ويؤخذ من بيت شعر أن ثانيه مشدد فلذلك لا يبعد أن رواية الخطط أصوب وهي ابن ملاك ١ / ١٧٢، ١٧٨.

فنزلوا الإسكندرية ليبتاعوا ما يصلحهم وكذلك كانوا على الزمان وكانت الأمراء لا تمكنهم دخول الإسكندرية إنما كان الناس يخروجون إليهم فيبايعونهم. فلما عزل عمر ابن هلال كتب إليه عبد العزيز الجروى يأمره بالوثب على الإسكندرية والدعاء له بها وأن يخرج الفضل بن عبدالله منها فبعث عمر بن هلال إلى الأندلسيين فدعاهم إلى القيام معه فى إخراج الفضل عنها فساروا معه فأخرج الفضل منها ودعا إلى الجروى فوثب أهل الإسكندرية على الأندلسيين فأخرجوهم وردوا الفضل عليهم وقتل من الأندلسيين نفر وانهزموا إلى مراكبهم ثم عزل المطلب أخاه وولى عليها إسحاق بن أبرهة بن الصباح بن الوليد بن أبى سمر[١١] بن أبرهة بن الصباح الأصبحى فسار إليه عمر بن هلال وذلك فى شهر رمضان سنة تسع وتسعين ومائة ثم عزله المطلب وولاها أبا بكر ابن جنادة بن عيسى المعافرى.

وأقبل عبدالله بن موسى إلى مصر طالبًا لدم أخيه العباس فى المحرم سنة مائتين فنزل على عبد العزيز بن الوزير الجروى فسار معه جيوش له كثيرة العدد فى البر والبحر حتى نزل الجيزة فخرج إليه المطلب فى أهل مصر فحاربوه فى صفر سنة مائتين فرجع الجروى إلى شرقيون ومضى عبدالله بن موسى إلى الحجاز وظهر للمطلب أن أبا حرملة[١٢] فرج[١٣] الأسود الذى كاتب عبدالله بن موسى وحرضه على المسير فطلبه فهرب فرج إلى الجروى فهدم المطلب دوره كلها فدفع إليه الجروى من الأموال ما أعاد بناءها.

وجد المطلب فى أمر عبد العزيز الجروى فبلغ الجروى ذلك فأخرج السرى بن الحكم من السجن فعاهده وعاقده أنه يطلقه من سجنه ويلقى إلى أهل مصر أن كتابًا ورد بولايته على أن يثور بالمطلب ويخلعه فعاهده السرى على ذلك واتفقا جميعًا على عقد بينهما فأطلقه الجروى وألقى ذكر ولايته إلى الجند فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولايته فنزل داره بالحمراء[١٤] فبعث إليه المطلب

---

(١١) ضبطه من الأصل والظاهر أن هذا وأبو شمس بن أبرهة وأبو سهم بن أبرهة المتقدم ذكرهما شخص واحد.

(١٢) فى الخطط (١٧٨/١): أبا حرملة كما قيدناه وكذلك ورد أيضًا فى غير هذا الموضع من الأصل وهو هنا: أبا حرمه.

(١٣) فى الأصل: فرح. وقد تكرر اسمه بالجيم فى الخطط وفى الانتصار يظهر أنه صاحب السقيفة والدار المذكورتين فى هذا الكتاب وفى غيره ولعله هو الذى سمى بعد فرج بن حرملة.

(١٤) فى الأصل: داره الحمراء وهو غلط لأن الحمراء موضع معروف بمصر والصواب كما روى فى الخطط.

بالجند يحاربونه فى كل ناحية من الفسطاط فألحوه فى منزله لا يخرج منه وأحاطوا به ثم سار إليه هبيرة بن هاشم بن حديج سلخ شعبان سنة مائتين فتحاربوا بسوق وردان وفى أصحاب القرظ[١٥] وثارت غبرة لايرى منها أحد شيئًا وتحير بهيرة فرسه عند حيز الإوز فسقط فى حفرة فانكسرت رجله وأدركه جمع من أصحاب السرى فقتلوه وهم لا يعرفونه واحتزوا رأسه فأتوا به السرى فعظم عليه مقتله، وانصرفت الفئتان وقد اظهروا الجزع والوجد بقتل هبيرة وانكسر المصريون لذلك وعلاهم السرى وأهل خراسان. قال سعيد بن عفير:

لعمرى لقد لاقى هبيرة حتفه	بأفضل ما تلقى الحتوف السوارع
بأنف حمى لم تخالطه ذلة	وعرض نقى لم تشنه المطالع
عشية يستكفيه مطلب الذى	به ضاق ذرعا والمنايا كوارع
فما انفك يحميه ويجعل نفسه	له جنة حتى احتوته المصارع
فلاقى المنايا فوق أجرد سابح	وفى الكف مأثور من الهند قاطع
فبينا يخوض الهول من غمراته	وأعداؤه من حوله قد تجاشعوا
تقطر فى أهوية عن جواده	فصادفه حين من الموت واقع
فلم أر مقتولا أجل مصابه	على من يعادى والذين يجامع
من ابن حديج يوم أعلن نعيه	وقام به فى الناس راد وسامع
كلا الفيلقين..............[١٦]	مقامًا على ما كان فيه يماصع[١٧]
فولوا فلولا قد علتهم كآبة	وكلهم بادى التلهف جازع

وطلب المطلب الأمان من السرى على أن يسلم إليه الأمر ويخرج عن مصر ففعل ذلك السرى وسلم إليه المطلب وخرج المطلب فى بحر القلزم إلى مكة. قال دعبل للمطلب:

---

(١٥) فى الأصل: القرط.

(١٦) فى الأصل: كلا العلفنى له بطو.

(١٧) فى الأصل: يمصع.

فكيف رأيت سيوف الجريش ووقعة مولى بنى ضبة[١٨]
أحجتك أسيافهم كارها وما لك فى الحج من رغبة[١٩]

فكانت ولاية المطلب هذه الثالثة عليها سنة وثمانية أشهر.

٨٢- السرى بن الحكم:

ثم وليها السرى بن الحكم بإجماع الجند عليه على صلاتها وخراجها لمستهل شهر رمضان سنة مائتين فجعل على شُرطه محمد بن عسامة بن عمرو. ووثب عمر بن هلال على أبى بكر بن جنادة بن عيسى المعافرى خليفة مطلب بالإسكندرية فأخرجه منها ودعا للجروى بها والجروى والسرى متسالمان وأقبل الأندلسيون إلى ابن هلال فكان بلغه[١] عنهم بعض الفساد فأمر عمر باخراجهم من الإسكندرية وإلحاقهم بمراكبهم فاضطغنوا ذلك عليه، وظهرت بالإسكندرية طائفة يسمون بالصوفية[٢] يأمرون بالمعروف فيما زعموا ويعارضون السلطان فى أمره، فترأس عليهم رجل منهم يقال له أبو عبد الرحمن الصوفى فصاروا مع الأندلسيين يدًا واحدة واعتضدوا بلخم وكانت لخم أحد من ناحية الإسكندرية[٣] فخوصم[٤] أبو عبد الرحمن الصوفى إلى عمر بن هلال فى

---

(١٨) قوله مولى بنى ضبة ذكر فى النجوم (٥٤٧/١)، أن السرى مولاهم ونبهنا على ذلك لأنه غير مذكور فى هذا الكتاب.

(١٩) كتب فى الأصل فوق رغبة «رقبة» بصفة بدل ورقبة سى رغبة فى المناسبة.

٨٢- السرى بن الحكم بن يوسف... - ٢٥٠هـ.

أمير، من الولاة كان مقدامًا فاتكًا فيه دهاء أصله من خراسان. دخل مصر فى أيام الرشيد، ولما مات الرشيد دعا المأمون إلى خلع الأمين، قام السرى بالدعوة فى مصر فأرتفع شأنه. وكان شجاعًا فأحبه الجند وولى مصر سنة ٢٠٠هـ، فأقام ستة أشهر وثار عليه بعض قواد الجند، فخلعوه سنة ٢٠١هـ وانتهبوا منزله، فأعاده المأمون إلى الولاية فى السنة نفسها وأقام فى ولايته إلى أن توفى.

الأعلام ٨٢/٣، الخطط ١:٣١٠، النجوم ١٦٥/٢، حسن المحاضرة ١١/٢.

(١) فى الأصل: فكانوا فبلعه.

(٢) فى الأصل: الصوفية. واتبعنا الخطط (١٧٣/١).

(٣) هذه العبارة لا تخلو من تحريف وهى فى الخطط: وكانت لخم اعز من ناحية الإسكندرية. لعله الصواب.

(٤) فى الأصل: فحرضهم. واتبعنا الخطط.

امرأة فقضى[٥] على أبى عبد الرحمن فوجد فى نفسه من ذلك وخرج إلى الأندلسيين وألف[٦] بينهم وبين لخم ورجا أهل لخم أن يدركوا من عمر بن هلال فساروا إلى عمر وهم زهاء عشرة آلاف من لخم ومن الأندلسيين ومن ضوى إليهم فحصروه فى قصره فعلم عمر أن القصر لا يمنعه منهم وخاف أن يدخل عليه عنوة فيفضح فى حرمه فاغتسل وتحنط وتكفن وأمر أهله أن يدلوه إليهم فدلى فأخذته السيوف فقتل ثم دلى إليهم أخوه محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج فقتل ثم دلى إليهم ابن عمه[٧] أبو هبيرة الحارث بن عبد الواحد فقتل ثم دلى إليهم حديج بن عبد الواحد فقتل وانصرف القوم. قال سعيد بن عفير:

لا يبعدن ابن هلال فقد ذهبت	منه المنون بعلم طيب النسم
لا يرأم الضيم من حب الحياة ولا	يقبل دون فعال الخير بالقسم
ولا يزال له من مجده طرف	يسند ما حاز عن[٨] آبائه القدم
ماانفك يحمى ذمار اسكندرية[٩] فى	هدءِ حميد وعز غير مهتضم
حتى إذا جاءه[١٠] من كان يأمنه	وصرح الموت جهرًا غير مكتتم
خاض الأسنة والهنديَّ محتسبًا	حتى تجرع كأسا[١١] الموت من أمم

وكان مقتل عمر بن هلال وأهله فى ذى القعدة سنة مائتين ثم فسد أمر لخم والأندلسيين عند مقتل عمر بن هلال وقام بأمر لخم رباح[١٢] بن قرة وسار إلى الأندلسيين فحاربهم فانهزمت لخم وظهر[١٣] الأندلسيون بالإسكندرية عنوة فى ذى الحجة سنة مائتين فولوها أبا عبد الرحمن الصوفى فبلغ من الفساد بالإسكندرية والقتل والنهب ما لم يسمع بمثله فعزله الأندلسييون عنها وولوا رجلا منهم يعرف بالكنانى ثم حاربت بنو مدلج أهل الأندلس فظفر بهم الأندلسيون فنفوهم عن البلاد ولم يقدر أحد

(٥) فى الأصل: بعصا. والتصحيح عن الخطط أيضًا.

(٦) فى الأصل: والكف. والتصحيح عن الخطط.

(٧) فى الأصل: أخوه.

(٨) فى الأصل: عو والنقط ساقطة من أول المصراع لغاية هذه الكلمة.

(٩) فى الأصل: الإسكندرية.

(١٠) فى الأصل: جاته.

(١١) فى الأصل: كان.

(١٢) يحتمل: رياح لأن ثانيه مهمل فى الأصل.

(١٣) فى الأصل: أظهر.

من بنى مدلج [أن] يرجع إلى أرض الإسكندرية إلا بطلبة من السرى بن الحكم إلى أهل الأندلس فيهم[١٤] حتى أذنوا لهم فرجعوا.

حدثنى عبيدالله بن عمر بن السارح قال: حدثنى عبد الرحمن بن أبى الخطاب قال: حدثنى أبى وهانئ بن المتوكل ومحمد بن خلاد عن ضمام بن إسماعيل عن أبى قبيل قال: إنى[١٥] على الإسكندرية [من][١٦] أربعين مركبًا مسلمين وليسوا بمسلمين تأتى على[١٧] آخر الصيف أخوف منى عليها من الروم. قال ابن أبى الخطاب وحدثنى ابن حيوة قال: لما ذكر ضمام هذه[١٨] الأربعين مركبًا وطال اعتناؤه بها وذكره إياها قلت له: يا أبا إسماعيل ما هذه الأربعون مركبًا فى هذا الخلق لوكانت نيرانًا تضطرم.

فقال: اسكت ويلك! منها وممن يكون فيها يكون خراب سكندرية وما حولها.

وبلغ الجروى ما فعله الأندلسيون وقتلهم ابن هلال فسار إليهم فى خمسين ألفًا حتى نزل على حصنها فحاصرها ثم أجهدهم وكاد أن يفتتحها فخشى السرى بن الحكم أن يفتحها ويملكها فبعث عمرو بن وهب الخزاعى إلى تنيس ليخالف الجروى إلى منزله فبلغ ذلك الجروى فكر راجعًا إلى تنيس وفسد ما بينه وبين السرى. وقال ابن عفير للجروى:

ألا من مبلغ الجروى عنى ... مغلغلة يعاتب أو يلوم
أقمت تنازل الأبطال حتى ... تميز ذو الحفيظة والسؤوم
وصلت بهم فما وهنت قواهم ... وطير الموت دائرة تحوم
ولو هجمت جموعك حين حلوا ... عليهم باد جمعهم المقيم
وكيف رأيت دائرة التوانى ... أتتك بصحو نحس لا يقيم
أتاك[١٩] وقد أمنت ونمت كيدًا ... لصل لا ينام ولا ينيم

وكان مسير عبد العزيز الجروى إلى الإسكندرية وانصرافه عنها فى المحرم سنة إحدى ومائتين ودعا الأندلسيون بها للسرى بن الحكم ثم فسد ما بين السرى وآل عبد

(١٤) فى الأصل: فيهم. ويؤخذ من الخطط (١٧٣/١)، أن العبارة ناقصة لأنه يرى أن السرى طلب من الأندلسيين أن يردوا بنى مدلج فأذنوا لهم فرجعوا.
(١٥) فى الأصل: يالى. وفى الخطط: أنا.
(١٦) هذه الزيادة عن الخطط.
(١٧) فى الخطط: فى.
(١٨) فى الأصل: هذا.
(١٩) لعل الصواب: أتتك.

الجبار بن عبد الرحمن الأزدى وكانوا وجوه أهل خراسان بمصر فدنوا من الفساد على السرى وبايعهم الجند على ذلك وأظهروا كتابًا من طاهر بن الحسين بولايته سليمان بن غالب بن جبريل عليها، فوثبوا إلى[٢٠] السرى لمستهل ربيع الأول سنة إحدى ومائتين فكانت ولايته عليها ستة أشهر.

٨٣- سليمان بن غالب بن جبريل البجلى:

ثم وليها سليمان بن غالب بن جبريل البجلى على صلاتها وخراجها بايعه الجند يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى ومائتين، فجعل على شرطه أبا بكر ابن جنادة بن عيسى المعافرى، ثم عزله وولى عباس بن لهيعة بن عيسى الحضرمى.

وانتهب الجند منزل السرى فهرب منهم فلجأ إلى دار عسامة بن عمرو ثم سيره سليمان بن غالب بن جبريل إلى إخميم من صعيد مصر فكتب السرى إلى بنى مدلج فلحقوا به هم وكثير من الناس وأقبل السرى سائرًا فيهم إلى الفسطاط فبلغ ذلك سليمان بن غالب فبعث إليه بجيش فالتقوا بقمن فحاربوه فانهزم السرى وأسر هو وابنه ميمون فأمر سليمان بردهما إلى إخميم وقيدهما وسجنهما وكانت هذه الوقعة فى جمادى الأولى سنة إحدى ومائتين. قال معلى الطائى:

إذا شن فى أرض سليمان غارة   أثار بها نقعا كثير المصائب
ألم تر مصرًا كيف داوى سقيمها   على حين دانت للعدو المناصب
حماها ولولا ما تقلد أصبحت   جيسًا على حكم القنا والمقانب

قال: واستفسد سليمان بن غالب أهل خراسان وقدم عليهم أتباعه وبطانته ففسدوا عليه وتنكروا له وهم سليمان بالفتك فيهم ليقوى أمره فألب عباد بن محمد عليه فخلعوه وقام بالأمر على بن حمزة[١] بن جعفر بن سليمان بن على بن عبدالله بن عباس وذلك لمستهل شعبان سنة إحدى ومائتين وسأل الجند عبادًا أن يبايع فامتنع ولحق بالجروى وقال لهم عباد: هذا الرسول قادم عليكم بولاية السرى فانطاعوا إلى ذلك. ولحق سليمان بن غالب بالجروى فكان معه فكانت ولايته خمسة أشهر.

---

(٢٠) يكون الصواب: على.

٨٣- سليمان بن غالب بن جبريل البجلى....

الخطط (٣١٠/١)، النجوم (١٦٨/٢)، حسن المحاضرة (١١/٢).

(١) فى الأصل: حمرة. ولم نحقق هذا الاسم والراء فيه جائزة إلا أنها بعيدة لندرتها.

٨٤- السرى بن الحكم الثانية:

ثم وليها السرى بن الحكم الثانية من قبل المأمون على صلاتها وخراجها قدم بولايته عمر أخو هرثمة فبعث الجند إلى إخميم فاستخرجوا السرى من الحبس فدخل الفسطاط يوم الأربعاء لثنتى عشرة خلت من شعبان سنة إحدى ومائتين فسلم إليه جميع الجند الولاية فجعل على شُرطه محمد بن عسامة أيامًا ثم عزله وولى الحارث بن زرعة بن قحزم أيامًا ثم عزله فولى ابنه ميمون بن السرى ثم عزله وولى أبا بكر بن جنادة بن عيسى المعافرى ثم عزله فولى أبا صالح حماد بن المخارق[١] التميمى ثم عزله فولى أخاه إسماعيل بن الحكم ثم عزله فولى أخاه صالح بن الحكم ثم عزله فولى أخاه داؤود.

وتتبع السرى كل من كان [حاربه] أو انتهبه فجعل يقتلهم[٢] ويصلبهم فعز وانتظم سلطانه وقوى أمره ثم ورد كتاب المأمون يأمره بالبيعة لولى عهده على بن موسى بن جعفر بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم العلوى وسماه الرضى ورد الكتاب بذلك فى المحرم سنة اثنتين فبويع له بمصر وقام فى فساد ذلك إبراهيم بن المهدى ببغداد. فأخبرنى أحمد بن يوسف بن إبراهيم عن أبيه أن إبراهيم بن المهدى قال:

فلا جزيت بنو العباس خيرًا ... على زعمى ولا اغتبطت برى
أتونى مقطعين وقد أتاهم ... بوار الدهر بالخير الجلى
وحل عصائب الأملاك منها ... وشدت فى رؤوس بنى على
فصحت أن تشد على رؤوس ... تطالبها بميراث النبى

وكتب إبراهيم بن المهدى إلى وجوه الجند بمصر يأمرهم بخلع المأمون وولى عهده وبالوثوب بالسرى فقام فى ذلك الحارث بن زرعة بن قحزم بالفسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأسفل الأرض وسلامة بن عبد الملك الأزدى الطحاوى بالصعيد وسليمان بن غالب بن جبريل وهو إذ ذاك مع الجروى وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الجبار الأزدى فخالفوا السرى ودعوا لإبراهيم بن المهدى وعقدوا على ذلك الأمر لعبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدى، وأجمعوا على ولايته فحاربه السرى فظفر السرى

٨٤- السرى بن الحكم .... - ٢٠٥هـ. سبق ذكره.

الأعلام (٨٢/٣)، الخطط ١(٣١٠)، النجوم (١٧١/٢)، حسن المحاضرة (١١/٢).

(١) فى النجوم (٥٨٠/١)، أنه أبو ذكر بن المخارق، وفى الأصل هنا المخراق، وجاء المخارق فيما بعد.

(٢) فى الأصل: مقتلهم.

بعبد العزيز الأزدى وبجمع من أهل بيته فقتل بعضهم وبعث ببعضهم مع ابنه عبد الصمد فقتلهم هناك[٣] وذلك فى صفر سنة اثنتين ومائتين ولحق كل من كره بيعة على بن موسى بالجروى لمنعه وشدة سلطانه، ثم أقبل عبيد بن السرى إلى الفسطاط فعارضه سلامة الطحاوى بطحا واقتتلوا فانهزم سلامة وأسره عبيد فبعث به إلى الفسطاط فأطلقه السرى فهرب سلامة إلى الجروى وسار الجروى إلى الإسكندرية مسيره الثانى فحصر الأندلسيين بها ثم اصطلحوا على فتح حصنها فدخلها سلامة[٤] الطحاوى وعلى بن عبد العزيز الجروى ودعوا للجروى بها ومضى سلامة منها إلى الصعيد فى جمع كثير من الجند فأخرج عمال السرى ودعا إلى الجروى وسار الجروى فى جموعه لمحاربة السرى واستعد كل واحد منهما لصحابه بأعظم ما قدر عليه فبعث السرى ابنه ميمون على تلك الجيوش فنزل ميمون بشطنوف وسار معه مراكبه فى البحر قد شحنها بالرجال والسلاح وأتاه عبد العزيز الجروى فى البر والبحر فالتقوا بشطنوف فقتل ميمون بن السرى وانهزم عسكره وذلك فى جمادى الآخرة سنة ثلاث ومائتين. قال أبو بجاد الحارثى[٥] من بنى الحارث بن كعب:

جمّع رعاعك يا سرى فإنها	حرب تحس سعيرها قحطان
قتلوا أبا حسن وجروا شلوه	كالكلب جر بشلوه الصبيان
ولت تجيب وأسلمته جيادها	عيلان يوم تواكلت عيلان[٦]
فاستخرجوه ملببا فأتى به	يجرى ويهرج حوله السودان
أبشر فإن[٧] ... نجمك بعده	عرض السماء[٨] ونجمك الدبران
لا تبك فالعقبى لإخوته غدًا	أو بعده فكما تدين تدان

وقال معلى الطائى يرثى ميمونًا:

لو رد غرب منية بشجاعة	أحد لدافع ركنها ميمون

(٣) نقصان هذه العبارة ظاهر لأنه لم يذكر الموضع الذى قتلوا فيه.

(٤) فى الأصل: مسلمة. وكذلك مرة فى الخطط والظاهر أنه تصحيف.

(٥) فى الأصل: الوبحاد الحارلى. وما أدركناه فضبطناه كما عرفنا.

(٦) فى الأصل فى الموضعين: غيلان.

(٧) هذا غير منفصل مما بعده فى الأصل ويعرف من الوزن ومن المعنى أن كلمة سقطت نحو «أفول» أوغيرها.

(٨) فى الأصل: السما.

لو كان تجريد السيوف يردها   لحماه منها منصل وثمين
مازلت أطمع فى رجوعك سالمًا   ويروعنى شفقًا عليك ظنونى
فليفجعن غدًا بقتلك طاهر   وليفجعن بقتلك المأمون

وأقبل الجروى فى مراكبه بعد قتل ميمون إلى الفسطاط ليحرقها، فخرج إليه أهل المسجد وسألوه الكف فانصرف عنها.

ثم ظهر للجند موت على بن موسى العلوى وانخذال إبراهيم بن المهدى فأظهروا بيعة المأمون ودعوا إليه وورد كتاب المأمون إلى السرى بذلك وبغسل المنابر التى دعى عليها لعلى بن موسى فغسلت ثم إن الأندلسيين أخرجوا عامل الجروى من الإسكندرية وهو معاوية بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وغلقوا الحصن دونه وخلعوا الجروى ودعوا إلى السرى فسار إليهم الجروى فى شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين فعارضته القبط بسخا وأمدتهم بنو مدلج وهم نحو من ثمانين ألفاً فخرج إليهم الجروى فهزمهم وهربت بنو مدلج. قال معلى الطائى:

فقل لأمير المؤمنين نصيحة   وما حاضر شيئًا كآخر غائب
لقد حاطنا عبد العزيز بسيفه   ولولاه كنا بين قتل وناهب

وبعث الجروى بجيوشه إلى الإسكندرية فحاصروها. وعقد السرى لأخيه داؤود فى ذى القعدة سنة ثلاث ومائتين على جيش إلى الصعيد بعثه إلى سلامة بن عبد الملك الطحاوى فالتقوا فانهزم سلامة وأسر هو وابنه إبراهيم فبعث بهما إلى الفسطاط فقتلا يوم السبت لتسع عشرة خلت من المحرم سنة أربع ومائتين. قال المعلى الطائى:

أراد الطحاوى التى لا شوى لها   فأوقد نارًا كان بالنار صاليًا
ودب لأقطار البلاد بفتنة   فجاشت بسقم لا يجيب المداويا
وراسله من كان يخفى بفاقة   وأصبح ذا ميل إليه مماليا[٩]
جنت ماااستحق القتل ياصاح كفه   وكل أمرئ يجزى بما كان جانيا

وأجمع السرى على الغدر بوجوه الجند الذين معه وكان يخافهم فجمعهم إليه وأخبرهم أن رسولاً قد قدم من قبل طاهر بن الحسين وأشار عليهم أن يتلقوه فخرجوا فى النيل وخرج معهم فى مركب غير مركبهم وهم عباد بن محمد وعوف بن وهب الخزاعى وعلى بن أبى عون وعلى بن إبراهيم وأخو الرافقى وحمل معهم أخاه إسماعيل

(٩) فى الأصل: مساليا.

ابن الحكم وجعل فى باطن المركب غلامًا له وأمره أن يخرق المركب ففعل الغلام ذلك فغرقوا ومعهم أخوه وأخرجوا أمواتًا.

ثم أن عبد العزيز الجروى سار إلى الإسكندرية مسيره الرابع فأغلق الأندلسيون حصنها فحاصرهم الجروى أشد الحصار ونصب عليهم المنجنيقات وأقام على ذلك سبعة أشهر من مستهل شعبان سنة أربع ومائتين إلى سلخ صفر سنة خمس فأصاب الجروى فلقة من حجر منجنيقة فمات سلخ صفر سنة خمس ومائتين. ومات السرى بن الحكم بالفسطاط بعده بثلاثة أشهر يوم السبت لسلخ جمادى الأولى سنة خمس ومائتين فكانت ولايته عليها ثلاث سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يومًا.

٨٥- أبو النصر بن السرى:

ثم وليها أبو نصر بن السرى بويع الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين وهو على الصلاة والخراج فجعل على شُرطه محمد بن قشاش[١] ثم عزله وولى أخاه عبيد الله بن السرى فاستخلف محمد بن عتبة بن يعفر[٢] المعافرى فالذى كان بيد أبى نصر من أرض مصر فسطاطها وصعيدها وغربيتها وأما أسفل الأرض كله فكان بيد على بن عبد العزيز الجروى مع الحوف الشرقى.

ثم سار أحدهما إلى صاحبه فى النيل فالتقوا بشطنوف فاقتتلوا وعلى جيش أبى نصر أخوه أحمد بن السرى فانهزم أحمد بن السرى وأحسن على بن الجروى فيه الظفر فلم يتبعه. فقال سعيد بن عفير لعلى بن الجروى:

ألا من مبلغ عنى عليًا ... رسالة من يلوم على الركوك
علام حبست[٣] جمعك مستكفًا[٤] ... بشط ينوف فى ضنك ضنيك
وقد سنحت لك الغفران ممن ... رماك بجيشه الوهن الركيك

٨٥- محمد بن السرى بن الحكم الضبى البلخى، أبو نصر، ابن السرى - ٢٠٦هـ.
أحد أمراء مصر وليها للمأمون، بعد وفاة أبيه السرى سنة ٢٠٥هـ، وكانت فتنة ابن الجروى مشتعلة فيها، فأحسن السياسة وأحبته الرعية وعاجلته الوفاة شابًا وهو على الإمارة.
الأعلام (١٣٦/٦)، الخطط (٣١٠/١)، النجوم (١٧٨/٢)، حسن المحاضرة (١١/٢).

(١) فى النجوم (٥٨٩/١)، قابس.

(٢) غير منقط فى الأصل.

(٣) فى الأصل: جيشت. وهو مخل بالوزن والمعنى فأبدلناه بأقرب ما وجدناه إليه.

(٤) فى الأصل: مستنكفًا.

أمـــن بقـــيا فـــلا بقـــيا لمـــن لا   يـراهـــا عـــند فرصـــته علـــيك

ثم بعث أبو نصر أيضًا بمراكبه عليها أحمد بن السرى فأتاه على بن الجروى فى مراكبه فالتقوا بدمنهور، فيقال: إن القتلى بينهما كانوا يومئذ سبعة الآف، وانصرف أحمد بن السرى إلى الفسطاط وتبعه أبو ثور اللخمى فى مراكب على بن الجروى إلى جسر الفسطاط وعزم على حرق الفسطاط فخرج إليه أهل مصر وسألوه الكف، ومضى فرج أبو حرملة إلى على بن الجروى فسأله الصلح فاصطلحا على أن يكف أحدهما عن الآخر.

ثم توفى أبو نصر ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة ست ومائتين وكانت ولايته عليها أربعة عشر شهرًا.

٨٦- عبيدالله بن السرى:

ثم وليها عبيدالله بن السرى بايعه الجند يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة ست ومائتين وهو على صلاتها وخراجها فجعل على شُرطه محمد بن عتبة بن يعفر المعافرى(١) وكف عبيد الله عن على بن الجروى فكف على عنه حتى انسلخت سنة ست ومائتين وعقد المأمون لخالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى على صلاتها وبعثه فى جيش من ربيعة وافناء الناس حتى دخل أرضها وراسل عبيدًا فامتنع عبيد من التسليم له واحتج عبيد أن كتاب أمير المؤمنين المأمون ورد عليه بولايته وبعث عبيد بأخيه أحمد بن السرى يمانع خالد بن يزيد من المسير فالتقوا بفاقوس من حوف مصر الشرقى فاقتتلوا ثم تحاجزوا وانضم على بن الجروى إلى خالد بن يزيد وأقام له الأنزال على الطريق وحفر عبيدالله خندقا وفرض فروضًا وخالد مجد فى جباية ما مر عليه من القرى ثم سار خالد حتى نزل دمنهور على أميال من الفسطاط ثم سار أيضًا إلى خندق عبيد فاقتتلوا لخمس خلون من ربيع الأول سنة سبع ومائتين اقتتلوا ثلاثة أيام وأسر خالد شماس بن داؤود ابن الحكم فقتله صبرًا ثم صحبهم عبيدالله اليوم الرابع فكر عليهم بنفسه فانهزموا عنه.

٨٦- عبيدالله بن السرى بن الحكم... - ٢٥١هـ.

أمير مصر، وابن أميرها، بايع له الجند سنة ٢٠٦هـ، وأقره المأمون العباسى، ثم عقد المأمون لخالد ابن يزيد الشيبانى على بعض أعمال مصر، فامتنع عبيدالله عن قبوله، وقاتله.

الأعلام (١٩٣/٤)، الخطط (٣١١/١)، النجوم (١٨١/٢)، حسن المحاضرة (١١/٢).

(١) فى الأصل: المرادى. وبمراجعة النجوم (٥٩٣/١)، يرى أن الصواب المعافرى كما تقدم وقد سمى فى النجوم: محمد بن «عقبة» بدل «عتبة».

قال معلى الطائى:

فيا من رأى جيشًا ملا الأرض فيضه أطل عليهم بالهزيمة واحد
تبوا دمنهورًا فدمر جيشه وعرد جيش الليل والليل راكد

ونزل خالد بدمنهور ووافقه عبيد بها وسفر بينهما رجال من الجند فكان يحتج بكتاب أمير المؤمنين المأمون وولايته إياه عليها. قال سعيد بن عفير:

يا أيها المتحاربان وإنما دعواهما المأمون فى الصدقات
هل ترجعان إلى التقية والتقى وتتاركان تغاور الغارات
حتى يجئ من الخليفة أمره فيميز بين الحق والشبهات

ثم التقوا صبيحة الاثنين لمستهل ربيع الآخر سنة سبع ومائتين فاقتتلوا وأسرع القتل فى الفريقين جميعًا عن[٢] الحرب فقهقر[٣] أصحاب خالد وملوا الحرب وكرهها أصحاب عبيد أيضًا وأقبل النيل فترفع خالد إلى أرض الحوف فلما رأى ذلك على بن الجروى مكر[٤] بخالد حتى أخرجه عن عمله[٥] فقال لخالد: إنى لا أرى لك أن تقيم فى بلاد قيس وهم جند الحوف وهذا النيل قد مد فتصير أسيرًا فى أيديهم وقد رأيت أن أقدم لك[٦] سُفنًا تجوز فيها إلى عدى النيل وأمدك بالطعام والعلف فإذا انكشف النيل عدت إلى موضعك. فأجابه خالد فقدم إليه على بن الجروى مراكبه فعدى فيها النيل حتى صار إلى نهيا، فنزل فى رملها وانصرف على بن الجروى وتركه بها فى ضر وجهد قال معلى:

سلا خالدًا لما انجلى عنه شكه وأسلمه فى عدوة البحر خاذله
فزالت أمانيه غداة سما لنا بعارض جيش يمطر الموت وابله

فلما انكشف النيل عسكر عبيد بالجيزة لعشر خلون من شهر رمضان سنة سبع ثم سار إلى خالد بنهيا فحاربه فأسر خالد بن يزيد واستأمن عظيم جيشه ودخل به إلى الفسطاط يوم الاثنين لخمس خلون من شوال سنة سبع. قال معلى الطائى:

---

(٢) فى الأصل: على.
(٣) فى الأصل: فقهر.
(٤) فى الأصل: وفكر.
(٥) فى الأصل: خالد بلا اللام.
(٦) فى الأصل: إلى.

ألا لا أرى خيلاً أضر لـه الوغـى   وأجبن فى الهيجاء من خيل خالد
وقـــواده أشـــرار كـــل قبيلـــة   تمـالوا علـى إسـلامه فـى الشـدائد
فمـا أسـروا منـه جبانًـا معضـدًا   ولكـن أبـا شـبلين عبـل السـواعد
فـإن يقتلـوه يقتلـوا منـه سـدًا   شجاعًا جوادًا ماجدًا وابن مـاجد
وإن كففوا عن قتله فـهى مـنة   لآل سرى فى منـاط[٧] القـلائـد

ودعا عبيد بن السرى بخالد بن يزيد فسأله عما ذهب له من مال فخبره به فدفع إليـه عبيد أضعافه ومن عليه وخيره بين المقام عنده أو يخرج حيث شاء فاختار ركـوب البحـر من القلزم إلى مكة فخرج من مصر.

وقدم حماد بن أبى سمين[٨] رسولاً من أمير المؤمنين المأمون بولاية عبيد علـى مـا فـى يديه وضمنه خراجه وبولاية على بن الجروى على ما فـى يديـه وضمنـه خراجـه. وأقبـل على بن الجروى على استخراج خراجه فمانعه قـوم مـن أهـل الحـوف وكتبـوا إلى عبيـد يستمدونه[٩] على علىّ فأمدهم وبعـث بأخيـه أحمـد بـن السـرى إليهـم فسـار علـى بـن الجروى إليه فالتقوا بالنوب[١٠] من كورة بنا وهو الموضع الـذى يقـال لـه بلقينـة فـاقتتلوا يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع ومائتين.

وخرج عبيد من الفسطاط فعسكر بالبشنون ثم عسكر بدفرا وعاود ابن الجروى أحمـد ابن السرى الحرب بمحلة أبى الهيثم سلخ صفـر وعـاوده أيضًـا لثـلاث خلـون مـن ربيـع الأول وهم منتصفون[١١] ثم انصرف ابن الجروى فتحمل فيمن معه ومضـى إلى دميـاط. قال معلى الطائى:

ألا هـل أتـى أهـل العراقـين وقعـة   لنـا بحمـى بلقـين شـيبت الولـدا
وما كـان منـا قتلهـم عـن جهالـة   خطـاء ولكنـا قتلنـاهم عمـدًا
ولمـا تبينـت المنيـة فـى القنـا   نكصت تنادى حين ضل الندا سـعدا

(٧) فى الأصل: مناط.
(٨) غير منقط فى الأصل ولعل صوابه سمير.
(٩) فى الأصل: يستمدهم.
(١٠) غير منقط الأول فى الأصل ضبطناه بالتخمين لأنه لم يسم فى رواية الخطط وهذا الموضع غير النوب الموجودة اليوم بالدقهلية.
(١١) فى الأصل: مصععون. والتصحيح من الخطط (١/١٧٩).

فوليت عن ربع المحلة هاربًا على أبله ماتركب[١٢] الجور والقصدا
فكيف رأيت الله أنزل نصرة علينا وولاك المذلة والطردا
سنهدى[١٣] إلى المأمون منا نصائحًا نضمنها طى الصحائف والبردا
بفعل[١٤] على والذى كان مجمعًا عليه بإظهار الخلاف الذى أبدا

ومضى أحمد بن السرى إلى محلة شرقيون فدخلها وأمر بنهبها فكان من أعظم ما أتاه ومضى على بن الجروى إلى طنطاح[١٥] ومضى أصحاب عبيد إلى تنيس ودمياط فدخلوها ومضى عبيد فدخل تنيس لإحدى عشرة بقيت من ربيع الأول سنة تسع ولحق ابن الجروى بالفرما ثم إلى العريش فنزل فيما بينهما وبين غزة. قال سعيد بن عفير:

ألا يا على بن عبد العزيز إلى أين [صرت] تريد الفرارا
فلست بأول من كاده عدو فكر عليه اعتكارا
وأجرُ مصيرك أن يسحبوا إليك فتوحًا عظامًا كبارا
فتدرك ثأرك من أهله وتلبس بعد الكبو الفسارا[١٦]

وعاد على بن الجروى فأغار على الفرما مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وهرب أصحاب عبيد من تنيس ودمياط فلحقوا بالفسطاط وأقبل ابن الجروى إلى شطنوف فجمع له عبيد واستعد وعقد لمحمد بن سليمان بن الحكم عليهم فالتقوا بشطنوف فكانت لابن الجروى أول النهار ثم أتاه كمين عبيد فانهزم وذلك يوم الاثنين لثمانى عشرة خلت من رجب سنة تسع ومضى عبيد بن السرى إلى تنيس ودمياط ولحق على ابن الجروى بالعريش. قال معلى الطائى:

ألم تر خيله صبحت عليا تدف[١٧] على مناسجها النساعا
فولى عن عساكره وخلى على الأسل المدائن والرباعا
ولكن فات فوق أقب نهد كرجع الطرف لاتخشى[١٨]اصطلاعا

---

(١٢) فى الأصل: امنه ما تركت.
(١٣) فى الأصل: ستهدى.
(١٤) فى الأصل: بعقل.
(١٥) لعل صوابه: طناح.
(١٦) فى الأصل: انفسار. والذى يظهر أنه معرب أفسر بمعنى التاج بالفارسى.
(١٧) فى الأصل: لوف. أبدلناه بأقرب ما رأينا.
(١٨) لعله: يخشى.

فحسبك أن قومك من جذام وسعد لا ترى لهم اجتماعا
دعتهم طاعة لك فاستجابوا ومن عجب لمثلك أن يطاعا

وأقبل على بن الجروى أيضًا فى المحرم سنة عشر ومائتين فدخل تنيس ودمياط بغير قتال، وأتى محلة شرقيون فبعث عبيد بمحمد بن سليمان بن الحكم فى المراكب فنزل طوخ فبعث إليه ابن الجروى بابن غصين السعدى فقاتله فانهزم ابن غصين فبلغ ذلك عليا فمضى إلى الهو[رين] ثم دخل منها إلى جرجير[١٩].

٨٧- عبدالله بن طاهر:

وأقبل عبدالله بن طاهر بن الحسين إلى الشام فظفر بنصر بن شبث[١] فى سنة عشر ومائتين، وأقبل سائرًا إلى مصر فتلقاه على بن الجروى بالأموال والأنزال، وانضم إليه وبعث عبدالله بن طاهر إلى عبيد يدعوه إلى السمع والطاعة فلم يتحاش عبيد إلى ذلك وسار ابن طاهر فنزل بلبيس فراسل عبيدًا أيضًا وخوفه ومناه وأرهبه فلم يجنح إلى شىء من ذلك وبعث عبيد أيضًا أبا صالح حماد بن المخارق إلى أمير المؤمنين المأمون وجعل يدافع ابن طاهر ويحكم أموره ويحفر خندقه ويشحن سفنه وجعل عليها ابن الأكشف وابن طاهر يتراخى عنه غير أنه قد بعث عماله يجبون الخراج وسار ابن طاهر من بلبيس حتى نزل زفيتا[٢] وعقد بها جسرًا وبعث عيسى بن يزيد الجلودى إلى شطنوف وأقبلت سفن ابن طاهر من الشام فجعل عليها على بن الجروى لمعرفته بالحرب فى البحر وبعث عبيد أيضًا مراكبه عليهم أبو السرور عسامة[٣] بن الوزير الشيبانى فالتقوا فانهزم أصحاب عبيد وأقبل ابن طاهر إلى خندق عبيد الذى احتفره فنزل عليه يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم سنة إحدى عشرة فتقاتلوا فاستأمن أبو السرور فى جمع كبير إلى ابن طاهر ثم تخامروا.

---

(١٩) يقوى أن الصواب: جوجر. وهى على كل حال غير جرجير المعروفة.

٨٧- عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابن زريق الخزاعى.... - ٢٣٠هـ أبو العباس.
أمير خراسان، ومن أشهر الولاة فى العصر العباسى أصله من باذغيس بخراسان وكان جده الأعلى زريق من موالى طلحة بن عبدالله. ولى إمرة الشام ونقل إلى مصر سنة ٢١١هـ. فأقام سنة ونقل إلى الدينور. ثم ولاه المأمون خراسان واستمر إلى أن توفى بنيسابور.
الأعلام (٩٣/٤). الخطط (٣١١/١)، النجوم (١٩١/٢)، حسن المحاضرة (١١/٢).

(١) فى الأصل: شبيب. وليراجع من تاريخ الطبرى.

(٢) فى الخطط (١٧٩/١): زفتا. وليس بصواب.

(٣) كتابة غير واضحة فيجوز أن المراد: ثمامة.

قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائى:

لعمرى لقـد كـانت بمصـر وقيعـه   أقامت على قصد الهدى كل مـائل
على الخندق الأقصى وماكان حولـه   وما قـد يليـه مـن فضـاء وسـاحل
رأى ابن السرى النصر أول يومـه   وأودى بليث من أبى السرو باسل
لويـن جمـوع ابـن السـرى وخيلـه   شماطيط تـترى كالنعـام الجوافـل
فلمـــا رأوا أن لا محيـــص وأنـــه   كفاح الردى فى كل حق وبـاطل
توخوا أمان الأريحى ابـن طاهـــر   فمن فارس يأتيه طوعـًا وراجـل

وقدم أبو صالح التميمى بأمان عبيد من قبل أمير المؤمنين يوم الثلاثاء لأربع بقـين مـن المحرم سنة إحدى عشرة، وبتوقيع المأمون إلى ابن طاهر فى طى كتابه الذى كتب به ابن طاهر يسأل فيه أمان عبيد بهذه الأبيات:

أخـــى أنـــت ومـــولاى   الـــذى أحفـــظ نعمـــاه[٥]
فـما تهـــوى مـــن الأمـــر   فـــإنـــى ســـوف أهـــواه
ومـــا تســـخط مـــن شـــىء   فـــإنى لســـت أرضـــاه
لـــــك الله علـــــى ذاك   لـــــك الله لـــــك الله

وقام بالصلح محمد بن أسباط كاتب عبيد بن السرى على الخراج، واشترط لعبيد شروطًا فكتب عبدالله بن طاهر لعبيد كتاب أمان وأشهد فيه شهودًا من الجند والفقهاء وأشراف أهل مصر وجمعًا ممن ينسب إلى العدالة وذلك فى صفر سنة إحدى عشرة ومائتين وتوجه عبيد فى أهل بيته على عبدالله بن طاهر يوم الاثنين لست بقين من صفر فخلع عليه ابن طاهر وأجازه بعشرة آلاف دينار وأمره بالخروج إلى المأمون.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنى أبو نصر أحمد بن على بن صالح قال: أخبرنى ياسين ابن عبد الأحد قال: سمعت أبى يقول: لما دخل عبدالله بن طاهر مصر كنت فيمن دخل عليه، فقلت: حدثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل عن سبيع قال: يا أهل مصر[٦] كيف بكم إذا كان [فى] بلدكم فتنة فوليكم فيها الأعرج ثم الأصفر ثم الأمرد ثم يأتى رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ راياته البحر الأخضر يملأها عدلاً. فقلت[٧]: كان

(٥) وردت هذه الأبيات فى النجوم (١/٦٠٨) مع الاختلاف اليسير.
(٦) فى الأصل: قبيع يا مصرى. والتصحيح من الخطط (١/١٨٠).
(٧) فى الأصل: فقد.

ذلك: كانت الفتنة فوليها السرى وهو الأعرج والأصفر ابنه أبو نصر، والأمرد عبيد بن السرى وأنت عبدالله بن طاهر بن الحسين. قال أحمد الحمراوى:

أترجو مهاة دفع[٨] ضرغام غابة ... لشتان ما بين المها والهزابر
وإن أحق الناس أن يشهد الوغى[٩] ... ويقصف أصلاب الملوك الجبابر
لمن لم يكن فى الروع فى زى غادة ... ولم يحتجب صبحا لمشط الضفائر[١٠]

ثم وليها عبدالله بن طاهر بن الحسين من قبل المأمون على صلاتها وخراجها دخلها يوم الثلاثاء لليلتن خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة فجعل على شرطه معاذ بن عزيز أيامًا ثم جعل مكانه عبدويه بن جبلة من الأبناء وأقام عبدالله بن طاهر فى معسكره حتى خرج عبيد بن السرى إلى بغداد يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة. قال حبيب بن أوس الطائى:

فأورده بغداد يهوى برجله ... ذمول ترامى[١١] فى قلاص ذوامل
فأصبح قد زالت ظلال نعيمه ... وأى نعيم ليس يوما بزائل

حدثنى نصر بن عبدالله بن عبيد بن السرى أن عبيدًا عاش بعد خروجه من مصر زمانًا وأنه مات بسر من رأى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

وجمع[١٢] عبدالله بن طاهر على المسير إلى الإسكندرية فبعث على مقدمته العباس وهاشم من قواد العجم من أهل خراسان وذلك لمستهل صفر سنة اثنتى عشرة واستخلف عليها عيسى بن يزيد الجلودى ونزل عبدالله بن طاهر على حصن الإسكندرية قصدها فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة [و] حصرها بضع عشرة ليلة فخرج إليه أهلها بأمان وصالح الأندلسيين على أن يسيرهم من الإسكندرية حيث أحبوا على أن لا يخرجوا فى مراكبهم أحدًا من مصر ولا عبدًا ولا آبقًا فإن فعلوا فقد حلت له دماؤهم ونكث عهدهم وتوجهوا فبعث ابن طاهر من يفتش عليهم مراكبهم فوجد فيها جمعًا من الذين اشترط عليهم أن لا يخرجوهم فأمر ابن طاهر بإحراق مراكبهم فسألوه

---

(٨) فى الأصل: اترجوا مهاة دفع إلخ.
(٩) فى الأصل: يشهدوا الوغى.
(١٠) فى الأصل: الطفاير.
(١١) فى الأصل: بن أمى.
(١٢) لعل صوابه: أجمع.

أن يردهم إلى شرطهم ففعل وولى على الإسكندرية إلياس بن أسد بن سامان[١٣] خدا من ولد بهرام شوبين[١٤].

ورجع ابن طاهر إلى الفسطاط فى جمادى الآخرة سنة ثنتى عشرة فولى عيسى بن المنكدر القرشى القضاء وأمر بالزيادة فى المسجد الجامع فزيد فيه مثله ثم ركب النيل متوجهًا إلى العراق لخمس بقين من رجب سنة ثنتى عشرة فكان مقامه بمصر بعد أن صحت له الولاية إلى أن خرج عنها سبعة عشر شهرًا وعشرة أيام.

٨٨- عيسى بن يزيد الجلودى:

ثم وليها عيسى بن يزيد الجلودى باستخلاف ابن طاهر له على صلاتها فجعل على شُرطه ابنه محمد وعلى المظالم إسحاق بن متوكل فكانت ولاية عيسى من قبل ابن طاهر إلى يوم الجمعة لسبع عشرة من ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين.

فقدم أبو الخير بشر بن برد[١] رسول أبى إسحاق بن هارون الرشيد بولاية الأمير أبى إسحاق على مصر وعزل عبدالله بن طاهر عنها وذلك لوفاء ثلاثة وثلاثين شهرًا لولاية عبدالله بن طاهر وخلفائه، فأقر أبو إسحاق الجلودى على الصلاة فقط وعلى خراجها صالح بن شيرزاد فظلم الناس وزاد عليهم فى خراجهم فانتقض أسفل الأرض وعسكروا فبعث عيسى بن يزيد بابنه محمد فى جيش لقتال أهل الحوف فنزل ببلبيس فلقيه بها جمع منهم فحاربوه وهزموه فنجا محمد بن عيسى ولم ينج من أصحابه أحد وذلك فى صفر سنة أربع عشرة ومائتين.

---

(١٣) فى الأصل: سليمان. والتصحيح من الخطط (١/١٧٣).

(١٤) فى الأصل: سونين. فليراجع تاريخ الطبرى (١/٩٩٢) حيث ذكر بهرام جشنس المعروف بجوبين أو شوبين. وفى تاريخ ابن خلدون أن بنى سامان انتسبوا إلى بهرام حشيش (٤/٣٣٣) فيظهر أنه تصحيف بهرام جشنس المذكور.

٨٨- الجلودى، عيسى بن يزيد الجلودى ... - بعد ٢١٤هـ.

من ولاة الدولة العباسية ناب فى إمرة مصر عن عبدالله بن طاهر أيام ولايته لها، سنة ٢١٢هـ. وأقره المأمون على الإمارة فاستمر سنة وسبعة أشهر وأيامًا. وعزل مدة شهرين ثم أعيد فأقام ثمانية أشهر إلا أياما.

الأعلام (٥/١١١)، الخطط (١/٣١١)، النجوم (٢/٢٠٤)، حسن المحاضرة (٢/١١).

(١) فى الأصل: بشر بن برد. ضبطناه على تخمين.

٨٩- عمير بن الوليد:

ثم وليها عمير بن الوليد باستخلاف أبى إسحاق بن الرشيد على صلاتها وورد عليه كتاب أبى إسحاق بولايته عليها يوم الأحد لتسع عشرة خلت من صفر سنة أربع عشرة فجعل على شرطه ابنه محمد فاستخلف محمد رجلا يدعى السليل بن ربيعة وفرض عمير الفروض واستعد لحرب أهل الحوف وبعث بعبدالله بن حليس[1] الهلال إلى الحوف ليصلح أمر قيس ويردهم إلى الطاعة فمضى إليهم [ابن] حليس فأتاهم وحرضهم فعقدوا له عليهم وأقام بأمر اليمانية عبد السلام بن أبى الماضى الجذامى ثم الجروى فسار إليهم عمير فى جيوشه وفروضه وتبعه عيسى بن يزيد الجلودى كان خروجه من الفسطاط يوم الثلاثاء لست عشرة من ربيع [الأول] سنة أربع عشرة ومائتين واستخلف على الفسطاط ابنه محمد وقدم أبو خالد من قبل المأمون إلى اليمانية ومحمد بن دوالة العبسى إلى العبسية فبذلا لهم ما شاءوا فلم ينههم ذلك عن الحرب وزحفوا إلى عمير وعلى اليمانية عبد السلام بن أبى الماضى وعلى قيس عبدالله بن حليس الهلالى فالتقوا بمنية مال الله فاقتتلوا فقتل من أهل الحوف جمع كثير وانهزموا فتبعهم عمير فى نفر من أصحابه فعطف عليه كمين لأهل الحوف فقتلوه باليهودية يوم الثلاثاء لثلاث عشرة من ربيع الآخر وكان الذى قتله مبارك الأسود مولى حميد بن كوثر الحرشى فكان مقام عمير على إمرتها إلى أن قتل ستين يومًا. قال حبيب بن أوس الطائى:

ألا رزئت خراسان فتاها	غداة ثوى عمير بن الوليد
فيا يوم الثلاثا كم كئيب	رماه الحزن فيك[2] وكم عميد
فكم سخنت فينا من عيون	وكم أعبرت فينا من خدود
فما زجرت طيورك عن سنيح	ولا طلعت نجومك بالسعود

وقال أيضا:

٨٩- عمير بن الوليد الباذغيسى الخراسانى التميمى... - ٢١٤هـ.

وال، من الأجواد الرؤساء، ولى مصر سنة ٢١٤هـ، وعاجلته ثورة قام بها أهل الحوف القيسية واليمنية فخرج لقتالهم، وكانت له معهم معارك قتل فيها بعد شهرين من ولايته.

الأعلام (٥/٨٩)، الخطط (١/٣١١)، النجوم (٢/٢٠٧)، حسن المحاضرة (٢/١٢).

(١) سمى فى النجوم: ابن الجليس. ونسختنا الأصح

(٢) فى الأصل: قل.

أنعى[٣]عمير بن الوليد لغارة ... بكر من الغارات أو لعوان
أنعى فتى الفتيان غير مكذب ... قولى وأنعى فارس الفرسان

وقال سعيد بن عفير[٤]:

ساقت عمير إلى مصر منيته ... بإمرة لم يكن فيها بسعود
حتى أتته المنايا وهو ملتحف ... ثوبين من حبرات البأس والجود
فأذهب حميدًا فلا تبعد فكل فتى ... يومًا وإن كريت أفعاله يودى

وأقام محمد بن عمير خليفة لأبيه عليها شهرًا ثم أظهر الجلودى كتابًا بولايته فسلم إليه محمد.

٩٠- عيسى بن يزيد الجلودى الثانية:

ثم وليها عيسى بن يزيد خليفة لأبى إسحاق على صلاتها فجعل على شُرطه رجلاً من أهل خراسان يقال له مطهر ثم سار عيسى إلى أهل الحوف فلقيهم بمنية مطر فكانت بينهم وقعة ثم انصرف أهل الحوف على حامية ومضى الجلودى حتى نزل النويرة فخندق على نفسه وجيشه خندقًا وأقام أيامًا فأتاه أهل الحوف فصبحوا به فهاله أمرهم فلما أمسى تحمل منهزمًا إلى الفسطاط وأحرق ما ثقل عليه من رحله وخندق على الفسطاط وذلك يوم الثلاثاء لأربع خلون من رجب سنة أربع عشرة. قال حبيب بن أوس الطائى يهجو الجلودى:

الله أرهقك الهزيمة إذ ... جذبتك[١] أحبال الردى جذبا
وأتتك خيل لو صبرت لها ... أنهبن روحك فى الوغى نهبا
من حى عدنان وإخوتهم ... قحطان لا ميلا ولا نكبا
أعصمت بالليل البهيم وقد ... ألقى عليك ظلامه حجبا
وتركت جندك للقنا جزرا ... والبيض تخدب[٢]هاهم خدبا
فاشكر أيادى ليلة سنحت ... لك بالبقا فركبتها ركبا

---

(٣) فى الأصل: أتانى. والتصحيح عن انديوان.

(٤) فى الأصل: عمير.

٩٠- الجلودى، عيسى بن يزيد الجلودى.... - بعد ٢١٤هـ. سبق ذكره.
الأعلام (١١١/٥)، الخطط (٣١١/١)، النجوم (٢٠٨/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) فى الأصل: جبدتك. ويجوز «جبذتك» بمعنى جذبتك.

(٢) فى الأصل: تجذب هامهم جذبًا. يظهر مصحف.

وأقبل أبو إسحاق بن هارون سائرًا إلى مصر فى أربعة آلاف من أتراكه فلم يشعر أهل الحوف إلا بنزوله بين أظهرهم فراسلهم ودعاهم إلى الطاعة فامتنعوا عليه فقاتلهم يوم السبت لعشر بقين من شعبان سنة أربع عشرة فهزمهم ونزل أبو إسحاق ببلبيس يوم الأحد لتسع بقين من شعبان وبعث فى طلب عبدالله بن حليس وعبد السلام بن أبى الماضى فأتى بهما مستهل شهر رمضان فقيدهما وسجنهما ثم أقامهما للناس ودخل أبو إسحاق الفسطاط يوم الخميس لثمان خلون من رمضان سنة أربع عشرة ومائتين ثم خرج أبو إسحاق إلى الجيزة فدعا بابن حليس وعبد السلام فضرب أعناقهما وصلبهما يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة أربع عشرة ومائتين. قال معلى الطائى:

إن الحليسى غدا سابقًا ... فى حلبة الجسرين قد قصبا
على طمر ما له أرجل ... من صنعة النجار قد شذبا
وليس يدرى عند إلجامه ... من أثفر الطرف ومن لببا[٣]
مسمر الخلق أمون الشوى ... يأنف أن يأكل أو يشربا
ولو سرى ليلته كلها ... ما جاوز الجسر ولا قربا
لو كان من بعض نخيل القرى ... كان أبو القاسم قد أرطبا
كسا أبو إسحاق أوداجه ... أبيض لا يعتب من أغضبا
وقد سقى عبد السلام الردى ... فكيف بالله إذا جربا

وخرج أبو إسحاق متوجها إلى الشام لغرة المحرم سنة خمس عشرة ومائتين فى أتراكه، وبجمع من الأسارى فى ضر وجهد شديد وولى على مصر عبدويه بن جبلة من الأبناء.

٩١- عبدويه بن جبلة:

ثم وليها عبدويه بن جبلة من قبل أبى إسحاق على صلاتها وليها مستهل المحرم سنة

(٣) كان مكتوبًا فى الأصل أولاً: الببا. وهو المتبادر فمحى وأبدل عنه لببا.

٩١- عبدويه بن جبلة .... - بعد ٢١٦هـ.

من قواد بنى العباسى، أصله من الأبناء، كان أكثر عمله فى مصر، ولى شرطتها فى إمارة عبدالله ابن طاهر سنة ٢١٠هـ، ثم ولى إمارتها فى أول سنة ٢١٥هـ، استمر سنة واحدة عاد فى خلالها بعض أهل الحوف من القيسية واليمانية إلى الثورة، وقاتلهم عبدويه إلى أن صرف عن الإمارة.
الأعلام (١٨٦/٤)، الخطط (٣١١/١)، النجوم (٣١٢/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

خمس عشرة ومائتين فجعل على شُرطه ابنه وعلى المظالم إسحاق بن إسماعيل بن حمدان[١] بن زيد وخرج ناس من لخم بالحوف فحاربوا فى شعبان سنة خمس عشرة فبعث إليهم عيسى بن منصور الرافقى[٢] وهو والى الحوف فقاتلهم فظفر بهم ثم قدم الأفشين حيدر[٣] ابن كاووس الصغدى إلى مصر ومعه على بن عبد العزيز الجروى قدما لثلاث خلون من ذى القعدة سنة خمس عشرة وقد أمر الأفشين أن يطالب[٤] عليا بالأموال التى عنده فإن هو دفعها إليه وإلا قتله فطالبه الأفشين فلم يدفع إليه شيئًا فقدمه بعد الأضحى فقتله وصرف الأفشين عبدويه بن جبلة عنها وخرج الأفشين إلى برقة ومعه عبدويه وولى عليها عيسى بن منصور لسلخ سنة خمس عشرة.

٩٢- عيسى بن منصور:

ثم وليها عيسى بن منصور من قبل أبى إسحاق وليها مستهل سنة ست عشرة ومائتين على صلاتها فجعل على شُرطه أبا مغيث موسى بن إبراهيم بن عمه[١] ثم انتقضت أسفل الأرض كلها عربها وقبطها[٢] فى جمادى الأولى سنة ست عشرة وأخرجوه العمال وخالفوا الطاعة وكان ذلك لسوء سيرة العمال فيهم ثم قدم الأفشين

---

(١) فى النجوم (١/٦٣٠): حماد.

(٢) فى الأصل: والرافقى. حذفنا الواو لأنه ظهر أن الرافقى نسبة عيسى بن منصور فإن عيسى ذكر بهذه النسبة فى بعض نسخ النجوم (١/٦٧٩)، وقيل له فى بعضها الرافعى كما فى الخطط (٣١١/١).

(٣) فى الأصل: كبادر. ونرى أنه تصحيف حيدر ولا خلاف فى أن حيدر اسم الأفشين.

(٤) فى الأصل: يطلب.

٩٢- الرافقى، عيسى بن منصور الرافقى.... - ٢٣٣هـ.

من ولاه مصر. كان والى لحوف بمصر. ولى الديار المصرية مستهل سنة ٢١٦هـ. وانقضيت فى أيامه العرب والقبط، فأخرجوا العمال وأظهروا العصيان. فقاتلهم وأعانه الأفشين وقدم المأمون سنة ٢١٧هـ فسخط على عيسى وأمر بحل لوائه. وظل عيسى مبعدًا عن الولاية حتى كانت أيام الواثق بالله فأعيد إليها سنة ٢١٩هـ. وأقام إلى سنة ٢٣٣هـ فصرفه عنها المتوكل فتوفى على الأثر بمصر.

الأعلام (١٠٩/٥)، الخطط (٣١١/١)، النجوم (٢١٥/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) فى النجوم (٦٣٣/١)، يونس بدل موسى ونسبته الرافعى ووافق تاريخ الطبرى (١٤٢٠/٣)، نسختنا فى اسمه ووردت نسبته الرافقى فى النسخ إلا أن المصحح غيرها فى الطبع إلى الرافعى ارتكانًا على النجوم وعلى الصولى.

(٢) فى الأصل: قبطيها.

من برقة للنصف من جمادى الآخرة سنة ست عشرة فأقام بالفسطاط؛ لأن النيل فى مدة قد حال بينه وبينهم ثم خرج الأفشين وعيسى بن منصور جميعًا فعسكروا فى شوال سنة ست عشرة فحاربه أهل تنو وتمى وقد اجتمعوا بأشليم وعقدوا عليهم لابن عبيدس[(٣)] الفهرى من ولد عقبة بن نافع فواقعهم الأفشين بأشليم فهزمهم وأسر منهم كثيرًا، فقتلهم ورجع عيسى بن منصور إلى الفسطاط ومضى الأفشين إلى الحوف ففل جماعتهم.

وبعث الأفشين عبيدالله بن يزيد[(٤)] إلى الإسكندرية واستجاشت عليه بنو مدلج فحصروه فى حصن الإسكندرية وذلك فى شوال سنة ست عشرة ومضى الأفشين إلى شرقيون فلقى من هناك بمحلة أبي الهيثم فاقتتلوا فظفر بهم الأفشين وقتل صاحبهم أبا ثور اللخمى ومضى الأفشين أيضاً إلى دميرة فحاربهم فى ذى القعدة سنة ست[(٥)] عشرة فظفر بهم وخرج عيسى بن منصور من الفسطاط إلى تمى فقاتل أهلها فانهزم أهل تمى وأقبل الأفشين فى جنوده إلى الإسكندرية فلقيه طائفة من بنى مدلج بخربتا[(٦)] فهزمهم وأتوه أيضًا بمحلة[(٧)] الخلفاء فهزمهم وأسر أكثرهم فنزل بهم قرطسا[(٨)] فضرب أعناقهم بها، وأتى الإسكندرية فدخلها وهرب منه رؤساؤهم وهم بحر بن على اللخمى وابن عقاب اللخمى وكان رئيس جماعتهم معاوية بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وكان دخول الأفشين الإسكندرية لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة ومضى الأفشين بعد فتح الإسكندرية إلى أهل البشرود[(٩)] فكان موافقًا لهم وقد امتنعوا حتى قدم المأمون.

---

(٣) فى تاريخ الطبرى (١١٠٥/٣): عبدوس الفهرى وفى النجوم (٦٣٤/١)، عبدوس الفهرى.

(٤) فى الخطط (١٧٣/١)، عبدالله بن يزيد بن مزيد الشيبانى.

(٥) فى الأصل: ثلاث.

(٦) بلا نقط فى الأصل.

(٧) فى الأصل: محلة. بغير باء الجر.

(٨) فى الأصل: قرطسا.

(٩) فى الأصل: الشرور. والتصحيح عن الخطط (١٧٤/١).

٩٣- قدوم أمير المؤمنين المأمون الفسطاط:

قدم لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين، فسخط على عيسى بن منصور وأمر بحل لوائه وأمره بلباس البياض وقال: لم يكن هذا الحدث العظيم إلا عن فعلك وفعل عمالك حملتم الناس ما لا يطيقون وكتمتمونى الخبر حتى تفاقم الأمر واضطراب البلد. وضم أصحابه إلى ابن عمه موسى بن إبراهيم وولى المأمون على شرط الفسطاط أحمد بن بسطام الأزدى من أهل بخارا وركب أمير المؤمنين فنظر إلى المقياس وأمر بإقامة جسر آخر فعمل له هذا الجسر القائم بالفسطاط اليوم وترك القديم وعقد لأبى مغيث موسى بن إبراهيم على جيش بعثه إلى الصعيد فى طلب ابن عبيدس ومعه رشيد التركى فظفروا بالفهرى بطحا وارتحل المأمون إلى سخا سلخ المحرم سنة سبع عشرة ثم صار إلى البشرود[1] والأفشين قد أوقع القبط بها فنزلوا على حكم أمير المؤمنين فحكم بقتل الرجال وبيع النساء والأطفال فبيعوا وسبى أكثرهم، وأتى بالفهرى إلى سخا فقتله وتتبع كل من يومأ إليه بخلاف فقتله فقتل ناسًا كثيرًا.

ورجع إلى الفسطاط يوم السبت لست عشرة من صفر سنة سبع عشرة. ومضى إلى حلوان فنظر إليها وأقام بها ثلاثًا ورجع إلى الفسطاط فخرج على مقدمته أشناس، وارتحل المأمون يوم الخميس لثمانى عشرة من صفر فكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة وأربعين يومًا.

٩٤- كيدر نصر بن عبدالله:

ثم وليها كيدر واسمه نصر من قبل المأمون على صلاتها فجعل على شرطه

٩٣- المأمون العباسى، عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدى بن أبى جعفر المنصور، أبو العباس.... - ٢١٨هـ.

سابع الخلفاء من بنى العباسى فى العراق، وأحد أعاظم الملوك، ولى الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ.

الأعلام (١٤٢/٤)،

(١) فى الأصل: البشرور.

٩٤- كيدر، نصر بن عبدالله .... - ٢١٩هـ.

أبو مالك المعروف بكيدر والى مصر فى أواخر أيام المأمون العباسى. أصله بن الصغد. ولى مصر سنة ٢١٧هـ. وتوفى المأمون وهو فى الإمارة، فأقره المعتصم.

الأعلام (٢٤/٨)، الخطط (٣١١/١)، النجوم (٢١٨/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

إسبنديار[١] ثم بعث المأمون برجل من العجم يقال له [ابن][٢] بسطام فولاه الشرط فعزله كيدر لرشوة ارتشاها وأمر بضربه بالسوط فى صحن المسجد الجامع وولى رجلاً بخاريا يقال له ذاوه ثم عزله وولى ابنه مظفر بن كيدر باستخلاف مظفر ذاوه على الشُرط وورد كتاب أبى إسحاق بن الرشيد على كيدر[٣] [بأن] يأخذ الناس بالمحنة ورد الكتاب فى جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة ومائتين والقاضى بمصر هارون بن عبدالله الزهرى، فأخذه كيدر بذلك فأجاب وأخذ الشهود به فأجابوا فمن وقف منهم سقطت شهادته وأخذ بها الفقهاء والمحدثين والمؤذنين فكان الناس على ذلك من سنة ثمانى عشرة إلى أن قام المتوكل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

وتوفى المأمون بأرض الروم لسبع خلون من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين وبايع الناس أبا إسحاق المعتصم فورد كتابه إلى كيدر ببيعته وأمره بإسقاط من فى الديوان من العرب وقطع أعطياتهم ففعل ذلك كيدر.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنى على بن أحمد بن سليمان قال: [حدثنى] سعيد الهمذانى عن طلق بن السمح قال: حدثنا نافع بن يزيد قال: قطع مروان بن محمد العطاء سنة ثم كتب إليهم كتابًا يعتذر إليهم فيه: «إنى إنما حبست عنكم العطاء فى السنة الماضية لعدو حضرنى فاحتجت فيه إلى المال وقد وجهت إليكم بعطاء السنة الماضية وعطاء هذه السنة فكلوا هنيئًا مريئًا وأعوذ بالله أن أكون أنا الذى يجرى الله قطع العطاء على يديه».

ولما قطع العطاء خرج يحيى بن الوزير الجروى فى جمع من لخم وجذام وقال: هذا أمر لا نقوم[٤] فى أفضل منه لأنه منعنا حقنا وفيئنا. واستمع إليه نحو من خمسمائة رجل. ومات كيدر فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين.

---

(١) فى الأصل: اسبندماذ. والتصحيح من النجوم.

(٢) هذه الزيادة عن النجوم والظاهر أن المذكور أحمد بن بسطام الذى تقدم.

(٣) فى الأصل هنا: كيدر. بفتح الدال كما فى النجوم (٦٣٤/١) وقد ضمت الدال فى باقى المواضع من الأصل التى جاءت فيها بحركة فقيدناه كذلك.

(٤) الأصل: يقوم.

٩٥- مظفر بن كيدر:

ثم وليها مظفر بن كيدر باستخلاف أبيه له فجعل على شُرطه ذاوه وخرج مظفر بن كيدر إلى يحيى بن الوزير فقاتله فى بحيرة تنيس، فأسر يحيى بن الوزير وتفرق عنه أصحابه وذلك فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة ثم صرفت مصر إلى أبى جعفر أشناس فدعى له بها.

وحدثنى ابن قديد عن أبى نصر بن صالح عن أشياخه قالوا: أول من أمر بالتكبير بعد صلاة الجمعة مظفر بن كيدر، فوليها مظفر إلى شعبان سنة تسع عشرة.

٩٦- موسى بن أبى العباس:

ثم وليها موسى بن أبى العباس من قبل أبى جعفر أشناس على صلاتها مستهل رمضان سنة تسع عشرة فجعل على شرطه أخاه الحسن ابن أبى العباس.

أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: كان المؤذنون على الزمان يؤذنون بين يدى الإمام يوم الجمعة من داخل المقصورة، فأول من أخرجهم منها موسى بن أبى العباس فى ولايته على مصر.

فوليها موسى إلى ربيع الأول سنة أربع وعشرين ومائتين فكانت ولايته أربع سنين وتسعة أشهر.

٩٥- مظفر بن كيدر....

الخطط (٣١١/١)، النجوم (٢٢٩/٢)، حسن المحاضرة ١٢/٢).

٩٦- ابن أبى العباس، موسى بن ثابت أبى العباس... - بعد ٢٢٤هـ.

من ولاة الدولة العباسية. ولى مصر نيابة عن أميرها أشناس سنة ٢١٩هـ. وطالت أيامه وسكنت الفتنة فى آخرها. وكانت المحنة بخلق القرآن لا تزال قائمة، فاشتد على فقهاء مصر وعلمائها إلى أن أجاب أكثرهم بالقول بخلق القرآن، وصرف عن الإمارة سنة ٢٢٤ هـ، ومدة ولايته بمصر أربع سنين وسبعة أشهر.

الأعلام (٣٢٠/٧)، الخطط (٣١١/١)، النجوم (٢٣١/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

٩٧- مالك بن كيدر:

ثم وليها مالك بن كيدر من قبل أشناس على صلاتها، قدمها يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين ومائتين، فجعل على شُرطه ذاوه فوليها مالك إلى يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقدم يومئذ خليفة على بن يحيى الأرمنى وليها مالك سنتين وأحد عشر يومًا، وتوفى مالك بن كيدر بالإسكندرية يوم الأحد لعشر خلون من شعبان سنة ثلاث ومائتين وثلاثين.

٩٨- على بن يحيى الأرمنى:

ثم وليها على بن يحيى الأرمنى من قبل أشناس على صلاتها قدمها يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين فجعل على شرطه معاوية بن نعيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج فوليها على بن يحيى إلى وفاة أبى إسحاق المعتصم وكانت وفاته للنصف من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين.

وبويع أمير المؤمنين هارون الواثق بالله فأقره عليها إلى يوم الخميس لسبع خلون من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين وكانت ولايته عليها سنتين وثمانية أشهر.

٩٩- عيسى بن منصور الثانية:

فوليها عيسى بن منصور الثانية من قبل أشناس على صلاتها دخلها يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين فجعل على شُرطه ابنه وتوفى أشناس سنة

٩٧- ابن كيدر، مالك بن نصر الملقب بكيدر بن عبدالله الصفدى .... - ٢٣٣هـ.

من كبار القواد والولاة فى العصر العباسى، أصل أبيه من الصغد، تنقل فى خدمة الخلفاء وولى الأعمال الجليلة وآخرها إمرة مصر، وليها سنة ٢٢٤هـ، واستمر سنتين وأحد عشر يومًا وصرف عنها. وتوفى بالإسكندرية.

الأعلام (٢٦٦/٥)، الخطط (٣١١/١)، النجوم (٢٣٩/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

٩٨- على بن يحيى الأرمنى، أبو الحسن ... - ٢٤٩هـ.

قائد من الأمراء فى العصر العباسى، أصله من الأرمن، استعرب أبوه، ولى الثغور الشامية ثم أرمينية وأذربيجان ومصر، وكان شديد الوطأة على الروم، قتل فى إحدى وقائعه معهم بالثغور الجزرية.

الأعلام (٣١/٥)، الخطط (٣١٢/١)، النجوم (٢٤٥/٢).

٩٩- الرافقى، عيسى بن منصور.... - ٢٣٣هـ. سبق ذكره.

الأعلام (١٠٩/٥)، الخطط (٣١٢/١)، النجوم (٢٥٥/٢). حسن المحاضرة (١٢/٢).

ثلاثين ومائتين وجعل مكانه إيتاخ[١] فأقره عليها وسجن عيسى بن منصور عليّ بن يحيى الأرمنى وضيق عليه ثم أطلقه فوليها عيسى إلى وفاة الواثق.

وقدمت بيعة المتوكل إلى مصر يوم الجمعة لثنتى عشرة خلت من المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائتين فأقام عيسى عليها إلى يوم السبت للنصف من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين فصرف عنها وقدم يومئذ على بن مهرويه خليفة هرثمة بن النضر ثم مات عيسى بن منصور فى قبة الهواء بعد عزله لإحدى عشرة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

١٠٠- هرثمة بن النضر الجبلى[٢] :

ثم وليها هرثمة بن النضر الجبلى من قبل إيتاخ على صلاتها، قدمها يوم الأربعاء لست خلون من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائتين فجعل على شُرطه أبا قتيبة وورد كتاب المتوكل على هرثمة يأمر بترك الجدال فى القرآن يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ومائتين [ومات هرثمة[٣]] واستخلف ابنه حاتم بن هرثمة.

١٠١- حاتم بن هرثمة بن النضر:

ثم وليها حاتم بن هرثمة باستخلاف أبيه على صلاتها فجعل على شُرطه محمد بن سويد، فوليها حاتم بن هرثمة إلى يوم الجمعة لست خلون من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين وليها شهرًا واحدًا.

---

(١) كتب اسمه فى الأصل دائما: أتاح. واتبعنا فى ضبطه تاريخ الطبرى والنجوم وغيرهما.

١٠٠- هرثمة بن نصر، هرثمة بن نصر (أو النضر) الجيلى (أو الجبلى) - ٢٣٤هـ.
وال، كان أميرًا جليلا عاقلاً مدبرًا سيوسًا، ولى إمرة مصر سنة ٢٣٣هـ، عاجلته الوفاة بعد خمسة عشر شهرًا وثمانية أيام من ولايته، وهو ثانى هرثمة ولى مصر فى الدولة العباسية.
الأعلام (٨٢/٨)، الخطط (٣١٢/١)، النجوم (٢٩٥/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(٢) فى هذه النسبة اختلاف وهى فى الأصل: الجبلى. ولا يكاد يصح وفى النجوم(٦٩١/١)، الجبيلى وفى بعض النسخ منها: الجبلى. كما فى الخطط(٣٢١/١)، وفى تاريخ الطبرى هذه (١٢٦٧/٣)، الختلى.

(٣) هذه الزيادة عن الخطط(٣١٣/١).

١٠١- حاتم بن هرثمة، حاتم بن هرثمة بن نصر (أو النضر) الجيلى... - بعد ٢٣٤هـ. سبق ذكره.
الأعلام (١٥٢/٢)، الخطط (٣١٢/١)، النجوم (٢٧٤/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

١٠٢- على بن يحيى الأرمنى الثانية:

ثم وليها على بن يحيى الأرمنى الثانية من قبل إيتاخ على صلاتها لست خلون من شهر رمضان فجعل على شرطه معاوية بن نعيم ثم صرف إيتاخ فى المحرم سنة خمس وثلاثين واسصفيت أمواله بمصر وترك الدعاء له ودعى للمنتصر مكانه وليها إلى أن صرف عنها فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائتين.

١٠٣- إسحاق بن يحيى بن معاذ:

ثم وليها إسحاق بن يحيى بن معاذ من قبل المنتصر ولى عهد أبيه المتوكل على الله صلاتها وخراجها قدمها لإحدى عشرة خلت من ذى القعدة سنة خمس وثلاثين فجعل على شرطه الهياجى وجعل على المظالم عيسى بن لهيعة بن عيسى الحضرمى وورد كتاب المتوكل والمنتصر إلى إسحاق [بإخراج الطالبيين من مصر إلى العراق[1]] وفرض فيهم الأموال ليتحملوا بها فأعطى كل واحد منهم ثلاثين دينارًا والمرأة خمسة عشر دينارًا وفرقت فيهم الثياب ثم خرجوا من الفسطاط يوم الاثنين لعشر خلون من رجب سنة ست وثلاثين ومائتين فقدموا العراق وأمروا بالخروج إلى المدينة فى شوال سنة ست وثلاثين فوليها إسحاق بن يحيى إلى ذى القعدة سنة ست وثلاثين ومائتين. وقال الشاعر:

سقى الله ما بين المقطم والصفا   صفا النيل صوب المزن حين يصوب
وما بى أن أسقى البلاد وإنما   أحاول أن يسقى هناك حبيب[2]
فإن تك ياإسحاق غبت فلم تؤب   إلينا وسفر الموت ليس يؤوب
فلا يبعدنك الله ساكن حفرة   بمصر عليها جندل وجنوب

حدثنى ابن قديد عن يحيى بن[3] عثمان عن هارون بن سعيد قال: كان الناس قد تحدثوا أن إسحاق بن يحيى عزم أن يثور بمصر فدخلت عليه فقال: أبلغك أنه من أراد مصر بسوء أكبه الله لمنخريه. فقلت: قد روى. قال: فلم يلبث إلا يسيرًا حتى عزل ومات بها بعد عزله.

١٠٢- على بن يحيى.... - ٢٤٩هـ. سبق ذكره.
الأعلام (٥/٣١)، الخطط (١/٣١٢)، النجوم (٢/٢٧٨)، حسن المحاضرة (٢/١٢).
(١) هكذا فى الخطط وفى النجوم (١/٧١٣)، أنه أمر بإخراج الأشراف العلويين.
(٢) روى البيتان فى النجوم (١/٧٤١).
(٣) فى الأصل: عن.

١٠٤- خوط عبد الواحد بن يحيى:

ثم وليها خوط عبد الواحد بن يحيى من قبل المنتصر[1] على صلاتها وخراجها قدمها يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى القعدة سنة ست وثلاثين فجعل على شُرطه محمد بن سليمان بن غالب بن جبريل البجلى ثم صرف خوط عن خراجها يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين وأقر على الصلاة وورد كتاب المتوكل والمنتصر يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ومائتين فأخذ بنى عبد الحكم وزكرياء كاتب العمرى وحمزة بن المغيرة ويزيد بن سنان فى أموال الجروى فحبسوا فيها مع اللصوص وتتبعت أموالهم ونهبت منازلهم.

وقدم يزيد التركى ليلة الأربعاء لليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين فى طلب أموال الجروى وأخذها ممن هى عنده وقدم معه عبدالله بن على بن عبد العزيز الجروى فأطلق يزيد التركى محمد بن أبى الليث القاضى من السجن وأمره بالحكم على بنى عبد الحكم فحكم عليهم بألف ألف وأربع مائة ألف وأربعة آلاف دينار وعلى زكريا بثمانية آلاف دينار وذلك يوم السبت لثمان خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ورفع القضية إلى يزيد التركى فألزم بنى عبد الحكم وزكريا بالمال وحكم على محمد بن هلال ويزيد بن سنان حمزة بن المغيرة ونودى فى الناس: من كتم شيئًا من أموال الجروى حل به وحل. فالتوى بنو عبد الحكم فأخذ يزيد عبد الحكم بن عبدالله بن عبد الحكم فعذبه فمات فى عذابه يوم الأحد لأربع بقين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وتتبع الناس وطولبوا وورد كتاب المتوكل بإطلاقهم فى رجب سنة سبع فأطلقهم خوط، فوليها إلى سلخ صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وقدم خليفة عنبسة على صلاتها والشركة فى الخراج مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين.

١٠٤- عبد الواحد بن يحيى بن منصور الخزاعى.... - بعد ٢٨٣هـ.

وال، من رجال الدولة العباسية. ولى إمرة مصر للمنتصر سنة ٢٣٦هـ. وعزله سنة ٢٣٨هـ فى أولها. فكانت ولايته خمسة عشر شهرًا وسبعة أيام وهو ابن عم طاهر بن الحسين.

الأعلام (١٧٨/٤)، الخطط (٣١٢/١)، النجوم (٢٨٨/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) فى الأصل: المنصور. وهو خطأ بين والصواب كما روينا عن النجوم.

١٠٥- عنبسة بن إسحاق الضبى:

ثم وليها عنبسة بن إسحاق من قبل المنتصر على صلاتها، وجُعل شريكًا لأحمد بن خالد صاحب الخراج، قدمها يوم السبت لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين فجعل على شُرطه أبا أحمد القمى محمد بن عبدالله وأخذ عنبسة العمال برد المظالم وأقامهم للناس وأنصف منهم وظهر[١] بالحوف من العدل ما لم يُسمع بمثله فى زمانه وكان يروح إلى المسجد ماشيًا من العسكر وكان ينادى فى شهر رمضان بالسحور وكان مشهورًا بمذهب الخوارج. قال يحيى بن الفضل[٢]:

من فتى يبلغ الإمام كتابًا ... عربيًّا ويقتضيه الجوابا
بئس والله ما صنعت إلينا ... حين وليتنا أميرًا مصابا
خارجيا يدين بالسيف فينا ... ويرى قتلنا جميعًا صوابا[٣]
مر يمشى إلى الصلاة * نهارًا ... و[٤]ينادى السحور ظل وخابا

وفى ولايته نزلت الروم دمياط يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعًا كثيرًا من المسلمين وسبى النساء والأطفال وأهل الذمة فنفر إليهم عنبسة بن إسحاق فغشى فى جيشه ونفر كثير من الناس إليهم فلم يدركوهم ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا بأشتومها فلم يتبعهم عنبسة. قال يحيى بن الفضل للمتوكل[٥] :

أترضى بأن توطا حريمك عنوة ... وأن يستباح المسلمون ويحربوا
حمار أتى[٦]دمياط والروم وثب[٧] ... بتنيس منه رأى عين وأقرب

١٠٥- عنبسة بن إسحاق، عنبسة بن إسحاق بن شمس بن عبيد.... - ٢٤٦هـ.
من بنى حنبل بن بجالة الضبى، أبو حاتم. أمير، من قواد بنى العباسى من أهل البصرة ولاه المأمون إمرة الرقة ثم ولاه المنتصر مصر سنة ٢٣٨هـ. وصرف عنها سنة ٢٤٢هـ. فعاد إلى العراق سنة ٢٤٤هـ. فتوفى فيها.
الأعلام (٩١/٥)، الخطط (٣١٢/١)، النجوم (٢٩٣/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) لعله: أظهر. كما فى الخطط (٣١٢/١).
(٢) روى البيت الثالث من هذا الشعر فى النجوم(٧٢٣/١) منسوباً إلى يحيى بن الفضل.
(٣) فى رواية النجوم: ويرى قبلنا إلخ.
(٤) فى الأصل: بها أو.
(٥) روى هذا الشعر فى الخطط(٢١٤/١) ليحيى بن الفضل.
(٦) محل هاتين الكلمتين بياض فى نسختنا أوردناهما من الخطط.
(٧) فى الأصل: زبنت. ولم يذكر «زبن» فى كتب اللغة فأبدلناه بما فى الخطط. ويحتمل: ذنبت.

مقيمون بالأشتوم يبغون مثل ما أصابوه من دمياط والحرب ترتب
فلا تنسنا أنا بدار مضيعة بمصر وأن الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل بابتناء حصن دمياط فابتدىء فى بنائه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وأفرد عنبسة بالخراج مع الصلاة وأمر عنبسة بابتناء المصلى الجديد وذلك أن المصلى القديم ضاق بالناس فابتدأ فى بنائه يوم الثلاثاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربعين ومائتين فصلى فيه يوم النحر سنة أربعين ومائتين.

ثم صرف عنبسة عن الخراج لمستهل جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وأفرد بالصلاة.

وورد الكتاب بالدعاء للفتح بن خاقان فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين فدعى له وكان عنبسة آخر من وليها من العرب وآخر أمير صلى بالناس فى المسجد الجامع فوليها إلى مستهل رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين فقدم العباس بن عبدالله بن دينار خليفة يزيد بن عبدالله بولاية يزيد عليها وليها عنبسة أربع سنين وأربعة أشهر وخرج منها إلى العراق فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين.

١٠٦- يزيد بن عبدالله التركى:

فوليها يزيد بن عبدالله من قبل المنتصر ولى عهد أبيه على صلاتها قدمها يوم الاثنين لعشر بقين من رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين فجعل على شرطه ابنه خالدا وجعل خالد عليها على بن إسحاق المونسى ثم ولى على الشرطة يحيى بن أحمد بن عبدالله بن دينار فأمر يزيد بن عبدالله حين قدمها [بإخراج[1]] المؤنثين من مصر وضربهم ونفيهم و[أن] يطاف بهم ومنع من النداء على الجنائز وضرب فيه وأمر بالمختارين فجعلوا فى

١٠٦- يزيد بن عبدالله بن دينار أبو خالد.... - بعد ٢٥٥هـ.
من ولاة العباسيين وقوادهم تركى الأصل، من الموالى. ولى الإمارة بمصر سنة ٢٤٢هـ، للمنتصر العباسى فقدم إليها من بغداد، ومهد أمورها وفى أيامه بنى مقياس النيل بالجزيرة المعروفة بالروضة، وأبطل النداء على الجنائز ومنع الرهان على سباق الخيل وأصيب العلويون منه بضيق شديد واستمر عشر سنين وسبعة أشهر وأياما وعزل فى أيام المعز ابن المتوكل سنة ٢٥٣هـ. وعاد إلى العراق سنة ٢٥٥هـ.
الأعلام (١٨٤/٨)، الخطط (٣١٢/١)، النجوم (٣٠٨/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) هذه الزيادة عن الخطط (٣١٢/١).

الكور وهو أول من جعلهم [فيها] وأمر يزيد بضرب رجل من الجند فى شىء وجب عليه فضربه عشرة فاستحلف يزيد بحق الحسن والحسين إلا عفا عنه فزاده ثلاثين درة ورفع ذلك صاحب البريد إلى المتوكل فورد كتاب المتوكل على يزيد بضرب ذلك الجندى مائة سوط فضربها وحمل الجندى إلى العراق لثمان خلون من شوال سنة ثلاث وأربعين.

وخرج يزيد بن عبدالله إلى دمياط مرابطا فى الحرم سنة خمس وأربعين ورجع إلى الفسطاط فى ربيع الأول، فلما كان ببنها بلغه أن الروم نزلوا الفرما فرجع فى جيشه إلى الفرما فلم يلقهم.

وأمر يزيد فى شوال ببيع الخيل التى تتخذ للسطان وعطل الرهان فلم تجر إلى سنة تسع وأربعين وتتبع يزيد بن عبدالله الروافض فحملهم إلى العراق وورد كتاب المتوكل بابتناء(٢) المقياس الهاشمى للنيل وبعزل النصارى عن قياسه فجعل يزيد عليها أبا الرداد المعلم وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب الخراج سبعة دنانير وذلك فى سنة سبع وأربعين ومائتين.

وظهر يزيد فى شعبان سنة ثمان وأربعين على رجل يقال له محمد بن على بن على ابن الحسين بن أبى طالب يعرف بأبى حدرى(٣) بويع له فبعث يزيد إلى الموضع الذى كان فيه فأخذه فأقر وأقر على جمع من الناس بايعوه فأخذ بعضهم فضربوا بالسياط ثم أخرج بالعلوى هو وجمع من آل أبى طالب إلى العراق فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين.

وتوفى المتوكل ليلة الخميس لخمس خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وبويع محمد المنتصر وتوفى الفتح بن خاقان وأقر المنتصر يزيد بن عبدالله عليها ثم ورد كتاب المنتصر [بأن لا يقبل علوى(٤)] ضيعة(٥) ولا يركب فرسًا ولا يسافر من الفسطاط إلى طرف من أطرافها وأن يمنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد وإن كانت بينه وبين أحد من الطالبيين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب ببينة وكتب المنتصر إلى العمال بذلك.

---

(٢) بالهامش بخط غير الناسخ: أى بإتمام بنائه إذ من المقرر أن المأمون هو الذى أسسه ولم يتمه.
(٣) ما أمكننا تحقيقه.
(٤) فى الأصل ثلاث كلمات لا تقرأ ممحية بخط عوضنا عنها الذى فى الخطط (٣٣٩/٢).
(٥) فى الأصل: صنعة. واتبعنا الخطط.

وتوفى المنتصر فى ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وبويع المستعين فى ربيع الآخر وورد الكتاب إلى مصر بذلك يوم السبت لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وورد كتاب المستعين إلى يزيد بن عبدالله يأمره [أن] يستسقى الناس لقحط كان بالعراق وكتب بذلك إلى الآفاق فخرج الناس معه يوم الأربعاء لسبع عشرة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وأربعين فاستسقوا واستسقى أهل الآفاق فى يوم واحد.

وأخرج يزيد ستة رجال من الطالبيين إلى العراق فى شهر رمضان سنة خمسين ومائتين ثم أخرج بثمانية منهم فى رجب سنة خمس وخمسين.

وعزل المؤنسى عن الشرط فى رجب سنة إحدى وخمسين وولى محمد بن إسبنديار(٦) وخلع المستعين فى المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وبويع المعتز لخمس خلون من المحرم وكان بيعته بمصر يوم الأحد لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين.

وخرج جابر بن الوليد المدلجى من بنى الهجيم بن عثوارة بن عمرو بن مدلج بأرض الإسكندرية فى ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين، واجتمع إليه جمع كثير من بنى مدلج الصلبية والموالى فبلغ ذلك والى الإسكندرية محمد بن عبيد الله(٧) بن يزيد بن مزيد الشيبانى فبعث إليه برجل من أصحابه يقال له نصر الطحاوى وعقد له على ثلاثمائة رجل فنزل الكريون وسأل(٨) عن جابر وأصحابه فأخبر بأنهم بأرض صا فزحف إليهم فقاتلهم فهزمهم جابر فرجع نصر إلى جنبويه(٩) فنزلها وأتاهم جابر إليها فحاربهم فهزمهم أيضًا وبعث نصر إلى الإسكندرية يسأل المدد ففرض محمد بن عبيدالله فروضًا وبعث عليهم برد بن عبدالله وأبو العواء وهو مقيم بالكريون، فساروا جميعًا إلى دسونس(١٠) فأتاهم جابر فقاتلهم قتالاً شديدًا، فانهزم نصر وبرد وظفر جابر بعسكرهم وجميع ما فيه، ورجع الفل إلى الإسكندرية فتحصنوا بها وقوى أمر جابر بن الوليد وأتاه الناس من كل ناحية وضوى إليه كل من يومى إليه بشدة ونجدة فكان ممن أتاه عبدالله المريسى وكان رجلاً خبيثًا ولحق به جريج النصرانى الحارس وكان من شرار النصارى

(٦) فى الأصل هنا: محمد بن اسبيدباد. وورد فيما يأتى اسباياد فليراجع اسبنديار.

(٧) فى الأصل هنا: عبدالله. وفى الموضع الآخر الذى ذكر فيه: عبيدالله. كما فى الخطط.

(٨) فى الأصل: مال.

(٩) فى الأصل: حنويه. بلا شكل وجنبويه بالبحيرة مذكورة فى التحفة السنية.

(١٠) فى الأصل: سونس. وصححناه بالتخمين.

ولحق به أبو حرملة النوبى[١١] وكان رجلاً فاتكًا فعقد له جابر على سنهور وسخا وشرقيون وبنا فمضى أبو حرملة فى جيش عظيم فضم هذه الأعمال وأخرج منها العمال وجبى خراجها ولحق به عبدالله بن أحمد بن محمد[١٢] بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب[١٣] الذى يقال له ابن الأرقط، فقوده أبو حرملة وضم إليه كثيرًا من الأعراب ووجوه أصحابه وضم إليه [ابن] عسامة المعافرى وولاه بنا وبوصير وسنمود وأبو حرملة مقيم بشرقيون فبعث يزيد بن عبدالله بأبى أحمد محمد بن عبدالله الدبرانى فى جمع كثير من الأتراك فنزل بدمسيس[١٤] فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

وبعث رجلاً من الترك يقال له غلبك ومعه محمد بن العباس بن مسلم بن السراح[١٥] فلقى عبدالله بن الأرقط فيما بين بوصير[١٦] وبنا فقتل ابن الأرقط من أصحاب غلبك نحوًا من عشرين رجلاً وثبت غلبك ومحمد ريش فقاتلاه فهزماه سلخ جمادى الآخرة وقتل من أصحاب ابن الأرقط مقتلة عظيمة وأسر منهم كثير فبعث الدبرانى بالأسرى والرؤوس إلى الفسطاط ومضى ابن الأرقط إلى شرقيون فلحق بأبى حرملة ونزل الدبرانى مدين بنا وترك عسكره فيما بين بنا وسمنود وأقبل أبو حرملة ومعه ابن الأرقط قاصدًا من شرقيون إلى بنا وبعث أبو حرملة بكمين له فهجموا على عسكر الدبرانى مع المغرب فحمل عليهم أصحاب الدبرانى فانهزم أبو حرملة ومن معه إلى شرقيون ومضى الدبرانى فنزل سندفا وضربها بالنار ونهب أهلها وانهزم أبو حرملة فيمن معه وتشاغل أصحاب الدبرانى، بالنهب فكر أبو حرملة فقتل أبا حامد الدبرانى ورجع أصحاب الدبرانى إلى سندفا وبعث من العراق[١٧] بمزاحم بن خاقان معينًا ليزيد بن عبدالله فقدمها فى جيش كثير يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين فبعث

---

(١١) فى الخطط (٣٣٩/٢): ابو حرملة فرج النوبى. فلعله فرج الأسود الذى مر.

(١٢) فى الأصل: محمود. وقد ظهر من عمدة الطالب (٢٤٣) أن الصواب: محمد. كما روى فى الخطط (٣٣٩/٢).

(١٣) فى الأصل: طباطبا. وهو غلط والأرقط هو عبدالله بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فى قول ابن خلدون (١١٤/٤).

(١٤) فى الأصل: به مسيس وأصلحناه بالتخمين.

(١٥) هكذا فى الأصل ولم نحققه فلعل صوابه السراج.

(١٦) فى الأصل: أبو صير. وليس بصواب.

(١٧) فى الأصل: من العدوا.

برسل من أصحابه إلى جابر بن الوليد يأمره بالرجوع إلى طاعة السلطان فاحتبس رسله أيامًا ثم أجازهم[١٨] بجوائز عظيمة وردهم وقدم وأخذ[١٩] فى كتابه ولم يجمع على أمر واحد.

ومضى الدبرانى فى طلب أبى حرملة لمستهل شعبان فالتقى مع أبى حرملة بسمنود فانهزم أبو حرملة وعاد إلى شرقيون ثم رجع إلى سندفا وأتاه الدبرانى بسندفا فواقعه فتفرق عن أبى حرملة أكثر أصحابه ولحقوا بجابر بن الوليد وبعث ابن عسامة ابنه يطلب الأمان فآمنه يزيد فقدم الفسطاط ولبس السواد وبعث الدبرانى نصر بن حكيمة وبرأس أخيه وبرأس هانئ وعاد الدبرانى إلى محاربة أبى حرملة فأسر أبو حرملة ثم أدخل به الفسطاط وبجمع كثير من الأسرى فى شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وواقع سلتق التركى بمن فى صا وشباس[٢٠] من أصحاب جابر فقتلهم ونفاهم عن تلك البلاد ثم استأمن عبدالله بن أحمد بن الأرقط العلوى وأومن[٢١] فى شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ودخل إلى مزاحم فبعث به مزاحم إلى عرق صاحب البرد فكان عنده ثم أمر مزاحم بإخراجه فى جمع معه إلى العراق فأخرج بهم لمستهل ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين مع أخى مزاحم فهرب عبدالله بن الأرقط ورجع أخو مزاحم لسبع خلون من ربيع الأول ثم ظفر به بعد ذلك فحبس ثم حمل بكتاب ورد على أحمد بن طولون فى صفر سنة خمس وخمسين ومائتين وخرج [ابن] عزيز بالحوف فخرج إليه مزاحم بن خاقان لمستهل ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ثم ورد كتاب نصر[٢٢] بصرف يزيد بن عبدالله عنها فكانت ولايته عليها عشر سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام وخرج يزيد عنها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شوال سنة خمس وخمسين ومائتين.

---

(١٨) فى الأصل: أجازوهم.

(١٩) لعله: وقدم وأخر.

(٢٠) فى الأصل بخط مبهم وكذا فى الخطط (٧٣/١) فى الكور بعد كورة صا.

(٢١) فى الأصل: واوس.

(٢٢) لعل صوابه: المعتز.

١٠٧- مزاحم بن خاقان:

ثم وليها مزاحم بن خاقان لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين وليها من قبل المعتز على صلاتها فجعل على شرطه ازجور[1] واستخلف ابن إسبنديار وعقد مزاحم ليزيد بن عبدالله فى طلب جابر بن الوليد فخرج يزيد فى طلبه إلى ناحية الإسكندرية وجابر يومئذ مقيم بتروجة وأقام يزيد بالشراك وسار مزاحم بالحوف الشرقى لقتال عمال ابن عزيز وابن ضوء ومن معهما.

ومات أبو حرملة فى السجن يوم الأحد لأربع بقين من ربيع الآخر وصلب بالمصلى.

وقدم مزاحم بن خاقان من الحوف بابن عزيز وابن ضوء وبمائة رجل من الأسرى يوم الأحد لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين.

وعسكر مزاحم بن خاقان يوم السبت للنصف من جمادى الأولى بالجيزة وتوجه سائرًا إلى جابر، فلقيه بتروجة فهرب جابر وأسر جمع كثير من أصحابه، ومضى جابر إلى نهيا من أرض الجيزة لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة فخرج إليهم ازجور فحاربهم فظفر منهم بأربعين رجلاً ومضى جابر إلى الفيوم فنزل البطس[2] وواقع الأعراب بتنهمت فقتل كثيرًا منهم ورجع مزاحم بن خاقان فى أثره فنزل نهيا بعد مسير جابر منها بأربعة أيام. ورحل مزاحم إلى الفيوم فواقع جابر فيما بين تنهمت وأقنى وأسر ابن عم لجابر يقال له أصبغ وانهزم جابر فرجع إلى جنبويه[3] من كورة البدقون[4] ورجع

١٠٧- مزاحم بن خاقان بن عرطوج (أو أرطوج) أبو الفوارس .... - ٢٥٤هـ.

قائد، من ولاة العباسيين، تركى الأصل، بغدادى المنشأ، أرسله المعتز العباسى فى جيش كبير من العراق سنة ٢٥٢هـ، لإخماد ثورة نشبت فى الإسكندرية على أمير مصر (يزيد بن عبدالله) فقدمها وقمع الثورة فولاه المعتز إمرة الديار المصرية سنة ٢٥٣هـ، وتتابعت فى أيامه الفتنة وتوفى بمصر وهو فى الإمارة.

الأعلام (٢١١/٧)، الخطط (٣١٢/١)، النجوم (٣٣٧/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) ازجور هكذا فى نسختنا وفى تاريخ الطبرى (١٩٣/٣) كما فى النجوم أرخوز وفى الأمراء لو ستنفلدت (٥٨/٢) أرجوز كما فى الخطط وما عرفنا أن نميز بين الثلاثة فتركناه على ما هو عليه.

(٢) ذكر أبو عثمان فى تاريخ الفيوم (١٦٣) منية الطبس ولم يأت بضبطها.

(٣) بلا نقط فى الأصل.

(٤) بلا نقط فى الأصل وضبطناه عن المكتبة الجغرافية (٨٢/٦،٨٣) وهو فى الخطط (٧٣/١) اليدقون.

إلى الفسطاط يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب [و]طلب جابر الأمان فآمنه مزاحم هو وستة نفر من قومه فدخلوا الفسطاط بأمان فسجن جابر خوفًا من الأنذال أن يغتالوه، ثم بعث به إلى العراق مع رخش فى رجب سنة أربع وخمسين فى ولاية أزجور.

وأمر أزجور فى ولايته على الشرط بمنع النساء من الحمامات والمقابر وسجن المؤنثين[٥] والنوائح، ومنع من الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فى الصلوات بالمسجد الجامع وأمر الحسن بن الربيع إمام المسجد الجامع بتركها وذلك فى رجب سنة ثلاث وخمسين ولم يزل أهل مصر على الجهر بها فى المسجد الجامع منذ الإسلام إلى أن منع منها أزجور. وأخذ أهل المسجد الجامع بتمام الصفوف ووجه بذلك رجلا من العجم يكنى أبا داوه فكان يقدم الناس من مؤخر المسجد بالسوط وأمر أهل الحلق بتحويل وجوههم إلى القبلة قبل إقامة الصلاة ومنع من المساند التى يستند إليها ومنع من الحصر التى يجعلها الناس لمجالسهم فى المسجد، وأمر أن تصلى التراويح فى شهر رمضان خمس تراويح ولم تزل أهل مصر يصلون ست تراويح حتى جعلها أزجور خمسًا وذلك فى شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومنع أزجور من التثويب وأمر بالأذان يوم الجمعة فى مؤخر المسجد.

ثم صرف أزجور عن الشرط فى ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين وأفرد بها محمد بن إسبنديار وأزجور الآمر والناهى، فأمر أزجور بالتغليس بصلاة الصبح وذلك أنهم أسفروا بها فى ولاية يزيد وأمر أزجور أن لا يشق على ميت ثوب ولا يسود وجه ولا يحلق شعر.

ومنع من الخلوق[٦] الذى يجعل على الثياب مع السوار وكان أحدث فى ولاية يزيد ابن عبدالله. ومنع النساء من صياحهم وعاقب فيه وتشدد ومرض مزاحم بن خاقان فاستخلف ابنه أحمد [و] توفى مزاحم ليلة الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين.

---

(٥) فى الأصل: الموسر. والتصحيح عن الخطط(٣١٣/١).

(٦) فى الأصل: الحلوق.

١٠٨- أحمد بن مزاحم بن خاقان:

ثم وليها أحمد بن مزاحم باستخلاف أبيه له على صلاتها، فجعل على شُرطه أزجور فوليها أحمد إلى أن توفى بها لتسع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين وليها شهرين ويومًا واستخلف عليها أزجور.

١٠٩- أزجور التركى:

ثم وليها أزجور باستخلاف أحمد بن مزاحم على صلاتها، فجعل على شُرطه بولغيا وخرج فى إمرته رجل من العلويين يقال له بغا الأكبر(١) وهو أحمد [بن إبراهيم](٢) بن عبدالله بن طباطبا(٣) إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن خرج بالسانه(٤) من الصعيد فبعث إليه أزجور بأربعمائة رجل لمحاربته فهرب بغا منهم ومات.

فوليها أزجور إلى شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين، وليها خمسة أشهر ونصفًا ثم خرج منها إلى الحاج لمستهل ذى القعدة سنة أربع وخمسين ومائتين.

* * *

١٠٨- أحمد بن مزاحم بن خاقان

الخطط (٣١٣/١)، النجوم (٣٤١/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

١٠٩- أزجور التركى

الخطط (٣١٣/١)، النجوم (٣٤١/٢)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) فى الأصل: بقا. بخلاف بغا الأصغر المذكور أدناه. وفى الخطط: بغاء. للاكبر وللأصغر والظاهر أن الاسم واحد فيهما.

(٢) نسب بغا الأكبر وبغا الأصغر واحد فى الأصل فاستوفيناه من الخطط للتفريق بينهما.

(٣) فى الأصل: طباطبا بن إبراهيم. وليس بصحيح لأن طباطبا لقب إبراهيم كما لا يخفى.

(٤) لعلها: البليانة.

الدولة الطولونية

١١٠- أحمد بن طولون:

ثم وليها أحمد بن طولون من قبل المعتز على صلاتها، دخلها يوم الخميس لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين، فأقر بولغيا على الشُرط إلى اثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة أربع وخمسين ومائتين، فصرفه وجعل مكانه بوزان التركى، فاستخلف محمد بن إسبنديار فكان بوزان ربما صلى بالناس فى المسجد الجامع، ثم خرج بغا الأصغر[1] وهو أحمد [بن محمد] بن عبدالله بن طباطبا خرج فيما بين الإسكندرية وبرقة بموضع يقال له الكنائس ومعه ابن عم لجابر بن الوليد المدلجى، وذلك فى جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائتين، وسار فى جمع معه إلى الصعيد فلقيه بُهْم[2] بن الحسين فحاربه فقتل بغا وأتى برأسه إلى الفسطاط يوم الثلاثاء لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

ثم صرف بوزان عن الشُرط وولى مكانه موسى بن طونيق[3] يوم الأربعاء لثمان خلون من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين. وبويع المهتدى بن الواثق.

وخرج ابن الصوفى العلوى بصعيد مصر وهو إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله ابن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام، كان خروجه فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين فدخل إسنا فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين فنهبها وقتل

١١٠- ابن طولون، أحمد بن طولون، أبو العباس ....- ٢٧٠هـ.

الأمير صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، تركى مستعرب، كان شجاعًا جوادًا حسن السيرة، يباشر الأمور بنفسه، بنى الجامع المنسوب إليه فى القاهرة، ومنه آثاره قلعة يافا (بفلسطين)، ولى إمرة الثغور ودمشق ثم مصر سنة ٢٥٤هـ. ووقعت له مع الموفق العباسى أمور فرحل بجيش إلى أنطاكية فمرض فيها فركب البحر إلى مصر، فتوفى بها.

الأعلام (١/١٤٠)، الخطط (١/٣١٣، ٣١٩)، النجوم (٣/١)، حسن المحاضرة (٢/١٢).

(١) فى الأصل: الأصقر وفى النجوم (٢/٦): الأصغر كما فى الخطط (١/٣١٩) والصواب عندنا الذى فى الخطط (٢/٣٣٩) فقيدنا على ذلك.

(٢) فى الأصل: لهز. مهمل الأول ويرى أنه بهم المذكور بعد.

(٣) هو الذى قيل له فى النجوم (٢/١٥٥) موسى بن طرنيق.

أهلها فبعث إليه أحمد بن طولون بابن[٤] ازذاد فى جيش فواقعه بهو[٥] يوم الأربعاء لخمس خلون من ربيع الأول سنة ست وخمسين ومائتين، فانهزم ابن ازذاد وجرح[٦] ثم ظفر به ابن الصوفى بعد قطع يديه ورجليه وصلبه، فعقد أحمد بن طولون لبهم ابن الحسين على جيش وضم إليه ابن عجيف، فخرجا إلى الصعيد يوم الخميس لتسع عشرة خلت من ربيع الأول سنة ست وخمسين، فالتقوا بناحية إخميم يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر فانهزم ابن الصوفى ومضى منهزما وترك جميع ما كان معه وقتلت رجالته، فبعث أحمد بن طولون إلى بهم بخلع وطوق من ذهب، ومضى ابن الصوفى إلى الواح فأقام به بتنيس[٧] ثم خرج إلى الأشمونين فى المحرم سنة تسع وخمسين فبعث إليه بأبى مغيث فى خمسمائة فوجد ابن الصوفى قد سار إلى أسوان لمحاربة أبى عبدالله العمرى عبدالله بن عبد الحميد بن عبدالله بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالله[٨] بن عمر بن الخطاب، فالتقى هو والعمرى، فظفر به العمرى وبجميع جيشه، فقتل منهم مقتلة عظيمة، ورجع ابن الصوفى إلى أسوان فقطع لأهلها ثلاثمائة ألف نخلة، وظهر فساده بها، فبعث أحمد بن طولون بابن سيما مددًا لبهم بن[٩] الحسين، واضطرب أمر[١٠] ابن الصوفى مع أصحابه، فتركهم ومضى إلى عيذاب، فركب البحر إلى مكة، فأقام بها، ثم بعث به منها بعد ذلك بحين إلى أحمد بن طولون فسجنه، ثم أطلقه فخرج إلى المدينة فمات.

وكان عيسى بن الشيخ بن السليل الشيبانى واليًا على فلسطين والأردن، ثم تغلب على دمشق وامتنع من حمل المال إلى العراق، فحمل ابن مدبر[١١] صاحب خراج مصر إلى العراق بسبع مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار، فعارضها عيسى بن الشيخ، فذهب

---

(٤) فى الأصل هنا: أبى ازذاد. وفى الموضع الآخر الذى ذكر فيه: ابن ازذاد. ولم نحقق اسمه.

(٥) هو بالضم ورد فى المكتبة الجغرافية العربية والمستعمل اليوم هِوّ.

(٦) فى الأصل: خرج.

(٧) ما عرفنا ضبطه. وليس تنيس من بلاد الواحات الموجودة اليوم.

(٨) سمى فى الكامل (١٠٤/٧): عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أبا عبد الرحمن وفى الخطط (٣٣٩/٢): أيضًا أن كنيته أبو عبد الرحمن.

(٩) فى الأصل: مدة إليهم. وهو تصحيف ظاهر.

(١٠) فى الأصل: وسط وأمر. والتصحيح عن الخطط.

(١١) هو أحمد بن محمد بن المدبر فى قول الخطط (٣١٤/١) وفى النجوم (٤٤/٢) أحمد بن المدبر فالأصح بالألف واللام وضبط المدبر عن المشتبه.

بها وكتب إلى أحمد بن طولون بالخروج إليه وتسليم أعماله، ففرض أحمد بن طولون فروضًا واتخذ السودان فأكثر وأظهر أحمد الخروج إليه، وذلك فى صفر سنة ست وخمسين ومائتين، ثم رأى أن يكاتبه قبل شخوصه إليه فكتب إليه مع قيس بن حفص كاتب بكار القاضى وأحمد بن يحيى السراج، فرجعا بما لم يوافق أحمد بن طولون، ثم خرج أحمد بن طولون يوم الخميس لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين، واستخلف أخاه موسى بن طولون على مصر وصرفه عن الشُرط، فجعل موسى على شرطه محمد بن عيسى، ورجع أحمد بن طولون من الطريق بكتاب ورد عليه من العراق، فدخل الفسطاط لأيام خلت من شعبان، فعاد موسى بن طولون إلى الشُرط، وبعث إلى عيسى بن الشيخ بماجور فحاربه فانهزم أصحاب عيسى وقتل ابنه بمصر، وتسلم ماجور أعمال الشام.

وتوفى المهتدى فى شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، وبويع المعتمد بن المتوكل فأقر أحمد بن طولون عليها، وابتدأ أحمد بن طولون فى بنيان الميدان فى شعبان سنة ست وخمسين، وأمر بحرث قبور اليهود والنصارى، وبنى موضعهما.

وقدم العباس وخمارويه[١٢] ابنا أحمد بن طولون بأخيه موسى إلى العراق، وجعل مكان موسى على الشُرط موسى بن طونيق، وذلك فى جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين ثم أمر أحمد برد أخيه موسى فى رجب فرجع من الطريق فرده إلى الشُرط ثم صرفه عن الشُرط فى شهر رمضان سنة سبع وخمسين وجعل مكانه طغلغ[١٣]، فاستخلف طخشى بن بلبرد[١٤]، وورد كتاب يارجوخ إلى أحمد بن طولون بتسليم الأعمال الخارجة عن يده من أرض مصر فتسلم الإسكندرية من إسحاق بن دينار وخرج إليها يوم الاثنين لثمان خلون من شهر رمضان سنة سبع وخمسين، واستخلف على الفسطاط طغلغ وجعل على الشُرط طخشى بن بلبرد، ثم قدم أحمد بن طولون من الإسكندرية يوم الخميس لأربع عشرة بقيت من شوال سنة سبع، وقد سخط على أخيه[١٥] موسى بن طولون وأمر موسى بلباس البياض، وخرج أحمد أيضًا إلى سكندرية

---

(١٢) ضبطه فى الوفيات كما قيدناه مضبوطًا فى أصلنا إلا بفتح الخاء.

(١٣) فى النجوم (٧/٢) طغلج. وفى الخطط (٣١٩/١) طفج.

(١٤) فى النجوم (٧/٢): تامرد. وقد ذكر فى حاشية بذلك الموضع أنه وجد فى نسخة من الخطط: والذى فى مطبوع الخطط: بلبرد. كما فى الأصل.

(١٥) فى الأصل: الحيه.

خرجته الثانية يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة تسع وخمسين، فاستخلف عليها ابنه العباس بن أحمد فصرف طخشى عن الشُرط وجعل مكانه محمد بن هرثمة، وقدم أحمد إلى الفسطاط يوم الخميس خلون من شوال سنة تسع وخمسين، وأمر أحمد ببنيان المسجد على الجبل فى صفر سنة تسع وخمسين، وأمر أيضًا ببنيان المارستان(١٦) للمرضى، فبنى لهم فى سنة تسع وخمسين. وقال محمد بن دائود:

ألا أيها الأغفال إيها تأملوا ... وهل يوقظ الأذهان غير التأمل
ألم تعلموا أن ابن طولون نقمة(١٧) ... تسير من سفل إليكم ومن عل
ولولا جنايات الذنوب لما علت ... عليكم يد العلج السخيف المجهل
يعالج مرضاكم ويرمى حريمكم ... حبيش(١٨) ... القلب أدهم أعزل
فياليت مارستانه نيط باسته ... وما فيه من علج عتل مقلل
فكم ضجة للناس من خلف ستره ... تضج إلى قلب عن الله مغفل

وورد كتاب المعتمد إلى أحمد بن طولون يستحثه فى حمل الأموال، فكتب إليه: لست أطيق ذلك والخراج بيد غيرى، فأنفذ المعتمد نفيسًا(١٩) الخادم إلى أحمد بن طولون بتقليده الخراج بمصر وبولايته على الثغور الشامية، فأقر أحمد بن طولون أبا أيوب أحمد ابن محمد بن شجاع على الخراج خليفة له عليها، وضج أهل الثغور من ولاتهم فبعث أحمد بن طولون إلى أخيه موسى وهو مقيم بطرسوس(٢٠) بتقليدها فامتنع موسى من ولايتها وكتب أحمد إلى إبراهيم بن عبد الوهاب بولايتها فامتنع، فعقد أحمد عليها لطخشى بن بلبرد فخرج إليها فى جمادى الأولى سنة أربع وستين ومائتين وجعل مكانه على الشُرط الحسن بن غالب الطرسوسى.

وتقدم أبو أحمد الموفق إلى موسى بن بُغا فى صرف أحمد بن طولون عن مصر وتقليدها ماجور التركى، فكتب موسى بذلك إلى ماجور [وهو والى دمشق يومئذ فتوقف](٢١) لعجزه عن مقاتلة(٢٢) أحمد بن طولون، فخرج موسى بن بغا فنزل الرقة

---

(١٦) فى الأصل: المرستان.
(١٧) فى الأصل: نقمة.
(١٨) لعله: بجيش. وهذا المصراع ظاهر النقصان.
(١٩) فى الأصل: بقيس. وابتعنا فى تصحيحه النجوم (٢/٧) والخطط (٣١٩/١).
(٢٠) هكذا ضبطت فى الأصل كضبط البكرى وفى القاموس أنها طرسوس.
(٢١) هذه العبارة التى سقطت من الأصل أوردناها من الخطط (١٨٠/٢) حيث تقرر أنها منقولة عن كتاب الأمراء وافتقار القرينة لمثلها ظاهر.
(٢٢) فى الخطط: عن مقاومة.

وبلغ ابن طولون أنه سائر إليه وأنه مجد فى محاربته، فعمل أحمد بن طولون فى الحذر منه وابتدأ فى بنيان حصن الجزيرة الذى بين الجسرين، ورأى أن يجعلها معقلاً لماله وحرمه، وذلك فى سنة ثلاث وستين.

واجتهد أحمد بن طولون فى بنيان المراكب الحربية وإطافتها بالجزيرة وأظهر الامتناع من موسى بن بغا بكل ما قدر عليه.

وأقام موسى بن بغا بالرقة عشرة أشهر وأحمد فى إحكام أموره، فاضطرب أصحاب موسى عليه وضاق بهم منزلهم وطالبوا موسى بالمسير أو الرجوع إلى العراق، فبينا هو فى ذلك توفى موسى بن بغا فى صفر سنة أربع وستين. قال محمد بن داؤود لأحمد بن طولون[٢٣]:

لما ثوى ابن بغا بالرقتين ملا ساقيه زرقًا إلى الكعبين والعقب
بنى الجزيرة حصنًا يستجن به بالعسف والضرب والصناع فى تعب
له مراكب فوق النيل راكدة فما سوى القار للنظار والخشب
يرى عليها لباس الذل مذ بنيت بالشط ممنوعة من عزة الطلب
فما بناها لغزو الروم محتسبًا لكن بناها غداة الروع للهرب

ثم توفى ماجور بدمشق واستخلف ابنه علىّ فحرك ذلك أحمد بن طولون على المسير فكتب إلى على يخبره بأنه سائر إليه وأمره بإقامة الإنزال والميرة لعساكره، فرد عليه على ابن ماجور أحسن جواب.

ثم صرف أحمد الحسن بن غالب الطرسوسى عن شُرطه يوم الأربعاء لثمان خلون من رجب سنة أربع وستين وجعل مكانه إبراهيم بن بلبرد أخا طخشى.

وشكا أهل مصر إلى أحمد ضيق المسجد الجامع يوم الجمعة بجنده[٢٤] وسودانه، فأمر بابتناء المسجد الجامع بجبل يشكر[٢٥] ابتدأ فى بنائه سنة أربع وقضى فى ست وستين ومائتين.

---

(٢٣) رويت هذه الأبيات فى الخطط (١٨٠/٢) مع بيت سادس سقط من أصلنا.

(٢٤) فى الأصل: حنده. من دون الباء.

(٢٥) فى الأصل: اشكر. وفيه فى غير هذا الموضع يشكر للجبل وللخطة كما فى الخطط.

وخرج أحمد بن طولون فى جيوشه لثمان [بقين][٢٦] من شعبان سنة أربع وستين واستخلف ابنه العباس على مصر وضم [إليه] أحمد بن محمد الواسطى مدبرًا ووزيرًا، فبلغ أحمد إلى الرملة فتلقاه محمد بن رافع خليفة ماجور عليها وأقام له الدعوة بها فأقره عليها، [ومضى إلى دمشق فتلقاه على بن ماجور وأقام له بها الدعوة[٢٧]] فأقام بها حتى استوثق له أمرها، ثم استخلف عليها أحمد بن دوغياش ومضى إلى حمص فلقيه عيسى الكرخى خليفة ماجور فسلمها إليه، ثم بعث إلى سيما الطويل وهو بأنطاكية يأمره بالدعاء له فلم يجبه سيما إلى ذلك فسار إليه أحمد بن طولون فى جيش عظيم وبلغ ذلك سيما فتحصن بأنطاكية وامتنع، فحاصره أحمد ورمى حصنها بالمنجنيق وطال حصاره لها فاشتد ذلك على أهلها، فبعثوا إلى أحمد بن طولون فخبروه بالموضع الذى يمكنه أن يدخل إليها منه، فقصده وعاونه أهلها على سيما، فدخلها أحمد فى المحرم سنة خمس وستين ومائتين فقتل سيما واستباح أمواله ورجاله وورد كتاب أحمد إلى الفسطاط بفتح أنطاكية، وقتل سيما فى صفر سنة خمس وستين، ومضى أحمد بن طولون إلى طرسوس بأصحابه فغلا السعر بها واضطرب أهلها، ونابذوه، فقاتلهم وتقدم أحمد إلى أصحابه أن ينهزموا عن أهل[٢٨] طرسوس ليبلغ ذلك طاغية ملك الروم، فيعلم أن جيوش ابن طولون لم تقم لأهل طرسوس، فانهزموا منهم فخرج عنهم وولى عليهم طخشى بن بلبرد.

وقد كان رأى أحمد بن طولون أن يقيم بالثغور حتى آتاه الخبر من مصر أن ابنه العباس قد خالف عليه، فأزعجه ذلك، وكان السبب فى مخالفته لأبيه أنه استخص قوادًا من قواده كانوا على خوف شديد من أحمد بن طولون، كان منهم على بن أعور، وعبدالله بن طغيا، وأحمد بن صالح الرشيدى، وأحمد بن أسلم، فحسنوا للعباس التغلب على مصر والقبض على أحمد بن محمد الواسطى، وبلغ الواسطى ما عزموا عليه من ذلك، فكتب إلى أحمد بن طولون يخبره بذلك، وبلغ العباس ذلك فازداد وحشة من أبيه لما علم أنه اطلع على أمره. وكانت للعباس[٢٩] أيضًا طائفة تطيف به من أهل السعر[٣٠] كانوا خاصته منهم جعفر بن جدار، وأبو معشر أحمد بن المؤمل، ومحمد بن سهل المنتوف فشاورهم فيما عزم عليه فأشاروا عليه أن يفعل، وخافوا من أحمد بن طولون

(٢٦) زدناه من الخطط (١/ ٣٢٠).

(٢٧) من رواية الخطط أيضًا وبسقوط هذه العبارة فسدت التى بعدها.

(٢٨) فى الأصل: إلى أهل. والتصحيح عن الخطط (١/ ٣٢٠).

(٢٩) فى الأصل: وكاتب العباس.

(٣٠) على هذه الكلمة علامة مظهرة شك الكاتب فى صحتها ولعل الصواب: الشقى.

فأشاروا على العباس أن يبعد عن أبيه، ويخرج عن مصر، فعمد العباس إلى أحمد بن محمد الواسطى فقيده، ثم سار العباس فى الطائفة التى معه والواسطى معه كان خروجه إلى الجيزة يوم الأحد لثمان خلون من شعبان سنة خمس وستين ومائتين، فعسكر بها واستخلف أخاه ربيعة بن أحمد على الفسطاط، وأظهر العباس أنه سائر إلى سكندرية لكتاب ورد عليه من أبيه يأمره بذلك، فتوجه إلى الإسكندرية، ثم سار إلى برقة.

وقدم أحمد بن طولون من الشام إلى الفسطاط يوم الخميس لأربع خلون من شهر رمضان سنة خمس وستين، فأنفذ أبا بكرة بكار بن قتيبة القاضى، ومعمر بن محمد الجوهرى، والصابونى القاضى، وزياد المعدنى، إلى العباس فكتب معهم إليه كتاب ألان له فيه جانبه، ووعده أن لا يسوءه، ولا يأخذه بقبح عمله، فصاروا(٣١) إليه إلى برقة فانقاد العباس إلى الرجوع، وهم بالشخوص معهم إلى أبيه ففزعت الطائفة التى حسنت له الخروج من أبيه أحمد، وعلموا أنه موقع بهم، فحرضوه على المقام، فرجع إلى قولهم وانصرف بكار بن قتيبة، ومعمر بن محمد إلى أحمد بن طولون، فدخلا الفسطاط أول ذى الحجة سنة خمس وستين وعزم العباس على المسير إلى إفريقية، ورأى أنها امنع له من برقة، فكتب إلى إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب أن كتاب المعتمد ورد عليه بتقليده إفريقية ويأمره بالدعاء له بها ويخبره أنه سائر إليه، ثم مضى العباس متوجهًا إلى إفريقية فى جمادى الأولى سنة ست وستين فنزل لبدة، فخرج إليه عاملها وأهلها فتلقوه وأكرموه فأمر العباس بنهبها فنهبت، وأهلها على غرة، فقتلت رجالهم، وفضحت نساؤهم، وبلغ الخبر إلياس بن منصور(٣٢) النفوسى، وهو يومئذ رأس الإباضية، وبعث إبراهيم بن أحمد بن الأغلب بغلام له يقال له بلاغ إلى محمد بن قرهب(٣٣) عامله على أطرابلس فى جمع كثير من أهل إفريقية، فأطبق الجيشان على العباس فباشر يومئذ الحرب بنفسه، وحسن بلاؤه وأثر فيه. وقال العباس يومئذ(٣٤):

---

(٣١) فى الخطط (٣٢٠/١): ساروا.

(٣٢) قد قيل له فى البيان المغرب (١١٢/١): أبو منصور.

(٣٣) لعله هو الذى سمى فى البيان المغرب: أحمد بن قرهب.

(٣٤) رويت هذه الأبيات فى الخطط (٣٢٠/١) مع بيت زيد عليها.

لله درى* إذا أغدو[٣٥]على فرسى إلى الهياج ونار الحرب تستعر
إن كنت سائلة عنى وعن خبرى فها أنا الليث والصمصامة الذكر
من آل طولون إن سألت عنه فما فوقى لمفتخر بالجود مفتخر[٣٦]
لو كنت شاهدة كرى بلبدة[٣٧]إذ بالسيف أضرب والهامات تبتذر
إذًا لعاينت منى ما تناذره[٣٨] عنى الأحاديث والأنباء والخبر

وقتل يومئذ صناديد عسكره ووجوه أصحابه وحُماته ونهبت أمواله وسلاحه ورجع هاربًا إلى برقة فى ضر وإخلال.

وعقد أحمد بن طولون لإبراهيم بن بلبرد على جيش وبعث به إلى برقة، وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وستين، وجعل مكانه على الشُرط سرى بن سهل، فأقام إبراهيم فيما بين برقة والإسكندرية، ثم أجمع أحمد بن طولون على النهوض بنفسه إلى برقة، فاستعد لذلك وخرج فى عسكر عظيم فزعموا أن عسكره ذلك كان مضمومًا على مائة ألف، وخرج من الفسطاط يوم الخميس لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، سنة ثمان وستين ومائتين، فأقام بالإسكندرية، وهرب أحمد بن محمد الواسطى من يدى العباس، فأتى سكندرية فلقى أحمد بن طولون بها، وهو عازم على المسير إلى برقة فصغر أمر العباس عنده، فعقد ابن طولون لطبار على بعض الجيش الذى كان معه فيهم أحمد ابن وصيف، وتيتك، وسعد الأيسر، ومضوا يريدون برقة، فالتقى طبار مع أصحاب العباس بموضع يقال له دماره[٣٩] من أرض برقة يوم الاثنين لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومائتين، وانهزم أصحاب العباس، وقتل منهم كثير، وهرب العباس فتبعوه فأدركوه يوم الأحد لأربع خلون من رجب سنة ثمان، ورجع أحمد بن طولون إلى الفسطاط يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثمان وستين، وأتى بالأسرى فيهم جعفر بن جدار، وأبو معشر، ومحمد بن سهل المنتوف، وعبدالله بن طغيا، قد أعطوا أمانًا فرأى بكار القاضى أن الأمان لهم، وكان دخولهم يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال سنة ثمان وستين، ثم أخرجوا يوم الأربعاء لمستهل ذى القعدة،

(٣٥) فى رواية الخطط: إذ أعدوا. وفى الأصل: أن اغروا.
(٣٦) فى الأصل: مفتخر بالكسر.
(٣٧) فى الأصل: بليدة.
(٣٨) فى الأصل: تنادره. ولعله: تبادره. كما فى الخطط.
(٣٩) كذا خال من النقط فى الأصل ولم نقف على حقيقته.

وقد بنيت لهم دكة عظيمة رفيعة السمك فأمر أحمد بن طولون بابن جدار فضرب ثلثمائة سوط ثم تقدم إليه العباس فقطع يديه ورجليه، وألقى فى الدكة[٤٠].

ثم بعث أحمد بن طولون بلؤلؤ غلامه فى جيش إلى الشام فكاتبه أبو أحمد الموفق وبعث إليه أبو أحمد فحمله فى الماء من الرقة جمادى الأولى سنة تسع وستين، فبلغ ذلك أحمد بن طولون فسارع إلى الخروج ورجا أن يلحق لؤلؤ واستخلف على مصر ابنه خمارويه بن أحمد.

ثم خرج أحمد فى صفر سنة تسع وستين وخرج معه بالعباس مقيدًا فسار أحمد حتى نزل دمشق فكتب إلى خلف الفرغانى عامله على طرسوس كان طخشى قد استخلفه عليها عند وفاته، فكتب إليه أحمد يأمره بالقبض على يازمان[٤١] الخادم وبحمله إليه، فعلم أهل طرسوس بذلك وأخذوا يازمان من يدى خلف وأخرجوا خلفًا من طرسوس، وولوا عليهم يازمان، فمضى أحمد بن طولون إلى دمشق يريد المسير لمحاربة أهل طرسوس، فتلقاه كتاب المعتمد يعلمه أنه خارج إليه، فتوقف أحمد بن طولون وخرج المعتمد من العراق كالمتصيد ثم ركب الطريق إلى الرقة، وبلغ أبا أحمد الموفق مسيره وهو إذ ذاك مواقف العلوى بالبصرة، فكتب أبو أحمد إلى إسحاق بن كنداج[٤٢] الجزرى وإلى صاعد ابن مخلد يخبرهما أن المعتمد قد مضى إلى أحمد بن طولون وإن تم له هذا لم يبق من الموالى أحد ويأمر إسحاق أن يلحقه فيرده ووعده على رده أموالا وإقطاعات، فلما سار المعتمد إلى الحديثة أتاه إسحاق بن كنداج بهدايا وألطاف، واستأذنه فى خطاب الذين ساروا معه وهم خطارمش وأحمد بن خاقان وتيتك[٤٣] وإبراهيم بن مدبر، وأذن له فى خطابهم، فخلا بهم إسحاق فقيدهم ثم عاد إلى المعتمد، فقال: إن الذى عزم عليه أمير المؤمنين هو الخطأ، وأخذه بأن أحذره[٤٤] إلى سر من رأى يوم الأحد لخمس خلون من شعبان سنة تسع وستين، ووكل به إسحاق بن كنداج خمسمائة رجل فعقد أبو أحمد الموفق لإسحاق بن كنداج على مصر.

---

(٤٠) المتبادر أن الصواب: وألقى من الدكة. ولكنه يشبه أن العبارة ناقصة إذ فى الخطط ما حاصله أن الأسرى ألقوا من الدكة جميعهم بعد الضرب.

(٤١) فى الأصل. إما «بازمان» بالباء وإما «بامان» بترك النقطة من الأول فنقلنا ضبط اسمه عن النجوم (٧٣/٢) حيث جرى البحث عن حقيقته واستشهد بصورته فى اليونانية والسورانية.

(٤٢) اختلف الأصل بين كنداج فاتبعنا تاريخ الطبرى.

(٤٣) قد يكون هذا الذى يقال له فى تاريخ الطبرى (٢٠٣٧/٣) تينك.

(٤٤) فى الأصل اختلال هنا ولعل الصواب: وأخذه وأحدره.

وبلغ أحمد بن طولون ما فعله أبو أحمد وإسحاق بن كنداج فرجع إلى دمشق، وكتب إلى عامله يأمره باحضار القضاة والفقهاء والأشراف، وكتب بخبر المعتمد وما فعل به وورد كتابه إلى مصر فقرئ على أهلها بأن أبا أحمد نكث بيعة المعتمد وأسره وحرش عليه فى دار أحمد بن الخصيب، وأن المعتمد قد صار من ذلك إلى ما لا يجوز ذكره وأن المعتمد يبكى بكاء شديدًا، ثم خطب الخاطب بمصر يوم الجمعة فذكر ما نيل من المعتمد وزاد فى خطبته: اللهم * فاكفه من حصره ومن ظلمه(٤٥). وخرج من مصر بكار بن قتيبة ومنهال بن حبيب وإسحاق بن محمد بن معمر وقيس بن حفص وعبدالله بن بشير وحوثرة بن عبد الرحمن وسعيد بن سعدون وفهد(٤٦) بن موسى وعلى بن محمد بن عبد الحكم وغيرهم إلى دمشق، وحضر هناك أهل الشأمات والثغور، فلما اجتمعوا أمر أحمد ابن طولون بكتاب خلع فيه أبا أحمد الموفق من ولاية العهد لمخالفته المعتمد وحصره إياه وكتب فيه: إن أبا أحمد خلع الطاعة وبرئ من الذمة فوجب جهاده على الأمة. وشهد على ذلك جميع من حضر إلا بكار بن قتيبة ومحمد بن إبراهيم الإسكندرانى وفهد بن موسى، وقال بكار: لم يصح عندى ما فعله أبو أحمد ولم أعلمه. وامتنع من الشهادة والخلع، وكان ذلك يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة تسع وستين ومائتين. قال قعدان بن عمرو:

طال الهدى بابن طولون الأمير كما	يزهو به الدين عن دين وإسلام
قاد الجيوش من الفسطاط يقدمها	منه على الهول ماض غير(٤٧) محجام
فى جحفل للمنايا(٤٨) فى مقانبه	مكامن بين رايات وأعلام
يسمو به من بنى سام غطارفة	بيض وسود أسود من بنى حام
لو أن روح بنى كنداج معلقة	بالمشترى لم يفته أو ببهرام
حاط الخلافة والدنيا خليفتنا	بصارم من سيوف الله صمصام
يا أيها الناس هبوا ناصرين له	مع الأمير بدهم الخيل فى اللام
ليست صلاة مصليكم بجائزة	ولا الصيام بمقبول لصيام

(٤٥) فى الأصل: ناكفه من حضره ومن ظلمه.

(٤٦) فى الأصل هنا: فهر. وفى غير هذا الموضع: فهد.

(٤٧) بالهامش بخط غير الناقل أن الكلمة الساقطة : العزم. وذلك محال.

(٤٨) فى الأصل: فى جحفل المنايا.

حتى يرى السيد الميمون ذبكم　　عن الإسلام[٤٩] بأطراف القنا الدام

وقال منصف بن خليفة الهذلى[٥٠]:

يا غرة الدنيا الذى أفعاله　　غرر بها كل[٥١] الورى تتعلق
أنت الأمير على الشآم وثغرها　　والرقتين وما حواه المشرق
وإليك مصر وبرقة وحجازها　　كل إليك فؤاده متشوق
هتك الخلافة صاعد وخليله　　إسحاق لعبا والحسود الأخرق
أسيافنا بيض المنون فليتها　　بنجيع من خذل الإمام تخلق
تمسى وتصبح ضاربًا من دونه　　بمهند منه الحتوف تفرق
يتلوك سعد والمقدم تيتك　　واللاذ قى وذو الحفيظة يلحق

وقال قعدان بن عمرو أيضًا:

من مبلغ مضر الشآم وما حوت　　مصر ومن هو متهم أو منجد
ما بالكم هضتم جناح سنانكم　　بتواكل من فعلكم لا يحمد
أنى وكيف يطيب.... لكم　　خفض المعيشة والإمام مقيد
حزان أفرد من بنيه وأهله　　بأبى وأمى المستضام المفرد

وبلغ أبا أحمد ما فعله أحمد بن طولون فكتب إلى أعماله يأمرهم بلعنه على المنابر، فلعن عليها، وكان مما به: اللهم العنة لعنًا يفل حده ويتعس جده، واجلعه مثلاً للغابرين إنك لا تصلح عمل المفسدين.

ثم مضى أحمد بن طولون إلى طرسوس من دمشق فلما صار بالمصيصة[٥٢] بعث بوجوه من معه إلى يازمان الخادم يدعوه إلى طاعته والدعاء له ويعطيه أمانًا على ما أسلفه، فلم يجبه يازمان إلى شيء مما سأل، فزحف أحمد بن طولون إلى أذنة ثم إلى طرسوس فوجد يازمان قد تحصن بها، ونصب المجانيق على سورها فنزل أحمد بن

(٤٩) لعل صوابه: الإمام. نظرًا للوزن.

(٥٠) رويت الثلاثة الأول من هذه الأبيات فى النجوم (٢/٢١).

(٥١) فى الأصل: بين. واتبعنا النجوم.

(٥٢) قال البكرى: إن المصيصة بكسر أوله: ومنع من الفتح وقد ورد فى المكتبة الجغرافية مفتوحًا أوله كما فى تاريخ الطبرى وكسره فيها أكثر، وقول القاموس أنه كسفينه أى مخفف ثانيه مخالف للجمهور.

طولون بجيوشه عليها فى شدة من البرد، وكثرة الأمطار والثلوج، فأرسل يازمان الماء على عسكر أحمد بن طولون من نهر البردان فغرق عسكره، ولم يكن لابن طولون مقام فرحل عنها ليلاً، ورجع إلى أذنة فأقام بها(٥٣).

وقال محمد بن داؤود لأحمد:

بغى على الثغر وأزرى به ... بغى أبى القصد نفاج
وسار كى يجتث آثارهم ... من سفل الناس بأفواج
واستنصر القوم على بغيه ... بكل صافى القلب ضجاج
وكل ماضى الحد ذى رونق ... ومحكم التثقيب بعاج
فاستعمل الملعون أدراجه ... منهزما أخبث إدراج
فكيف قاتلت أسود الشرى ... أولى الزماجير بإنهاج
تلقى بنى الحرب ليوث الوغى ... وكل دخال وخراج
قوم إذا استصرخهم صارخ ... لبوا بإلجام وإسراج
تلقاهم للخير جهلاً بهم ... بكل طبال وصناج
وقد أتى إسحاق من هاهنا ... ومن هناك ابن أبى الساج
فثم تعدوا القهقرى ناكصًا ... وتمحق الليل بإدلاج

وقال الوليد بن عبيد البحترى:

وعند أبى العباس لو كان دانيًا ... يرجى الفناء السهل والكنف الرحب
سيوف لها فى كل دار عدى ردى ... وخيل لها فى كل دار عدى نهب
علت فوق بغراس فضاقت بما جنت ... صدور رجال حين ضاق بها الدرب
ولو حضرته أنثياه استقلتا ... إلى كليتيه(٥٥) حين أزعجه الرعب
وما شك قوم أوقدوا نار فتنة ... وساءت(٥٦) إليهم أن نارهم تخبو
كأن لم يروا سيما الطويل وجمعه ... وما فعلت فيه وفى جمعه الحرب
ولو لم يحاجز لؤلؤ بفراره ... لكان لصدر الرمح فى لؤلؤ ثقب

وارتحل أحمد بن طولون من أذنة إلى المصيصة فأقام بها أيامًا وعرضت له علته التى

---

(٥٣) فى الأصل: فقام.

(٥٥) فى الأصل: ابتناه.. كبسه والتصحيح عن ديوان البحترى (٢/٧٧).

(٥٦) فى الديوان: وسرت.

كان منها حتفه، فأخذ السير إلى مصر والعلة تزيد عليه حتى بلغ الفرما، فركب فى الليل إلى الفسطاط فدخلها يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبعين ومائتين فأمر أحمد بن طولون بكشف بكار بن قتيبة ووقفه للناس وأمر بسجنه فى جمادى الآخرة سنة سبعين، وسجن كاتبه قيس بن حفص وأصحابه وأمرهم برفع حساب ما جرى على أيديهم، ثم أطلق بكارًا فى شعبان سنة سبعين وجعل النظر فى الأحباس إلى سرى بن سهل صاحب الشُرط.

وتزايدت علة أحمد بن طولون فأمر الناس بالدعاء له، فغدا الناس بالدعاء له إلى مسجد محمد بسفح المقطم يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة سبعين وحضر معهم القصاص فدعوا له ثم غدوا أيضًا بالدعاء له، وحضرت اليهود والنصارى معتزلين عن المسلمين وحضروا أيضًا اليوم الثالث مع النساء والصبيان، وأقاموا على ذلك أيامًا، ثم توفى أحمد بن طولون ليلة الأحد لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين فبلغت وفاته المعتمد واشتد وجده عليه وجزعه. وقال المعتمد يرثيه:

إلى اللـه أشكو أسى ... عرانى كوقع الأسل[٥٨]
على رجل أروع ... يرى فيه * فضل الوجل[٥٩]
شهاب خبا[٦٠] وقده ... وعارض غيث أفل
شكت دولتى فقده ... وقد كان زين الدول

وقال أيضًا ابن داؤود:

يا راكبًا تخدى به حرة ... يحوبه عنها النجب الخذنا[٦١]
عرج على اليحموم[٦٢] فأنزل به ... فاسلح على قبر ابن طولونا
وقل له يا شر[٦٣] مستودع ... أخفى[٦٤] لدمع القلب ملعونا
يا حفرة النار التى أضرمت ... وظل فيها الرجس مدفونا

---

(٥٨) رويت هذه الأبيات فى الخطط (٣٢١/١).
(٥٩) عن الخطط. وفى الأصل: فضل الردل. ولعله: فضل الرجل.
(٦٠) فى الأصل: حبى. والتصحيح عن الخطط.
(٦١) تركنا هذا المصراع كما فى الأصل لعدم الاستدلال على صحته.
(٦٢) فى الأصل: المحتوم.
(٦٣) فى الأصل: نسر.
(٦٤) فى الأصل: أوجف الدمع.

لا تجعلــى لبســة[٦٥] جثمانــــه إلا الأفـــــاعى والثعابينــــــا
فعــــز إبليـــــس بهـــــا أولا وعــز مــن بعــد[٦٦] الشــياطينا
وقــل لهــم قــد كــان يكفيكــم ويهتــك المعـــروف والدينــــا
ثـــم مــضى غــير فقيــد ولا كـــان حمــيدًا عمـــره فيـــنا

وقال أيضًا:

مضى غير مفقود وما كان عمـره سوى نقمة للخلق شنعاء صيلـم
لقد زيد فى اليحموم بالرجس لعنة ولم يسق بالمرجوس تـرب المقطـم
ولم تبكه الأرضون لكن تبسـمت سـرورًا ولـولا موتــه لـم تبسـم
يبشـــره إبليـــس عنـــد قدومـــه عليه بـــأحمى بقعــة فـــى جهنـم
لقد طهرت الأرض من سوء فعلـه ومـن وجهـه ذاك الكريـه المـورم
فلا سقيت أجداثه صـوب مزنـة وأنـــى وفيــها شــر أولاد آدم

١١١- خمارويه بن أحمد:

ثم وليها أبو الجيش خمارويه بن أحمد على صلاتها وخراجها، بايعه الجند يـوم الأحـد لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين، فأقر السرى بن سهل علـى الشُـرط[١] وأحضـر أخاه العباس لمبايعته فامتنع فأدخل منزلاً من الميدان وكان آخر العهد به.

وعقد خمارويه لأبى عبدالله أحمد بن محمد الواسطى على جيش إلى الشام، فخرج من الفسطاط يوم الخميس لست خلون من ذى الحجة سنة سبعين، ثـم عقـد لسـعد الأيسـر على جيش آخر فى سلخ ذى الحجة، وبعث بمراكـب كثيرة فـى البحـر فكـانت مقيمـة بسواحل الشام، ونـزل أحمـد بـن محمـد الواسـطى فلسـطين وهـو خـائف جـزع مـن خمارويه أن يوقع به، لأنـه كـان أشـار عليـه بقتـل العبـاس، فكتـب الواسـطى إلى أبى

---

(٦٥) فى الأصل: ليسه.

(٦٦) فى الأصل: بعض.

١١١- خمارويه بن أحمد بن طولون، أبو الجيش .... - ٢٨٢هـ.
من ملوك الدولة الطولونية بمصر وليها بعد وفاة أبيه (سنة ٢٧٠هـ) وله من العمر عشرون عامًـا، تزوج المعتضد العباسى ابنته قطر الندى، اتسع الملك فـى أيامـه، فكـان لـه مـن الفـرات إلى بـلاد النوبة، ولد فى سامراء، وقتله غلمانه على فراشه فى دمشق وحمل تابوته إلى مصر.
الأعلام (٣٢٤/٢)، الخطط (٣٢١/١)، النجوم (٤٩/٣)، حسن المحاضرة (١٣/٢).

(١) فى الأصل: الصلاة والخراج. بدل «الشُرط» ولا يكون إلا سهوًا من الناقل.

العباس أحمد المعتضد بن أبى أحمد الموفق بكتاب يصغر فيه أمر خمارويه ويحضه[٢] على المسير إليه وضمنه أبياتًا من شعر:

يا أيها الملك المرهوب جانبه	شمر ذيول السرى فالأمر قد قربا
كم ذا القعود ولم يقعد عدوكم	عن القتال لقد أصبحتم عجبا
ليس المريد لما أصبحت تطلبه	إلا المشمر عن ساق وإن لعبا
على...... الفريط معتكفا	واجدد فقال قوم إنه ذهبا[٤]
فأنت ذو غفلة يقظان ذو سنة	وطالب الوتر ذو جد إذا غضبا
أجد مروان فى بيت أصاب به	عين الصواب فما أخطا وماكذبا
إذ قال لما رأى الدنيا تميد بهم	بعد الهدو وعاد الحبل مضطربا
[إنى] أرى فتنا تغلى[٥] مراجلها	والملك بعد أبى ليلى لمن غلبا

واقبل أبو العباس أحمد بن أبى أحمد الموفق من بغداد، وانضم إليه إسحاق بن كنداج ومحمد بن ديوداد أبى الساج حتى أتوا الرقة، فسلم[٦] أهل قنسرين والعواصم ودعوا له، وسار إلى شيزر فلقيه بها أصحاب دادويه فقاتلوه قتالاً شديدًا فهزمهم أبو العباس، ثم أتى حتى دخل دمشق فأقام بها أيامًا، وبلغ الخبر خمارويه، فخرج إلى الشام فى جيش عظيم كان خروجه يوم الخميس لعشر خلون من صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين، فالتقيا هو وأبو العباس بن أبى أحمد الموفق بنهر أبى فطرس من أرض فلسطين يقال له اليوم الطواحين فاقتتلوا فانهزم أصحاب خمارويه، وكان[٧] فى سبعين ألفًا وكان أبو العباس فى نحو أربعة آلاف، واحتوى أبو العباس على عسكر خمارويه بما فيه ومضى خمارويه على وجهه إلى الفسطاط لا يلوى على شيء، وأقبل كمين خمارويه عليهم سعد الأيسر وفيهم أحمد بن إسماعيل العجمى وتشركين وحوطامش، ولم يعلموا بهزيمة خمارويه حتى أشرفوا على العسكر، فأقبلوا إلى أبى العباس فحاربوه حتى أزالوه عن العسكر وهزموه اثنى عشر ميلاً، وذلك فى صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين ورجع أبو العباس إلى دمشق، فلم تفتح له وقدم خمارويه إلى الفسطاط يوم الجمعة لثلاث خلون من

---

(٢) فى الأصل: يحظه.
(٤) لا يخفى اختلال هذا البيت مع نقصانه.
(٥) فى الأصل: تعلى. مع العلامة المميزة للعين المهملة.
(٦) فى الأصل: قسم. وفى الخطط (١/٣٢١): فتسلم.
(٧) فى الأصل: كانوا.

ربيع الأول سنة إحدى وسبعين، ومضى سعد الأيسر مع الواسطى فدخلا دمشق، [و] ملكاها ودعوا فيها لخمارويه، ثم خرج خمارويه من الفسطاط لسبع بقين من شهر رمضان من سنة إحدى وسبعين، حتى أتى فلسطين، ثم عاد إلى الفسطاط فدخلها لاثنتى عشرة بقين من شوال سنة إحدى وسبعين، فصرف السرى بن سهل عن الشُرط يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين، وجعل مكانه موسى بن طونيق، وخرج خمارويه إلى الشام فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائتين، فقتل سعد الأيسر فى شىء ظهر منه من خلاف، ومضى خمارويه فدخل دمشق يوم الثلاثاء سابع المحرم سنة ثلاث وسبعين، ومضى من دمشق فلقى إسحاق بن كنداج بموضع يقال له باجروان ودائمان(٨) من أرض الرافقة، فكانت على خمارويه وأصحابه فانهزم أصحابه وثبت هو فى طائفة من حماته، فهزموا إسحاق بن كنداج فمضى إسحاق منهزمًا واتبعه خمارويه حتى بلغ أوائل أصحابه إلى سر من رأى. قال القاسم بن يحيى المرعى(٩):

أتانا أبو الجيش الأمير بيمنه ... فشرد عنا الجور وافتقر العسر
فإن يك أرض الرقتين به اكتست ... ضياء وإشراقًا لقد أظلمت مصر
فسائل به إسحاق إذ سار نحوه ... بجيش كعرض النيل يقدمه النصر
تباعدت الأقطار منه كثافة(١٠) ... ففى مشرق قطر وفى مشرق قطر
فأبلس إذ قيل الأمير ببالس(١١) ... وأضحى ضعيف العقد إذ عقد الجسر
ولما رأى الجيش ابن كنداج مقبلا ... أرته المنايا الحمر أعلامه الحمر
فولى شديدًا ذا ارتياع كأنه ... بكل بلاد طائر ما له وكر
لئن سر إسحاق النجاة بنفسه ... لقد ساءه فى جمعه القتل والأسر
فلا يغبطن(١٢) بالعيش من بعد هذه ... فقد كسرته كسرة ما لها جبر

ثم سفر قوم من وجوه الجند بين إسحاق وبين خمارويه فاصطلحا وتصاهرا، وأتى إسحاق إلى خمارويه فأقام فى عسكره ودعا له فى أعماله التى بيده.

وكاتب خمارويه أبا أحمد الموفق فسأله الصلح على مال يبذله له عن ما فى يده

---

(٨) فى دائمان شبهة إذ لم تذكرها المكتبة.
(٩) ذكر هذا الشاعر مرتين ونسبته غير منقطة فلزمنا أن نتركها لعدم الكشف عن الصواب.
(١٠) كثافة من غير نقط فى الأصل.
(١١) فى الأصل: بنابلس. وهو خطأ ظاهر.
(١٢) فى الأصل: تغبطن.

فأجابه أبو أحمد إلى ذلك وكتب له بذلك كتابًا فقدم به فائق الخادم إلى الفسطاط فى رجب سنة ثلاث سبعين، يذكر فيه أن المعتمد وأبا أحمد وأبا العباس كتبوه بأيديهم بولاية خمارويه وولده ثلاثين سنة على مصر والشامات، ثم قدم خمارويه إلى الفسطاط سلخ رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين فأمر بالدعاء لأبى أحمد الموفق وترك الدعاء عليه.

وجعل خمارويه على المظالم بمصر محمد بن عبدة بن حرب فى شعبان سنة ثلاث وسبعين، ثم صرف موسى بن طونيق عن الشُرط لمستهل المحرم سنة أربع وسبعين وجعل مكانه أحمد بن محمد بن الحكم العجيفى.

وبلغ خمارويه مسير محمد بن ديوداد[١٣] المعروف بابن أبى الساج فخرج إليه خمارويه من مصر فى ذى القعدة سنة أربع وسبعين فلقيه بثنية العقاب من أرض دمشق، فانهزم أصحاب خمارويه وثبت خمارويه فحاربهم فكشفهم وانهزموا عنه أقبح هزيمه. قال القاسم بن يحيى المرعى:

فتوح الأمير نجوم تلوح	فليست تقاس إليها فتوح
تسير لها فى جميع البلاد	ركائب تغدو بها وتروح[١٤]
إذا حاد عن أمره حائد[١٥]	أتاح له الحتف منه متيح
نصحنا لشر بنى ديوداد[١٦]	بتحذيره لو أطيع النصيح
ولم يكن الغدر مستقبحا	وفى الغدر شين وعار قبيح
تعاطى نطاح كباش الحروب	فغودر وهو صريع بطيح
لئن كان ولى سليمًا صحيحًا	فما القلب منه سليم صحيح
أباح حماه فتى لم يزل	يحوط حمى وحمى يستبيح
إذا هو لم يسترح من عدو	فليس إلى لذة يستريح
وإن هم بالسير لم يثنه	سنيح يعن له أو بريح[١٧]

وقال الوليد بن عبيد البحترى:

---

(١٣) فى الأصل: ديواد.

(١٤) فى الأصل: أو تروح.

(١٥) فى الأصل: حائدًا.

(١٦) فى الأصل: لبسر بنى دى يوداد.

(١٧) هذا المصراع فى الأصل: سنح عوله أو يرمح.

وقـد رأيـت جيـوش النصـر منزلـة على جيوش أبى الجيش بـن طولونـا
يـوم الثنيـة إذ ثنـى بكرتـه فى النقـع خمسـين ألفًـا أو يزيدونـا
مظفـر لـم يـزل يلقـى بطلعتـه كواكـب السـعد والطـير الميامينـا
يمشى قريبًا من الأعداء لـو وقفـوا بالصين من بعدها مـا استبعد الصينا[١٨]

وعاد خمارويه إلى الفسطاط فدخلها يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين، ثم خرج إلى الإسكندرية يوم الجمعة لأربع خلون من شوال سنة ست وسبعين.

وأتى الخبر إلى الفسطاط بأن يازمان الخادم دعا لخمارويه بطرسوس والثغور فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين.

وخرج خمارويه إلى الشام يوم الثلاثاء لسبع عشرة من ذى القعدة سنة سبع وسبعين، ومات أبو أحمد الموفق سنة ثمان وسبعين وعقد العهد لابنه أبى العباس، ثم توفى المعتمد لعشر بقين من رجب سنة تسع وسبعين، وبويع المعتضد بن أبى الموفق فبعث إليه خمارويه بالهدايا مع الحسين بن عبدالله بن منصور الجوهرى، وصرف أحمد بن محمد العجيفى عن الشُرط وجعل مكانه الحسين بن وصيف يوم الأحد لتسع خلون من شوال سنة سبع وسبعين[١٩] وقدم خمارويه من الشام فدخل الفسطاط يوم السبت لست خلون من ربيع الأول سنة ثمان ومائتين.

وورد كتاب المعتضد على خمارويه لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثمان ومائتين بولايته هو وولده ثلاثين سنة من الفرات إلى برقة، وجعل إليه الصلاة والخراج والقضاء وجميع الأعمال على أن يحمل فى كل عام من المال مائتى ألف دينار عن ما مضى وثلاثمائة ألف عن كل عام للمستقبل.

ثم قدم رسول المعتضد فى شهر رمضان سنة ثمانين بالخلع وهى اثنتا عشرة خلعة وسيف وتاج ووشاح مع خادم يدعى سنيف، وعقد المعتضد على قطر الندى بنت خمارويه سنة إحدى وثمانين.

---

(١٨) هذا المصراع فى الأصل «بالصبر من بعدها ما استعبر الصينا» وصححناه على المعنى الظاهر.

(١٩) فى الأصل: ستين.

وفيها خرج خمارويه إلى نزهة[٢٠] بمريوط خرج من الفسطاط لأربع بقين من شعبان سنة إحدى وثمانين، ثم مضى إلى الصعيد حتى بلغ سيوط، ثم رجع من الشرقية[٢١] إلى الفسطاط مستهل ذى القعدة سنة إحدى وثمانين.

وصرف الحسين بن وصيف عن الشُرط يوم الثلاثاء لست خلون من شعبان سنة اثنتين وثمانين، ورد موسى بن طونيق مكانه وخرج خمارويه إلى الشام يوم الخميس لثمان خلون من شعبان سنة اثنتين وثمانين، فأقام بمنية الأصبغ ومنية مطر ثم رحل يوم الثلاثاء لعشر بقين من شعبان سنة اثنتين حتى أتى دمشق، فكان بها مقتله ليلة الأحد لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين يقال أن خدمه قتلوه، وهم[٢٢] طاهر ولؤلؤ وناشى وسابور ومماقط ونظيف فقتلوا جميعًا، وحملت رؤوسهم إلى الفسطاط فجعلت على الجسر، وحمل خمارويه إلى الفسطاط فدفن بها فكانت ولايته عليها اثنتى عشرة سنة وثمانية عشر يومًا.

١١٢- أبو العساكر جيش بن خمارويه:

ثم وليها أبو العساكر جيش بن خمارويه بويع يوم الأحد لليلة بقيت من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين بدمشق وإليه[١] صلاتها وخراجها، فسار إلى مصر فدخلها وجعل على شُرطه موسى بن طونيق، واشتملت عليه طائفة من الجند وحملوه على أمور كرهها عظيم الجند فتنكروا له وتنكر لهم، وخافوا على أنفسهم فدنوا من الفساد[٢] عليه، فخرج متنزها إلى منية الأصبغ فهرب من عسكره محمد بن إسحاق بن كنداج وخاقان البلخى[٣] ومحمد بن كمشجور بندقة[٤] وويلان[٥] ومحمد بن قرا طغان فى

---

(٢٠) فى الخطط (٣٢١/١): إلى نزهته.

(٢١) فى الخطط: الشرق. والمقصود واحد.

(٢٢) فى الأصل: قتله وهو.

١١٢- جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون، أبو العساكر .... - ٢٨٣هـ.

أمير مصر والشام، وليهما بعد مقتل أبيه فى دمشق سنة ٢٨٢هـ وكان معه فعاد إلى مصر وغلب عليه اللهو وتقريب الأوباش، فنقمت عليه الخاصة، وخلع وحبس وثار عليه الجند فقتلوه، وقتله أخوه هارون ومدة ولايته ستة أشهر، ولم يتجاوز سن الشباب.

الأعلام (١٤٩/٢)، الخطط (٣٢٢/١)، النجوم (٨٨/٣)، حسن المحاضرة (١٣/٢).

(١) الأرجح أن الصواب: وليها.

(٢) فى الخطط: (٣٢٢/١): دأبوا فى الفساد.

(٣) نسبته فى تاريخ الطبرى (٢١٥١/٣): المعلحى: كما فى النجوم (٩٦/٢) ويحتمل أنه قد=

ثلاثمائة رجل من وجوه قواده، فلحقوا بالمعتضد، وكان أحمد بن طغان على الثغر فخلع جيشًا وخلعه طغج[٦] بن جف بدمشق، ثم وثب جيش على عمه نصر بن أحمد بن طولون فقتله فوثب به يرمش[٧] وصافى وفائق فى أكثر الجيش والموالى فخلعوه وبايعوا أخاه هارون بن خمارويه، وجمع له القضاة والفقهاء والقراء فتبرأ إليهم من بيعته وحللهم منها وأشهدهم على نفسه بذلك وكان خلعه يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين فكانت ولايته تسعة أشهر واثنى عشر يومًا ثم سجن فمات بعد أيام.

١١٣- هارون بن خمارويه:

ثم وليها هارون بن خمارويه يوم خلع جيش فجعل على شرطه موسى بن طونيق، وقامت الطائفة من الجند ممن كره ولاية هارون بن خمارويه [وكاتبوا ربيعة بن أحمد بن طولون[١]] وكان بالإسكندرية، ودعوه إلى الولاية ووعدوه القيام معه، فجمع ربيعة جمعًا كثيرًا من أهل البحيرة من البربر وغيرهم وأقبل فيهم حتى نزل منبوبه[٢] من كورة وسيم، ثم عدى النيل فنزل باب المدينة فخرج إليه نفر من القواد فسألوه ما الذى حمله على المسير فأخبرهم أن ناسًا من القواد بايعوه فناوشوه الحرب وقتلت بينهم قتلى، ثم

=انتسب إلى مفلح وإلى بلخ معًا.

(٤) فى الأصل: كينجور تيدقه. صححناه على الذى فى تاريخ الطبرى فليراجع (٢٠٢٥/٣) حيث رد المصحح للتاريخ على اختيار النجوم فى هذا الاسم وهو لجور وليراجع أيضًا (٢١٢٥/٣) عن بندقه.

(٥) كذا فى الأصل.

(٦) قال العكبرى عن هذا الاسم فى شرحه على ديوان المتنبى أن أصله بضم الغين وأنه تغير بإسكانه على عادة العرب فى تغيير الأسماء العجمية (٣٩١/٢).

(٧) فى النجوم (٩٨/٢): برمش. وفيه نظر إلى أرمش المذكور فى تاريخ الطبرى.

١١٣- هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون .... - ٢٩٢هـ.

من ملوك الدولة الطولونية بمصر، ولد بمصر وبويع له بعد مقتل أخيه جيش سنة ٢٨٣هـ وظهر ضعفه بضياع رجاله فى حرب القرامطة، قيل: قتله عماه شيبان وعدى ابنا أحمد بن طولون.

الأعلام (٦٠/٨)، الخطط (٣٢٢/١)، النجوم (٩٨/٣)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) نقلنا هذه الزيادة عن الخطط وهى ضرورية لإتمام الإفادة.

(٢) فى الأصل: مسوبه. وضبطها عن التحفة السنية وهى المعروفة اليوم بانبابه التى يقال لها أيضًا انبوبه.

طعن فرس ربيعة فسقط فأسروه أسره شفيع البعاموری[٣] فأتى به إلى محمد بن أبا[٤] فحبسه ثم أخرج يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من شعبان سنة أربع وثمانين إلى دار الإمارة القديمة بالعسكر فضرب ألفاً ومائتى سوط ومات.

ثم كانت فتنة ابن قريش وذلك أنه أنكر أن يكون أحد خيرًا من أهل رسول الله ﷺ فوثب به الرعية فضرب بالسياط يوم الجمعة فى جمادى الأولى سنة خمس وثمانين فمات بعد يومين.

وتوفى أمير المؤمنين المعتضد فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وبويع أبو محمد ابنه ولقب المكتفى بالله وخرج القرمطى بالشام فى سنة تسعين ومائتين، فبعث إليه هارون بالقواد فحاربوه فهزمهم وبلغ كل مبلغ، فبعث إليه الجيوش من العراق فحاربوه.

وقتل أبو علاثة محمد بن أحمد بن عياض بن أبى طيبة الجفى، وكان رجلاً ذا لسان وعارضة فكان ممقوتًا عند كثير من الناس، فزلت به القدم فتشاهد عليه أقوام من سفل الناس واوضاعهم و[بلغ] السلطان ذلك منهم فقبل شهاداتهم، فضرب مرارًا وأرادوا بذلك أن يذلوه من ضربهم إياه وانكشف للناس ظلمهم له وما قصد به فيه، وكان أشد الناس عليه عامة أهل المسجد، كان قتله لست بقين من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين.

سمعت ابن قديد يقول: أقبح ما أتى أهل هذا المسجد شهادتهم على [ابن] القطاس حتى باعوه وعلى أبى علاثة حتى قتلوه. وقال إسماعيل ابن [أبى] هاشم:

فيابا علاثة لهفى عليـ ... ـك للهف صب كئيب وجل
فلا نام ظلمك بل لا هدا ... وحاشى لظلمك أن يضمحل
ويا أهل مسجدنا ما لكم[٥] ... توانيتم عنه حتى قتل
هوى بابن حرملة ما هوى ... وحسب ابن حرملة ما عمل
وويل لبعروط ويل له ... فمازال بعروط حتى وحل
فلا واخذ الله سلطاننا ... وإن كان سلطاننا قد عجل

وبعث المكتفى بالله محمد بن سليمان الكاتب فوردت أخباره إلى مصر بنزوله حمص

---

(٣) لعل الصواب اليعمورى.

(٤) هو الذى تكرر ذكره فى النجوم و سمى فيها أبا جعفر بن أبالى.

(٥) فى الأصل: لهم.

وكان بدر الحمامى واليًا على الشام من قبل هارون، فكتب بدر إلى محمد بن سليمان بالسمع والطاعة ثم تلقاه هو والحسين بن أحمد الماذرائى[٦] فكانا معه فى عسكره وكتب محمد بن سليمان إلى دميانة وهو بالثغر يأمره بالمسير فى مراكبه إلى سواحل مصر وفلسطين، وضم إليه رشيق الوردامى المعروف بغلام زرافة، فسار مع دميانة وأقبل محمد ابن سليمان إلى فلسطين وعليها وصيف بن صوارتكين عاملاً لهارون، فكتب وصيف إلى محمد بن سليمان بالسمع والطاعة ولحق صافى مولى خمارويه محمد بن سليمان.

وأتت الأخبار إلى مصر تتبع بعضها بعضاً بمسير محمد بن سليمان، فأخرج هارون مضاربه يوم الاثنين مستهل ذى الحجة سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وخرج إليها هارون فنزلها يوم التروية، وبعث هارون بوصيف القطرميز[٧] فى المراكب الحربية ومعه خصيب البربرى[٨] وحمار بن مايخشى[٩] فساروا فى النيل حتى أتوا تنيس ليمنعوا دميانة، فلقيهم دميانة ليلة النحر فحاربهم فانكشفوا عنه، واستأمن إليه كثير منهم وهرب وصيف القطرميز، ودخل دميانة تنيس فآمن أهلها وسكنهم ومضى حماد بن مايخشى إلى قرى أسفل الأرض ففرض فروضًا وأقبل بهم، ومضى دميانة إلى دمياط فكتب إلى أصحاب هارون كتابًا يدعوهم إلى طاعة المكتفى أبوها فسار إليهم فى خليج دمياط فالتقوا غداة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة إحدى وتسعين فقتل كثير من أصحاب القطرميز، وانهزم الباقون وأسر خصيب البربرى ووصيف القطرميز وحمار بن ما يخشى، واحتوى دميانة على مراكبهم بما فيها، وسار هارون بن خمارويه فنزل العباسة واستخلف على الفسطاط حسن بن السير وأخرج هارون معه بجميع أهله وأعمامه خوفًا من قيامهم بعده بالفسطاط فكانوا معه فى ضر وجهد، ثم نزل دميانة دميرة فلقيه بها محمد بن أبا ونجيح[١٠] فاقتتلوا قتالاً شديد فظفر بهم دميانة، وبعث على بن فلفل فى عدة مراكب فكانوا فى النيل بإزاء دميانة ليمنعوه من المسير،

(٦) فى الأصل: لمادرانى. وهو تصحيف قد غلب فى هذه النسخة على نسبة المسمى وعائلته وورد بالضبط الذى قيدناه به فى مواضع قليلة موافقًا لضبط تاريخ الطبرى ففى تاريخ الوزراء «المادرائى» بالدال المهملة وكذلك فى المكتبة الجغرافية (١٤٦/١) المادرائيين.

(٧) فى النجوم (١٥٥/٢): وصيف القاطرميز. وفى تاريخ الطبرى (٢١٨٥/٣): وصيف قاطرميز.

(٨) سمى فى النجوم: خصيفًا.

(٩) سمى فى النجوم: ابن يا يخشى الفرغانى.

(١٠) فى الأصل: بحح. والأقرب أنه نجيح الرومى القائد الذى ذكر فى النجوم (١٤١/٢).

وتفرق كثير من أصحاب هارون عنه فى البر والبحر وبقى فى نفر يسير، وتشاغل باللهو والطرب فأجمع عماه شيبان وعدى ابنا أحمد بن طولون على قتله فدخلا عليه وهو ثمل فى شرابه فقتلاه ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين وسنه يومئذ ثمانية وعشرون سنة كانت ولايته عليها ثمان سنين وثمانية أشهر.

١١٤- شيبان بن أحمد:

ثم وليها شيبان بن أحمد بن طولون أبو المقانب بويع لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين، فأقر موسى بن طونيق على الشُرط وقدم شيبان الفسطاط يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر فسلم إليه أمرها كله، وبلغ طغج بن جف وفائق مولى خمارويه وغيرهما من وجوه الجند والقواد قتل هارون فأنكروه وخالفوا شيبانًا، فكاتبوا الحسين بن حمدان ابن حمدون وهو إذ ذاك من وجوه أصحاب محمد بن سليمان، فأخبروه بمقتل هارون وسألوه أخذ الأمان لهم وحركوه على المسير إلى الفسطاط، وأقبل محمد بن سليمان حتى نزل جرجير فوافاه بها كتاب طغج بن جف بالسمع والطاعة ونزل محمد بن سليمان العباسة فلقيه بها طغج فى ناس من القواد كثير، فساروا لسيره إلى الفسطاط وأقبل دميانة بمراكبه إلى ساحل الفسطاط فنزل به سلخ صفر سنة اثنتين وتسعين وعسكر شيبان(١) يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول بعين شمس، فأتاهم محمد بن سليمان فمضى إليه عامة أصحاب شيبان يسئلونه أمانهم، فلما رأى شيبان ذلك أرسل إلى محمد ابن سليمان فى أمانه وأمان إخوته وأهله فآمنهم.

وخرج شيبان ليلة الخميس لليلة خلت من ربيع الأول سنة اثنتين إلى محمد بن سليمان وانصرف عسكره كله، ثم دخل محمد بن سليمان الفسطاط وكانت ولايته عليها اثنى عشر يومًا.

ثم دخل محمد بن سليمان الكاتب يوم الخميس لمستهل ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فأمر بإحراق القطائع فأحرقت ونهب أصحابه الفسطاط يومئذ، فركب محمد بن سليمان فطافها وأطلق من فى السجون وسكن الناس ودعا من الغد على المنبر لأمير المؤمنين المكتفى بالله وحده، وصرف موسى بن طونيق عن الفسطاط

١١٤- شيبان بن أحمد

الخطط (٣٢٢/١)، النجوم (١٣٤/٣)، حسن المحاضرة (١٣/٢).

(١) فى الأصل: سفيان.

يوم الجمعة لليلتين خلتا من ربيع الأول، وجعل محمد بن سليمان مكانه رجلاً من اصحابه يقال له البكتمرى[٢] وصرف أبا زرعة محمد بن عثمان القاضى عن قضائه ورد محمد بن عبدة بن حرب على القضاء، وبعث محمد بن سليمان بطغج بن جف واليًا إلى قنسرين وضم إليه جمعًا من جند بنى طولون ثم أمر بإخراج الأعراب الذين قدموا معه ثم أخرج ولد أحمد بن طولون وهم عشرون إنسانًا وأخرج بدر الحمامى واليًا على دمشق واخرج منها قواد بنى طولون ومواليهم وقتًا بعد وقت فلم يبق بمصر منهم أحد يذكر، فخلت منهم الديار، وعفت منهم الآثار، وتعطلت منهم المنازل، وحل بهم الذل بعد العز، والتطريد والتشريد بعد اجتماع الشمل، ونضرة الملك ومساعدة الأيام. قال أحمد بن محمد الحبيشى[٣]:

الحمد لله إقرارًا بما وهبا ... قد لم بالأمن شعب الحق فانشعبا
الله أصدق هذا الفتح لا كذب ... فسوء عاقبة المثوى لمن كذبا[٤]
فتح به فتح الدنيا محمدها ... وفتح [٥] الظلم والإظلام والكربا
لا ريب رب هياج يقتضى دعة ... وفى القصاص حياة تذهب الريبا
رمى الإمام به عذراء غادره[٦] ... فافتض عذرتها بالسيف واقتضبا
محمد بن سليمان أعزهم ... نفسًا وأكرمهم فى الذاهبين أبا
سرى بأسد الشرى[٧] لو لم يروا بشرًا ... أضحى عرينهم الخطى[٨] لا القضبا
حم القضاء على اليحموم[٩] حين أتوا ... مثل الدبى يمتحون الدبة الدأبا[١٠]
إيها علوت على الأيام مرتبة ... أبا على ترى من دونها الرتبا[١١]

---

(٢) فى النجوم (١٤٥/٢) أنه وصيف البكتمرى واتى ابن بطوطة فى رحلته (ص ٢٣) بضبط بكتمر هكذا.

(٣) روى هذا الشعر فى الخطط (٣٢٣/١).

(٤) فى الأصل: سق عافيه. والتصحيح عن الخطط.

(٥) فى الخطط: فرج. وهو انسب.

(٦) فى الأصل: رمى الأنام به غدرًا أغادره. والتصحيح عن الخطط.

(٧) فى الأصل: اسد السرى.

(٨) نقلنا هذه الكلمة عن الخطط.

(٩) فى الأصل: حم العضا على النجوم. وفى الخطط: حم الفضاء إلخ.

(١١) فى الخطط: مثل الزبا يمتحون الزبية الذأبا.

هارت بهارون[١٠] من ذكراك بقعته وشيب الرعب شيبانًا وقد رغبا[١١] [١٢]
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم كأنها من زمان غابر ذهبا
وكم ترى تركوا من جنة أنف ومن نعيم جنى من غدرهم غضبًا[١٣]

وقال أحمد بن أبى يعقوب[١٤]:

إن كنت تسأل عن جلالة ملكهم فارتع وعج بمراتع [١٥]الميدان
وانظر إلى تلك القصور وما حوت واسرح بزهرة ذلك البستان
وإن اعتبرت ففيه أيضًا عبرة تنبيك كيف تصرف العصران
يا قتل[١٦] هارون اجتثثت أصولهم وأشبت رأس أميرهم شيبان
لم يغن عنهم بأس قيس إذ غدا فى جحفل لجب ولا غسان
وعدية البطل الكمى وخزرج لم ينصرا بأخيهما عدنان
ذفت [١٧] إلى آل النبوة والهدى وتمزقت عن شيعة الشيطان

وقال أيضًا:

نقمة أرسلت من الشرق تهوى فأناخت على بنى طولونا
كيف يرجى صلاح هذى البرايا وابن أبا يسوس دنيا ودينا
بأبى خبة ورأى غريب كان يمضى شرايع الحكم فينا
ما رأينا من آل طولون إلا ساءه فى بطالة مرهونا

وقال الحبيشى لأبى على الحسين بن أحمد الماذرائى:

---

(١٠) فى الأصل: هارون بهوون. والارجح أنه تصحيف الذى ابدلناه به عن الخطط.

(١١) سقط من الأصل بيت مقدم على هذا فى رواية الخطط وهو:

لما أطال بنو طولون خطبتهم من الخطوب وعافت منهم الخطبا

(١٢) فى الخطط: رعبا.

(١٣) فى الخطط:عطبا.

(١٤) روى هذا الشعر فى الخطط(١/ ٣٢٣)

(١٥) فى الخطط: بمرابع. والمتبادر أن صواب هذا المصراع «فأربع» وهو فى الخطط كما فى نسختنا «فارتع».

(١٦) فى الأصل: يا قيل. واتبعنا الخطط.

(١٧) فى الخطط: زفت. وهما بمعنى.

هنيئًا لمصر قد فتحت رتاجها وقلدت ما قلدته بتحكم
وما الفتح إلا فتح رأيك لا الذى تجمع يوم الجمع من كل معلم
وكنت وشيبان غداة لقيته كموسى وفرعون غداة المعظم
كفيت الإمام المكتفى ما ينوبه ولم يك يرجوه بكل[١٦] مرجم
وما زلت ترمى آل طولون قبلها وقد خالفوا السلطان منك بصيلم

وقال ابن أبى يعقوب:

الدار بعد تفرق الأظعان مسرورة بتفرق السكان
لم تبد من جون[١٧] على أربابها إذ فى الترحل راحة الجيران
رحلونا فلا نزلوا بروض مزهر وعداهم سبل الغمام الدانى
حرموا صبيب المزن أنى يمموا وتقسمتهم سطوة الرحمن
ما كان أثقلهم على كتف العلى وأكف أيديهم عن الإحسان
ما كان أرذل دولة سعدوا بها وأحقها بتهدم الأركان
ما عاشروا نعم الإله بشكرها فأثابهم بمثوبة الكفران
ماذا أريحت مصر منه وما إلى أرض العراق مضى من البهتان

وقال إسماعيل بن أبى هاشم[١٨]:

قف وقفة بفناء باب الساج والقصر ذى الشرفات والأبراج
وربوع قوم أزعجوا عن دارهم بعد الإقامة أيما إزعاج
كانوا مصابيحًا إذا ظلم الدجى يسرى بها السارون فى الإدلاج
وكأن وجوههم إذا أبصرتها من فضة مصبوغة أو عاج
كانوا الثريا لا يرام حماهم فى كل ملحمة وكل هياج
فانظر إلى آثارهم تلقى لهم علما بكل ثنية وفجاج[١٩]
وعليهم ما عشت لا أدع البكا مع كل ذى نظر[٢٠] وطرف ساج

---

(١٦) فى الأصل: كل.
(١٧) لعله: حزن.
(١٨) روى فى الخطط (١/٣٢٣).
(١٩) فى الأصل: ويحاح. والتصحيح عن الخطط.
(٢٠) فى الأصل: بطن. واتبعنا الخطط.

وقال سعيد القاص[٢١]:

جرى دمعه ما بين سحر إلى نحر ... ولم يجر حتى أسلمته يد الصبر
وبات وقيدا للذى خامر الحشى ... يئن كما أن الأسير من الأسر
وهل يستطيع الصبر من كان ذا أسى ... يبيت على حمر ويضحى على جمر
تتابع أحداث تحيفن[٢٢] صبره ... وغدر من الأيام والدهر ذو غدر
أصاب على رغم الأنوف وجدعها ... ذوى الدين والدنيا بقاصمة الظهر
طوى زينة الدنيا ومصباح أهلها ... بفقد بنى طولون والأنجم الزهر
قبائل لا نوء السحاب يمدها ... ولا النيل يرويها ولاجدول يجرى
ولا تنس مارستانه واتساعه ... وتوسعه الأرزاق للحول والشهر
وما فيه من قوامه وكفاته ... ورفقهم بالمعتفين ذوى الفقر
فللميت المقبور حسن جهازه ... وللحى رفق فى علاج وفى جبر
وإن جئت رأس الجسر فانظر تأملا ... إلى الحصن[٢٣]أو فاعبر إليه عن[٢٤]الجسر
ترى أثرًا لم يبق من يستطيعه ... من الناس فى بدو البلاد ولا حضر
مآثر لا تبلى وإن باد ربها ... ومجد يؤدى وارثيه إلى الفخر
لقد ضمن القبر المقدر ذرعه ... أجل إذا ما قيس من قبتى حجر
وقام أبو الجيش ابنه بعد موته ... كما قام ليث الغاب فى الأسل السمر
[٢٥]كذاك الليالى من أعارته بهجة ... فيالك من [باب] حديد ومن صفر[٢٦]
وورث هارون ابنه تاج ماجد ... كذاك أبو الأشبال ذو[٢٧]الناب والظفر[٢٨]
وقد كان جيش قبله فى محله[٢٩] ... ولكن جيشًا كان مستنقص[٣٠] العمر

---

(٢١) روى فى الخطط (٣٢٣/١).

(٢٢) فى الخطط: يضبعن.

(٢٣) فى الأصل: الحصر.

(٢٤) فى الخطط: على.

(٢٥) تقدم على هذا البيت فى رواية الخطط بيت يلزم لإتمام المعنى هو:

اتته المنايا وهو فى أمن داره ... فأصبح مسلوبًا من النهى والأمر

(٢٦) فى الخطط: فيالك من ناب حديد ومن ظفر.

(٢٧) فى الأصل: ذى.

(٢٨) فى الخطط: العصر.

(٢٩) فى الأصل: لحا.

(٣٠) فى الخطط: مستقصر.

فقام بأمر الملك هارون مدة   على نكد من ضيق باع ومن حصر
وما زال حتى زال والدهر كاشح   عقاربه من كل ناحية تسرى
يذكرهم لما مضوا فتتابعوا   كما ارفض سلك من جمان ومن شذر[٣١]
فمن يبك شيئًا ضاع من بعد أهله   لفقدهم فليبك حزنًا على مصر
ليبك بنى طولون إذ بان عصرهم   فبورك من دهر وبورك من عصر

وجعل محمد بن سليمان أبا على الحسين بن أحمد الماذرائى على خراجها وصرف عنه أبا الطيب أحمد بن على بن أحمد الماذرائى.

وورد كتاب المكتفى بولاية الحسين بن أحمد على الخراج وجعل إليه النظر فى أمر بنى طولون وضياعهم، ثم ورد كتاب المكتفى بولاية النوشرى عليها.

١١٥- عيسى النوشرى:

ثم وليها عيسى النوشرى على صلاتها من قبل المكتفى، دخلها خليفة عليها يوم الأحد لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فتسلم الشُرطتين وسائر الأعمال، ثم قدمها عيسى النوشرى يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة فصرف البكتمرى عن الشُرط وجعل مكانه يوسف بن إسرائيل، وجعل على الإسكندرية على بن وهسودان والمهاجر[١] بن طليق على أسفل الأرض، وأبا عبدان[٢] .... فخرج إليه أبو أحمد بن بنيك[٣] على مقدمة

---

(٣١) فى الأصل: حمار ومن سدر. واتبعنا الخطط.

١١٥- النوشرى، عيسى بن محمد النوشرى، أبو موسى.... - ٢٩٧هـ.
من ولاة الدولة العباسية المقدمين، استعمله المنتصر على دمشق سنة ٢٤٧هـ فمكث زمنًا، وولى إمرة أصبهان فانتقل إليها، ثم ولاه المعتضد بلاد فارس سنة ٢٨٧هـ. ولما انقرضت الدولة الطولونية بمصر ولاه المكتفى بالله إمارة مصر سنة ٢٩٢هـ، فسار إليها، ولم يزل فيها إلى أن توفى وحمل إلى القدس فدفن فيها.
الأعلام (١٠٧/٥)، الخطط (٣٢٧/١)، النجوم (١٤٤/٣)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) ضبطناه بالتخمين وليس هو بمنقط فى الأصل.

(٢) سقط من قول المصنف بعد هذه الكلمة جانب مهم تقدير صفحة أو صفحتين ولم يترك بياض يدل على النقصان لكنه ظاهر أولاً من الاختلال فى سياق الكلام ثم من الخطط؛ لأن أخبار الأمراء التى أوردها المقريزى إنما هى مختصر هذا الكتاب قال هنا فى الخطط (٣٢٧/١): ثم قدم عيسى لسبع خلون من جمادى الآخرة وخرج محمد بن سليمان مستهل رجب وكان مقامه بمصر أربعة أشهر، فأخرج كل من بقى من الطولونية فلما بلغوا دمشق انخنس عنهم محمد=

ابن الخليج إلى معسكره بمنية الأصبغ يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة ثلاث وتسعين، ونزل أبو العباس[٤] فلقيه مقدمة ابن الخليج فانهزم أبو الأغر ورجع ابن الخليج إلى الفسطاط لثمان بقين من المحرم سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

قال إسماعيل بن أبى هاشم:

أميرنا يابن البهاليل الغرر ... شفيت من عدونا أبى الأغر

صدورنا وقيت من كل حذر[٥] ... إذ جاء فى الشوك[٦] إلينا والشجر[٧]

فى جحفل كموج بحر قد زخر ... يتبعه أهل البوادى والحضر

صبرت إذ لاقيته وما صبر ... فمر فى أسرع من لمح البصر

يقطر منه بوله قطر المطر ... أحدث فوق سرجه وما شعر

شفيتنا من تركهم مع الخزر[٨] ... ثم عفا أميرنا لما قدر

وقال أحمد بن محمد الحبيشى[٩]:

=ابن على الخليج فى جمع كثير ممن كره مفارقة مصر من القواد فعقدوا له عليهم وبايعوه بالإمرة فى شعبان ورجع إلى مصر فبعث إليه النوشرى بجيش أول رمضان وقد دخل أرض مصر ثم خرج إليه النوشرى وعسكر بباب المدينة أول ذى القعدة وسار إلى العباسة ثم رجع لثلاث عشرة خلت منه وخرج إلى الجيزة من غده وأحرق الجسرين وسار يريد الإسكندرية ففر عنه طائفة إلى ابن الخليج فبعث إليه بجيش فهزمه وسار إلى الصعيد ودخل (محمد بن الخليج) الفسطاط لأربع عشرة بقيت من ذى القعدة فوضع العطاء وفرض الفروض وقدم أبو الأغر من قبل المكتفى فى طلب الخليج فخرج إليه لثلاث خلون من المحرم سنة ثلاث وتسعين.

(٣) لعل صوابه تيتك. وقد ذكر فى تاريخ الطبرى عن دخول ابن الخليج بغداد بعد أسره أنه دخل معه ابنا بينك فلابد من كون هذا أحدهما وفى بينك شبهة لاختلاف نسخ التاريخ (٢٢٦٨/٣).

(٤) يفهم أنه أبو الأغر ولعل أبو العباس تصحيف.

(٥) فى الأصل: وقب من كل حدر.

(٦) بعد هذه الكلمة واو حذفناها.

(٧) فى الأصل: فى الشجر.

(٨) فى الأصل: الجزر.

(٩) فى الأصل: الحشنى. وأبدلنا بما تقدم من نسبته.

غضبت لمصر وما نالها ... وشردت بالحوف[١٠] من غالها
تلافيتها بعد إدبارها ... وأقبلت تطلب إقبالها
وكادت تؤوه[١١] شوقًا إليك ... وتظهر بالشوق بلبالها
وما شوقها كان من طبعها ... ولكن ربك أوحى لها
لقد فرج الله كرب النفوس ... وبلغها فيك آمالها
ولما رأيناك فى مصرنا ... منحنا الإمارة إجلالها
ومازلت تطلبها[١٢] همة ... وتركب بالسيف أهوالها
وتعلم نفسك أن الأمور ... إما عليها وإما لها
تمنوا لقاك فلما رأوك ... رأوا للمنية إظلالها
ومروا يطيعون فى كل شىء ... رأوه المنايا وإنزالها
وكان أبرك خليج العفاة ... وبحر الثغور التى عالها
به كانت الروم فى أمنها ... تفزع للذئب[١٣] أطفالها

وأقام ابن الخليج بالفسطاط صفر وربيعين، ثم بلغه مسير أبى شجاع فاتك المعتضدى إليه ومسير دميانة فى المراكب فنزل فاتك بالنويرة ومعه بدر الحمامى، وعسكر ابن الخليج بباب المدينة وتنخل من أصحابه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف فسار بهم ليلاً ليبيت فاتكا فضلوا الطريق وتاهوا ليلتهم، وأسفر ابن الخليج قبل أن يبلغ النويرة وساروا[١٤] أصحاب فاتك فنهضوا واقتتلوا، فانهزم أصحاب ابن الخليج وثبت هو يحميهم فى جمع يسير، ثم اتبع أصحابه منهزمًا ولم يتبع حتى دخل الفسطاط، وكانت هذه الوقعة يوم الخميس لثلاث خلون من رجب سنة ثلاث وتسعين، واستتر ابن الخليج فى منزل رجل يقال له تربك.

قال سعيد القاص لبدر الحمام:

---

(١٠) فى الأصل: بالحوت.

(١١) فى الأصل: قواه.

(١٢) فى الأصل: بطنها.

(١٣) فى الأصل: الذئب.

(١٤) سقط من الأصل هنا نحو: فعلم بهم. كما يعرف من رواية الخطط.

حـالت معـارفهم إلى إنكـار[١٥] وغـدا الخميـس لهـم بيـوم بـوار
وتقـاطعوا[١٦] وتدابـروا وتنـافروا وتلاعنـوا[١٧] فيهـا كـأهل النـار
وأتـوك بـين[١٨] معـذر فـى عـذره خجـل وبـين مصـرح الإقـرار
وتزعزعـت تلـك الرمـاح فصـورت ركـن المقطـم فـى حفـير[١٩] هـار
طلعت نجـوم فـى الرمـاح بروجـها فسقطن إذ طلعـت نجـوم قـدار
لمـا انجلـى ذاك الغبـار رأيتهـم صرعـى وقـد لبسـوا بريـم غبـار
فاسعد بنصر لله أو الفتـح الـذى عظمت به النعمـى على الأبـرار

ودخل دميانة فى مراكبه إلى الفسطاط، وأقبل عيسى النوشرى والحسين بن أحمد الماذرائى ومن كان معهم إلى الفسطاط، فدخلوها لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وتسعين ومائتين، فعاد عيسى النوشرى إلى ما كان عليه من الخـراج[٢٠]، وعـاد يوسف بن إسرائيل[٢١] إلى الفسطاط وأتى تريك إلى عيسى النوشرى فخبره بأن ابن الخليج عنده فهجم عليه فأخذ وقيد، وذلك يوم الاثنين لست خلون من رجب فجميع ما أقامه ابن الخليج منتزيا[٢٢] على الفسطاط سبعة أشهر وعشرين يومًا.

قال الحسنى[٢٣] للحسين بن أحمد الماذرائى:

إليـك مـن الإكثـار لا تـتزيدى فمـا الفتـح إلا للحسـين بـن أحمـد
ولمـا تمـادى ابـن الخليـج بغيـه وكان لسبل الهـدى غير مرشـد[٢٤]
أخذت عليه الأرض مـن كـل وجهـة وطالعته بالحتف[٢٥] من كـل مرصـد

---

(١٥) فى الأصل: أفكار.
(١٦) فى الأصل: وتقاصعوا.
(١٧) فى الأصل: والاعنوا.
(١٨) فى الأصل: وأبوك غير.
(١٩) لعله: شفير.
(٢٠) فى الخطط: فعاد النوشرى إلى ما كان عليه من صلاتها والماذرائى إلى ما كان عليه من الخراج. وهذا الأصح.
(٢١) فى الأصل: بوسف وإسرائيل.
(٢٢) فى الأصل: منوبا.
(٢٣) يقوى أنه الحبيشى الذى قد مر.
(٢٤) فى هذا المصراع اضطراب ولو قال: «إلى سبل الهدى» صح وزنًا.
(٢٥) فى الأصل: بالحف ثانيه غير منقط.

فإن يكن المجدول غر بنفسه ... وساعده فى أنحائها[٢٦] كل مسعد
فقد يتولى الأمر من غير وليه ... وقد تسند الأسباب من غير مسند
رأى فتلة فاشتد فيها وربما ... تصاد القطا من غير وقت تصيد
فإن تنجه الأقدار منك بمنة ... فموعده بغداد آخر موعد

ودخل فاتك الفسطاط فى عسكره يوم الخميس لعشر خلون من رجب، وأمر دميانة بالخروج وأخرج معه ابن الخليج فى ثلاثة مراكب وحمامه[٢٧] ومعه ثلاثون رجلاً من وجوه أصحابه وكان خروجهم يوم الاثنين لست خلون من شعبان سنة ثلاث، ثم طيف بابن الخليج وأصحابه ببغداد واجتمع الناس لهم هناك وكان يومًا مذكورًا.

ثم أمر الحسين بن أحمد بهدم الميدان فابتدئ فى هدمه فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وبيعت أنقاضه ودثر كأنه لم يكن.

قال محمد بن طشويه[٢٨]:

من لم ير الهدم للميدان لم يره ... تبارك الله ما أعلاه [و] أقدره
لو أن عين الذى أنشاه تبصره ... والحادثات تعاديه لأكبره
كانت عيون الورى تغشى[٢٩] لهيبته ... إذا أضاف إليه الملك عسكره
أين الملوك التى كانت تحل به ... وأين من كان بالإتقان[٣٠] دبره
وأين من كان يحميه ويحرسه ... من كل ليث يهاب الليث منظره
صاح الزمان بمن فيه ففرقهم ... وحط ريب البلى فيه فدعثره
وأخلق الدهر منه حسن جدته ... مثل الكتاب محا العصران أسطره
دكت مناظره واجتث جوسقه ... كأنما الخسف فاجاه فدمره
أو هب إعصار نار فى جوانبه ... فعاد معروفه للعين منكره

---

(٢٦) فى الأصل: عن نفسه وساعده فى ابحاها.

(٢٧) لعله: حمالة. لأن الحمالة نوع من السفن.

(٢٨) رويت هذه الأبيات فى الخطط (٣٢٤/١) منسوبة إلى سعيد القاص بالخطأ لأنها قد نسبت فى النجوم (١٤٩/٣) إلى ابن طشويه كما فى الأصل والشعر الآتى الذى أوله «وكان الميدان ثكلى» ورد فى الخطط منسوبًا إلى ابن طشويه وهو لسعيد الفاص فمن ذلك يرى أن المقريزى خلط بينهما.

(٢٩) لعله: تعشى. والذى فى الخطط: تعشو.

(٣٠) فى الخطط: بإنفاذ.

كم كان يأوى[٣١] إليه فى مقاصره أحوى أغن[٣٢] غضيض الطرف أحوره
كم كان فيه لهم من مشرب غدق فعب طرف الردى فيه فكدره
أين ابن طولون بانيه وساكنه أماته الملك الأعلى فأقبره
ما أوضح الأمر لو صحت لنا فكر طوبى لمن خصه رشد فذكره

وقال أحمد بن إسحاق الحكر[٣٣]:

وإذا ما أردت أعجوبة الدهـ ـر تراها فانظر إلى الميدان[٣٤]
تنظر البث[٣٥] والهموم وأنوا عا توالت به من الأشجان[٣٦]
يعلم العالم المبصر أن الدهـ ـر فيما نراه[٣٧] ذو ألوان
أين ما فيه من نعيم ومن عيـ ـش رخى ونضرة وحسان
أين ذاك المسك الذى ذيف بالعنـ ـبر بحتًا وعل بالزعفران[٣٨]
أين ذاك الخز المضاعف والوشـ ـى وما استجلبوا[٣٩] من الكتان
أين تلك القيان تشدوا على الفر ش بما استحسنوا من الألحان
دور[٤٠] الدهر آل طولون فى هو ة قفر مسكونها غير دان
وأعاض الميدان من بعد أهليه ذئابا تعوى بتلك المغانى

وقال سعيد القاص[٤١]:

وكأن الميدان ثكلى أصيبت بحبيب صباح ليلة عرس
تتغشى الرياح منه محلا كان للصون فى ستور الدمقس

---

(٣١) فى الأصل: يوتا. واتبعنا الخطط.
(٣٢) فى الأصل: اغر. واتبعنا الخطط.
(٣٣) روى هذا الشعر فى الخطط (٣٢٥/١) منسوبًا إلى أحمد بن إسحاق الجفر.
(٣٤) فى الأصل «وإذا ما رأيت أعجوبة الدهر إلى الميدان» صححناه على رواية الخطط.
(٣٥) فى الخطط: البين. والبث أنسب.
(٣٦) فى الأصل: توالى به من إسحان.
(٣٧) فى الخطط: يراه.
(٣٨) فى الأصل: ذيف بالعبير محار على الزعفران. والتصحيح عن الخطط.
(٣٩) فى الخطط: استخلصوا.
(٤٠) فى الخطط: حوز.
(٤١) روى فى الخطط منسوبًا بالخطأ إلى محمد بن طشوية كما ذكرنا فيما تقدم.

ولفرش الإضريج والبسط الديباج   في نعمة وفي لين مس
ووجوه من الوجوه حسان   وخدود مثل اللآلى[٤٢] ملس
كل كحلاء كالغزال ونجلا   ء رداح من بين حور ولعس
آل طولون كنتم زينة الأر   ض فأضحى الحديد أهدام لبس

وقال ابن أبى هاشم:

يا منزلاً لبني طولون قد دثرا   سقاك صوب الغوادى القطر والمطرا
يا منزلاً صرت أجفوه وأهجره   وكان يعدل[٤٣]عندى السمع والبصرا
بالله عندك علم من أحبتنا   أم هل سمعت لهم من بعدنا خبرًا

وخرج فاتك من الفسطاط إلى العراق للنصف من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين ومائتين وأمر النوشرى بنفى المؤمنين ومنع من النواح والنداء على الجنائز وأمر بإغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلوات، فكان يفتح للصلاة فقط [و] أقام على ذلك أيامًا فضج أهل المسجد من ذلك ففتح لهم.

ثم صرف يوسف بن إسرائيل عن الشُرط وجعل مكانه محمد بن طاهر يوم الاثنين لأربع خلون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين، وتوفى المكتفى بالله يوم السبت لإحدى عشرة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين وورد الخبر بوفاته إلى مصر ليومين بقيا من ذى القعدة فشغب الجند على عيسى النوشرى وكانت منهم طائفة يقال لها الرريحنه[٤٤] فحاربوا النوشرى على طلب مال البيعة فظفر بهم النوشرى وأخرجهم.

وبويع جعفر بن أحمد المعتضد وسمى المقتدر بالله فأقر النوشرى على صلاتها.

وهزم زيادة الله بن عبدالله بن إبراهيم بن الأغلب بإفريقية وزال سلطانه فأقبل إلى مصر فنزل الجيزة فى شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين ومنعه النوشرى من العبور إلى الفسطاط إلا أن يعبر وحده وكانت بينه وبين أصحاب النوشرى مناوشة بالجيزة على الجسر ثم أذن له[٤٥] فدخل الفسطاط ليلاً.

ثم توفى عيسى النوشرى يوم الأربعاء لأربع بقين من شعبان سنة سبع وتسعين

(٤٢) فى الأصل: العاليل. والتصحيح عن الخطط.
(٤٣) فى الأصل: بعدك. والتصحيح عن الخطط.
(٤٤) كذا ولم يذكر اسم الطائفة فى النجوم ولا فى الخطط عند ذكرهما الحادثة.
(٤٥) فى الأصل: أدركه. بكتابة غير واضحة.

ومائتين وهو وال عليها ودفن بها كانت ولايته عليها خمس سنين وشهرين ونصفًا منها سبعة أشهر وعشرين يومًا انتزى[٤٦] فيها ابن الخليج وقام بالأمر من بعده ابنه أبو الفتح محمد بن عيسى النوشرى.

١١٦- أبو منصور تكين:

ثم وليها أبو منصور تكين من قبل المقتدر بالله أمير المؤمنين على صلاتها دعى له بها يوم الجمعة لإحدى عشرة خلت من شوال سنة تسع وتسعين فأقر محمد بن طاهر على الشُرط وتقدم إلى تكين فى الجد فى أمر المغرب والاحتراس منه فعقد لأبى النمر[١] أحمد ابن صالح من الأبناء على برقة، وبعث معه بجيش فيه جمع كثير، فسار إليها أبو النمر فدخلها واشتد سلطانه بها وفرض بها فروضًا من البربر وغيرهم، وخرج منها حتى بلغ سرت وحسن أمره فىولايته فبعث إليه صاحب توزن[٢] بحباسة[٣] بن يوسف رجل من البربر من كتامة فكان، مواقفًا[٤] له قد انتصف كل واحد منهما، وامتنع من صاحبه وعزم تكين على صرف أبى النمر أحمد بن صالح عما يتولاه ببرقة، وعقد عليها لخير المنصورى، وبلغ حباسة خبره فبعث إلى أبى النمر وهو مواقفه[٥]: ما الذى يحملك على حربنا وأنت معزول؟ فبعث إليه بكتاب ورد عليه من [مصر] بذلك، فانصرف أبو النمر إلى برقة وتبعه حباسة، ثم رحل أبو النمر من برقة يريد مصر ونزل حباسة عليها وخرج خير المنصورى إلى برقة، ومعه عبد العزيز بن كليب الجرشى، فوقع بينهما تشاجر فنفس كل واحد منهما الولاية على صاحبه وتجافيا فظفر بهما حباسة وهزمهما جميعًا وانصرفا إلى مصر منهزمين وكتب كتابًا إلى صاحب إفريقية على لسان أمير المؤمنين المقتدر يدعوه فيه إلى الطاعة والتمسك بها وجمع وجوه أهل مصر فقرأه عليهم

---

(٤٦) فى الأصل: اسا.

١١٦- أبو منصور تكين

الخطط (٣٢٧/١)، النجوم (١٧١/٣)، حسن المحاضرة (١٣/٢).

(١) سمى فى الخطط (٣٢٧/١) أبا يمن وفى النجوم (١٨١/٢) أبا اليمنى.

(٢) لعل الصواب: توزر.

(٣) ذكر اسمه اثنتى عشرة مرة فى الأصل وكتب بالشين فى موضعين، وضبطنا مستند إلى نص الذهبى فى المشتبه، قال شارح القاموس: إن ابن حجر ضبطه بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة وضبطه «خباسة» فى القاموس وفى معجم البلدان: «حباشة».

(٤) فى الأصل: موافقًا.

(٥) فى الأصل: موافقه.

وأنفذه إليهم وذلك فى سنة ثلثمائة.

وخرج رجل بمدين زعموا أنه من آل أبى طالب، فخرج إليه محمد بن طاهر صاحب الشُرط فأتى به فطيف به لأربع عشرة خلت من شعبان سنة ثلثمائة.

وأمر تكين فى يوم نوروز ومهرجان[٦] بجمع المؤمنين وأمرهم بإظهار المعازف والمزامير والطبول وشهَّرهم فى لباسهم وطافوا الفسطاط على المسجد الجامع، كان ذلك يوم الثلاثاء لسبع خلون من ذى القعدة سنة ثلثمائة.

وقدم نحرير الخادم من العراق فى إخراج ابن أبى قماش كاتب تكين وذلك أنه رفع عليه وكثر فأخرجه فى ربيع الأول سنة إحدى وثلثمائة.

ثم سار حباسة بن يوسف فى جيوشه من برقة قاصدًا للإسكندرية فى مائة ألف أو زيادة عليها، فدخل الإسكندرية يوم السبت لثمان خلون من المحرم سنة اثنتين وثلثمائة وقدمت الجيوش من المشرق، فقدم القاسم ابن سيما إلى مصر مددًا لتكين لعشر بقين من صفر، ثم قدم أبو على الحسين بن أحمد الماذرائى وأبو بكر محمد بن على بن أحمد[٧] الماذرائى إلى مصر على تدبيرها، دخلا يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلثمائة، وقدم معهما أحمد بن كيغلغ وأبو قابوس محمد بن حمك[٨] فى جمع من القواد ثم خرج ابن عمرون على مقدمة تكين إلى الجيزة، وخرج تكين فى جيوشه إلى الجيزة فعسكر بها، وسار حباسة من الإسكندرية فعسكر بمشتول[٩] فنودى بالنفير فى الفسطاط يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الآخرة، فلم يتخلف عن الخروج إلى الجيزة أحد من الخاصة والعامة، ثم انصرفوا عشيًا ولم يكن لقاء، ثُمَّ نودى بالنفير من الغد يوم الأربعاء فخرج الناس أيضًا، ثم لم يكن لقاء، ثم نودى يوم الخميس فخرج الناس خروجًا لم ير مثله قط فى الاجتماع والنشاط وحسن البصيرة، وأتاهم حباسة فى جيشه يومئذ فيما بين الظهر والعصر فالتقوا وكثرت القتلى منهم وقتلت رجالة حباسة كلهم، ثم منَّ الله وله الحمد بهزيمتهم ومنح أهل مصر أكتافهم ومضوا على وجوههم

---

(٦) فى الأصل: مهرجان.

(٧) فى الأصل: عل وأحمد بدل على بن أحمد.

(٨) يقوى أن هذا والذى سمى بعد أبى قابوس محمود بن حمك هما شخص واحد اسمه محمود فى الحقيقة وهو الذى قيل له فى النجوم محمود بن جمل ومن البحث الذى جرى عن اسمه فى النجوم (٢٠٩/٢) يظهر أن حمك أقرب إلى الصواب من جمل.

(٩) فى الأصل هنا: مستوك. وفيما بعد: مشتول.

هاربين، ورأوا من اجتماع الناس ونصر الله ما لم يسمع بمثله ومضى جمع من الرعية فاتبعوهم وعبروا خلفهم خليج بوهه واختلط الظلام، فخرج عليهم كمين لحباسة بعد المغرب فاقتطع طائفة منهم فقتل منهم - يرحمهم الله - نحوًا من عشرة آلاف وأصبح الجند يوم الجمعة على مصافهم بالجيزة ثم نودى بالنفير يوم الجمعة صلاة المغرب فاضطرب الناس لذلك اضطرابًا شديدًا، وخرجت الرعية إلى الجيزة ليلتهم كلها كخروجهم بالأمس، ثم عادوا إلى الفسطاط فى غداة يوم السبت ولم يكن لقاء.

قال نافع بن محمد بن عمرو:

ألاشق جيب الصبر إن كنت موجعًا ... ولا يلف لاح فيك للعذل مطمعا
لما دهم الإسلام من فجع حادث ... تهم له أركانه أن تضعضعا
لمصرع إخوان على الدين صرعوا ... لنصرة دين الله يا لك مصرعا
فماتوا كرامًا ما استضيموا أعزة ... يلاقون فى الله الأسنة شرعا
ألم ترهم يوم الخميس وقد غدا ... عدوهم فيمن أعد وجمعا
وقد صاح فيهم بالنفير أميرهم ... فجاءوا سراعًا حاسرين ودرعا
فصادمهم فى الناكثين فأبدأوا ... وكان حماة الدين أعلى وأمنعا
فولى* بخزى طوقته[١٠] كتامة ... وقد سقيت كأسًا من الموت مترعًا
ألوف أباد القتل جم عديدهم ... فأمسوا طعامًا للكلاب ومرتعًا
ترى القوم صرى فى الحلافى جواثما ... كأعجاز نخل بالبقيع تقلعا
وطيف بهام الفاسقين على القنا ... وبضع من لحماتهم ما تبضعا
وكانت لحزب الكفر إذ ذاك عطفة ... فقتل من أشياعنا من تسرعا
فصلى على تلك النفوس مليكها ... وعوضها أبقى ثواب وأنفعا

وقال ابن مهران[١١]:

وأى وقائع كانت بسفط ... [أ] لا بل بين مشتول وسفط
وقد وافى حباسة فى كتام ... بكل مهند وبكل خطى
وقد حشدوا لمصر ودون مصر ... [له] خرط القتاد وأى خرط
وأقبل جاهلاً حتى تخطى ... وجاز بجهله حد التخطى

---

(١٠) فى الأصل: بخزى طوقيه.

(١١) رويت الأبيات الثلاثة الأول فى معجم البلدان (٣/٩٧).

بكتب جماعة قد كاتبوه ... من أقباط بمصر وغير قبطى
وكل كاتبوه ونافقونا ... وكل فى البلاد له موطى
ووافانا سليمان بن كافى ... يخط الأرض فى غير المخط
وحفت بالأمير له رماة ... من الأتراك ممن ليس يخطى
ولاسيما وعن قسى صلاب ... وفسان ومد بالتمطى[١٢]
فواقى الخائن المجدول منا ... سهامًا للمقاتل لسن[١٣] تخطى
فكم بالجسر من رأس وكف ... ومصلوب ومشدود بشرط
ومر لنا مع الإقبال يوم ... شفى ما فى القلوب لكل ملط
فقل لحباسة إن كنت عنا ... مضيت فإن قتلك ليس يبطى
بحول الله ذاك فصدقونى ... وهذى رقعتى لكم بخطى

فكان الأمر كما قال ابن مهران قتله صاحبه بعد رجوعه إليه.

وأقبل مؤنس الخادم من العراق فى جيوشه فدخلها يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان ومعه جمع من الأمراء سار بهم معه، ونزل الحمراء ولقى الناس من جنده كلما كرهوا، ثم أمر أحمد بن كيغلغ بالخروج إلى الشام فى شهر رمضان فصرف تكين عن صلاتها يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة اثنتين وثلثمائة، صرفه مؤنس[١٤] عنها وأمره بالخروج فخرج يوم السبت لسبع خلون من ذى الحجة وأقام مؤنس بالفسطاط يدعى الأستاذ.

١١٧- ذكا الأعور:

ثم وليها ذكا[١] الأعور من قبل المقتدر بالله على صلاتها، دخلها يوم السبت لثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة، فجعل على شُرطه محمد بن طاهر، ثم خرج مؤنس الخادم منها فى جميع جيوشه يوم الخميس لثمان خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلثمائة.

---

(١٢) هذا المصراع على حاله فى الأصل.

(١٣) فى الأصل: يونس.

(١٤) فى الأصل: يونس.

١١٧- ذكا الأعور

الخطط (٣٢٨/١)، النجوم (١٨٦/٣)، حسن المحاضرة (١٣/٢).

(١) ضبط هذا الاسم فى الأصل بالفتح وهو فى بعض الكتب بالضم فليراجع عن الاختلاف الواقع فيه صلة تاريخ الطبرى لعريب بن سعد (ص ٥٣).

وخرج ذكا إلى الإسكندرية بعد خروج مؤنس، وخرج القاسم بن سيما إلى الشام لأربع عشرة خلت من المحرم سنة أربع وثلثمائة. وقدم ذكا من الإسكندرية إلى الفسطاط لثمان خلون من ربيع الأول سنة أربع وثلثمائة وجعل على الإسكندرية ابنه مظفر بن ذكا.

وتتبع ذكا كل من يُومأ إليه بمكاتبة صاحب إفريقية فسجن كثيرًا منهم وقطع أيدى قوم وأرجلهم، وجلا أهل لوبية ومراقية إلى الإسكندرية فى شوال سنة أربع وثلثمائة خوفًا من أتى مدنى[٢] صاحب برقة، فبعث ذكا بجمع من القواد مرة بعد أخرى إلى الإسكندرية.

وفسد ما بين ذكا وبين الرعية وذلك أن الرعية كتبوا على أبواب المسجد الجامع ذكر الصحابة والقرآن فرضيه جمع من الناس وكرهه آخرون وكان محمد بن طاهر صاحب الشُرط معينًا لأهل المسجد والرعية على ذلك، فاجتمع الناس لأربع عشرة خلت من رمضان سنة خمس وثلثمائة إلى دار ذكا بالمصلى القديم يتشكرونه على ما أذن لهم فيه، فوثب الجند بالناس وحرضهم على ذلك محمد بن إسماعيل بن مخلد فنهب قوم وجرح آخرون، وأقبل ابن مخلد من الغد إلى المسجد الجامع فلم يترك شيئًا مما كتب عليه حتى محاه ونهب الناس فى المسجد والأسواق، وأفطر الجند يومئذ. وعزل ذكا محمد بن طاهر عن الشُرط وجعل مكانه وصيف الكاتب يوم الثلاثاء لست عشرة خلت من رمضان سنة خمس وثلثمائة.

ثم وقع الاختلاف بين المظفر بن ذكا بالإسكندرية وبين بربر البحيرة، فخرج عنهم مظفر إلى تروجة ثم رجع إلى الإسكندرية وسارت مقدمة صاحب إفريقية إلى لوبية ومراقية، فهرب أهل الإسكندرية منها وجلوا[٣] عنها، وخرج منها مظفر بن ذكا فى خمسة[٤] ودخلت مقدمة ابن صاحب إفريقة إليها يوم الجمعة لثمان خلون من صفر سنة سبع وثلثمائة، وهرب أهل القوة من الفسطاط إلى الشام فى البر والبحر فهلك اكثرهم بفلسطين، وذكا مقيم بالفسطاط قد خالفه الجند وأبوا الخروج معه إلى الجيزة وامتنعوا وسألوا العطاء، واجتمع قوم من أهل المسجد فصاروا إلى ذكا فسألوه الخروج إلى الجيزة

---

(٢) فى الخطط (٣٢٨/١) أنه جلا أهل لوبية ومراقية خوفًا من صاحب برقة. فلعل «اتى مدنى» كنيته وقد تصحف.

(٣) فى الأصل: خلوا.

(٤) لعل صوابه: فى خمسة آلاف وعلى كل حال فإن نقصان الأصل هنا ظاهر.

والمقام بها، فوعدهم ذلك ثم خرج إليها فعسكر بها من صفر سنة سبع وثلثمائة فى طائفة يسيرة.

وقدم الحسين بن أحمد الماذرائى واليًا على خراجها فى صفر فخرج إلى الجيزة ووضع العطاء بها. وجدّ ذكا فى أمر الحرب وأمر ببناء الحصن على الجسر(٥) الغربى بالجيزة ملاصق مسجد همدان، واحتفر خندقًا خندق به على عسكره وعلى الجيزة وذلك فى صفر سنة سبع، وعزل وصيف الكاتب عن الشُرط يوم الاثنين لخمس بقين من صفر ورد محمد بن طاهر مكانه ثم مرض ذكا وهو مقيم على مصافه بالجيزة وتوفى بها عشية الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة سبع ودفن فى مقبرة الفسطاط فكانت إمرته عليها أربع سنين وشهرًا.

١١٨- أبو منصور تكين الثانية:

ثم وليها أبو منصور تكين الثانية من قبل المقتدر بالله على صلاتها، فتسلم له خلفته وقد حضر أبو قابوس محمود(١) بن حمك يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول، ونزل الجيزة وقدم إبراهيم بن كيغلغ يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الآخر، ودخل تكين واليًا عليها يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من شعبان سنة سبع، ونزل الجيزة وحفر خندقًا ثانيًا وجعل على شُرطه محمد بن طاهر، وأقبلت مراكب صاحب إفريقية قاصدة إلى الإسكندرية عليها سليمان الخادم، فبعث ثمل الخادم صاحب مراكب طرسوس فأتى مراكبه إلى رشيد فلقى سليمان الخادم لعشر بقين من شوال سنة سبع وثلثمائة فاقتتلوا وبعث الله الريح على مراكب سليمان فألقتها إلى البر فتكسرت وأخذ من فيها أخذًا باليد وأسرهم ثمل وقتل منهم خلقًا كثيرًا واستأمن إليه من بقى ودخل بهم الفسطاط فأنزلهم المقس يوم الاثنين لأربع بقين من شوال سنة سبع ومعه سليمان الخادم وكل رئيس كان فى تلك المراكب، فأمر تكين بتمييز الأسارى فأطلق أهل القيروان وطرابلس وبرقة وصقلية وميز كتامة وزويلة ناحية، ثم أذن للناس فى قتلهم فقتلهم الجند والرعية كانت عدة القتلى سبعمائة أو نحو ذلك ودخل ثمل الفسطاط ومعه سليمان فطيف به مقيدًا وبرؤساء المراكب وهم مائة وسبعة عشر، وذلك يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شوال.

---

(٥) فى الأصل: الجشر.

١١٨- أبو منصور تكين. سبق ذكره.

الخطط (١/٣٢٨)، النجوم (٣/١٩٥)، حسن المحاضرة (٢/١٣).

(١) فى الأصل هنا: محمد.

وأقبل مؤنس الخادم إلى مصر دخلها يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة ثمان وثلثمائة فنزل الجيزة فعسكر بها وكان في نحو من ثلاثة آلاف، فبعث بإبراهيم بن كيغلغ إلى جزيرة الأشمونين وكان بها وأقبل عبد الرحمن ابن صاحب إفريقية من الإسكندرية إلى الفيوم فنزلها، ومات إبراهيم بن كيغلغ بالبهنسى مستهل ذى القعدة سنة ثمان وثلثمائة، وظهر تكين على جمع تعاقدوا بالفسطاط على الخروج ليلة الختم من شهر رمضان فيهم ابن المدينى القاص ونفر معه، فهرب ابن المدينى ثم ظفر به فى دار إسرائيل فأخذه، وملكت البربر جزيرة الأشمونين كلها مع الفيوم وأزالوا عنها جند [ابن] كيغلغ ثم دخل جنى[٢] الخادم المعروف بالصفوانى إلى الفسطاط سلخ ذى الحجة فعسكر بالجيزة، وبعث مؤنس بأبى قابوس محمود بن حمك إلى ذات الصفا من الفيوم فقتل نفرًا من البربر وغنم غنائم ثم انصرف إلى الجيزة سنة تسع وثلثمائة.

ومضى ثمل الخادم فى مراكبه إلى سكندرية وبها ابن بعله أميرًا عليها، ثم ظفر بهم ثمل وهرب ابن بعله، ودخله ثمل الإسكندرية فنفى أهلها إلى رشيد وذلك فى المحرم سنة تسع وثلثمائة، ورجع ثمل إلى الفسطاط فمضى فى مراكبه إلى اللاهون وسار مؤنس[٣] وتكين فى عسكرهما وعلى مقدمتها جنى الصفوانى يوم الخميس لثمان عشرة خلت من صفر سنة تسع، فدخلوا مدينة الفيوم ومضى ابن صاحب إفريقية إلى تهنمت وأقنى[٤] ثم مضى هاربًا إلى برقة ولم يكن بينهم لقاء، فرجع مؤنس، وتكين إلى الجيزة يوم السبت لأربع خلون من ربيع الأول سنة تسع.

وصرف تكين عن مصر يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول سنة تسع وثلثمائة، وولى مؤنس عليها أبا قابوس محمود بن حمك فأقام عليها أيامًا ثم رد تكين عليها يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول، فأقام أربعة أيام ثم صرف تكين عنها سلخ ربيع الأول وأمره[٥] مؤنس بالخروج عنها إلى الشام، فخرج فى أربعة آلاف من أهل الديوان. قال ابن مهران:

وليت ولاية وعزلت عنها ... كما قد كنت تعزل من تولى
رحمتك يا أبا منصور لما ... خرجت كذا بلا علم وطبل

فلما وليها تكين بعد ذلك أمر فراشًا فضم ابن مهران ضمة كانت فيها نفسه.

---

(٢) فى الأصل: حنى فى الموضعين اللذين ذكر فيهما والتصحيح لاسمه عن تاريخ الطبرى.
(٣) فى الأصل: يونس.
(٤) فى الأصل: أما.
(٥) فى الأصل: امر.

١١٩- هلال بن بدر:

ثم وليها هلال بن بدر من قبل المقتدر على صلاتها دخلها يوم الاثنين لست خلون من ربيع الآخر سنة تسع وثلثمائة، فأقر محمد بن طاهر على الشُرط وخرج مؤنس منها يوم السبت لثمان عشرة خلت من ربيع الآخر، ومعه أبو قابوس وخرج ثمل فى مراكبه ومعه الأسارى سليمان الخادم وأبو خليل وغيرهم.

ثم شغب الجند على هلال بن بدر فى أرزاقهم وخرجوا إلى منية الأصبغ وصلح أمر الفرسان، واجتمعت الرجالة والبحريّون إلى محمد بن طاهر صاحب الشُرط وكان صاحبهم والمستولى على أمورهم، وتحقق هلال بن بدر فساد أمرهم من قبله فطلبه فاستتر ثم ظهر عليه وعلى أخيه أبى الفتح أحمد بن طاهر، فمضى بهما إلى هلال فقتلهما لأربع بقين من صفر سنة عشر وثلثمائة.

وجعل هلال على الشُرط على بن فارس سبعة أيام ثم صرفه وجعل مكانه كنجور[1] يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة عشر، وكانت مصر فى أيام هلال من النهب والقتل والفساد على نهاية، ثم صرف عنها فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلثمائة وخرج منها لثلاث بقين من ربيع الآخر.

١١٩- هلال بن بدر، أبو الحسين.... - بعد ٣١٦هـ.

والٍ من القواد عاصر المقتدر العباسى. وكان فى بغداد، وولاه المقتدر إمرة مصر سنة ٣٠٩هـ تقدّم إليها ولم يسلس له قيادها فكانت أيامه فيها سلسلة فتن وشرور، وعزله المقتدر سنة ٣١١هـ ومدة إمارته فيها سنتان وأيام. وولاه إمرة دمشق سنة ٣١٣ - ٣١٦هـ.

الأعلام (٨/٩٠)، الخطط (١/٣٢٨)، النجوم (٣/٢٠١)، حسن المحاضرة (٢/١٣).

(١) سمى فى النجوم (٢/٢١٧): كنجون و(٢/٢٢٢): ابن منجور. وفى فهرست: النجوم كنجور كما فى الأصل.

١٢٠- أحمد بن كيغلغ:

ثم وليها أحمد بن كيغلغ من قبل المقتدر على صلاتها، قدمها ابنه العباس خليفة لأبيه مستهل جمادى الأولى سنة إحدى عشرة فأقر كنجور على الشُرط وأقبل أحمد بن كيغلغ ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهاب الماذرائى على الخراج، فنزلا المنية لأيام بقيت من رجب سنة إحدى عشرة، فأحضر الجند ووضع العطاء، وأسقط كثيرًا من الرجالة فشغب الرجالة وخرجوا إلى ابن كيغلغ، فتنحى عنهم إلى فاقوس وعزم محمد بن الحسين ابن عبد الوهاب على التوجه إلى الشام، فخرج إليه الجند فأدخلوه الفسطاط لثمان خلون من شوال سنة إحدى عشرة وثلثمائة، وبقى أحمد بن كيغلغ بموضعه ثم صرف عنها وقدم رسول تكين بولايته عليها.

١٢١- أبو منصور تكين الثالثة:

ثم وليها تكين المرة الثالثة من قبل المقتدر على صلاتها، قدمها الرسول بإمرته يوم الخميس لثلاث خلون من ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثلثمائة، فأقر كنجور على الشُرط وأسقط كثيرًا من الرجالة الذين أثبتهم[1] هلال بن بدر، وهم كانوا أهل الشغب والنهب والشر، ونادى فيهم ببراءة الذمة ممن أقام بالفسطاط منهم واجتمع الناس إلى تكين يشكرونه على ما فعل بهم.

وعزل كنجور عن الشُرط يوم الأربعاء لليلتين خلتا من المحرم سنة ثلاث عشرة

١٢٠- ابن كيغلغ، أحمد بن إبراهيم بن كيغلغ، أبو العباس.... - بعد ٣٢٣هـ.

من أمراء العصر العباسى. تركى الأصل. ولد ونشأ ببغداد وارتقى إلى مرتبة القواد، فكان مع محمد بن سليمان فى قتاله القرامطة بالشام سنة ٢٨٣هـ. فى عهد المكتفى وقدم مصر سنة ٢٩٢و ٣٠٢ فى بعض جيوش المكتفى لقمع ثورات نشبت فيها. وكان أميرا على دمشق والأردن سنة ٣٠٠ واستقر فى بغداد سنة ٣٠٣ وولاه المقتدر إمرة مصر سنة ٣١٠ فأقام فيها نحو سبعة أشهر واضطربت عليه فصرف عنها وولى أصبهان سنة ٣١٩ وأعاده القاهر العباسى إلى مصر سنة ٣٢١ فدخلها سنة ٣٢٢ واستمرت إمارته نحو ٢١ شهرًا وخالفه محمد بن طغج، فسلم إليه من غير قتال. وعزل سنة ٣٢٣هـ.

الأعلام (٨٥/١)، الخطط (٣٢٨/١)، النجوم (٢٠٦/٣)، حسن المحاضرة (١٣/٢).

١٢١- أبو منصور تكين. سبق ذكره.

الخطط (٣٢٨/١)، النجوم (٢١٠/٣)، حسن المحاضرة (١٣/٢).

(١) كتابة غير واضحه فى الأصل ولعل المقصود: أتى بهم.

وجعل مكانه قزل تكين[٢]، ثم عزل قزل تكين وجعل مكانه وصيف الكاتب يوم الخميس للنصف من صفر سنة ثلاث عشرة، ثم عزل وصيف الكاتب، وجعل مكانه بجكم[٣] الأعور يوم السبت لثلاث بقين من رجب سنة سبع عشرة. وصلى تكين الجمعة فى دار الإمارة وترك حضور الجمعة فى المسجدين جميعًا فى سنة سبع [عشرة] وثلثمائة.

ثم كان قتل المقتدر فى شوال سنة عشرين وثلثمائة. وبويع أبو منصور القاهر بالله فأقره عليها، ثم مات تكين بمصر وهو واليها يوم السبت لستة عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، وأخرج به فى تابوت إلى بيت المقدس فكانت إمرته هذه الثالثة عليها تسع سنين وشهرين وخمسة أيام.

وجعل ابنه محمد بن تكين فى موضعه وأقام أبو بكر محمد بن على الماذرائى بأمر البلد كله، ونظر فى أعماله فشغب الجند عليه فى طلب أرزاقهم وأحرقوا دور أهله.

وخرج محمد بن تكين فعسكر فى منية الأصبغ ورحل إلى بلبيس، فبعث إليه محمد ابن على يأمره بالخروج عن أرض مصر وعسكر الجند الذين بالفسطاط بباب المدينة وأقاموا هناك، وذلك سلخ ربيع الأول سنة إحدى وعشرين، ولحق محمد بن تكين بالشام ثم أقبل سائرًا إلى مصر يذكر[٤] ولايته إياها من قبل القاهر، فامتنع محمد بن على فى ذلك واستجاش بالمغاربة ورئيسهم حبشى بن أحمد السلمى يُكنى أبا مالك، فخرج حبشى يمنع محمد من مسيره إليها وأقام بجرجير.

١٢٢- أبو بكر محمد بن طغج:

ثم وليها أبو بكر محمد بن طغج من قبل القاهر بالله على صلاتها وورد الكتاب

---

(٢) سمى فى النجوم (٢/٢٢٢): قراتكين.

(٣) بجكم هو بالحاء المهملة فى أكثر المواضع من الأصل، وقد ورد مرتين بالجيم موافقًا لضبط النجوم فقيدناه على ذلك.

(٤) فى الأصل: نذكر.

١٢٢- الإخشيد، محمد بن طغج بن جف، أبو بكر .... - ٣٣٤هـ.

مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر والشام، والدعوة فيها للخلفاء من بنى العباس. تركى الأصل، مستعرب، من أبناء المماليك، ولد ونشأ ببغداد، ولى إمرة الديار المصرية واستقر بها سنة ٣٢٣هـ بعد حروب وفتن.

الأعلام (٦/١٧٤)، الخطط (١/٣٢٨)، النجوم ٣/٢٣٥)، حسن المحاضرة (٢/١٤).

بولايته عليها يوم الأحد لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وعشرين ودعى له بها وهو إذ ذاك مقيم بدمشق، فكانت ولايته عليها اثنتين وثلاثين يومًا ولم يدخلها.

١٢٣- أحمد بن كيغلغ الثانية:

ثم وليها أحمد بن كيغلغ ولايته الثانية عليها من قبل القاهر بالله، قدم الرسول بذلك يوم الخميس لسبع من شوال سنة إحدى وعشرين واستخلف أبا الفتح [محمد بن] عيسى النوشرى فأقر بجكم الأعور على الشُرط، وشغب[1] الجند فى طلب أرزاقهم على محمد بن على الماذرائى صاحب الخراج، فاستتر منهم فأحرقوا داره ودور أهله، وصرف بجكم عن الشُرط وجعل مكانه الحسين بن معقل يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة إحدى وعشرين فرده محمد بن على الماذرائى إلى الشُرط فحارب الجند بجكم بالجزيرة والجيزة فانهزم منهم وعاد ابن معقل إلى الشُرط ثم نزع الشيطان بين الجند فتفرقوا فرقتين فكان على أهل الشرق منهم حبكويه وعلى المغاربة حبشى بن أحمد واجتمعت كل فرقة على قتال الأخرى فالتقوا يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثلثمائة عند المصلى الجديد، فاقتتلوا فقتل من المغاربة نحو من أربعين رجلاً وانهزم المغاربة فلجأ أكثرهم إلى الجيزة وتبعهم حبشى بن أحمد بعسكر فيهم ثم سار بهم إلى الصعيد فنزل سيوط، ثم عاد حبشى فى المغاربة إلى الجيزة سلخ صفر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، فخرج إليه من كان بالفسطاط من الجند فعسكروا بالجيزة مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين، ومضى قوم من أهل مصر إلى حبشى فسألوه الصلح وجمع كل منهم إليه، فالتقوا يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين بالجيزة فتوافقوا[2] وجرى بينهم الصلح، فكره ذلك حبكويه فانضم فى أصحابه إلى الجيزة، وأقام الآخرون فى الجزيرة، فبينا هم فى ذلك أتاهم محمد بن تكين من فلسطين فصحبهم يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين، فنزل الجزيرة مع الجند وأظهر كتابًا بولايته، فأنكر ذلك أبو بكر محمد بن على الماذرائى وبعث محمد بن تكين إلى حبشى ومن معه يأمرهم بالدخول فى طاعته والانقياد إليه فأبوا ذلك.

١٢٣- أحمد بن كيغلغ. سبق ذكره.

الأعلام (٥٨/١)، الخطط (٣٢٨/١)، النجوم (٢٤٢/٣)، حسن المحاضرة (١٤/٢).

(١) فى الأصل: شعث.

(٢) فى الأصل: فتوافوا.

١٢٤- محمد بن تكين:

ودعى لمحمد بن تكين بالإمارة وعزل الحسين بن معقل عن الشُرط وولى مكانه بجكم الأعور، ورجع حبشى فى أصحابه إلى الصعيد ولحق به محمد بن عيسى النوشرى فأمروه عليهم وهم على الدعاء لأحمد بن كيغلغ، ثم عدَّى حبشى النيل وأصحابه إلى الشرقية وأقبلوا إلى الفسطاط، فعسكر محمد بن تكين من بركة المعافر إلى الفج، ثم أتت طائفة من المغاربة فلقيت عسكر محمد بن تكين ليلة السبت لست خلون من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين، فقتل من الفريقين جماعة ثم التقوا من الغد بسفحة الموى[1] فانهزمت المغاربة، ورجع محمد بن تكين فنزل دار الإمارة.

وأقبل أحمد بن كيغلغ إلى مصر وأتت المغاربة إلى الجيزة فنزلوا بولاق، وعقد محمد ابن تكين لحبكويه وأحمد بن بدر السميساطى[2] على ألف من الجند فى طلب المغاربة حيث كانوا، فالتقوا فى شرقيون * فى بلقيه[3] يوم السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم حبكويه وأحمد بن بدر وأصحابهما، واتبعهم المغاربة فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا. ثم عدى المغاربة النيل فصاروا إلى بلبيس فعسكر محمد بن تكين بباب المدينة ولحق بجكم بالمغاربة فجعل محمد بن تكين على الشُرط الحسين بن على بن معقل وأقبل أحمد بن كيغلغ فنزل المنية يوم الخميس لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، فانضمت إليه المغاربة ولحق به كثير من أصحاب محمد بن تكين فأمنهم، ومضى محمد بن تكين فى النيل وترك عسكره فأصبح أصحابه، وهم لا يحسونه فلحقوا كلهم بأحمد بن كيغلغ ودخل أحمد بن كيغلغ الفسطاط يوم الأحد لست خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصرف ابن معقل عن الشُرط ورد بجكم[4] الأعور وكان مقام محمد بن تكين بالفسطاط مائة يوم واثنى عشر يومًا.

١٢٤- محمد بن تكين

البداية والنهاية (١٢/١١٣)، الخطط (١/٣٢٨)، النجوم (٣/٢٤٢).

(١) كذا فى الأصل ولم نتحققه.

(٢) فى الأصل: السبساطى. وضبطناه بالتخمين.

(٣) لعله: ببلقينة.

(٤) فى الأصل: محمد.

١٢٥- أحمد بن كيغلغ:

ثم وردت الأخبار بخلع القاهر بالله وولاية أبى العباس الراضى بالله ابن المقتدر فعاد محمد بن تكين فألقى إلى الناس أن أمير المؤمنين الراضى بالله ولاه مصر، فأقبل فى جمع معه فخرج إليه حبشى بن أحمد فى المغاربة، فاتقوا فيما بين فاقوس وبلبيس بموضع يقال له الطواحين فاقتتلوا، فانهزم محمد بن تكين وأسر وبعث به إلى الفسطاط فأخرج إلى الصعيد.

وخرج بجكم إلى الحج فجعل مكانه على الشُرط محمد بن زياد الذى يقال له كوجك، ثم عزل سلخ ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين فجعل على الشُرط محمد بن عيسى النوشرى.

ووردت الأخبار بمسير محمد بن طغج إلى مصر وأن الراضى بالله عقد له على ولايتها، فبعث أحمد بن كيغلغ بحبشى بن أحمد فى المغاربة إلى الفرما ليمنع محمد بن طغج من المسير.

ووقعت[1] الرعية بصاحب الشُرط محمد بن عيسى النوشرى فصرفه أحمد بن كيغلغ عن الشُرط وجعل مكانه سعيد بن عثمان غلام الأحول، ثم أقبلت مراكب محمد بن طغج فدخلت تنيس عليها صاعد بن كلملم وسارت مقدمته فى البّر، ودخل صاعد إلى دمياط وعزم أحمد ابن كيغلغ على التسليم إلى محمد بن طغج، فأبى ذلك محمد بن على الماذرائى وانتظر ما يأمر به السلطان، وبعث بحبشى ليمانعه وبعث بعلى بن بدر فى المراكب، فلقى صاعد بن كلملم ببوش من أرض سمنود على بحيرة ترسا فاقتتلوا، فانهزم على بن بدر وذلك لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثلاث وعشرين، وأقبل صاعد فى مراكبه إلى الفسطاط فكان فى جزيرة راشد[2] وبالجزيرة ثم مضى منحدرًا فى النيل إلى أسفل الأرض ليلة الثلاثاء سلخ شعبان واقبل محمد بن طغج فعسكر أحمد ابن كيغلغ للنصف من شهر رمضان فخرج إلى محمد بن طغج كثير من الجند مستأمنين وعاد صاعد بن كلملم فنزل الجزيرة يوم الأحد لعشر بقين من شهر رمضان ولحق سعيد بن عثمان صاحب الشُرط بمحمد بن طغج فجعل بجكم مكانه والتقى محمد بن

١٢٥- أحمد بن كيغلغ. سبق ذكره.

الأعلام (٨٥/١).

(١) فى الأصل: وقفت.

(٢) لعله جزيرة راشدة التى ذكرت فى الخطط.

طغج وأحمد بن كيغلغ يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان فكف أحمد بن كيغلغ عن القتال وسلم إلى محمد بن طغج وتكففا[٣] جميعًا وكره حبشى والمغاربة جميعًا المقام مع محمد بن طغج فركبوا طريق الشرقية ومعهم بجكم وعلى بن بدر ونظيف الموسوى[٤] وعلى المغربى.

١٢٦- محمد بن طغج الثانية:

ثم وليها محمد بن طغج الثانية من قبل الراضى بالله على صلاتها وخراجها، دخلها يوم الخميس لست بقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة، وجعل على شُرطه سعيد بن عثمان.

ولحق حبشى وأصحابه بالفيوم فخرج إليهم صاعد بن كلملم فى مراكبه يوم السبت لثلاث خلون من شوال سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ثم قدم أبو الفتح الفضل بن جعفر ابن محمد بن فرات مكشفًا وقدم بالخلع فخلعت على محمد بن طغج. ودخل صاعد كلملم فى مراكبه إلى المنهى، ثم صار إلى الفيوم فاقتتل مع الحبشى فكان بينهم قتلى ثم ظفر حبشى بصاعد فأسره وقتله وقتل[١] أصحابه وذلك لتسع بقين من شوال ثم مضى حبشى من الفيوم إلى الإسكندرية فى جيشه وسار على بن بدر وبجكم فى المراكب التى كانت لصاعد فصبحوا الفسطاط أول يوم من ذى القعدة سنة ثلاث فأرسوا بجزيرة الصناعة فشعثوها ثم مضوا إلى جزيرة راشد، وركب محمد بن طغج فى جيشه فوقف بحيالهم، ثم انحدروا[٢] إلى الإسكندرية آخر النهار ولقوا حبشى وأجمعوا على اللحاق ببرقة فساروا إليها وكتبوا إلى صاحب إفريقية يستأذنونه فى الدخول فى عمله ويسألونه أن يبعث إليهم بجيش يأخذون به مصر، فإنهم يعملون وجوه الحرب وكيف الوصول إليها، فبينا هم فى ذلك توفى حبشى بن أحمد بالرمادة فى صفر سنة أربع وعشرين وبعث إليهم صاحب إفريقية بجيش أمرهم بالمسير معهم إلى مصر وبلغ ذلك محمد بن طغج فأمر بإخراج العساكر إلى الإسكندرية والصعيد وذلك فى ربيع

---

(٣) فى الأصل: بكفيا.

(٤) فى الخطط (١٩٧/٢): نظيف النوشرى.

١٢٦- محمد بن طغج. سبق ذكره.

الأعلام (١٧٤/٦)، الخطط (٣٢٩/١)، النجوم (٢٥١/٣)، حسن المحاضرة (١٢/٢).

(١) فى الأصل: اقتبل.

(٢) فى الأصل: انحدر.

الأول سنة أربع وعشرين وسار بحكم على مقدمة أهل المغرب فدخل الإسكندرية في ربيع الآخر سنة أربع. وبعث الأمير محمد بن طغج بأخيه الحسن وصالح بن نافع في الجيوش [إلى] الإسكندرية لثمان بقين من ربيع الآخر سنة أربع فالتقوا مع أهل المغرب وعليهم رجل يقال له يعيش من(٣) كتامة وآخر يقال له أبو تازرت كتامي(٤) فالتقوا فيما بين تروجة وأبلوق لخمس خلون من جمادى الأولى فانهزمت المغاربة وقتلوا قتلاً ذريعًا وأسر منهم جمع كبير من وجوههم، وقتل أميرهم يعيش ودخل الحسن بن طغج وصالح بن نافع الإسكندرية فقتلوا من بها منهم ولحق بحكم ومن معه ببرقة وسكنوا رمادة وهو(٥) فى سلطان صاحب إفريقية. ثم قفل الجيش مع الحسن بن طغج وصالح ابن نافع فنزلوا الجيزة ومعهم الأسارى فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين، فطيف بالأسارى أول يوم من جمادى الآخرة وهم مائة رجل وأربعة رجال وبأربعة آخرين من وجوههم قد أفردوا عن أولآئك فيهم رئيس لهم يقال له عامر المجنون فسجنوا ولم يقتلوا.

وخرج الفضل بن جعفر بن فرات إلى الشام لليلة خلت من جمادى الآخرة، ثم قدم الفسطاط يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة سبع وعشرين، ثم خرج من مصر أيضًا يوم الخميس لثمان خلون من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلثمائة، ثم توفى بالرملة يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول(٦) سنة سبع وعشرين وثلثمائة.

وورد الكتاب بالزيادة فى اسم الأمير محمد بن طغج فلقب بالإخشيد ودعى له بذلك على المنبر فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلثمائة.

ووردت الأخبار بمسير محمد بن رائق إلى الشامات، ففرض محمد بن طغج الفروض وبعث بمراكبه إلى الشام، وأطلق عامر المجنون مع الطائفة الأسارى الذين أسروا يوم أبلوق وذلك فى ذى القعدة سنة سبع وبعث محمد بن طغج بعمران بن فارس إلى الشام فى جيش ثم أتى الخبر بدخول محمد بن رائق إلى دمشق وأن عبيدالله بن طغج سار إلى الرملة فسلمت إليه فى ذى القعدة وعسكر الأمير محمد سلخ ذى الحجة ثم سار إلى الشام فى المحرم سنة ثمان وعشرين واستخلف أخاه الحسن عليها ونزل الأمير الفرما

---

(٣) فى الأصل: بن.

(٤) يشبه أن هذا هو الذى قد سمى فى البيان المغرب (٢١٦/١) أبا زرارة.

(٥) لعله: وهى.

(٦) لعله: جمادى الأولى.

فأتاه الحسن بن طاهر بن يحيى العلوى يسأله الصلح فبعث بعلى بن محمد بن كلا ليوافق محمد بن رائق على ذلك ثم تم بينهما الصلح على أن يسلم ابن رائق الرملة ويخرج عنها وقدم الأمير محمد بن طغج من الفرما إلى الفسطاط يوم الخميس مستهل جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين.

وقدم بحكم الأعور وعلى المغربى من برقة مستأمنين إلى الأمير فأمنهما.

وتوفى سعيد بن عثمان صاحب الشُرط للنصف من صفر سنة ثمان وعشرين فقام غلامه بدر مقامه إلى تسع بقين من جمادى الأولى، فصرف وجعل مكانه شادن مولى الفضل بن جعفر بن فرات. ثم صرف لست خلون من شعبان سنة ثمان وعشرين وجعل مكانه على بن سبك.

وأقبل محمد بن رائق من دمشق فى شعبان سنة ثمان فبعث الأمير بالجيوش إلى الرملة ثم خرج الأمير محمد بن طغج متوجهًا إلى الشام، فعسكر يوم الأربعاء لست عشرة خلت من شعبان وسار يريد الرملة فالتقى مع محمد بن رائق يوم الأربعاء للنصف من شهر رمضان بالعريش، فكانت بينهما وقعة عظيمة، واضطربت ميسرة محمد بن طغج وانهزم من فيها ثم كر عليهم محمد بن طغج بنفسه وطائفة من أصحابه وغلمانه فهزمهم وأسر كثيرًا منهم وأثخنهم قتلاً وأسرًا، ومضى ابن رائق منهزمًا وتبعه الأمير محمد بن طغج إلى الرملة فدخلها وأتى بالأسرى إلى الفسطاط فطيف بهم وهم نحو من خمسمائة رجل لليلتين خلتا من شوال.

وسار الحسين بن طغج ويكنى أبا نصر من الرملة، فكان باللجون[٧] فسرى عليه محمد بن رائق فقتل أبا نصر الحسين بن طغج يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ثم تداعى محمد بن طغج ومحمد بن رائق إلى الصلح أيضًا فمضى ابن رائق إلى دمشق على صلح.

وقدم الأمير محمد بن طغج إلى الفسطاط يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة تسع وعشرين، فصرف على بن سبك عن الشُرط لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وولى مكانه الحسين بن على بن معقل، ثم صرفه للنصف من رجب وجعل

---

(٧) ورد فى النجوم (٢/٢٧٢) أن الحسين قتل فى المعركة التى انتصر فيها الإخشيد بالعريش وذكر فيها أن تلك المعركة كانت على قول مرآة الزمان باللجون فيرى من المقابلة أن صاحب النجوم أخلط بين الوقعتين.

مكانه ينال الحاكى[٨].

وأتى الخبر بموت الراضى بالله وبيعة إبراهيم بن المقتدر وسمى المتقى لله يوم الجمعة لسبع خلون من شعبان سنة تسع وعشرين وورد كتاب المتقى على محمد بن طغج بإقراره على ولايته يوم الخميس لست بقين من شوال سنة تسع وصرف ينال الحاكى عن الشُرط ورد إليها على بن سبك ولايته الثانية يوم الاثنين لأربع خلون من ذى الحجة سنة تسع. وورد الخبر بمقتل محمد بن رائق بالموصل قتله بنو حمدان فى سنة ثلاثين وثلثمائة، فبعث الأمير محمد بن طغج بجيوشه إلى الشام مع على بن محمد بن كلا وصرف على بن سبك عن الشُرط وجعل مكانه أحمد بن موسى بن زغلمان[٩] لمستهل رمضان سنة ثلاثين.

ثم عسكر الأمير محمد بن طغج واجمع على الخروج إلى الشام، ثم سار لست خلون من شوال سنة ثلاثين، واستخلف على الفسطاط أخاه أبا المظفر وخلا الفسطاط من الجند فخرج محمد بن يحيى [بن محمد] بن أحمد بن عبدالله بن موسى بن على بن أبى طالب الذى يقال له ابن السراج فمضى إلى الصعيد، فخرج بشرونه وصار إلى غربى النيل فنهب سمسطا[١٠] وذلك فى ذى القعدة سنة ثلاثين، ومضى على وجهه فلحق طريق المغرب فصار إلى سلطان صاحب إفريقية.

وصرف أحمد بن موسى بن زغلمان عن الشُرط وقدم محمد بن داؤود رجل من أصحاب ابن رائق فتسلم الشُرط يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين. ثم قدم الأمير محمد بن طغج ونزل البستان[١١] يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة. وتوفى محمد بن داؤود يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين، فجعل مكانه على الشُرط مظفر بن العباس الجيشانى[١٢] . ووردت الأخبار بمسير المتقى لله إلى الشامات ومعه بنو حمدان

---

(٨) كذا فى الأصل ولم نقف على إعجامه.

(٩) نقلنا نقطه عن المغرب (ص ١٨) حيث قيل له أحمد بن موسى الزغلمان وهو خال من النقط فى الأصل.

(١٠) ضبطه عن تحفة ابن جيعان وهو فيها بالشين المعجمة بخلاف أصلنا وخلاف كتاب الانتصار والمعروف اليوم من اسم البلد.

(١١) هذا البستان هو الذى عرف فيما بعد بالكافورى كما يفهم من الخطط (٣٢٩/١).

(١٢) غير منقط فى الأصل وضبطناه بالتخمين.

فأمر الأمير بمضربه فأخرج لثمان خلون من رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ثم سار إلى الشام يوم الأربعاء لست خلون من رمضان سنة اثنتين وثلاثين واستخلف أخاه الحسن بن طغج على الفسطاط، ومضى محمد بن طغج إلى الرقة فلقى المتقى بالله وأقام فى عسكره، ثم رجع إلى مصر فنزل البستان يوم الخميس سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ودخل داره يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الأولى. وأتى الخبر [بسمل[13]] المتقى وخلعه وبيعة عبدالله بن المكتفى وسمى المستكفى يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الآخرة فأقره عليها.

وبعث الأمير بفاتك[14] وكافور غلاميه فى الجيوش إلى الشام، وقدمت وفاة عبيدالله ابن طغج من الرملة فى جمادى الآخرة وخرج محمد بن طغج إلى الشام يوم السبت لخمس خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين واستخلف أخاه الحسن عليها والتقى أصحاب الأمير محمد بن طغج مع على بن حمدان بن حمدون والأمير مقيم من أرض فلسطين وصرف المظفر بن العباس عن الشُرط يوم الاثنين لست بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وجعل مكانه لؤلؤ الغورى ثم سار الأمير فلقى على بن حمدان بأرض حمص فاقتتلوا ومضى محمد بن طغج إلى حلب فدخلها وخلع المستكفى ودعى للمطيع لله بمصر وهو الفضل بن جعفر المقتدر بالله يوم الجمعة لثلاث خلون من شوال سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وصرف لؤلؤ الغورى عن الشُرط للنصف من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وجعل مكانه على بن سبك بولايته الثانية وعاد الأمير إلى دمشق فأقام بها وتوفى الأمير محمد بن طغج بدمشق لثمان بقين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وورد الخبر بوفاته إلى الفسطاط يوم الاثنين لليلتين خلتا من المحرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة.

[إلى هنا انتهى ما كتبه أبو عمر * واخترمته المنية قبل إكماله * قال ذلك ابن زولاق فى أول كتابه أخبار قضاة مصر * وما بعد ذلك ليس من كلام أبى عمر][15].

---

(١٣) بياض فى الأصل سددناه بأقرب ما رأينا.

(١٤) فى الأصل: محامل. وفى الخطط (٣٢٩/١): حانك والتصحيح بمقتضى قول النجوم (٢٧٥/١).

(١٥) ما بين [ ] من هامش المخطوط، بخط مخالف غير خط الناسخ الأصلى للكتاب.

١٢٧- أبو القاسم أنوجور بن الإخشيد:

ثم وليها أبو القاسم أنوجور[1] بن الإخشيد باستخلاف أبيه الإخشيد عليها يوم ورد الخبر بموت أبيه، وكان أبو المظفر الحسن بن طغج بمصر وقبض على أبى بكر محمد بن على بن مقاتل يوم الثالث من المحرم سنة خمس وثلاثين وجعل مكانه أبا بكر محمد بن على بن أحمد الماذرائى وراح الأمير أبو القاسم أنوجور إلى الجامع يوم الجمعة ثالث عشر المحرم ودعى له فيه وحده وقدم الحاج يوم الأربعاء خامس وعشرين المحرم ثم كان النيروز للقبط موافقًا ليوم السبت ثامن وعشرين المحرم فمنع الناس من صب الماء وقدم العسكر يوم الثلاثاء أول صفر سنة خمس وثلاثين وخلع يوم الأربعاء على أبى على الحسين بن محمد بن على الماذرائى وخرج أبو المظفر إلى المضرب يوم الأحد رابع عشر ربيع الأول وكان الارتفاع من المشرق كد والطالع العقرب فأقام فيه أيامًا ثم رحل والعسكر معه يوم الثلاثاء حادى وعشرين شهر ربيع الأول، وكان مقام العسكر بمصر شهرًا واحدًا وأحدا وعشرين يومًا، وقرئ يوم الجمعة أول ربيع الآخر على منبر الجامع كتاب من المطيع لله إلى الأمير أبى القاسم أنوجور يعزيه فيه عن الإخشيد.

وقدم محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن على بن أبى طالب المعروف بالسراج[2] من المغرب يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين فأخبر[3] وتقدم إليه بالخروج واللحاق بالعسكر فخرج بعد أيام وتوفى بالرملة.

وكان والى الحرب بالأشمونين غلبون فتظلم التجار منه، وأذاعوا أنه يريد أن يثور بها، فتجهز إليه شادن فى جماعة من الجند، وكان خروجه يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة، سنة خمس، فكبس غلبون لشادن فى السحر فقتل جماعة من أصحابه، وأفلت شادن بنفسه.

١٢٧- أبو القاسم أنوجور بن الإخشيد

الخطط (٣٢٩/١)، النجوم (٢٩١/٣)، حسن المحاضرة (١٤/٢).

(١) فى الاسم اختلاف يراجع عنه أمراء مصر لوستنفلت (٣٧/٤) فإنه ذكر هناك وانجور، أنوجور، وأونجور. وقد وجد فى الأصل مرة واحدة أبو جور، وفى غير ذلك الموضع أنوجور بترك نقط الثانى وجيمه مفتوحة فى الأصل.

(٢) فيما تقدم أنه: ابن السراج.

(٣) النقصان هنا ظاهر ولعل صوابه نحو: فأخبر به انوجور.

وبعثت أسارى ابن حمدان وزينت الأسواق وأدخل بالأسارى من المساء[٤] يوم الأحد السادس، وخلع على عليّ بن صالح بن نافع[٥] وعرفنا أن الوقعة كانت بينهم يوم الثلاثاء أربع وعشرين جمادى الأولى وأنه انهزم بين الظهر والعصر من أكسال بنواحى الأردن ودخل ابن طغج إلى دمشق بعد كسرته لابن حمدان.

ولما عاد شادن إلى الفسطاط[٦] بعد كبسه أصحابه وقتلهم بعث إليه عسكر كثيف مع الحسين بن لؤلؤ وتكين الخاقانى وغيرهم، وشغب[٧] الأجناد فى طلب الأزراق ثم ساروا إلى غلبون، فخالفهم فى الطريق وجاء إلى الفسطاط وقاتل من بقى منها من الغلمان ودخلها ونزل دار الإمارة ثم كرت عليه الغلمان والعساكر فخرج إلى الشرقية وتجمعت العساكر ولحقته، وكانت بينهم مقتلة شديد فقتل غلبون فى معركتها ونصب رأسه بالمصلى لخمس بقين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وثلثمائة فطيف بالأسارى ولم يحج فى هذه السنة لاشتغالهم بغلبون.

وقدم كافور من الشام فى الجيوش وجرت وحشة بين الأمير أنوجور وبين كافور ثم صلح الأمر[٨] بينهما، وعزل تكين الخاقانى عن الشُرطة وولى نصر العالى[٩] وأظهر الظلم والقسوة وعزل فى سنة أربع وأربعين.

وفى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وقع بين الأمير أنوجور وبين كافور منافرة ووحشة ثم مضى إليه الأمير وانصلح الحال. وولى الشُرطة بدر غلام يانس فى سنة إحدى وخمسين وتوفى أنوجور بن الإخشيد يوم الأحد لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة.

* * *

(٤) فى الأصل: النسا.

(٥) يحتمل يافع لأن أوله بغير نقط فى الأصل.

(٦) يرى أنه سقط بعد هذه لفظة لتمام المعنى نحو «عن غلبون».

(٧) فى الأصل: شعت.

(٨) فى الأصل: الأمير.

(٩) كذا فى الأصل ولم نقف على حقيقة اسمه.

١٢٨- أبو الحسن على بن الإخشيد:

أبو الحسن على بن الإخشيد دعى له يوم الجمعة ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة، والناظر فى البلد والمستولى على الدولة كافور، والإمرة لعلىّ إلى سنة خمس وخمسين، فتوفى لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وعمره يومئذ ثمان وعشرون سنة ونصف، وحمل فى تابوت إلى البيت المقدَّس ودفن مع أخيه ووالده بباب الأسباط.

١٢٩- كافور:

واستبد[1] كافور بالأمر بعد موت على بن الإخشيد ودعى باسمه على المنابر فى المحرم سنة خمس وخمسين وثلثمائة، ووردت رسل المطيع وخلعه وهداياه وقيد[2] وسوار ورفعت المطارد على رأسه. ووافت رسل صاحب هجر القرمطى إلى كافور ومعهم نحو المائتى حمل من متاع الحاج الذين[3] قطع عليهم بنو سليم فأمر بردة إلى الحاج وسلم إليهم.

ولما تم لكافور ملك مصر والحرمين ولبس الخلع ولقب وطوق وسور لم يعش ذلك سوى مائة يوم وتوفى كافور فى جمادى [الأولى[4]] سنة سبع[5] وخمسين وثلثمائة.

١٢٨- أبو الحسن على بن الإخشيد.

البداية والنهاية(١١/٢٥١، ٢٨٣)، الخطط (١/٣٢٩)، النجوم (٣/٣٢٥)، حسن المحاضرة (٢/١٤).

١٢٩- كافور بن عبدالله الإخشيدى، أبو المسك... - ٣٥٧هـ.

الأمير المشهور، صاحب المتنبى. كان عبدًا حبشيًا اشتراه الإخشيدى ملك مصر سنة ٣١٢هـ فنسب إليه وأعتقه فترقى عنده. ومازالت همته تصعد به حتى ملك مصر سنة ٣٥٥هـ. مدة إمارته على مصر اثنتان وعشرون سنة. قام فى أكثرها بتدبير المملكة فى ولاية أبى القاسم ثم أبى الحسين ابن الإخشيد، وتولاها مستقلا سنتين وأربعة أشهر. وكان يدعى له على المنابر بمكة ومصر والشام إلى أن توفى بالقاهرة.

الأعلام (٥/٢١٦)، الخطط (١/٣٣٠)، النجوم (٤/١)، حسن المحاضرة (٢/١٤).

(١) فى الأصل: واستد.

(٢) كذا ولعله: طوق.

(٣) فى الأصل: الذى.

(٤) زدناه من الخطط (١/٣٢٠).

(٥) فى الأصل: تسع وهو خطأ ظاهر والصواب فى الخطط.

١٣٠- أبو الفوارس أحمد بن على بن الإخشيد:

وأجمع الرأى بعد وفاته على ولاية أبى الفوارس أحمد بن على بن الإخشيد فحسنت سيرته وأمر برفع الكلف والمؤن وتعطيل المواخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونقص النيل وكثر الغلاء فى أيامه واشتد حتى أكل الناس الجيف والكلاب.

ووافى الخبر من الرملة بأن الحسن بن عبيدالله بن طغج خالف وأخذ البيعة لنفسه وقبض على أموال كافور بالرملة، وجاء القائد جوهر إلى الفسطاط فخرج الناس للقائه فدخل بعد عصر يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة.

وخطب للمعز يوم الجمعة على المنابر بمصر فى السنة، وجلس جوهر للمظالم وأحسن السيرة. وجاء المعز من المغرب إلى الديار المصرية فدخل يوم الثلاثاء سادس رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة.

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله له كما يستحق وصلى الله على سيدنا محمد وآله

* * *

١٣٠- ابن الإخشيد، أحمد بن على بن بيغجور، أبو بكر ابن الإخشيد... - ٣٢٦هـ.
من رؤساء المعتزلة وزهادهم.
الأعلام (١٧١/١)، الخطط (٣٣٠/١)، النجوم (٢١/٤)، حسن المحاضرة (١٥/٢).

أخبار قضاة مصر

لأبى عمر محمد بن يوسف الكندى رواية أبى محمد عبد الرحمن البزار

عفى الله عنهما

قال محمد بن على بن يوسف بن جلب راغب المعروف بابن ميسر فـى تاريخـه: وفـى ليلة العاشر من صفر سنة ست عشرة وأربعمائة توفى بمصـر أبـو محمـد عبـد الرحمـن بـن عمر البزار المعروف بابن النحاس، وصلى عليه قاضى القضاة ابن أبى العوام وكان له من العمر يومئذ اثنتان وتسعون سنة وشهران، وهو آخر من حدث عن [ابن] أبى مطر: آخر كلام ابن ميسر وذكره[1] عبدالله بن أحمد المقدسى[2] عفى الله عنهما.

* * *

---

(١) فى الأصل: وكه.

(٢) المقدسى بكتابة متداخلة يظن أنه المراد.


وبه العون والعصمة

الجزء الأول من كتاب القضاة الذين ولوا قضاء مصر

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار المعروف بابن النحاس قراءة عليه قال: قال لنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى: هذا كتاب تسمية قضاة مصر على اسم الله وعونه وصلى الله على النبى وآله وسلم.

١٣١- قيس بن أبى العاص:

كان أول قاض بمصر قيس بن أبى العاص بن قيس بن عبد قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو[1] بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر. حدثنا بذلك عاصم ابن رازح بن رحب[2] الخولانى عن يحيى بن عثمان بن صالح عن أبيه عن ليث وابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب [قال]: إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى عمرو ابن العاص بتولية قيس بن أبى العاص القضاء. قال ابن لهيعة: قال يزيد: هو أول قاض قضى بها فى الإسلام.

حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف الكندى قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية التجيبى

١٣١- قيس السهمى، قيس بن أبى العاص بن قيس السهمى القرشى....- ٢٣٠هـ.
أول قاض فى الإسلام بمصر. صحابى، أسلم يوم الفتح. وشهد فتح مصر. وولاه عمرو بن العاص قضاءها بأمر عمر. فأقام نحو ثلاثة أشهر وعاجلته وفاته.
الإصابة (ت ٧١٩٥)، أسد الغابة لابن الأثير (٤٣٢/٤)، فتوح مصر لابن عبد الحكم (١١٧، ١٢٨، ١٢٩، ٢٥٧)، البداية والنهاية لابن كثير (١١٢/٧)، التلخيص لسبط ابن حجر (١٧٣ق)، رفع الإصر (١٦٤).

(١) فى الأصل: عمر. وهو خطأ يخالف نسب عمرو بن العاص الذى تقدم.

(٢) فى الأصل: رجب. كما تقدم فى كتاب الولاة وهو خطأ لأنه ذكر فى المشتبه بهذا الضبط (ص ٢١٧).

قال: حدثني خلف بن ربيعة[٣] بن الوليد الحضرمي عن أبيه عن جده قال: سألت على ابن الحارث بن عثمان بن قيس بن أبي العاص السهمي: من ولى جدك قيسًا القضاء؟ قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتوليته أول سنة ثلاث وعشرين فولى القضاء إلى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين. ثم مات فكانت ولايته نحوًا من ثلاثة أشهر[٤].

١٣٢- كعب بن يسار بن ضنة:

حدثنا أبو عمر بن يوسف [قال]: حدثنا أبو سلمة أسامة بن أبي السفح[١] قال: حدثنا محمد بن سعد بن الهيثم قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرى[٢] قال: حدثنا حيوة ابن شريح قال: أخبرنا الضحاك بن شرحبيل الغافقي[٣] أن عمار بن سعد التجيبي أخبرهم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص أن يجعل كعب ابن ضنة[٤] على القضاء، فأرسل إليه عمرو بكتاب أمير المؤمنين فقال كعب: والله لا

(٣) في الأصل: أبي ربيعة. وقد تعدد ذكره في هذا الكتاب وإنما سمى أبا ربيعة مرتين.

(٤) في رفع الإصر (ص ٩٣). وقال ابن زولاق: فلما فتحت مصر في أول سنة عشرين ولى عمر عمرًا حربها وخراجها وكتب إليه أن يستقضى كعب بن يسار بن ضنة فامتنع كعب من ذلك فولى قيس ابن أبي العاص والله أعلم.

قال: وذكر ابن زولاق في تاريخه الذي على السنين في حوادث سنة عشرين: فتحت مصر في أول المحرم منها وولى عمرو بن العاص حربها وخراجها وكتب إليه أن يولى كعب بن ضنة الآتي ذكره في الكاف فامتنع فولى قيسًا فكان أول قاض بمصر. ثم ذكر في حوادث سنة إحدى وعشرين أن القاضي بمصر قيس بن أبي العاص وكذا في سنة اثنتين وعشرين وكذا في التي بعدها فعلى هذا قضى بمصر ثلاثة أعوام والله اعلم.

١٣٢- كعب بن يسار بن ضنة

له صحبة، وشهد فتح مصر وله خطة بمصر معروفة روى عنه عمار بن سعد التجيبي

الاستيعاب لابن عبد البر (٢٢٠٧/٣)، أسد الغابة (٤٩٠/٤)، الإصابة (٦١٣/٥)، رفع الإصر (١٦٥)، التلخيص (ق/٧٣).

(١) سمى في تاريخ الإسلام للذهبي: أسامة بن الأسبق أسامة.

(٢) لم نثبت ضبط هذه النسبة وفيه جملة أوجه أما قول التحفة عن المقرى يزيد بن عبدالله فلا يستدل به لعدم التعيين لأنه كان راويان بهذا الاسم ذكرا في تاريخ الطبري يجوز أن المذكور هنا الجذامي ويتعذر أنه الأزدي الذي روى عنه أبو مخنف.

(٣) في الأصل: المغافقي. وهو تصحيف ظاهر وقد ورد المذكور في حسن المحاضرة (١٥١/١)، ولعله الذي سمى في التحفة: الضحاك بن شراحبيل (ص ٧٦).

(٤) في المشتبه: كعب بن يسار بن ضنة. وفقًا لحاشية بهامش الأصل وكذلك في التلخيص مع النص بضبط ضنة.

ينجيه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من * الهلاك ثم يعود فيها أبدًا[٥] فأبى أن يقبل القضاء فتركه عمرو رحمه الله.

١٣٣- عثمان بن قيس بن أبى العاص:

قال: اختصم نفر من جذام إلى عبدالله بن سعد بن أبى سرح فقال لهم: ارتفعوا إلى القاضى عثمان بن قيس فلتجدنه مستضلعًا يحمل أثقالكم.

حدثنا محمد بن يوسف[١] قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف عن أبيه عن ابن لهيعة قال: مات عثمان بن قيس بن أبى العاص بعد قتل عثمان رضى الله عنه فلم يكن بمصر قاض حتى قام معاوية.

حدثنا محمد قال: حدثنى عمى الحسين بن يعقوب عن أحمد بن يحيى بن وزير عن عبد العزيز بن أبى ميسرة عن أبيه قال: لم يكن بمصر قاض بعد قتل عثمان رضى الله عنه إلى إمرة معاوية سنة الجماعة.

١٣٤- سليم بن عتر التجيبى:

ثم ولى القضاء بها سليم بن عتر[١] التجيبى سنة أربعين من قبل معاوية وكان قبل القضاء قاصًا فجمعا له.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف عن أبيه

---

(٥) رواها ابن عبد الحكم: من الهلكة ثم يعود فيها أبدًا إذا أنجاه الله منها. وفى التلخيص: لا ينجو منه فى الجاهلية إلخ.

١٣٣- عثمان بن قيس بن أبى العاص.

فتوح مصر لابن الحكم (٢٥٨)، رفع الإصر للحافظ (١٣٣)، تلخيص سبط ابن حجر (ق/٦٢).

(١) محمد بن يوسف مكرر فى الأصل.

١٣٤- سليم بن عتر التجيبى

قال القضاعى أقام سليم بن عتر على القصص والقضاء سبعًا وثلاثين سنة فرغ سنتان قبل أن يلى القضاء وكان يرفع يديه فى قصصه.

فتوح مصر (٢٥٩، ٢٦٢، ٣٤٨)، البداية والنهاية لابن كثير (١٣٨/٩)، سير أعلام النبلاء (١٣١/٤)، تلخيص القضاة (ق/٣٧)، رفع الإصر (٢٥٢/٢).

(١) طريقة نسختنا فتح العين مع الثاء المثلثة وفى التلخيص (ص ٣٨): عتر بكسر المهملة وسكون التاء. وكذلك ضبطه أيضًا فى المشتبه وفى القاموس.

قال: أخبرنا أشياخنا أن أول من قص بمصر سليم بن عتر التجيبى سنة تسع وثلاثين ثم لما كان عام الجماعة سنة أربعين ولاه معاوية القضاء.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو سلمة التجيبى قال: حدثنا هارون بن سعيد قال: حدثنى عبدالله بن يزيد المقرى قال: أخبرنى حيوة قال: حدثنى الحجاج بن شداد الصنعانى أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارى أخبره أن سليم بن عتر كان يقص على الناس وهو قائم فقال له صلة بن الحارث الغفارى وهو من أصحاب النبى ﷺ: والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا(٢).

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا على بن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: كان سليم بن عتر قاص(٣) الجند زمان عمرو بن العاص وكان ممن شهد خطبة عمر رضى الله عنه بالجابية وحضر فتح مصر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى على بن قديد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال: حدثنا ابن وهب عن ابن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع عن سليم بن عتر قال: سجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سورة الحج سجدتين (صح ثلاثة).

١٣٥- كعب بن ضنة فى قول آخر:

حدثنا محمد بن يوسف الكندى قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنا خلف ابن ربيعة عن أبيه عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أن كعب بن ضنة العبسى وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسى الذى يقال فيه أنه كان نبيًا وكان كعب بن ضنة حضر فتح مصر وأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص أن يوليه القضاء وكان كعب حكمًا فى الجاهلية فامتنع من ذلك فقال عمرو: لابد من السمع والطاعة

---

(٢) فى رفع الإصر (ص ٤٧ب) بعد هذه الرواية: وكان السبب فى ذلك أن عليًا لما رجع من صفين قنت فدعى على من خالفه فبلغ ذلك معاوية فأمر من يقص بعد الصبح وبعد المغرب [أن] يدعو له ولأهل الشام وكتب بذلك إلى الأمصار. وقال الليث: هما قصصان قصص العامة يجتمع إليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم وقصص الخاصة هو الذى أحدثه معاوية ولى رجلاً على القصص إذا سلم الإمام من صلاة الصبح جلس فذكر الله وحمده ومجده وصلى على نبيه وسلم ودعى للخليفة ولأهله ولأهل ولايته وجنوده وعلى أهل حربه وعلى الكفار كافة.... وكان (سليم) يرفع يديه فى قصصه.

(٣) فى الأصل: قاض. فيجوز أن المقصود: قاضى.

١٣٥- كعب بن ضنة. تقدمت ترجمته.

لأمير المؤمنين، فاقض بين الناس حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فقضى كعب حتى أعفاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه من القضاء. قال ربيعة: فحدثنى محمد بن عبد الرحمن بن السائب بن عنبسة بن السائب بن كعب بن ضنة: أن كعبًا قضى بمصر شهرين ثم ورد كتاب عمر رضى الله عنه فعزله. قال ربيعة: وإنما سمى سوق بربر بمصر لنزول البربر على كعب بن ضنة وولده فنسب الموضع إليهم، لأن البربر يزعمون أن خالد بن سنان العبسى بعث إليهم وكان كعب بن ضنة ابن بنت خالد * فا العرب كثير[1] [و] كثير من البربر فى مواليه وخالد صاحب نار الحدثان[2].

١٣٦- عثمان بن قيس بن أبى العاص فى قول آخر:

ثم ولى القضاء بها عثمان بن قيس بن أبى العاص من قبل أمير المؤمنين عمر وعثمان رضى الله عنهما.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خالد[1] بن ربيعة عن أبيه عن جده أن على بن الحارث بن عثمان بن قيس بن أبى العاص أخبره أن جده عثمان ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه القضاء بمصر فى سنة ثلاث وعشرين

---

(١) كذا فى الأصل.

(٢) فى رفع الإصر (ص ٩٣ب) وقال أبو عمر: كان كعب بن ضنة كثير البربر من الموالى وهو ابن بنت خالد بن سنان صاحب نار الحديل (كذا) وهى نار ظهرت فى حرة أشجع بين مكة والمدينة فى الفترة وكان جماعة من العرب يعبدونها مضاهاة للمجوس فقام خالد بن سنان وهو الذى قال فيه النبى ﷺ: ذاك نبى ضيعه قومه. فقال: أنا أقبل [اقتل] هذه النار كى لا يعبدها العرب فتشابه الطماطم. فقالوا له: مهلاً إنك إن قبلت هذه النار لا نأمن عليك. قال: لا أبالى. فقبض على عصاه وشد عليه ثيابه وجعل يجر النار بعصاه وهو يقول: بدا بدا كل هذا لله عودا حتى أطفأها. ذكره أبو عبيد البكرى فى معجم البلدان (ص ٢٧٥).وقال أبو عمر [أى يوسف ابن عبداله بن عبد البر] فى الاستيعاب: له صحبة وشهد (٩٤) فتح مصر وله خطبة بمصر معروفة. روى عنه عمار بن مسعد التجيبى. وقال خلف بن ربيعة عن أبيه: إنما سمى سوق بربر لأن البربر نزلوا على كعب بن ضنة (كذا) بمصر فنسب السوق إليهم وكانوا يعظمون كعب بن ضنة (كذا) لأنه من ذرية خالد بن سنان [و] البربر تزعم أنه بعث إليهم فردوا عليه ما جاء به.......... القصة وقد أفردتها فى ترجمة خالد بن سنان من كتابى الإصابة فى تمييز الصحابة.

١٣٦- عثمان بن قيس بن أبى العاص. تقدمت ترجمته.

(١) يقوى أنه: خلف بن ربيعة.

ثم قتل أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فأقره أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه على القضاء حتى توفى بعد قتل عثمان رضى عنه الله فى الفتنة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو سلمة قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنى أبى عن ابن لهيعة أن عمرو بن العاص ولى القضاء عثمان بن قيس بن أبى العاص فلم يزل قاضيًا حتى قتل عثمان رضى الله عنه.

١٣٧- سليم بن عتر فى قول آخر:

حدثنى على بن الحسن بن خلف بن قديد قال: أخبرنى عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: حدثنى ناجية بن بكر عن خير بن نعيم[١].

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن هارون بن حسان الأزدى قال: حدثنا عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال: كان سليم ابن عتر يختم القرآن كل ليلة ثلاث مرات.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو سلمة قال: حدثنا زيد بن أبى زيد قال: حدثنى ابن قديد[٢] قال: حدثنى الحجاج بن سليمان عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال: قلت لحنش بن عبدالله: أخبرنى عن قول الله عز وجل: ﴿**كانوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ**﴾[٣]. قال: هذه والله صفة أبى عبدالله الحلى[٤] وسليم بن عتر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا على بن قديد وأبو سلمة قالا: حدثنا يحيى بن عثمان عن زيد بن بشر عن ضمام: أن سليم بن عتر كان فى بعث البحر قال: فلما نزلت دخلت فى غار فتعبدت فيه سبعًا[٥] ولولا أنى خشيت أن أضعف لأتممتها عشرًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عبد الوهاب بن سعد[٦] قال: حدثنا أحمد بن رشدين قال: حدثنى مرة الكلاعى قال: حدثنى ضمام عن الحسن بن ثوبان قال: ركب

١٣٧- سليم بن عتر. تقدمت ترجمته.

(١) سقطت الرواية من الأصل.

(٢) ليس هو على بن قديد بل أحمد بن يحيى.

(٣) سورة: [الذريات: ١٧].

(٤) بلا نقط وهذه النسبة تحتمل جملة أوجه.

(٥) فى التلخيص: سبعة أيام بالإسكندرية لم أصب فيها طعامًا ولا شرابًا ولولا إلخ.

(٦) ورد مرتين: سعد. ومرتين: سعيد. وما وقفنا على الصواب.

سليم بن عتر البحر، فلما ثقل نزل فأقام سبعة أيام لايدرى اين هو ثم جاءهم فقالوا له: أين كنت؟ فقال: إنى ذهبت إلى هذا الغار فأقمت هذه السبعة شكرًا لله عز وجل.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه عن خاله القاسم ابن الحسن: أن سليم بن عتر كان يصلى بالليل فيختم القرآن ثم يأتى أهله ثم يعود فيختم ثم يأتى أهله ثم يعود فيختم القرآن ثم يأتى أهله، فلما مات قالت امرأته: رحمك الله فقد كنت ترضى ربك وتسر أهلك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن الفرح قال: حدثنا الحسن ابن سليمان قال: حدثنا ابن عفير قال: حدثنا بكر بن مضر قال: لما مات سليم بن عتر قالت امرأته فى جنازته: يرحمك الله لقد كنت ترضى أهلك وترضى ربك [فـ]قيل لها: وكيف ذلك؟ قالت: كان يغتسل أربع مرات ويختم القرآن أربع مرات فى الليلة(٧).

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثنا أبى قال: حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أن على بن رباح حدثه قال: قال [لى](٨) سليم بن عتر: إذا لقيت أبا هريرة فأقرءه منى السلام وأخبره أنى قد(٩) دعوت له ولأمه، فلقيته فأخبرته بذلك فقال: وأنا قد دعوت له ولأمه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال حدثنى محمد بن أبى المغيرة بن أخضر قال: حدثنى ابن قديد عن عبد العزيز بن أبى ميسرة عن أبيه أن معاوية بن أبى سفيان كتب إلى القاضى سليم بن عتر يأمره بالنظر فى الجراح(١٠) وأن يرفع ذلك إلى

---

(٧) فى تاريخ ابن عبد الحكم: وكان سليم بن عتر كما حدثنا سعيد بن عفير أحد العباد المجتهدين وكان يقوم فى ليله فيبتدئ القرآن حتى يختمه ثم يأتى أهله فيقضى منهم حاجته ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم القرآن ثم يأتى أهله فيقضى منهم حاجته وربما فعل ذلك فى الليلة مرات، فلما مات قالت امرأته: رحمك الله والله لقد كنت ترضى ربك وتسر أهلك.

(٨) عن تاريخ ابن عبد الحكم.

(٩) من هنا فى تاريخ ابن عبد الحكم بدل ما فى الأصل: قد استغفرت له ولامه الغداة. فلقيته فأخبرته فقلت ذلك له فقال: وأنا قد دعوت له ولامه الغداة قال أبو هريرة: كيف تركت أم خنور. فذكرت له من خصبها ورفاعتها فقال: أما أنها أولى الأرضين خرابًا ثم على إثرها أرمينية. فقلت: أسمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ قال: أو من كعب الكتابين.

(١٠) فى الأصل: الخراج. وهو تصحيف ظاهر نظرًا لما أتى بعده.

صاحب الديوان، وكان سليم أول قاض نظر فى الجراح[١١] وحكم فيها. قال أبو ميسرة: فكان الرجل إذا أصيب فجرح أتى إلى القاضى وأحضر بينته على الذى جرحه فيكتب القاضى بذلك الجرح قصته على عاقلة الجارح ويرفعها إلى صاحب الديوان فإذا حضر العطاء اقتص من أعطيات عشيرة الجارح ما وجب للمجروح وينجم ذلك فى ثلاث سنين فكان الأمر على ذلك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن زيد بن بشر قال: أدركت رجلاً فى بيت المال إذا شج الرجل أو جرح بعث به القاضى إلى ذلك الرجل فيقول: هذه موضحة وهذه منقلة وهذه كذا وهذه كذا، فيكتب القاضى بدية ذلك الجرح إلى صاحب الخراج. قال زيد: وكان على ذلك الرجل أرزاق جارية.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف بن ربيعة عن أبيه قال: حدثنى المفضل بن فضالة عن إبراهم بن نشيط عن عبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة قال: اختصم إلى سليم بن عتر فى ميراث، فقضى بين الورثة ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم وكتب كتابًا بقضائه وأشهد فيه شيوخ الجند قال: فكان أول القضاة بمصر سجل سجلاً بقضائه.

قال خلف عن أبيه عن أشياخه: فوليها سليم بن عتر من سنة أربعين إلى موت معاوية ابن أبى سفيان لسنة ستين فكتب يزيد بن معاوية إلى مسلمة بن مخلد بأخذ البيعة فامتنع منها عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عابس بن سعيد المرادى: أنا له. فقدم الفسطاط فأخذه بالبيعة ليزيد.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثنى أبى قال: حدثنى ابن لهيعة عن أبى قبيل قال: لما توفى معاوية واستخلف يزيد كره عبدالله بن عمرو أن يبايع ليزيد ومسلمة بالإسكندرية، فبعث إليه كريب بن أبرهة وعابس بن سعيد فدخلا عليه ومعهما سليم بن عتر وهو يومئذ * قاض وقاص[١٢] فوعظوا ابن عمرو فى بيعة يزيد، فقال عبدالله: والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم وإنى لأول الناس أخبر به معاوية أنه يستخلف ولكن أردت أن يلى هو بيعتى وقال لكريب: أتدرى ما مثلك إنما مثلك مثل قصر عظيم فى صحراء غشيه ناس قد أصابهم الحر

---

(١١) فى الأصل هنا أيضًا: الخراج.

(١٢) فى الأصل: قاض وقاضى. وفى تاريخ ابن عبد الحكم كما قيدناه.

فدخلوا يستظلون فيه فإذا هو ملآن[١٣] من مجالس الناس، وأن صوتك فى العرب كريب ابن أبرهة وليس عندك شيء، وأما أنت يا عابس بن سعيد فبعت آخرتك بدنياك وأما أنت يا سليم بن عتر فكنت قاصًا[١٤] فكان معك ملكان يفتيانك ويذكرانك ثم صرت قاضيًا فمعك شيطانان يزيغانك عن الحق ويفتنانك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا يحيى[١٥] بن خلف عن أبيه عن أشياخه قال: ثم قدم مسلمة الفسطاط فعزل السائب عن شُرطه وولى عليها عابس بن سعيد وعزل سليم ابن عتر عن القضاء وجعله إلى عابس، فجمع له القضاء والشُرط وهو أول من جمعا له فوليها سليم بن عتر إلى أن عزل عنها فى سنة ستين فكانت ولايته عليها عشرين سنة.

١٣٨- عابس بن سعيد:

ثم ولى القضاء بها عابس بن سعيد المرادى من قبل الأمير مسلمة بن مخلد سنة ستين وولى مصر سعيد بن يزيد الأزدى، فأقر عابسًا على القضاء والشُرط جميعًا إلى موت يزيد ابن معاوية سنة أربع وستين، فبايع أهل مصر ابن الزبير وبعث عليها عبد الرحمن بن عتبة ابن جحدم الفهرى أميرًا، فأقر عابسًا عليها وسار مروان بن الحكم من الشام إلى مصر وكان عابس بن سعيد من شيعة مروان وممن يكاتبه بالطاعة ويحرضه على المسير إليها مع جمع من وجوه أهل مصر ثم دخلها مروان بصلح لغرة جمادى الأولى سنة خمس وستين.

---

(١٣) فى الأصل: ملا. يجوز أنه: ملأ. واتبعنا تاريخ ابن عبد الحكم.

(١٤) فى الأصل: قاصيًا. وفى تاريخ ابن عبد الحكم على الصواب.

(١٥) قوله «يحيى بن خلف عن أبيه» يشبه أن صوابه يحيى عن خلف عن أبيه» الذى هو الإسناد الغالب استعماله فى هذا الكتاب ولاسيما إذ ظهر أن والد خلف فى الإسناد الأول هو ربيعة (ص ١٥٤ب من الأصل) كما فى الإسناد الثانى، ولكن لما وجدنا الثانى كان مكتوبًا بموضع (ص ١٤٩) ثم محى تعمدًا وأبدل عنه الأول أثبتنا عنه الأول حيث ورد وقد ورد عشر مرات.

١٣٨- عابس بن سعيد المرادى.... - ٦٨هـ.

قاض من الولاة القادة، نشأ أعرابيا ذكيا. فولاه مسلمة بن مخلد شرطة مصر سنة ٤٩هـ ثم صرفه عن الشرطة وولاه البحر، فغزا الثغور، ثم رده إلى الشرطة سنة ٥٧هـ. واستخلفه على الفسطاط سنة ٦٠هـ، ثم ولى القضاء والشرطة معًا واستمر إلى أن توفى.

وقال الحافظ: وذكر بعض شيوخنا أنه دخل مصر وذكر له قصة فى القرافة والصواب أن صاحب تلك القصة فى القبور غيره.

فتوح مصر (٢٦١،٢٦٢)، تلخيص القضاة (ق/٣٩)، رفع الإصر (٨٤).

فحدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف بن ربيعة قال: حدثنى أبى عبدالله ابن بكار وزياد بن يونس[١] عن ابن لهيعة قال: لما قدم مروان مصر سأل عن القاضى فقيل: هو عابس بن سعيد[٢] فدعاه فقال: [أ]جمعت القرآن؟ قال: لا. قال: فتفرض الفرائض؟ قال: لا. قال: فتكتب بيدك؟ قال: لا. قال: فبم تقضى؟ قال: أقضى بما علمت وأسأل عما جهلت. قال: أنت القاضى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى السكن بن محمد بن السكن التجيبى قال: حدثنا محمد بن أبى ناجية المقرى[٣] عن زياد بن يونس قال: حدثنى بكر بن مضر عن عبيدالله ابن أبى جعفر، أن عابس بن سعيد دعاه مروان فقال له: أعلمت الفرائض؟ قال: لا. قال: أفتجمع القرآن؟ قال: لا. قال: فكيف تقضى؟ قال: ما علمته قضيت به وما جهلته سألت عنه. قال له: اقض بهذا. ثم أن مروان سأله بعد ذلك عن فريضة فأصاب وسأله عن مسئلة فى الطلاق فأصاب، وسأله عن شىء من القرآن فأصاب فقال مروان: عباد الله ألا تعجبون من عابس زعم أنه لا يحسن الفرائض والقرآن ولكن المؤمن يهضم نفسه. قال عبيدالله: وسألت حنش بن عبدالله قلت: كيف جعل عابس قاضيًا وهو أعرابى مدرى[٤]؟ قال: إنه جالس عقبة بن عامر وعبدالله بن عمرو حتى استفرغ علمهما. ثم أقره عبد العزيز بن مروان على القضاء والشُرط، ثم استخلفه حين خرج إلى الشام.

حدثنا محمد بن يوسف قال: فحدثنى ابن قديد قال: حدثنى على ابن عمرو بن خالد قال: حدثنى أسد بن سعيد عن أبيه قال: استخلف عبد العزيز عابس بن سعيد [و]فرض وزاد فى العطاء وحفر خليج عابس فبغى[٥] عند عبد العزيز وقيل * فرض للمقضامى فى عشرة عشرة وفى سرف العطاء[٦] فقال: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: أحببت أن أثبت وطأتك ووطأة أخيك فإن أردت أن تنقضه فانقضه. قال: ما كنا لنغير ما فعلت.

---

(١) فى الأصل: مؤنس. وكذلك فى موضع آخر وفى ثلاثة. مواضع يونس. موافقًا لتسميته فى حسن المحاضرة (١/١٥٦).

(٢) زيد هنا رواية ابن عبد الحكم: وكان أميًا لا يكتب.

(٣) يشبه أن صوابه: المهرى لأن نسبته كذلك فيما تقدم وفى حسن المحاضرة (١/١٥٨).

(٤) فى الأصل: مردى. وفى رفع الإصر على الصواب.

(٥) فى الأصل: فسعى.

(٦) كذا ولعلها: فرض للمفترضين فى عشرة عشرة وأسرف فى العطاء.

فوليها عابس إلى أن مات سنة ثمان وستين فكانت ولايته عليها ثماني سنين[٧].

١٣٩- بشير بن النضر:

ثم ولى القضاء بشير بن النضر المزنى من قبل عبد العزيز بن مروان وكان أبوه النضر ممن حضر فتح مصر واختط بها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى محمد بن ربيع الجيزى قال: حدثنا أبى قال: حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد عن حيوة بن شريح قال: أخبرنا جعفر بن ربيعة أن بشير بن النضر المزنى وكان قاضيًا قبل ابن حجيرة فى زمن عبد العزيز، كان يقول: فى قوله تعالى[١]: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. قال: الوارث هو الصبى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن أبى معاوية قال: حدثنى خلف بن ربيعة عن أبيه عن ابن لهيعة قال: ولى عبد العزيز بن مروان القضاء بشير بن النضر وهو رجل من مزينة فقال: ما لبث حتى مات.

قال ربيعة: فسألت أهله متى مات؟ فقالوا: فى سنة سبعين أو تسع وستين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: توفى عابس بن سعيد سنة ثمان وستين وجعل مكانه على القضاء بشير بن نضر، ثم توفى بشير بن النضر سنة تسع وستين.

١٤٠- عبد الرحمن بن حجيرة:

ثم ولى القضاء عبد الرحمن بن حجيرة[١] من قبل عبد العزيز بن مروان. حدثنا محمد

---

(٧) عن رفع الإصر.

١٣٩- بشير بن النضر

فتوح مصر (٢٦٢)، رفع الإصر (٤٥)، تلخيص القضاة (ق/٢٥).

(١) عن رفع الإصر.

١٤٠- ابن حجيرة، عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى المصرى، أبو عبدالله ... - ٨٣هـ.

قاضى مصر، وأمين خزنتها، وأحد رجال الحديث الثقات. ولاه عبد العزيز بن مروان القضاء وبيت المال، فكان رزقه كل سنة ألف دينار.

تاريخ البخارى الكبير (٨٩٤/٥)، فتوح مصر لابن عبد الحكم (٢٦٣)، الجرح والتعديل (١٠٦٩/٥)، تهذيب التهذيب (١٦/٦)، التلخيص (ق/٤١)، شذرات الذهب (٩٣/١).

(١) فى تاريخ ابن عبد الحكم: الخولانى. وفى التلخيص: أبو عبد الله الخولانى من بنى يعلى بن مالك.

ابن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى[٢] خلف بن ربيعة عن أبيه عن جده الوليد بن سليمان قال: كان عبد الرحمن بن حجيرة فقيهًا من أفقه الناس فولاه عبد العزيز القضاء، فسألت سعيد بن السائب[٣] بن عبد الرحمن بن حجيرة من ولى جدك القضاء؟ قال: لا أدرى غير أنى رأيت له قضية عند آل قيس بن زبيد الخولانى تاريخها شهر رمضان سنة سبعين ولا أعلم أنى رأيت أقدم منها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه عن أشياخه أن عبد الرحمن بن حجيرة لما ولى القضاء بلغ أباه ذلك وكان بفلسطين فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلك الرجل.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا السكن بن محمد التجيبى قال: حدثنا ابن أبى ناجية قال: حدثنى زياد بن يونس عن غوث بن سليمان قال: لما ولى عبد العزيز بن مروان عبد الرحمن بن حجيرة القصص خُبر أبوه بذلك وكان بالشام، فقال: الحمد لله ذكر ابنى وذكَّر. فلما ولاه القضاء أُخبر أبوه بذلك فقال: هلك ابنى وأهلك[٤].

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو سلمة قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن أبيه عن ابن لهيعة عن عبدالله بن المغيرة أن رجلاً من أهل مصر سأل ابن عباس عن

(٢) فى الأصل: أحمد بن. وهو سبق قلم.

(٣) فى التلخيص: المسيب. وسعيد بن المسيب المذكور أدناه لا قرابة بينه وبين ابن حجيرة (راجع عن سعيد التهذيب ص ٢٨٣)، فلعل الذى فى نسختنا الأصح لأنه وافقه رواية رفع الإصر.

(٤) فى رفع الإصر عن هذه (ص ٦٢ب). وقد تقدم هذا لعبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة وهو أليق بها. وكان السبب فى كتابة المصحف المذكور أن الحجاج استكتب فى إمارته على العراق مصاحف فبعث منها إلى مصر واحدًا، فغضب عبد العزيز بن مروان فقال: تبعث إلى جند أنا فيه بمصحف. فأمر من كتب له المصحف الذى هو الآن بمصر بالمسجد الجامع فلما فرغ قال: من أخذ فيه حرفًا خطأ فله رأس أحمر وثلاثون دينارًا. فتداوله [القراء] فجاء رجل من قراء الكوفة أحمر اسمه زرعة بن سهل الثقفى فيما ذكر ابن يونس لجده خرشة بن الحر صحبة فقرأه تهجيًا ثم جاء إلى الأمير عبد العزيز فقال: وجدت فيه حرفًا خطأ. فنظروا فإذا فيه: أن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة. فإذا هى مكتوبة نجعة بتقديم الجيم على العين. فأمر عبد العزيز بالورقة فأبدلت ثم أمر له برأس أحمر وثلاثين دينارًا. وكان يأمر بأن يحمل غداة كل جمعة من دار عبد العزيز إلى الجامع فيقرأ فيه وكان أول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حجيرة. وزيد فى الانتصار (٧٣/٤)، على رواية رفع الإصر أن ذلك فى سنة ٧٦ وأن المصحف المشار إليه هو مصحف أسماء بنت أبى بكر بن عبد العزيز بن مروان.

مسألة فقال: من أى الأجناد أنت. قال: من أهل مصر. قال: تسألنى وفيكم ابن حجيرة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى على بن قديد عن يحيى بن عثمان عن أبيه عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان قال: سألت ابن المسيب عن مسألة فقال لى: من أين أنت؟ قلت: من أهل مصر. قال: تسألنى وفيكم ابن حجيرة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو رافع بن على قال: حدثنا سهل بن سوادة قال: حدثنى حسان بن غالب قال: حدثنى ابن لهيعة عن موسى بن وردان(٥) قال: قال لى سعيد بن المسيب: يا مصرى أبلغ ابن حجيرة السلام فإنه وإن أحدهم(٦) يبيع من الهرى قبل أن يقبضه.

حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو سلمة عن زيد بن أبى زيد عن أحمد ابن يحيى بن وزير عن عبد الرحمن بن أبى السمح عن أبى الليث عاصم بن العلاء الخولانى أن ابن حجيرة الأكبر كان على القضاء والقصص وبيت المال فكان رزقه فى السنة من القضاء مائتى دينار، وفى القصص مائتى دينار، ورزقه فى بيت المال مائتى دينار وكان عطاؤه مائتى دينار وكانت جائزته مائتى دينار، وكان يأخذ ألف دينار فى السنة فلا يحول عليه الحول وعنده منها شيء يفضل على أهله وإخوانه(٧).

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه عن ابن وهب عن سعيد بن أبى أيوب عن عطاء ابن دينار عن عبد الرحمن بن حجيرة أنه كان يقص(٨) على صاحب الديوان فى متعة المطلقة بثلاثة دنانير.

---

(٥) فى تاريخ ابن عبد الحكم رواية عن موسى بن وردان لم تزد هنا هى - وروى الليث ابن سعد عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان أن سعيد بن المسيب قال له: اقرأ على ابن حجيرة السلام وأمره فلينه أهل بلده عن الربا فإنه ذكر لى أنه بها كثير وقد سمعت عثمان بن عفان - رضه - على المنبر يقول: كنت اشترى التمر من سوق بنى قينقاع ثم أجلبه إلى المدينة ثم أفرغه لهم وأخبرهم بما فيه من المكيلة فيعطونى ما رضيت به من الربح ويأخذون بخبرى ولا يكيلون فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: يا عثمان إذا ابتعت فاكتل وإذا بعت فكل.

(٦) فى الأصل: أخذهم.

(٧) فى تاريخ ابن عبد الحكم: ما يجب فيه الزكاة. وفى رفع الإصر: وكان لا يحول عليه الحول وعنده منها شيء بل كان يفضل عن (كذا وفى التلخيص على) أهله وإخوانه.

(٨) فى الأصل: بعض. وفيه نظر إلى قوله: فيكتب القاضى بذلك الجرح قصته على عاقلة الجارح

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا رباح بن طيبان[٩] الأزدى قال: حدثنا أحمد بن سعد بن أبى مريم قال: حدثنا عمرو بن الربيع عن يحيى ابن أيوب عن عبيد الله بن أبى جعفر أن ابن حجيرة الأكبر قضى فى امرأة من حمير جدعت أمة لها فأعتقها[١٠] ابن حجيرة وقضى بولائها للمسلمين يعقلون عنها ويربونها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا على بن قديد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب قال: بلغنى عن قيس بن أبى يزيد أن عبدًا لرجل كان تاجرًا فأعتق عبدًا له ثم توفى، فرد ابن حجيرة الأكبر عتاقته بغير إذن سيده. قال ابن وهب: أخبرنى رجال من أهل العلم عن ابن حجيرة قال: يجوز وطء[١١] الحامل ما لم تثقل أو يحضرها نفاس.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن هارون بن حسان قال: حدثنا عبيد الله ابن سعيد عن أبيه عن ابن لهيعة قال: قضى ابن حجيرة فى الشهود إذا تكافأوا أن يسهم بينهم، فإن كان أحد المدعيين أكثر شهودًا برجلين أو أكثر كان الحق معه، وإذا كانت السلعة بيد أحدهما فجاء بشاهد عدل كانت له، وإن جاء الآخر بأكثر من ذلك.

حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو بشر الدولابى قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرى قال: حدثنا أبى قال: حدثنا سعيد بن أيوب قال: حدثنى عبدالله ابن الوليد، عن ابن حجيرة الأكبر أن رجلاً أتاه فقال: إنى نذرت لا أكلم أخى أبدًا. فقال: إن الشيطان ولد له ولد فسماه نذرًا وأنه من قطع ما أمر الله عز وجل به أن يوصل حلت عليه اللعنة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا ابن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن سعيد ابن أبى مريم، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن ابن حجيرة أن القاضى إذا قضى بالهوى احتجب الله عز وجل منه واستتر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا على بن أحمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن سعد بن أبى مريم قال: حدثنا عمى سعيد بن أبى مريم عن ابن لهيعة أن عبد الرحمن بن

= ويرفعها إلى صاحب الديوان (ص ١٣٩ ب من الأصل).

(٩) بلا نقط هنا وفى موضع آخر: رباح بن ظبيان وضبطناه عن المشتبه.

(١٠) فى الأصل: قد عتقها.

(١١) فى الأصل: عطا.

حجيرة كان لا يحجر على سفيه فى ماله ولكن يشهره وينهى الناس عن معاملته ويقر ماله بيده يصنع به ما شاء.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن أبى نصر بن صالح قال: حدثنى عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن لهيعة عن عمران بن شبيب أن عبد الرحمن بن حجيرة كان يشرب الشوبية(١٢).

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنا حرملة قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثنى حيوة عن سالم بن غيلان عن رجل من تجيب اخبره أن امرأة منهم أخبرته أنها سألت ابن حجيرة فقالت: هل يجزى عنى صبى مولود رقبة(١٣). فقال ابن حجيرة: نعم هو جائز فأعتقيه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه عن ابن لهيعة عن ابن أبى حبيب قال: سمعت ابن حجيرة الأكبر عند هذا المنبر يقول: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا رضاع بعد فصال، ومن مص من ثدى فإنهم يتحارمون.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عبد الرحمن بن راشد قال: حدثنا محمد بن ميمون الغافقى قال: حدثنا عبدالله بن يحيى قال: حدثنى سعيد بن أبى أيوب قال: حدثنى محمد بن عبدالله الخولانى عن ابن حجيرة الأكبر قال: لأن أسلف دينارين فيردان ثم أسلفهما فيردان علىّ أحب إلىّ من أن تصدق بهما.

فوليها عبد الرحمن بن حجيرة إلى أن مات بها وهو قاضيها فى المحرم سنة ثلاث وثمانين.

حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف قال: حدثنى عمى عن ابن وزير عن عبد الرحمن بن أبى ميسرة قال: توفى عبد الرحمن بن حجيرة فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ولى قضاء مصر ثنتى عشرة سنة.

---

(١٢) فى الأصل: السوبية. بالمهملة وفى التلخيص: الشوما.

(١٣) هذه العبارة فى التلخيص: سألته أمراة عن صبى مولود هل يجزى فى رقبة. وفى رفع الإصر: هلى يجزى عن رقبة.

١٤١- مالك بن شراحيل:

ثم ولى القضاء بها مالك بن شراحيل[١] الخولانى من قبل عبد العزيز بن مروان.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنا خلف بن ربيعة عن أبيه عن جده قال: فجعل مالك بن شراحيل على القضاء فى المحرم سنة ثلاث وثمانين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنى عاصم بن رازح قال: حدثنى بحر[٢] بن عكرمة عن منصور بن عبيدالله بن عمرو بن مالك بن شراحيل الخولانى قال: حدثنى أبى أن عبد العزيز بن مروان عقد لمالك بن شراحيل على البعث إلى ابن الزبير فكانوا ثلاثة آلاف رجل عليهم مالك بن شراحيل، فلما قتل ابن الزبير أمر عبد الملك بن مروان بابتناء دار مالك ومسجده[٣] وكان مقدمًا عند عبد العزيز فولاه القضاء بعد موت ابن حجيرة الأكبر فى المحرم سنة ثلاث وثمانين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن داؤود بن أبى صالح قال: حدثنا أحمد ابن يحيى بن وزير عن أبى زيد كيد عن الواقدى قال: المصريون مجمعون أن قاتل ابن الزبير عبد الرحمن بن يحنس مولى لبنى اندا من تجيب، وكان من جند مالك بن شراحيل عديد خولان وهو من همدان.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن داؤود قال: حدثنا ابن قديد عن ابن عفير عن أبى بكر بن عبيدالله المدينى قال: كان الحجاج بن يوسف يبعث فى كل سنة إلى مالك بن شراحيل بحلة وثلاثة آلاف درهم.

١٤١- مالك بن شراحيل بن عمرو الهمدان .... - ٨٥هـ.

قاضى مصر. عده السيوطى من الأئمة المجتهدين، كان من جلساء عمر بن الخطاب، شهد فتح مصر، وولى قيادة الجيش الذى أخرجه عبد العزيز بن مروان لقتال عبدالله بن الزبير بمكة.

فتوح مصر (٢٦٣)، رفع الإصر (١٦٨)، التلخيص (ق/٧٥)، حسن المحاضرة للسيوطى (٢٩٦/١، ١٣٧/٢).

(١) تقدم أن الأصل تختلف فى اسمه (ص ٥١) وسمى فى تاريخ ابن عبد الحكم: مالك بن شراحيل. وفى التلخيص مالك بن شراحيل. وفى رفع الإصر: مالك بن شراحيل.

(٢) بلا نقط فى الأصل ووضعناها بالتخمين.

(٣) عنه فى تاريخ ابن عبد الحكم أنه صاحب مسجد مالك الذى بالفسطاط.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن[٤] عبيدالله بن سعيد السعدى من خولان دخل على عبد العزيز وعنده مالك بن شراحيل فقال له عبد العزيز: أوسع لعمك. ففعل ثم دخل عليه الحارث وهو عنده فقال له مثل ذلك، فقال: أيها الأمير أكثرت من قولك عمك لقد رعيت الإبل قبل أن يجتمع أبواه ولو سألته أخبرك[٥]. فوليها مالك بن شراحيل إلى أن صرف عنها فى صفر سنة أربع وثمانين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا بذلك يحيى بن أبى معاوية عن خلف عن أبيه عن جده قال: كانت ولايته قضائها سنة وشهرًا.

١٤٢- يونس بن عطية:

ثم ولى القضاء يونس بن عطية. حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى على بن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: زعم الميسرى وهو عبد العزيز بن أبى ميسرة عن أبيه أن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية كان على شرط عبد العزيز، فتوفى فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين فجعل عبد العزيز مكانه يونس بن عطية الحضرمى وجمع له القضاء والشُرط.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن [أبى] معاوية عن خلف بن ربيعة عن أبيه عن ابن لهيعة وغوث أن عبد الملك[١] بن مروان كتب إلى عبد العزيز بن مروان يعلمه أن أهل الشام اختلفوا عليه فى نفقة المبتوتة فاكتب إلىَّ بما عند أهل مصر فيه فجمع الأشياخ إلى عبد العزيز فسألهم وكان يونس بن عطية فى أخرياتهم فقال له عبد العزيز: تكلم. فتكلم فأعجب عبد العزيز به فسألهم عنه فقالوا له: هذا من سادات حضرموت. فولاه القضاء قال خلف: وكان يونس أول قاض بمصر من حضرموت.

---

(٤) فى الأصل: عن. وفى رفع الإصر: دخل عبيدالله بن سعيد السعدى إلخ.

(٥) زيد فى رفع الإصر: قلت فإن الشيب كان أسرع للسعدى وأبطأ عن ابن شراحيل فكان يظن أنه أسن منه.

١٤٢- يونس بن عطية الحضرمى، أبو كثير .... - ٨٦هـ.

قاض، من كبار الفقهاء، من سادات حضرموت بمصر. ولى قضاءها وشرطها لمدة سنة وسبعة أشهر، وعده السيوطى من الأئمة المجتهدين.

أخبار القضاة لوكيع (٣/٢٢٥،٢٢٦،٣٣٥)، فتوح مصر (٢٦٤)، رفع الإصر (٢٦٠)، التلخيص (ق/١١٤).

(١) كذا فى رفع الإصر والتلخيص وفى الأصل: عبدالله.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنا خلف قال: حدثني أبى عن جدى الوليد بن سليمان عن أبيه سليمان بن زياد قال: سمعت عبد العزيز بن مروان يقول ليونس بن عطية: يا أبا كثير كيف أخبرتنى عن أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه؟ فقال له يونس: نعم أصلح الله الأمير إن أبى وأعمامى هاجروا زمن عثمان رضى الله عنه فى آخر إمرته وكنت معهم وأنا غلام جفر أعقل ما أسمع فخرجنا من حضرموت فى مائة راكب حتى أتينا المدينة فأقمنا بها شهرًا وكان أبى وأعمامى يجالسون أصحاب رسول الله ﷺ قال: فدخلوا يومًا على عثمان رضى الله عنه ليستأذنوه[٢] فى المسير إلى مصر فدخلت معهم، فبينا نحن جلوس عنده إذ دخل على ابن أبى طالب رضى الله عنه وكأنه غضبان فجلس فلم يحفل به عثمان فجعل على رضى الله عنه يقول: إن لى فقهًا وإسلامًا وهجرة وعثمان معرض عنه، إذ دخل العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه فضرب عثمان بمحضرته الأرض وقال: رب مفتخر بهجرته عرق هذا أطيب من عرقه. يعنى العباس فتذمر على رضى الله عنه وقام غضبانًا يجر ريطته.

فوليها يونس بن عطية مجموعًا له القضاء والشُرط إلى مستهل سنة ست وثمانين فصرف عنها فولى سنة وسبعة أشهر.

١٤٣- أوس بن عبدالله بن عطية:

ثم ولى القضاء أوس بن عبدالله بن عطية بن أوس ابن أخى يونس بن عطية[١] من قبل عبد العزيز بن مروان.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني يحيى بن أبى معاوية عن خلف عن أبيه عن جده قال: مرض يونس بن عطية فصرفه عبد العزيز عن القضاء والشُرط وجعل أوس بن عبدالله ابن أخيه على القضاء، وعبد الرحمن ابن معاوية بن حديج على الشُرط، فوليها شهرين المحرم وصفر سنة ست وثمانين، ثم مات يونس بن عطية فى ربيع الأول سنة ست وثمانين فصرف أوس عن القضاء، فوليها أوس شهرين ونصفًا ثم صرف فى ربيع الأول سنة ست وثمانين.

---

(٢) فى الأصل: فيستأذنوه.

١٤٣- أوس بن عبدالله بن عطية

فتوح مصر (٢٦٤)، رفع الإصر (٤١).

(١) فى تاريخ ابن عبد الحكم: وزعم بعض مشايخ البلد أن أوسًا ابن أخى يونس ولى القضاء بعد عمه.

١٤٤- عبد الرحمن بن معاوية بن حديج:

ثم ولى القضاء بها عبد الرحمن بن معاوية بن حديج من قبل عبد العزيز بن مروان فكان قبل ذلك على الشُرط فجمعا له جميعًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: جمع لعبد الرحمن بن معاوية القضاء وخلافة الفسطاط.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية عن خلف عن أبيه عن جده قال: ولى القضاء عبد الرحمن بن معاوية بن حديج فى ربيع الأول سنة ست وثمانين وكان على الشُرط أيضًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن داؤود بن أبى صالح قال: حدثنى محمد ابن أبى المغيرة بن أخضر عن أحمد بن يحيى بن وزير عن ابن بكير عن ابن لهيعة قال: كان عبد الرحمن بن معاوية بن حديج أول قاض نظر فى أموال اليتامى وضمن عريف كل قوم أموال يتامى تلك القبيل[1] وكتب بذلك كتابًا وكان عنده.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنى أبى عن لهيعة بن عيسى عن عمه عبدالله بن لهيعة أن عبدالرحمن بن معاوية ابن حديج إذ كان قاضيًا كشف عن أموال اليتامى وجعلها على أيدى عرفاء القبائل وشهرها وأشهد فيها فجرى الأمر على ذلك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى قال: حدثنى خلف عن أبيه عن جده قال: وتوفى عبد العزيز بن مروان فى جمادى الأولى سنة ست وثمانين وعبد الرحمن بن معاوية على القضاء والشُرط فقام بأمر مصر عمر[2] بن مروان وقدم عبدالله بن عبد الملك بن مروان أميرًا فى جمادى الآخرة فأقر عبد الرحمن بن معاوية على القضاء

١٤٤- عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندى التجيبى ..... - ٩٥هـ.

قاضى مصر، وأحد كبار علمائها. جمع له القضاء وخلافة السلطان فيها. وكان ثقة فى الحديث. التاريخ الكبير للبخارى (١٦/٥)، فتوح مصر (٢٦٤)، الثقات لابن حبان (١٠٤/٥)، تهذيب التهذيب (٤٧١/٦)، رفع الإصر (١١٦)، التلخيص (ق/٥٤).

(١) فى رفع الإصر وفى التلخيص القبيلة. والأصح عندنا الذى فى الأصل.

(٢) المتبادر أنه محمد بن مروان الذى تقدم فى هذا الكتاب أن عبد العزيز استخلفه ولكن وجد «عمر» هنا فى رفع الإصر كما فى الأصل ولم نقف على ولد لمروان بهذا الاسم.

والشُرط إلى شهر رمضان سنة ست وثمانين ثم صرفه عنها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا على بن قديد قال: حدثنا على بن عمرو بن خالد قال: حدثنى أسد بن سعيد عن أبيه عن زرعة بن معاوية بن قحزم عن أمه أمينة بنت حسان بن عتاهية أن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج كان على الفسطاط أيام عبد العزيز بن مروان، فأضر بعبد الرحمن بن عمرو بن قحزم، فلما ولى عبدالله بن عبد الملك أمره أبوه أن يستصلح الناس ويعفى آثار عبد العزيز عمه لمكانه من ولاية العهد فآدى عبد الرحمن بن قحزم فأغراه بعبد الرحمن بن معاوية بن حديج فأضر[٣] به.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: حدثنى أبو ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة أن عبدالله بن عبد الملك لما قدم مصر استبدل بعمال عبد العزيز عمالاً، فأراد عزل عبد الرحمن بن معاوية عن القضاء والشُرط فلم يجد عليه مقالاً ولا متعلقًا، فولاه مرابطة الإسكندرية وزاد فى عطائه وأخرجه إليها، فوليها عبد الرحمن ابن معاوية إلى أن صرف عن قضائها فى شهر رمضان سنة ست وثمانين وليها ستة أشهر.

١٤٥- عمران بن عبد الرحمن الحسنى:

ثم ولى القضاء بها عمران بن عبد الرحمن[١] الحسنى من قبل عبدالله بن عبدالملك بن مروان وجمع له القضاء والشُرط جميعًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية عن خلف عن أبيه عن جده قال: ثم قضى بها عمران بن عبد الرحمن وكان من أبناء البدريين وأهل العلم والفضل[٢] قال محمد بن يوسف: وقد اختلف فى نسب شرحبيل فقيل: هو من الغوث بن مر، وقيل: هو من كندة، ويقال: من مذحج.

---

(٣) فى الأصل: فضر.

١٤٥- عمران بن عبد الرحمن الحسنى

فتوح مصر (٢٦٦)، أخبار القضاة (٣/٢٢٧)، الجرح والتعديل (٦/٣٠١)، رفع الإصر (١٥٠)، التلخيص (ق/٦٧).

(١) فى رفع الإصر والتلخيص.......... بن شرحبيل بن حنة وحسنة أم شرحبيل وأبوه عبدالله ابن المطاع ولشرحبيل صحبة وهو كندى حليف بنى زهرة وكان يقال لعمران الحسنى نسبة إلى جدته ويكنى أبا شرحبيل.

(٢) كذا فى رفع الإصر والتلخيص وفى الأصل: القضا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن داؤود بن أبى صالح وأبو سلمة قالا: حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير قال: حدثنى يحيى بن عبد الملك بن بكير عن عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص عن نافع بن يزيد قال: دخلت مع جعفر بن ربيعة بن شرحبيل على القاسم بن عبدالله بن الحبحاب فكلمه(٣) فى الفريضة لى فقال له: ممن أنتم اليوم با [ابن] شرحبيل؟ قال: من الغوث. قال: والغوث إلى من؟ قال: إلى مذحج.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى قال: حدثنى خلف عن أبيه قال: حدثنى عمى غوث عن جعفر بن ربيعة أن أهل مصر تشاءموا بعبدالله بن عبد الملك فى ولايته عليهم، وذلك أن الطعام غلا فاضطربوا لذلك وكانت أول شدة رآها أهل مصر، فهجاه ابن أبى زمزمة فطلبه عبدالله بن عبد الملك فهرب منه، فبلغ عبدالله أن عمران آواه وأنه أيضًا هجاه فقال فى أبيات له:

أنا ابن أبى بدر بهجرة يثرب ... وهجرة أرض النجاشى(٤) أفخر
أمثلى على منى(٥) وفضل أبوتى ... نسيت وهذا نجل مروان يذكر

فبلغ ذلك عبدالله فعزله عن القضاء والشُرط فى سنة تسع وثمانين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى قيس بن حملة الغافقى قال: حدثنى أبو قرة الرعينى قال: سمعت يحيى بن عبدالله بن بكير قال: لما عزل عبدالله بن عبد الملك عمران عن القضاء وولى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية وكان غلامًا حدثًا غير أنه كان فقيها فقال عمران يهجو عبدالله بن عبد الملك:

لحى الله قومًا أمروك ألم يروا ... بأعطافك التخنيث كيف يريب
أتصرفنى(٦) جهلاً عن الحكم ظالمًا ... ووليته عجزا (٧) فتاة تخيب
ثكلتك من وال وأيضًا ثكلته ... ألم يك فى الناس الكثير يصيب

فأمر له عبدالله بن عبد الملك أن يقطع له قميص من قراطيس ويكتب فيه عيوبه ويوقف للناس فصرف عبدالله قبل أن يوقف.

---

(٣) فى الأصل: يكلمه.

(٤) كذا مكسور الوزن.

(٥) فى الأصل: أمثل على مسى.

(٦) فى الأصل: أيصرفنى.

(٧) يظهر أن هذه الكلمة فى الأصل: حجزًا. وهى غير واضحة الكتابة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى قيس أيضًا قال: حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح قال: سمعت أبا صالح كاتب الليث يقول: إنما عزل عمران لأنه شهد عنده على كاتب لعبدالله بن عبد الملك أنه سكر، فأراد حده فمنع منه عبدالله بن عبد الملك فقال عمران: لا أقض أو أقيم عليه الحد. فلم يصل إلى ذلك فانصرف عن الحكم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: حدثنى خالى القاسم بن الحسن بن راشد أن عبدالله بن عبدالملك بغى عنده عمران ابن عبد الرحمن بعد عزله، فأمر بقميص يعمل له من قراطيس ثم كتب إليه يعاتبه ويشتمه[٨] وقال: يلبس غدًا ويوقف فيه. فإن عمران لقاعد فى المسجد إذ جاءت ريح بسحاءة[٩] حتى طرحتها فى حجره فإذا فيها: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله وهو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١٠] فأصبح عبدالله معزولاً ولم يوقف عمران ولم يلبس ذلك القميص، فوليها عمران بن عبدالرحمن إلى أن صرف عن قضائها فى صفر سنة تسع وثمانين وليها سنتين وخمسة أشهر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده[١١] .

١٤٦- عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج:

ثم ولى القضاء عبد الواحد بن عبد الرحمن من قبل عبدالله بن عبد الملك، حدثنا محمد ابن يوسف قال: حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده.

وحدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى على بن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: حدثنى هاشم بن حديج أن عبدالله بن عبد الملك ولى عبد الواحد بن

---

(٨) فى تاريخ ابن عبد الحكم: أن يقطع له ثوب..... وتكتب عليه عيوبه ومعايبه ثم يلبسه ويوقف للناس حتى يرجع من مخرجه.

(٩) فى الأصل: بمسحاه وهذه العبارة فى رفع الإصر: بينما عمران جالس فى المسجد يرهب أن يوقف للناس فى ذلك القميص إذ هبت الريح فألقت سحاة فأرختها (فطرحتها) فى حجرة فقرأها إلخ.

(١٠) سورة البقرة: آية ١٣٧.

(١١) تلا هذا فى الأصل عبد الواحد بن عبد الواحد بن معاوية وإنما هو مختصر اسم القاضى الآتى كتب بصفة عنوان وقد انضم إلى ما قبله حتى يظن أنه اسم جد خلف.

١٤٦- عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج
رفع الإصر (١٢٦)، التلخيص (ق/٥٩).

عبدالرحمن القضاء بعد عمران بن عبد الرحمن.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وحدثنى عمى قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن وزير، عن عبد العزيز بن أبى ميسرة، عن أبيه، أن عبد الله بن عبد الملك لما عزل عمران بن عبد الرحمن ولى عبد الواحد بن عبد الرحمن(١) القضاء.

قال أبو عمر محمد بن يوسف: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: سمعت يحيى بن بكير يقول: ولى عبد الواحد بن عبد الرحمن القضاء وله خمس وعشرون سنة فما تعلق عليه بشىء، فوليها عبد الواحد بن عبد الرحمن إلى شهر ربيع الأول سنة تسعين وعزله قرة بن شريك فكانت ولايته على قضائها سنة.

تم الجزء الأول من كتاب قضاة مصر ويتلوه فى أول الثانى منه إن شاء الله عبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة الأصغر الخولانى.

---

(١) فى الأصل: عبد الواحد.



وبه العون والعصمة

الجزء الثانى من كتاب القضاة

١٤٧- عبدالله بن عبدالرحمن بن حجيرة الخولانى:

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن يوسف الكندى قال: ثم ولى القضاء بها عبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة وهو الأصغر من قبل قرة بن شريك. حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده قال: ولى ابن حجيرة الأصغر القضاء فى ربيع الآخر سنة تسعين وكان أخذ القضاء عن أبيه.

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: قال إبراهيم بن نشيط[1]: أتيت عبدالله ابن عبد الرحمن بن حجيرة وكانت تحته امرأة من وعلان هى مولاة ابن نشيط وقد تغدى، فقال: اتتغدى؟ قلت: نعم. قال: [أ]عيدى عليه الغداء يا جارية. فأتت بعدس بارد على طبق خوص وكعك وماء فقال: أبلل[2] وكل فلم تتركنا الحقوق نشبع من الخبز، قال ابن نشيط: وأتاه رجل فذكر له حاجة فقال: يعود. فسأل عنه فإذا هو صادق فأعطاه ثمانية عشر دينارًا، فأتاه فى مجلس القضاء يثنى عليه فقال: أخروه عنى. فوليها عبدالله بن عبد الرحمن إلى أن صرف عنها فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ووليها ثلاث سنين. حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده.

١٤٧- عبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى.

فتوح مصر (٢٦٧)، التهذيب (٥/٢٩٦)، رفع الإصر (٨٩)، التلخيص (ق/٤٣).

(١) تقدم نشيط بالفتح وورد فيما بعد مرتين بالتصغير وقد ضبط فى القاموس كأمير.

(٢) كذا فى رفع الإصر وكتابة الأصل غير واضحة.

١٤٨- عياض بن عبيدالله الأزدى:

ثم ولى القضاء بها عياض بن عبيدالله الأزدى من قبل قرة بن شريك فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين، فوليها إلى أن صرف عنها فى رجب سنة سبع وتسعين وليها أربع سنين. حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده.

١٤٩- عبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة الثانية:

ثم ولى القضاء بها عبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة من قبل عبد الملك بن رفاعة وهى ولايته الثانية فى رجب سنة سبع وتسعين وجمع له القضاء وبيت المال. حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده. قال: فوليها إلى سلخ سنة ثمان وتسعين فصرف عن القضاء.

حدثنى ابن قديد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا عمى قال: زياد بن أبى حمزة أن ناسًا من يهود[1] خاصموا ابن حجيرة إلى عمر بن عبد العزيز فى مال كان قبضه منهم، فأقر عند عمر رضى الله عنه أنه كان قبضه منهم ثم دفعه إليهم، فقال له عمر: فهل عندك بينة أنك دفعته إليهم؟ فقال: لا. فقال عمر: غرمت ابن حجيرة وضمنت. ثم ذكر بعد أن له بينة فشهد له رجال منهم يومئذ[2] لهيعة.

١٥٠- عياض بن عبيدالله الأزدى الثانية:

ثم ولى القضاء بها عياض بن عبيدالله الأزدى الثانية من قبل سليمان بن عبدالملك وورد كتابه على ولايته قضاءها.

حدثنى على بن قديد عن عبيدالله بن سعد قال: كان عياض عاملاً لأسامة بن زيد على الهرى فأتته ولايته على القضاء من قبل أمير المؤمنين سليمان فقال أسامة: لا أعزلك عن الهرى للقضاء أنت عليهما جميعًا. فكان يجرى عليه رزقها.

وحدثنى يحيى بن خلف عن أبيه عن جده قال: ثم ولى القضاء عياض الثانية بأمر

١٤٨- عياض بن عبيدالله الأزدى

فتوح مصر (٢٦٧)، رفع الإصر (١٥٧)، التلخيص (ق/٧٥).

١٤٩- عبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى. تقدمت ترجمته.

(١) كذا فى الأصل وفى رفع الإصر: اليهود. لعله الصواب.

(٢) فى رفع الإصر: والد المحدث عبدالله بن لهيعة.

١٥٠- عياض بن عبيدالله الأزدى. تقدمت ترجمته.

الخليفة سليمان، ثم مات سليمان فى صفر سنة تسع وتسعين فأقره عمر بن عبد العزيز على قضائها.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن سرح قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنا ابن لهيعة عن عبيدالله بن أبى جعفر أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه عياض بن عبيدالله قاضى مصر: أن رجلاً خرج يعدل[١] فرسًا له فى المضمار فصدم امرأة على الطريق فقتلها، فأبى مواليه أن يعقلوا عنه وليس يأخذ العطاء وإنا لا نشك أن مواليه كانوا آخذى عقله لو أصيب، وإن منعوا ذلك رأوا أن قد ظلموا فلا يسقطن عندك عقل مسلم [فكتب إليه عمر[٢]]: اعلم أن عامة هذه الموالى لا تحفظ أنسابها فعاقلها[٣] فاجعل ذلك على مواليه. قال ابن وهب: أخبرنى الليث أن عمر بن عبد العزيز كتب بذلك.

حدثنا عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل قال: أخبرنا الحارث وأحمد بن عمرو قالا: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنى ابن لهيعة أن توبة بن نمر حدثه أن عياض بن عبيدالله قاضى مصر كتب إلى عمر بن عبد العزيز فى صبى افترع صبية بأصبعه فكتب إليه عمر: إنه لم يبلغنى فى هذا شىء وقد جعلته لك فاقض فيه برأيك. فقضى لها على الغلام بخمسين دينارًا.

حدثنا على بن قديد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنى ابن لهيعة عن عبيدالله بن أبى جعفر أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عياض بن عبيدالله: كتبت إلىَّ تزعم أن قضاتكم[٤] يقضون فى الشفعة أنها للأول فالأول من الجيران فنقول: قد كنا نسمع أن الشفعة للشريك ليست لأحد سواه، وأحق الناس بالبيع بعد الشفيع المشترى، ولعمرى ما الشفعة[٥] بالجوار فوجدتها يوجبها[٦] أحد [و] لو أن ذلك يكون ما انقطع بعضهم من بعض وما أشاع رجل أرضًا إلا أفضى إلى جاره حتى تنقضى العامورة، ولا دارًا إلا حتى تفضى إلى دار ببعض مساكن الناس ما كان فى مدينة أو قرية، ولكن إذا وقعت الحدود بين أهل الشرك فى ميراث أو غيره

---

(١) فى التلخيص: راكبًا.

(٢) عن رفع الإصر بدل واو العطف الذى فى الأصل.

(٣) فى الأصل معاقلها: والتصحيح عن التلخيص.

(٤) فى الأصل: قضاكم.

(٥) فى الأصل: الجواز.

(٦) فى الأصل: يوجد بها. فلعل الصواب: يؤخذ بها أو يأخذ بها.

وصرفت مداخل الناس التى[٧] يدخلون منها دورهم وأرضهم فقد انقطعت الشفعة وجاز البيع للمبتاع، وإن خفا[٨] من الأمر الحسن الجميل أن يعرض المرء على جاره فإما أن يوقف على جاره فإما أن يوقف على ذلك فإنه ليس لمن فعله[٩].

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه عن ابن لهيعة عن عبيدالله بن أبى جعفر أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عياض: إن الجوار ليس بالشفعة[١٠] يأخذ بها أحد فإذا وقعت الحدود بين أهل الشرك فى الميراث أو غيره وصرفت[١١] مداخل الناس التى يدخلون منها دورهم وأرضهم فقد انقضت الشفعة وحل البيع للمبتاع.

حدثنى ابن قديد عن يحيى عن أبى صالح قال: حدثنا حرملة بن عمران عن قيس بن النضر المرادى ثم الغطيفى أنه حدثه أن أمه بيضاء بنت عابس بن سعيد المرادى حبست عليه عند وفاتها رقيقًا لها كثيرًا، فإذا مات فهم أحرار، فأدخلوا فى ثلثها فقاتل عبد منهم رجلاً فجرح به جرحًا بلغ عقله سبعين دينارًا، فدعاه عياض بن عبيدالله الأزدى وهو قاضى مصر يومئذ فقال: اغرم عن مولاك. [قال]: فقلت: لست فاعلاً. فكتب به عياض إلى عمر بن عبد العزيز، فكتب إليه عمر يأمره أن يعرض على الرجل الذى حبس عليه أن يغرم السبعين دينارا عنه فإن فعل فكسبيله، وإن أبى دفع إلى المجروح. فافتداه ابن عم لقيس بن النضر يقال له أزهر بن النعمان.

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه عن الليث أن عمر بن عبد العزيز كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى عياض بن عبدالله: سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو. أما بعد فإنك كتبت تستأمرنى فى ثلاثة نفر بلغك من شأنهم ما لم يكن لك بد من رفعهم إلىّ تذكر أنك قد كتبت إلىّ بقضيتهم[١٢] كتبت تذكر أن رجلا منهم توفى وترك عليه دينًا كثيرًا ولم[١٣] يترك له قضاء وله تسع ولائد * وأن بيته[١٤] وبعض تلك الديون من أثمانهن. تقول[١٥]: وكان أهل الديون لا

---

(٧) فى الأصل: الذين.

(٨) لعله: كان.

(٩) كأنه سقط نحو: بأس.

(١٠) الظاهر أن الصواب: الشفعة ليس بالجوار كما فى الرواية المتقدمة.

(١١) فى الأصل: ضربت.

(١٢) فى الأصل: يقبضهم.

(١٣) فى الأصل: الم.

(١٤) لعله: أولدهن. أو نحو ذلك.

=

يرون أن حقوقهن فى رقابهن يسئلون الذى لهم ويقول بعض غرمائه: كان دينه قبل أن يبتاع تلك الولائد. فأقم أولئك الولائد قيمة عدل فأيتهن ما استقلت بثمنها الذى أقمت به فلتفتك به نفسها لتعتق، فإنه ليس عليها إلا ذلك ومن لم تفتك نفسها بثمنها فهى أمة تدفع إلى الغرماء، والغرماء فى ذلك أسوة ما بلغ إن كان الذى على الرجل من الدين فهو أفضل مما تبلغ قيمة أولئك الولائد، فإن قصر عما يحيط بقيمتهن كلهن جعل الغرماء أسوة فى ذلك ما بلغ يخص[16] كل امرأة منهن ما بلغت قيمتها، وكتبت تذكر أن رجلاً ابتاع رقيقًا فانطلق به عامدًا إلى البأر فأصيب رقيقه وبقى عليه دين كثير ولم يبق له مال، فجعلته فى أيدى الغرماء حتى يأتيك أمرى فيه فمر ذلك الرجل فليسع فى دينه، وأمر غرماءه فليرفقوا به حتى يقضى الذى عليه ولا يباع، واجعل الغرماء أسوة فيما يسعى فيه من الدين لهم كل رجل منهم يخصه الذى له ما بلغ، [وتذكر] أن منهم رجلاً يبتاع الولائد بالنظرة بالمال المرتفع ويبيع بالنقد الذى يشترى بثلث الثمن أو ببعضه، وتقول: فلم يزل ذلك شأنه حتى ترابى عليه من الدين ثلاثمائة دينار وتقول: جاءنى أصحابه يسألونى أن يباع لهم وتذكر أنك جعلته فى أيديهم، حتى يأتيك أمرى فمر ذلك الرجل فليسع فى الذى عليه ويسأل حتى يقضى ولا يمكن غرماؤه من بيعه ومرهم فليرفقوا به حتى يؤدى الله عز وجل ما عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. وكتبت لصباح يوم الخميس لأربع خلون من ذى الحجة سنة تسع وتسعين.

فوليها عياض الثانية إلى أن صرف عنها بكتاب أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه لعشر بقين من رجب سنة مائة وليها سنة وسبعة أشهر.

١٥١- عبدالله بن يزيد بن خذامر:

ثم ولى القضاء بها عبدالله بن يزيد بن خذامر[1] من قبل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن أبيه وابن بكير وابن عفير عن ابن

= (١٥) فى الأصل: يقول.

(١٦) فى الأصل: بحصه.

١٥١- عبدالله بن يزيد بن خذامر

فتوح مصر (٢٤٠)، رفع الإصر (٩٩)، التلخيص (ق/٤٧).

(١) عن هذا الأسم فى الأصل اختلاف كثير، فقد ورد مرة خذام ومرتين جذام وثلاث مرات حذام ومرة حدامر وثلاث مرات حذامر وهو فى تاريخ ابن عبد الحكم: خذامر وفى التلخيص حذامر.

لهيعة أن عمر بن عبد العزيز ولى عبدالله بن يزيد بن خذامر القضاء.

وحدثني عمى عن ابن الوزير عن يحيى بن بكير قال: حدثني عبدالله بن المسيب العدوى قال: كان وفد من أهل مصر وفدوا على سليمان بن عبد الملك وفيهم ابن خذامر الصنعاني مولى سبا، فسألهم سليمان عن شيء من أهل المغرب فأخبروه وأبى ابن خذامر أن يتكلم، فلما خرجوا قال له عمر بن عبد العزيز: ما منعك من الكلام يا أبا مسعود؟ قال: خفت الله أن أكذب. فعرفها له عمر فلما ولى كتب إلى أيوب بن شرحبيل بولاية ابن خذامر القضاء فوليه من سنة مائة إلى سنة خمس ومائة.

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز أبو الرقراق قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثني ابن لهيعة عن موسى بن أيوب(٢) أن الحر بن يوسف أمير مصر سأل عبد الرحمن بن عتبة عن أمة اشتراها رجلان فوطئاها في طهر واحد فحملت، فقلنا: سل ابن خذامر وهو قاضى المصر. فسأله قال: كتبت إلى عمر بن عبد العزيز فى مثل ذلك فكتب إلىَّ عمر قال: يرثها الولد ويرثانه(٣) وعاقبهما.

حدثنا ابن قديد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثني عبد الأعلى بن سعيد الجيشاني أن محمد بن عكرمة الهرى(٤) حدثه أنه تزوج امرأة فدخل عليها يومًا وعليها ملحفة فنزعها عنها، فإذا هو بأصل فخذها وضحًا من بياض، قال: خذى ملحفتك. ثم كلم عبدالله بن يزيد بن خذامر فكتب له إلى عمر بن عبد العزيز، فكتب عمر أن استحلفه بالله فى المسجد أنه ما تلذذ منها بشىء منذ رأى ذلك منها، وأحلف إخوتها أنهم لم يعلموا بالذى كان بها قبل أن يزوجوها، فإن حلفوا فأعط المرأة من الصداق ربعه.

حدثنا الحسن بن محمد المدينى قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنى ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عبدالله أبى(٥) مسعود فى اليتيم واليتيمة يتناكحان صغيرين، فكتب: إذا أدركا وأونس منهما الرشد فهو على رأس امره

(٢) هو على ما يظهر الذى ذكر فى حسن المحاضرة (١/١٥٣) أن الليث حدث عنه فهو غير موسى بن أبى أيوب الذى روى عنه يحيى بن عثمان فيما يأتى لأن الليث توفى سنة ١٧٥ وتوفى عثمان سنة ٢٨٢هـ.

(٣) لعله: يربها الولد ويربانه.

(٤) كذا ولعله: البهرى.

(٥) فى الأصل: ابن.

وإن أدرك ولم يؤنس منه رشد اختار له الولى، فإن أتهم الولى بشىء رفع إلى الإمام.

حدثنى عاصم بن رازح وعلى بن قديد قالا: حدثنا عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: حدثنى خالد بن يعفر بن وعلة قال: لم يوزر[٦] عبدالله بن خذامر عن القضاء درهما ولا دينارًا.

حدثنى يحيى بن خلف عن أبيه عن غوث[٧] بن سليمان قال: قال ابن خذامر: ما أفدت على القضاء شيئًا إلا جوزتين[٨] فلما صرفت تصدقت بهما. قال: وكان غوث يقول: وددت أنى علمت من أى وجه صارتا إليه.

حدثنى عمى عن ابن رزين[٩] عن عبدالله بن أبى ميسرة أن ابن خذامر ولى سنة مائة وصرف سنة خمس ومائة، وكانت ولايته من قبل عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك. فوليها عبدالله بن يزيد إلى أن صرف عنها في النصف من شهر رمضان سنة خمس ومائة، حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده فكانت ولايته خمس سنين وثلاثة أشهر.

١٥٢- يحيى بن ميمون الحضرمى:

ثم ولى القضاء بها يحيى بن ميمون الحضرمى من قبل أمير المؤمنين هشام وكانت ولايته يوم الأحد لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس ومائة.

حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف بن ربيعة عن عبد العزيز بن أبى ميسرة قال: لما استخلف هشام ولى قضاء مصر يحيى بن ميمون بن ربيعة الحضرمى.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: كان يحيى بن ميمون الحضرمى مشكوا كُتابه وكان أول قاض شكى كتابه.

---

(٦) فى الأصل: بزر. وفى رفع الإصر: يقبض.

(٧) فى الأصل: عوف.

(٨) لعله: حوزتين. بالمهملة والذى فى رفع الإصر: حورتين.

(٩) يقوى أنه: ابن وزير.

١٥٢- يحيى بن ميمون بن ربيعة الحضرمى - ١١٤هـ.

قاض من أهل مصر ولى بها القضاء سنة ١١٢ هـ، وعزل سنة ١١٤هـ قبل وفاته. وهو من رجال الحديث.

فتوح مصر (٢٤٠)، رفع الإصر (٩٩)، التلخيص (ق/٤٧).

حدثنا القاسم بن حبيش بن سليمان بن برد وأبو سلمة التجيبي قالا: حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم قال: حدثني يحيى بن بكير قال: سمعت المفضل بن فضالة يقول: بئس القاضي.

حدثني قيس بن حملة الغافقي قال: حدثنا ياسين بن عبد الأحد قال: حدثني فضالة ابن المفضل عن أبيه قال: كان كُتّاب يحيى بن ميمون لا يكتبون قضية إلا برشوة، فكلم يحيى في ذلك فلم ينكره، ثم كلم مرة بعد مرة فلم يعزل منهم أحدًا عن كتابته.

حدثنا أحمد بن داؤود بن [أبي] صالح قال: حدثنا محمد بن أبي المغيرة عن أحمد بن قديد عن أبي زيد كيد أن يتيمًا من مراد كان في ولاية يحيى بن ميمون الحضرمي وهو على القضاء، فرد أمره إلى عريف قومه وكان في حجره فتظلم اليتيم بعد بلوغه من العريف إلى يحيى زمانًا فلم ينصفه منه، وأتى اليتيم ببينة من قومه فشهدوا أنه مظلوم فلم يستمع يحيى منهم فكتب إليه اليتيم بأبيات أبي شمر:

ألا أبلغ أبا حسان عني ... بأن الحكم ليس على هواكا
حكمت بباطل لم تأت حقا ... ولم يسمع بحكم مثل ذاكا
وتزعم أنها حق وعدل ... وأزعم أنها ليست كذاكا
ألم تعلم بأن الله حق ... وأنك حين تحكم قد يراكا

فبلغ يحيى بن ميمون ذلك فسجن اليتيم، فرفع أمره إلى هشام فعظم ذلك عليه وكتب بصرفه، وكان في كتابه إلى الوليد بن رفاعة: اصرف يحيى عما يتولاه من القضاء مذمومًا مدحورًا وتخير لقضاء جندك رجلاً عفيفًا ورعًا تقيًا سليمًا من العيوب لا تأخذه في الله لومة لائم. فعزله.

حدثني أحمد بن داؤود قال: حدثنا محمد [بن] أبي المغيرة بن أخضر عن ابن وزير عن أبي زيد كيد عن أبيه قال: خاصمت إلى سعيد بن ربيعة الصدفي.

حدثني ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن لهيعة[1] بن عيسى قال: أخذ الوليد بن رفاعة سعيد بن ربيعة بالقضاء فامتنع، فقال عبيدالله بن الحبحاب وكان على الخراج: بل أرى أن تولى توبة بن نمر فإنه وإنه، فقيل لسعيد بن ربيعة: استعجم عليهم حتى يكون لنا عذر. ففعل سعيد ولم يقض بين اثنين، وقام عبيدالله بن الحبحاب بأمر توبة حتى ولي، وتوفي يحيى بن ميمون سنة أربع عشرة ومائة.

---

(١) في الأصل. ابن لهيعة.

١٥٣- توبة بن نمر الحضرمى[١]:

ثم ولى القضاء بها توبة بن نمر الحضرمى[٢] يكنى أبا محجن وأبا عبدالله من قبل الوليد ابن رفاعة، فحدثنى يحيى بن خلف عن أبيه عن جده قال: فكانت ولايته مستهل صفر سنة خمس عشرة ومائة.

قال ربيعة: فحدثنى غوث أن الوليد بن رفاعة أرسل إليه حين مات الخيار بن خالد ومعه امرأته عفيرة الأشجعية [فدخلا عليه وهو][٣] على سريره، وكانت امرأة برزة فولاه القضاء فقالت له عفيرة: أما والله يا توبة ما حاباك ابن رفاعة بهذه الولاية، ولو أنه وجد فى قيس كلها من يسد مسدك أو يستضلع بهذا الأمر لآثره عليك وقدمه وأخرك.

حدثنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنى لهيعة بن عيسى عن عبدالله بن لهيعة أن توبة لما ولى القضاء دعا امرأته عفيرة فقال: يا أم محمد أى صاحب كنت لك؟ قالت: خير صاحب وأكرمه.

قال: فاسمعينى لا تعرضن[٤] لى فى شىء من القضاء ولا تذكرينى بخصم ولا تسألينى عن حكومة فإن فعلت شيئًا من هذا فأنت طالق فإما أن تقيمى مكرمة وإما أن تذهبى ذميمة[٥] فانتقلت عنه فلم تكن تأتيه إلا فى الشهر والشهرين.

حدثنى على بن قديد والقاسم بن حبيش وأبو سلمة قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثنا المفضل بن فضالة قال: لما ولى توبة القضاء

١٥٣- توبة بن نمر الحضرمى

فتوح مصر (٢٦٨)، رفع الإصر (٤٨)، التلخيص (ق/٢٧).

(١) فى الأصل حاشية بخط أحمد بن إبراهيم بن الحبال: لعل ما بعض هو ولاية خيار بن خالد ولى قبل توبة. وقد ذكر فى تاريخ ابن عبد الحكم أن يزيد بن عبدالله بن خذامر ولى بعد يحيى ابن الميمون ثم ولى الخيار بن خالد المدلجى ومات سنة ١١٥ وفى حسن المحاضرة أن الخيار مات وهو قاض. وفى ترجمة الخيار فى رفع الإصر أنه لم يذكره أبو عمر الكندى فى قضاة مصر وذكره ابن زولاق فى تاريخه.

(٢) فى رفع الإصر: ثم البسى ذكره السمعانى فى الأنساب نسبة إلى بس وهو بطن من حمير.

(٣) هذه الزيادة بمقتضى قول رفع الإصر.

(٤) فى الأصل: تغضبين. واتبعنا رفع الإصر.

(٥) فى الأصل: ملوسى مدينة. والتصحيح عن التلخيص.

دعا امرأته فقال لها: كيف علمت محبتى لك؟ قالت: جزاك الله من عشير خيرًا. قال: قد علمت ما قد يلينا من [أمر] الناس كلهم[٥] فأبتُّ الطلاق (فصاحت) فقال: إن كلمتنى فى خصم أو ذكرتنى به. [قال] فإن كانت لترى دواته[٦] قد احتاجت إلى الماء فلا [تأمر بها أن[٧]] تمد خوفًا من أن يدخل عليه فى يمينه شىء.

حدثنى عمى قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن الوزير عن عبد العزيز بن أبى ميسرة قال: جعل توبة على القضاء فى سنة خمس عشرة وكان كاتبه مغيث مولى حضرموت.

حدثنا ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن وهب عن عبدالله بن المسيب أنه حضر توبة بن نمر قضى فى مكاتب هلك سيده وقد أقام قبل ذلك حينًا لم يؤد شيئًا أن ورثة الرجل أرادوا بيعه، فلما رفع أمره إلى توبة قال توبة: نؤخرك سنة على أن تؤدى مكاتبتك، فقال: أرأيت إن أديت هذه السنة ثم عجزت. قال توبة: إذًا أبيعك. قال المكاتب: فبعنى كيف شئت الساعة. فرده إلى الرق وأمر ببيعه.

حدثنى الحسين بن أحمد بن خيرون[٨] الخولانى الأنصارى قال: حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال: حدثنى أبى قال: سمعت أبى يقول عن توبة بن نمر القاضى: أن رجلاً وامرأته اختصما عنده فطلقها، فقال توبة: متعها. فقال: لا أفعل. قال: فسكت عنه لأنه لم يره لازمًا له، فأتاه الرجل الذى طلق امرأته فى شهادة فقال له توبة: لست قابلاً شهادتك. قال: ولم؟ قال: إنك أبيت أن تكون من المحسنين وأبيت أن تكون من المتقين، ولم يقبل له شهادة.

حدثنا أبو سلمة عن يحيى بن عثمان عن أبيه عن ابن وهب، قال: حدثنى الليث أن توبة بن نمر حدثه عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب فى المرأة تشترط على مزوجها أن لا يخرجها إن ذلك * له إن شاء[٩]. قال الليث: وقضى بذلك علينا توبة فى امرأة من أهلى بأن أخرجها مع زوجها.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن سرح قال: حدثنا ابن وهب عن ابن

(٥) فى الأصل: بلينا من الناس كلهم. والتصحيح بمقتضى رواية ابن عبد الحكم.
(٦) فى الأصل: دوابة. وهو تصحيف ظاهر.
(٧) عن التلخيص وتاريخ ابن عبد الحكم.
(٨) فى الأصل: حيون. ولا شك أن المسمى ابن أحمد بن خيرون الذى ذكر عنه فى المشتبه (ص١٩٤)، أنه روى عن ابن عبد الحكم.
(٩) فى الأصل: أن سا لله.

لهيعة أن توبة بن نمر قاضى مصر كان يقضى بيمين صاحب الحق مع شاهده فى الشىء اليسير. قال ابن لهيعة: وقد كنت أقضى بذلك.

حدثنا ابن قديد قال: حدثنا أحمد بن عمرو قال: أخبرنا ابن وهب عن ابن لهيعة قال: كان قضاة مصر يقضون بعهدة الثلاث من الحمى والنظر، ويقضون بعهدة السنة من الجنون والجذام والبرص، حتى كان توبة يثبت على عهدة السنة وطرح على عهدة الثلاث إذ كان قاضيًا.

حدثنا أبو سلمة قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن الوزير عن إسحاق بن الفرات عن المفضل بن فضالة قال: كان توبة يقضى فى الرجل يفلس بصداق امرأته كاملاً، فما بقى من ماله كان الغرماء أسوة. قال إسحاق: قلت للمفضل: المرأة المدخول بها أو غير المدخول بها؟ قال: لا بل المدخول بها.

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن وهب عن عبدالله بن المسيب قال: حضرت توبة يقول للنخاسين أصحاب الرقيق: من اشترى منكم عيبًا فهو لازمه ولست أزويه عنه، لأنكم تبصرون ما تسترون، فإن بعتم سكتم على العيب وإن كان فى أيديكم أردتم رده على صاحبه فأنتم[١٠] كغيركم.

حدثنا أبو سلمة قال: حدثنا ابن وزير قال: حدثنا إسحاق بن الفرات عن المفضل بن فضالة قال: كان توبة لا يقبل شهادة الأشراف ولا شهادة مضرى على يمانى ولا يمانى على مضرى. قلت لإسحاق: كيف تعمل؟ قال: نردهم إلى عشائرهم يصلحون بينهم.

حدثنى أحمد بن داؤود بن أبى صالح عن محمد بن أبى المغيرة بن أخضر عن ابن وزير عن ابن بكير عن ابن لهيعة قال: أول قاض بمصر وضع يده على الأحباس توبة بن نمر فى زمن هشام، وإنما كانت الأحباس فى أيدى أهلها وفى أيدى أوصيائهم فلما كان توبة قال: ما أرى مرجع هذه الصدقات إلا إلى الفقراء والمساكين، فأرى أن أضع يدى عليها حفظًا لها من التواء والتوارث، فلم يمت توبة حتى صار الأحباس ديوانًا عظيما.

حدثنى عبد الحكم بن أحمد بن سلام الصدفى[١١] قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو الغافقى قال: سمعت أشهب بن عبد العزيز يقول: كان أول قضاة مصر تسلم الأحباس إلى ديوانه توبة بن نمر سنة ثمان عشرة ومائة.

---

(١٠) فى الأصل: ولستم.

(١١) نسبته هكذا فى موضع آخر من الأصل وهو هنا: الصوفى.

حدثني ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن أبيه عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن ابن شهاب أن شهادة الرجل وحده جائزة على شهادة للرجل فى الذى أشهده إن كان قد غاب أو مات. قال ابن لهيعة: وكان توبة بن نمر ومن أدركت من القضاة يقضى به. قال ابن لهيعة: وهو رأيى إلا أن أبا خزيمة لم يقض إلا بشاهدين.

حدثني محمد بن عبد الصمد الصدفى قال: حدثنا على بن عمرو بن خالد عن أبيه قال: حدثنى ربيعة ابن أخى غوث الحضرمى أن توبة بن نمر كان لا يملك شيئًا إلا وهبه ووصل به إخوانه وافضل به عليهم، فلما ولى القضاء كان يرى أن يحجر على السفيه والمبذر، فرفع إليه غلام من حمير لا تحوى يده شيئًا إلا وهبه وبذره فقال توبة: أرى أن أحجر عليك يا بنى. قال: فمن يحجر عليك أيها القاضى والله ما نبلغ فى أموالنا عشر معشار من تبذيرك. فسكت توبة ولم يحجر على سفيه بعد. قال ربيعة: وأنشدنى عمى غوث[١٢] لتوبة:

نشبى وما جمعت من صفد | وحويت من مال ومن لبد
همم تقاذفت[١٣] الهموم بها | فنزعن من بلد إلى بلد
يا ربح[١٤] من حسمت قناعته | سبب المطامع من عدو عدى
من لم يكن بالله متهمًا | لم يمس محتاجًا إلى أحد

أخبرني ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه بهذه الأبيات لرجل من حضرموت.

فوليها توبة بن نمر إلى أن مات بها وهو على قضائها فى ربيع الأول سنة عشرين ومائة، حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده.

حدثني ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: مات توبة بن نمر وهو قاض على مصر سنة عشرين ومائة، فكانت ولايته على قضائها أربع سنين وشهرًا[١٥].

(١٢) فى الأصل: عوف. وهو تصحيف ظاهر.
(١٣) عن رفع الإصر وفى الأصل: تعارفت.
(١٤) فى الأصل: يا ررح. ويجوز: يا روح.
(١٥) فى تاريخ ابن عبد الحكم: فولى توبة بن نمر ما شاء الله ثم استعفى فقيل له: فأشر علينا برجل نوليه. فقال: كاتبى خير بن نعيم الحضرمى فوله إلخ. وهذا غير موافق لقول الكندى.

١٥٤- خير بن نعيم الحضرمى[(١)]:

ثم ولى القضاء بها خير بن نعيم من قبل الأمير حنظلة بن صفوان الكلبى فى شهر ربيع الآخر سنة عشرين ومائة، وجعل إليه القضاء والقصص جميعًا، حدثنى بذلك يحيى ابن خلف عن أبيه عن جده.

١٥٤- خير بن نعيم بن مرة بن كريب الحضرمى المصرى .... - ١٣٧هـ.
قاض. من رجال الحديث والفقهاء. ولى القضاء ببرقة ومصر وكانت ولايته بمصر سنة ١٢٠هـ، وأضيفت إليه القصص وصرف سنة ١٢٧هـ، فجعل كاتبا على الرسائل وأعيد إلى القضاء سنة ١٣٣هـ، وكان يحسن اللغة القبطية، ويقضى بين المسلمين فى المسجد ويجلس على الباب بعد العصر، للقضاء بين النصارى. واعتزل سنة ١٣٥هـ، فدعى ثانية، فأبى.
فتوح مصر (٢٦٨)، تهذيب الكمال (٣٧٢/٨)، رفع الإصر (٧١)، التلخيص (ق/٣٥).

(١) مما زيد فى رفع الإصر على كتاب أبى عمر قوله (ص٤٤). وقال يحيى بن سعيد: قلت لربيعة إن أهل الطالبيين حدثونى أن خير بن نعيم كان يقضى بينهم بأن لا يجوز السلف فى الحيوان وقد كان يجالسك فلا أحسبه قضى به إلا عن رأيك. فقال له ربيعة: كان عبدالله بن مسعود يقول ذلك. وقال عبدالله بن وهب: حدثنى الليث أن رجلاً سلف فى نحل العسل فقضى خير بن نعيم برد ذلك فقلت له: لا أراك أحدثت ذلك إلا من ربيعة. قال: لا ولكن عطاء ابن أبى رباح (كذا) حدثنى عن جابر بن عبدالله أنه كان يكره السلف فى الحيوان.
وذكر الشريف فى النقط أن اثنين ترافعا إلى خير بن نعيم فادعى أحدهما بعشرين دينارًا فسكت المدعى عليه فقال له: ما يخلصك السكوت. فناوله رقعة وقال: استرها. فسترها خير بكمه فإذا فيها «المبلغ فى ذمتى ولكن ليس له بها شاهد وأنا اليوم لا أقدر على حق الرسول فإن اعترفت عقلنى وإن استحلفنى خفت الله» فبكى خير فأخرج منديلاً [من] كمه فوزن عشرين دينارًا للمدعى فقال: ما هذه الدنانير. قال: خلاص هذا المسكين. فقال: ما أردت بهذا قال: الأجر والثواب. قال: أنا أحق والله لا طلبتها منه أبدًا. فقام المطلوب فقال له خير: خذها فليس لى فيها رجعة. فأخذ عشرين وتخلص عن عشرين.
وذكر الشريف أيضًا أن اثنين حضرا إلى خير عند أذان المغرب فتحاكما فى جمل فصرفهما وتشاغل بصلاة المغرب فحضروا إليه فى اليوم الثانى (٤٤ب) فقال أحدهما: اشتريت من هذا جملاً باثنى عشر دينارًا فخرج به عيب واضح فقال ما أراده «إلا بحكم الحاكم» فلم تحكم بيننا أمس فمات الجمل بالمناخ فيكون فى كيسى أو كيسه؟ فقال خير: بل فى كيسى لكونى لم أبت الحكم بينكما. ووزن له ثمن الجمل.
وقال ابن وهب عن الليث: كان خير بن نعيم يقضى لمن توفى عنها زوجها من نساء الغزاة قبل انقضاء الرباط إذا كانت معه أن تتصرف فتعتد منه فى بيت زوجها التى خرجت منه. وكان يسمع كلام القبط ويخاطبهم بها وكذلك شهادة الشهود منهم ويحكم بشهادتهم.

حدثنا على بن أحمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن سعد بن أبى مريم قال: حدثنا زيد بن بشر عن ضمام قال: كان يزيد بن أبى حبيب يقول: ما أدركت من قضاة مصر أحدًا أفقه من خير بن نعيم.

حدثنى على بن قديد قال: أخبرنا عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن وهب عن عبدالله بن المسيب أن هشام بن عبد الملك كتب إلى خير بن نعيم: أى امرأة أرادت قبض صداقها المؤخر على زوجها لن تعطاه إلا أن يكون شرط عند الإملاك ألا تعطى إلا على شرط مسمى.

حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن وهب عن عبدالله بن المسيب عن خير بن نعيم أنه جاءه رجل تزوج امرأة وشرط لها طلاقها فى شىء إن فعله، قال له خير: أراض أنت بهذا الشرط. فقال: نعم. فقال له خير: انظر فإن الشرط لازم لك وهو من الطلاق. وأن خيرًا قال فى رجل دفع إلى رجل ثلاثة دنانير فدفعها إلى رجل يبتاع بها حمارًا فدفعها إلى رجل فلم يجد بالثلاثة حمارًا إلا بأربعة فقال الرسول: أنا أدفع إليك الدينار الرابع، فإن رضى الحمار[٢]، أخذت منه الدينار وإن كره أخذت الحمار لنفسى. فاشترى الحمار على ذلك فسرق بالطريق فقضى خير أن الحمار من الرسول وأن الثلاثة إلى صاحبها رد.

وعن خير أنه قضى فى رجل هلك ولم يوص وعنده بضاعة لرجل وقبله شرك لرجل فى متاع وعنده وديعة ليتيم وعليه صداق لامرأته، فقضى خير أن ما كان قبله من شرك أو بضاعة فإنها ترد إلى أصحابها، وأن صداق امرأته والوديعة إذا لم توجد إسوة الغرماء.

حدثنا الحسن بن حميد قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال: حدثنا ابن لهيعة عن مخرمة[٣] بن بكير أن مكاتبًا لهم بزويلة كان له ولد أحرار من امرأة حرة، فهلك المكاتب فاختلفوا فى ميراثه، فكتب[٤] إلى أخ لى بمصر وهناك خير بن نعيم قاضى مصر فقال: لا يرثه ولده الأحرار حين مات وهو مكاتب. قال مخرمة: ثم قدمت المدينة فسألت سعد بن إبراهيم عن ذلك وكان قاضيها بالمدينة فقال: لا يرثه ولده الأحرار.

---

(٢) فى الأصل: الحمان.

(٣) فى الأصل: مخزمه. مرتين وقد ورد اسمه فى تاريخ الطبرى (٢٤٣٧/٣)،بالضبط الذى قيدناه به.

(٤) لعله: فكتبت.

حدثنا على بن قديد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن سرح قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرنى الليث بن سعد عن خير بن نعيم أنه كان يقضى فيمن اعترف لرجل بحق له عليه، ثم ادعى أنه قد قضاه إياه ولا بينة عنده أنه يلزمه ما اعترف به من ذلك وكان يقول: من اعترف عندنا بشيء أخذناه به.

حدثنى عبد الوهاب بن سعد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رشدين قال: حدثنا ابن بشر وخالد بن عبد السلام قالا: حدثنا ابن وهب عن الليث عن خير بن نعيم أنه كان يقضى بالمتعة على من طلق امرأته. وقال الليث: لا أعلم أحدًا قضى بذلك غيره.

حدثنى ابن قديد قال: حدثنا عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن هزار بن سعيد المسيبى[٥] قال: حضرت خير بن نعيم يقضى بالشفعة للاشراك على حصصهم ثم يدفع الربع لمن له الربع والثلث لمن له الثلث.

حدثنى رباح بن طيبان أبو نافع قال: أخبرنا أحمد بن سعد بن أبى مريم قال: حدثنا عمى عن ابن لهيعة قال: كان خير بن نعيم يقضى بشهادة الصبيان فى الجراح التى تكون بينهم. قال: وكان يجيز شهادة ذوى الرحم لرحمه إذا كان معروفًا بالعدالة. وكان خير يسجن بالديون ثم يكشف عن أمره إذا ادعى العدم، فإن شهد له جيرانه بالعدم أطلقه من ساعته، وكان يطلق على المعدم امرأته إذا خاصمته فى النفقة عليها وقال: لا أجد ما أنفق. وكان يقبل شهادة النصارى على النصارى واليهود على اليهود ويسأل عن عدالتهم فى أهل دينهم.

حدثنا أبو سلمة قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنى زيد بن بشر عن ضمام أن خير بن نعيم كان يقضى فى المسجد بين المسلمين ثم يجلس على باب المسجد بعد العصر على المعارج فيقضى بين النصارى.

حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف بن ربيعة[٦] عن أبيه عن جده الوليد ابن سليمان أن خير بن نعيم كان له مجلس يشرف على الطريق على باب داره، فكان فيه فيسمع ما يجرى بين الخصوم من الكلام.

حدثنى عبد الوهاب بن سعد قال: حدثنا أحمد بن بشر قال: حدثنا يزيد بن يوسف عن سعيد بن الجهم أن رجلاً دخل على خير بن نعيم فأطعمه طعامًا وهو على القضاء

(٥) فى الأصل: المسيى. وضبطنا بالتخمين.

(٦) فى الأصل: خلف بن أبى ربيعة. وهو خطأ.

وإذا الرجل مخاصم، فأحضر خير خصم الرجل وأحضر الطعام فعرضه عليه لئلا ينقطع الخصم عن حجته.

حدثني عبد الوهاب قال: حدثنا أحمد بن رشدين قال: حدثنا زيد بن بشر قال: حدثني أبو ذؤالة الصباح بن أبانه(٧) الحضرمي عن شيخ من حضرموت يقال له سهيل ابن علي قال: كنت ألزم خير بن نعيم وأجالسه وأنا يومئذ حديث السن، وكنت أراه يتجر في الزيت فقلت له: وأنت أيضًا تتجر؟ فضرب بيده على كتفي ثم قال: انتظر حتى تجوع ببطن غيرك. قلت في نفسي: وكيف يجوع إنسان ببطن غيره؟ فلما ابتليت بالعيال إذا أنا أجوع ببطونهم.

فوليها خير بن نعيم من سنة عشرين ومائة إلى سلخ سنة سبع وعشرين ومائة، فلما قدم حوثرة بن سهيل الباهلي مصر من قبل مروان بن محمد وقتل أشراف مصر عزل خير ابن نعيم.

حدثني علي بن قديد قال: حدثني عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: قال حسان بن عتاهية لحوثرة بن سهيل: لم يبق لحضرموت إلا هذا القرن فإن قطعته قطعتها: يعني خير بن نعيم. فعزله عن القضاء وولى عبد الرحمن بن سالم.

حدثني يحيى بن خلف عن أبيه عن جده قال: عزل خير عن القضاء عزله الحوثرة لمستهل سنة ثمان وعشرين ومائة.

تم الجزء الثاني بحمد الله ومنه وحسن توفيقه.

يتلوه في الجزء الثالث الجيشاني

---

(٧) في الأصل: دواله بن الصباح بن ابانه. ولم ندركه في غير هذا الكتاب فضبطنا للاسم الأول عن القاموس وللثاني لما عرفنا من صورته أما الثالث فيكون صوابه أبايه أو أثاثة ذكرا في المشتبه.



وبه العون والعصمة

الجزء الثالث من كتاب القضاة بمصر

١٥٥- عبد الرحمن بن سالم الجيشانى:

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار المعروف بابن النحاس قراءة عليه قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى قال: ثم ولى القضاء بها عبد الرحمن بن سالم من قبل الأمير حوثرة بن سهيل فى المحرم سنة ثمان وعشرين ومائة. حدثنا محمد بن يوسف الكندى قال: حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى على بن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمى قال: دخلت المسودة إلى مصر سلخ سنة اثنتين وثلاثين ومائة وعلى القضاء بها عبد الرحمن بن سالم بن أبى سالم الجيشانى وهو من المعافر فى جيشان فقدمه[1] صالح بن على وأجازه، وكان على القضاء إلى خروج صالح بن على من مصر فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

وولى أبو عون عبد الملك بن يزيد فكان[2] فى ديوان الجند بعض الخلل فقيل لأبى عون: إن عبد الرحمن بن سالم من أعلم الناس بأمور الديوان. فعزله عن القضاء وجعل إليه الديوان.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف عن أبيه عن جده أن أباه عون عبد الملك بن يزيد عزل عبد الرحمن بن سالم عن القضاء وولاه الديوان.

١٥٥- عبد الرحمن بن سالم الجيشانى

فتوح مصر (٢٦٩)، رفع الإصر (١٠٧)، التلخيص (ق/٤٩).

(١) فى رفع الإصر: فأقره.

(٢) فى رفع الإصر: فرأى.

حدثنا محمد بن موسى الحضرمى قال: حدثنا ياسين عن يحيى بن بكير قال: أهل أبى سالم الجيشانى يقولون: إنهم من معافر، وفيما وجدت فى ديوان بنى أمية براءة زمن مروان بن محمد فيها: بسم الله الرحمن الرحيم من عيسى بن عطاء إلى خزان بيت المال فأعطوا عبد الرحمن بن سالم القاضى رزقه لشهر ربيع الأول وربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومائة عشرين دينارًا، واكتبوا بذلك البراءة(٣) وكتب يوم الأربعاء لليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين ومائة.

فوليها عبد الرحمن بن سالم إلى أن صرف عن القضاء بها فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وكانت ولايته خمس سنين وسبعة أشهر.

١٥٦- خير بن نعيم الثانية:

ثم ولى القضاء بها خير بن نعيم ولايته الثانية عليها من قبل الأمير أبى عون عبد الملك بن يزيد وليها لمستهل رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن داؤود بن أبى صالح عن محمد بن أبى المغيرة بن أخضر عن أحمد بن وزير عن يحيى بن بكير عن ابن لهيعة أن خير بن نعيم أول القضاة أدخل أموال اليتامى بيت المال بكتاب أبى جعفر أمير المؤمنين ورد على أبى عون بذلك فأوردها خير بن نعيم بيت المال، وسجل فى كل مال منها سجلاً بما يدخل منها وما يخرج.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: أخبرنى عبيدالله بن سعيد عن أبيه أن خير بن نعيم عرضت له علة الجذام فثقل عليه كثرة الجلوس للخصوم، فكان كاتبه غوث بن سليمان يقضى بين الناس فى منزل خير.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى قيس بن حملة الغافقى قال: حدثنا ياسين بن عبد الأحد قال: حدثنى فضالة بن المفضل عن أبيه قال: لما جذم خير بن نعيم فى ولايته الثانية استعفى أبا عون من القضاء فلم يعفه وكان غوث ربما كفاه بعض التطويل.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا عبيدالله قال: حدثنى أبى قال: لما قدمت المسودة ردوا خير بن نعيم على القضاء، فأتاه عبد الملك بن مروان يخاصم ابن عم له فقعد على مفرشه، فقال: قم مع ابن عمك. فقال: كأنك وجدت

(٣) فى رفع الإصر: براءة أى شهادة عليه.

١٥٦- خير بن نعيم. تقدمت ترجمته.

علينا أن صيرناك كاتبًا بعد القضاء. وقام ولم يخاصم، وكان عبد الملك بن مروان النصيرى قد ولى خيرًا ديوان الرسائل بعد أن كان قاضيًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد وأبو سلمة قالا: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: حدثنا يحيى بن بكير أن رجلاً من الجند قذف رجلاً فخاصمه إلى خير وأثبت عليه شاهدًا واحدًا، وأمر بحبس الجندى إلى أن يثبت الرجل شاهدًا آخر، فأرسل أبو عون فأخرج الجندى من الحبس فاعتزل خير وجلس فى بيته وترك الحكم، فأرسل إليه أبو عون فقال: لا حتى ترد الجندى إلى مكانه. فلم * يرد وتم(١) على عزمه(٢) فولى خير ولايته الثانية إلى أن عزل عنها فى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة وكانت ولايته عليها سنتين. حدثنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه.

١٥٧- غوث بن سليمان الحضرمى(١):

ثم ولى القضاء بها غوث بن سليمان الحضرمى من قبل أبى عون يوم الأحد للنصف من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى قيس بن حملة الغافقى قال: حدثنى ياسين قال: حدثنى فضالة بن المفضل عن أبيه قال: لم يكن غوث بن سليمان بالفقيه لكنه كان أعلم الناس بمعانى القضاء وسياسته، فكان أمره من أحسن شيء وكان هونًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى على بن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: حدثنا حرملة قال: حدثنا ابن وهب عن الليث قال: كان غوث بن سليمان يقضى بالشفعة إذا كان الباب والفناء واحدًا قال الليث: وليس القضاء على ذلك.

---

(١) فى الأصل: يردوا. والتصحيح عن تاريخ ابن عبد الحكم.

(٢) زيد على هذه فى تاريخ ابن عبد الحكم. فقالوا له: فاشر علينا برجل نوليه. فقال: كاتبى غوث بن سليمان.

١٥٧- غوث بن سليمان الحضرمى .... - ١٦٨هـ.

قاض مصرى. كان أعلم الناس بمعانى القضاء وسياسته، ولم يكن بالفقيه العالم ولى القضاء بمصر سنة ١٣٥- ١٤٠هـ، وخرج إلى الصائفة بفلسطين وعاد فى سنته إلى القضاء بمصر، فأقام إلى سنة ١٤٤هـ، واتهم بمكاتبة الإباضية فى المغرب، فعزل وحبس وحمل إلى بغداد، فاعتذر للخليفة أبى جعفر المنصور وأعيد إلى القضاء سنة ١٦٧هـ، فى أيام المهدى، فاستمر إلى أن توفى.

فتوح مصر (٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣)، رفع الإصر (١٦٠)، التلخيص (ق/٧١).

(١) فى التلخيص: الحضرمى ثم الصوارنى نسبة إل صوران قرية باليمن.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: حدثنى عمرو بن بحرى السبائى[٢] أن صالح بن على الهاشمى لما خرج من مصر إلى الشام خرج بنفر من وجوه أهل مصر منهم معاوية بن عبد الرحمن بن قحزم[٣] الخولانى وخالد بن حيان بن الأعين الحضرمى وشرحبيل بن مذيلفة الكلبى وغوث بن سليمان الحضرمى وعمرو بن الحارث الفقيه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عمى قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن وزير عن عبد العزيز بن أبى ميسرة قال: خرج صالح بن على من مصر فى شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة وخرج معه غوث بن سليمان.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف عن أبيه أن صالح بن على لما خرج إلى الشام أخرج بغوث[٤] بن سليمان فصحبه غوث إلى فلسطين، وكان خروجه فى شهر رمضان سنة تسع وثلاثين ومائة وعاد غوث إلى الفسطاط فى النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ومائة ولم يكن استخلف فى هذه السفرة على القضاء آخر فعاد غوث إلى القضاء فوليها إلى سنة أربعين ومائة وأن صالح بن على ولى على الصائفة فأخرج غوثًا معه إلى الصائفة فاستخلف غوث يزيد بن عبدالله بن بلال الحضرمى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى أبو سلمة عن زيد بن أبى زيد عن أحمد بن يحيى بن وزير عن عبد العزيز بن أبى ميسرة عن أبيه أن صالحًا لما عزم على إخراج غوث معه سنة أربعين ومائة وجعل على القضاء أبا خزيمة إبراهيم بن يزيد الرعينى فنظر فيه أيامًا ثم استعفى فأعفى وجعل ابن بلال مكانه.

---

(٢) تقدمت هذه الرواية بعينها مع الإسناد فى كتاب الولاة.

(٣) فى الأصل: محرم.

(٤) فى تاريخ ابن عبد الحكم ما حاصله: أن غوث بن سليمان لم يزل قاضيًا حتى خرج مع صالح بن على إلى الصائفة سنة ١٤٤ وولى بعده أبو خزيمة وأن سبب ولاية أبى خزيمة أن أبا عون أو صالح بن على أراد تولية حيوة بن شريح فامتنع فولى أبا خزيمة موضعه ثم استعفى أبو خزيمة وولى بعده عبدالله بن بلال. قال ابن عبد الحكم: ويقال إنما هو غوث الذى كان استخلفه (أى ابن بلال) حين شخص إلى أمير المؤمنين أبى جعفر وذلك فى سنة ١٤٤ ولم يل مصر أبو عون بعد سنة ١٤١ ولم يلها صالح بن على بعد سنة ١٣٧ فولاية أبى خزيمة على يد أبى عون قبل ولاية ابن بلال تكون المذكورة هنا وتاريخها سنة ١٤٠ موافقًا لما فى نسختنا ولا سنة ١٤٤ التى أشار إليها ابن عبد الحكم والظاهر أنه خلط بين ولايتين لأبى خزيمة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: حدثنى عمرو بن الحارث السبائى أن صالح بن على لما نزل دابقًا[٥] وحشد الناس للصائفة جعل على كل جند قاضيًا، فشكوا تطويل القضاة فذكر ذلك للمصريين فقال له عمرو بن الحارث: اجمعهم على غوث بن سليمان فإنه يستضلع بهم. ففعل. قال عمرو ابن الحارث: فكنا نمر به والناس يترادفون عليه فنسلم فيقول: انزلوا نتحدث. فنقول: وأنى لنا بالحديث وعليك من ترى. فيقول: انزلوا انزلوا. فيقول: ناحية. فما ينشب أن ينفرج الناس عنه ونخلو فنتحدث.

فوليها غوث إلى خروجه إلى الصائفة خمس سنين قال محمد بن يوسف: أخبرنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه. وكان خروجه فى جمادى الآخر سنة أربعين ومائة[٦].

١٥٨- يزيد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن بلال:

ثم ولى القضاء بها يزيد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن بلال خليفة لغوث[١] على القضاء.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى قال: حدثنى خلف عن أبيه قال: كان يزيد ابن عبدالله يكتب القضايا باسم غوث ولم يثبت اسمه على شىء منها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: كان يزيد بن عبدالله بن بلال واليًا على إخميم فأرسل إليه فاستقضى على مصر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عبد الوهاب قال: حدثنى أحمد بن رشدين قال: حدثنى زيد بن بشر عن ربيعة ابن أخى غوث أن غوثًا استخلف يزيد بن عبدالله بن بلال وخرج إلى الصائفة، ثم قدم بعد ثلاثة أشهر فأقر ابن بلال ينظر بين الناس قال: فكان الناس يمرون بغوث وهو جالس فى مجلسه لا يختصمون إليه لكفاية ابن بلال ثم أن ابن بلال مات فجاءة فى ذى القعدة سنة أربعين ومائة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: أقام ابن بلال أربعة أشهر ثم مات فجاءة.

---

(٥) فى الأصل: وابق.

(٦) تقدم أنه خرج إلى الصائفة سنة ١٤٤ فى قول ابن عبد الحكم ونسختنا الأصح.

١٥٨- يزيد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن بلال.

رفع الإصر (٢٥١)، التلخيص (ق/١١٢).

(١) فى الأصل: الغوث.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة عن عبد الرحمن بن عبد الحكم أن ابن بلال كان يجلس للناس فى المسجد الأبيض بحضرموت، ثم قدم غوث فأقره خليفة له يحكم بين الناس حتى مات ابن بلال، فركب غوث إلى منزله فضم الديوان والودائع التى كانت قبله فزعموا أن ابنته صاحت يومئذ: واذلاه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن خلف عن أبيه قال: مات ابن بلال فرجع الخصوم إلى غوث، فلما كثروا على بابه قال: رحمة الله على أبى خالد فقد كان يسد عنا مسدًا.

١٥٩- غوث بن سليمان الثانية:

ثم عاد غوث بن سليمان إلى القضاء بعد موت ابن بلال. حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: كان أول من سأل عن الشهود بمصر غوث بن سليمان فى خلافة المنصور وكان الناس قبل ذلك يشهدون فمن عرف منه خيرًا قبل ومن عرف منه غير ذلك لم يقبل على ظاهر الأمر حتى كثرت شهادة الزور وفشت فى زمن غوث فسأل عن الشهود فى السر فكان الأمر على ذلك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى عن خلف عن أبيه قال: كان غوث أول من سأل عن الشهود فى السر وكانت القضاة قبله إذا شهد عند احدهم[1] وكان معروفًا بالسلامة قبله القاضى وإن كان غير معروف بها أوقف وإن كان الشاهد مجهولاً لا يعرف سئل عنه جيرانه فما ذكروه به خيرًا أو شرًّا عمل به حتى كان غوث فسأل عنهم فى السر فمن عدل عنده قبله ثم يعود الشاهد واحدًا من الناس لم يكن أحد يوسم بالشهادة ولا يشار إليه بها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنى يحيى بن عثمان عن أبيه أن غوثا أول من حكم فى حبس مسكين وقسط السكنى على بنيه وأمهات أولاده قال يحيى بن عثمان: أخبرنى غير واحد من أشياخنا أنهم رأوا غوثًا تولى ذلك بنفسه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عمى قال: حدثنى أحمد بن وزير عن ابن عفير أن على بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن لما قدم مصر اتهم به غوث بن سليمان أن يكون غيبه عنده.

١٥٩- غوث بن سليمان. تقدمت ترجمته.

(١) لعله: إذا شهد عندهم أحد.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا عبيدالله عن أبيه قال: زعم عبد الصمد بن حمزة أن غوث بن سليمان اتهم أن يكون غيب عنده على بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن، قال سعيد: وقال سعيد بن القاسم بن الحسن: بل اتهم بمكاتبة أبى الخطاب الإباضى والإباضية فورد كتاب أبى جعفر على يزيد بن حاتم وهو على مصر يأمره فيه بحبس غوث فحبس.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وحدثنى عمى عن ابن وزير قال: حدثنى فتيان بن [أبى السمح حدثنى](٢) ربيعة النفوسى قال: أنا حملت كتاب أبى الخطاب الإباضى من إفريقية إلى غوث وحملت كتاب غوث إلى أبى الخطاب.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن أبيه عن عبد الصمد ابن حمزة بن زياد وكان حمزة بن زياد كاتبًا لغوث: أن غوثًا لما حبس كتب مع حمزة بن زياد إلى صالح بن على، فكتب فيه صالح إلى أبى جعفر يستوهبه إياه فوهبه له وكتب له سجلاً منشورًا برده حيث لقى، فلقى وقد جاوز حلب فأبى أن يرجع ومضى حتى قدم العراق وأبو جعفر حاج، ثم قدم أبو جعفر فاعتذر إليه فعذره ورده إلى مصر، فوليها غوث إلى أن صرف عنها هو وخليفته ابن بلال تسع سنين وكان صرفه فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين.

١٦٠- أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الرعينى(١):

ثم ولى القضاء بها أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد من قبل الأمير يزيد بن حاتم وليها فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائة. حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم القرشى قال: سمعت إدريس بن يحيى قال: أراد يزيد بن حاتم [أن] يولى حيوة القضاء فقال حيوة: لست أفعل فافعل ما أنت صانع. فتركه وولى أبا

---

(٢) عن رفع الإصر.

١٦٠- إبراهيم بن يزيد الرعينى، أبو خزيمة .... - ١٥٤هـ.

من قضاة مصر، ولاه الأمير يزيد بن حاتم سنة ١٤٤هـ، واستمر قاضيا إلى أن توفى.

فتوح مصر (٢٦٩)، رفع الإصر (٩)، التلخيص (ق/١٥).

(١) ذكر فى القاموس أنه: الثانى: نسبه إلى ثات بن رعين من أجداده. وفى التلخيص: التاتى: نسبة إلى تات.

خزيمة، قال إدريس: سمعت حيوة يقول بعد ذلك: أبو خزيمة خير منى اختبر فصح ولم أختبر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن مقدام قال: أخبرنى عمى وأبو زرعة عبد الأحد بن أبى زرارة عن المفضل بن فضالة أن أبا خزيمة كان يعمل الأرسان وكان يعمل كل يوم رسنين واحد ينفقه على نفسه وأهله وآخر يبعث به إلى إخوان له من أهل الإسكندرية لكل واحد منهم رسن لنفسه فلما ولى القضاء كتب إليه أهل الإسكندرية: إنا لله وإنا إليه راجعون إن كانت الدنيا يا أبا خزيمة مالت بك أن تقطع ما كان الله يجريه على يديك فى سبيل الله. فقال: معاذ الله. فكان يعملها ويبعث بها إليهم، قال المفضل: وكان إذا غسل ثيابه أو شهد جنازة أو اشتغل بشغل لم يأخذ من رزقه بقدر ما اشتغل. وقال: إنما أنا عامل للمسلمين فإذا اشتغلت بشىء غير عملهم فلا يحل لى أخذ مالهم. قال المفضل: دخلنا عليه فقلنا: كيف تجدك يا أبا خزيمة؟ قال: أمسيت وأصبحت بين رجلين إما حامد وإما ذام ولعله يدخل علىَّ فى اليوم الواحد خلق كثير من الناس أريد أن أعد لكل واحد منهم جوابًا مخافة أن [يزيغنى][٢] على دينى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن سعد قال: حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عبدالله بن بكير عن أبيه قال: سمعت ابن لهيعة وسئل هل كان أبو خزيمة القاضى فقيها؟ فقال: والله ما كان يفتح لنا السؤال عند يزيد بن أبى حبيب إلا أبو خزيمة وكان مذهبه الذى ينحو إليه الطلاق والبيوع والنكاح.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة وابن قديد قالا: حدثنا ابن عبد الحكم قال: حدثنى أحمد بن عمرو بن سرح قال: رفع بعض بنى مسكين إلى أبى خزيمة فى شىء من [أمر][٣] حبسهم قد كان بعض القضاة ينظر[٤] فيه، فكأن أبا خزيمة لم ير إنفاذ ذلك فكتب إليه: إذ[٥] نحن لم ننتفع بقول القضاة[٦] قبلك عندك كذلك لا ينتفع بقولك عند القضاة بعدك. فأنفذ ذلك.

---

(٢) بياض فى الأصل واستوفينا الكلام على المعنى. وفى رفع الإصر: يحيلنى عن دينى.

(٣) عن تاريخ ابن عبد الحكم.

(٤) لعله: نظر.

(٥) فى الأصل: أو. وفى تاريخ ابن عبد الحكم: إذا.

(٦) فى الأصل: القضا.

حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف قال: حدثنى عمى الحسين بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير قال: حدثنى عبد العزيز بن أبى ميسرة قال: كان محمد[٧] بن سعيد بن عقبة على خراج مصر من قبل أبى جعفر، فاستعمل على إتريب[٨] ابن عتبة الذى كان زوج بنت سليمان بن بكار النقاد بن سليمان بن أبى زينب[٩] السبائى فأغلظ على أهلها وأساء جوارهم، فغضب لبعض المراديين رجل من مراد يقال له [ابن][١٠] شجرة المرادى وليس بأبى عبد الجبار بن شجرة ولكنه رجل من الصليبة، وكان [ابن] شجرة هذا فى فرض عبدالله بن حديج وهو على حرب مصر، فعمد إلى سيفه فطلاه مدادًا ثم جلس على فرشه[١١] ينتظر ابن عتبة * وكان من خيار الناس[١٢] فانصرف ابن عتبة إلى منزله بعد العتمة فلحقه [ابن] شجرة فضربه بالسيف فوقع ابن عتبة ووقعت قلنسوته فلم يشك ابن شجرة إلا أن القلنسوة رأسه ومضى يركض حتى استدار على فرج فرجع إلى مركزه مع ابن حديج ومضى الناس فإذا ابن عتبة ملقى لم يصبه شىء وكان [ابن] شجرة يقول: لو علمت أن الذى سقط القلنسوة مازلت حتى أزيل رأسه. فلما مضى ابن عتبة إلى منزله أرسل إليه محمد بن سعيد * من بك. فقال[١٣]: أهل إتريب جملة. فبعث إليهم فحبسوا وكان فيهم الليث بن سعد فحبس ساعة من نهار ثم خلى فكان الليث يقول: إن هذا لشىء ما سألت الله العافية منه قط إنى متهم فى قتل نفس. وكتب إلى أبى جعفر بخبر ابن عتبة وأنه يجهل من قتله إلا بالظنة فكتب أبو جعفر إلى أبى خزيمة[١٤] .... إنما يدخل على محمد بن سعيد بعد العصر من يوم الجمعة إلى يوم الجمعة الأخرى، فجاءه الكتاب قبل يوم الجمعة فحبسه محمد بن سعيد حتى دخل عليه أبو خزيمة القاضى بعد العصر يوم الجمعة فدفع إليه الكتاب فلما نظر إليه جعله فى كمه

(٧) فى الأصل: عمر. ويظهر مما بعد أنه تصحيف.

(٨) ضبطنا لا تريب عن القاموس حيث قيل عنه كازميل وهو فى المسالك (ص٨٢) بفتح أوله ولم يضبط فى الأصل.

(٩) ضبطنا لهذا الاسم بالتخمين لأن النقط ساقطة من الأصل.

(١٠) اختلف الأصل بين: شجرة. وابن شجرة.

(١١) فى الأصل: فرسه.

(١٢) قوله: «وكان من خيار الناس» اعتراضه غير مناسب فيفهم أن الأصل مختل هنا.

(١٣) فى الأصل: بن بك فسأل. وحملناه على المعنى الظاهر وهو أن محمد استفهم عن الضارب واتهم ابن عتبة أهل أتريب كلهم.

(١٤) ظهر أنه سقط من الأصل هنا قدر جملة أو جملتين لأنه يفهم أن أبا جعفر كتب إلى أبى خزيمة وبعث الكتاب إلى محمد بن سعيد ثم أن مضمون الجواب كان أن يفرج عن المحبوسين.

فكلمه محمد بن سعيد أن يفضه فقال: هذا من الحكم وللحكم مجلس. فانصرف بالكتاب فلما جلس للقضاء دعا بالكتاب ففضه وأرسل إلى المحبوسين فخلاهم وقال لأولياء ابن عتبة: انبثوا[١٥] على ما شئتم. فأهدر دمه. فقال محمد بن سعيد: انظروا لى[١٦] رجلاً حازمًا استعمله على أهل إتريب بما صنعوا. فقيل له: هذا ابن أخى الحسن سبابه. وهو الخزرج بن صالح جد كند[١٧]. فدعاه فولاه إتريب فأنساهم ابن عتبة فى سوء المقابلة والغلظة، قال ابن وزير: فأخبرنى وهب بن عبدالله بن صالح المرادى وهو أبو باروا[١٨] أنه سمع الخزرج بن صالح يقول لمحمد[١٩] بن كوثر وكان فى حشاد العمال الذين يحشرون الناس إلى ولاة الخراج: يابن الفاعلة (لا يكنى) والله لئن لم يجىء بكل اسم أخرجته إليك لأفعلن بك ولأفعلن، يتواعده. قال وهب: ثم رأيته بعد ذلك تزوج بنت الخزرج بن صالح.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن داؤود بن [أبى] صالح قال: حدثنى محمد بن أبى المغيرة عن ابن وزير عن أبى زيد كيد أن عبد الأعلى بن سعيد الجيشانى تزوج امرأة من بنى عبد كلال، فقام بعض أوليائها فى ذلك وأنكروه وترافعوا إلى أبى خزيمة فقال: ما أحل ما حرم الله ولا أحرم ما أحل الله إذا زوجها ولى فالنكاح ماض. فارتفعوا[٢٠] إلى يزيد بن حاتم وهو الأمير يومئذ، فقال يزيد: ليس عبد الأعلى من أكفائها. وأمر أبا خزيمة بفسخ نكاحها، فامتنع أبو خزيمة من ذلك وفرق بينهما يزيد بن حاتم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: قال عبد الأعلى بن سعيد الجيشانى لما فرق يزيد بين الكلالية وبينه:

أعلنت الفواحش فى البوادى ... وصار الناس أعوان المريب

إذا ما * عبتهم عابوا مقالى ... لما[٢١] فى القوم من تلك العيوب

---

(١٥) فى الأصل: بثوا.

(١٦) فى الأصل: إلى.

(١٧) لعله: جد كند. وفى العبارة اختلال.

(١٨) كذا فى الأصل.

(١٩) فى الأصل: محمد بدون لام.

(٢٠) لعله: فترافعوا.

(٢١) فى الأصل: «عبتم» و «لنا». واتبعنا رفع الإصر.

ووَدوا لـــو كفرنـــا فاســـتوينا وصـار النـاس كالشـيء المشـوب
وكـــنا نستطـــب إذا مرضـــنا فصار هـلاكنـا بيـد الطبيـب

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى الصباح بن عبد الرحمن بن النضر الأبرهى أن المرأة التى تزوجها عبد الأعلى بن سعيد هى أم شرحبيل بنت عبد الرحمن بن عبدالله بن مرة بن اليسع[٢٢] بن عبد كلال، وكان عمها يعفر بن عبدالله الذى عقد نكاحها، وفرض لها عبد الأعلى من الصداق ألف دينار، ففرق بينهما يزيد بن حاتم ولم يكن دخل بها. فوليها أبو خزيمة إلى أن مات وهو على قضائها فى ذى القعدة سنة أربع وخمسين ومائة فكانت ولايته عشر سنين.

١٦١- عبدالله بن لهيعة الحضرمى[١]:

ثم ولى القضاء بها عبدالله بن لهيعة مستهل سنة خمس وخمسين ومائة من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر، وهو أول قاض ولى مصر من قبل الخليفة[٢]. حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن داؤود بن أبى صالح قال: حدثنا محمد ابن المغيرة بن أخضر عن أحمد بن يحيى بن قديد قال: حدثنا هاشم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج قال: سمعت أبى يقول: كنت بالعراق فدخلت يومًا على أبى جعفر أمير المؤمنين، فقال: يا ابن حديج أعلمت ما حدث ببلدك؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين، قال: مات بها رجل أصيبت * به العامة[٣] قلت: ذاك أبو خزيمة إذًا. قال: أجل، فمن ترى أن نولى القضاء؟ قلت: أبا معدان عامر بن مرة اليحصبى. قال: ذلك

---

(٢٢) فى الأصل: ليشع.

١٦١- عبدالله بن لهيعة بن فرعان لحضرمى المصر، أبو عبد الرحمن .... - ١٧٤هـ.
قاضى الديار المصرية وعالمها ومحدثها فى عصره. قال الإمام أحمد بن حنبل: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة. وقال سفيان الثورى: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. ولى قضاء مصر للمنصور العباسى سنة ١٥٤هـ.
فتوح مصر (٢٧١)، رفع الإصر (٨٨)، التلخيص (ق/٤٣).

(١) فى التلخيص: لهيعة عطية واخطأ من قاله بالتصغير.

(٢) تقدم أن عياض بن عبيدالله ولى القضاء (سنة ٩٨)، من قبل سليمان بن عبد الملك وكذلك وليه يحيى بن ميمون (سنة ١٠٥) من قبل هشام.

(٣) فى الأصل: أهيب الغابة. والتصحيح عن تاريخ ابن عبد الحكم.

رجل أصم ولا يصلح الأصم للقضاء. قلت: فعبدالله بن لهيعة.قال: فابن لهيعة [على] ضعف عقله وسوء مذهبه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف بن ربيعة[٤] قال: حدثنى أبى وابن عفير وابن بكير وعبدالله بن بكار أن وفد أهل مصر كانوا بالعراق وهم عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وعياش بن عقبة بن كليب الحضرمى، وغوث بن سليمان، وهشام بن حميد وغيرهم، فدخلوا على أبى جعفر المنصور يومًا فقال لهم: أعظم الله أجركم فى قاضيكم أبو خزيمة. ثم التفت إلى ربيع فقال: انتخبنا[٥] لأهل مصر قاضيًا. قال عبدالله بن عبد الرحمن بن حديج: ماذا أردت بنا يا أمير المؤمنين أردت تشهرنا فى الأمصار بأن[٦] بلدنا ليس فيه من يصلح لقضائنا حتى تولى علينا من غيرنا. قال: فسم رجلاً. قال: فذكر له أبا معدان اليحصبى فقال: * إنه لخيار[٧] ولكن به صمم. قال: فعبدالله بن لهيعة. قال: فابن لهيعة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن أبيه قال: ولى ابن لهيعة القضاء وأجرى عليه ثلاثون دينارًا فى كل شهر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة قال: سمعت إبراهيم بن أبى داؤود قال: سمعت أبا الأسود النضر بن عبد الجبار يقول: سمعت ابن لهيعة يقول: كنت ربما أتيت يزيد بن أبى حبيب فيقول: كأنى بك قد قعدت على الوسائد: يعنى وساد القضاء. فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن ابن لهيعة قال: كتب إلى أبو جعفر[٨] أمير المؤمنين أنه لا يجوز * للحامل صدقة على وارث[٩].

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى محمد بن عبد الصمد الصدفى قال: حدثنى على ابن عمرو بن خالد أبو خيثمة عن أبيه قال: طلب الناس هلال شهر رمضان وابن لهيعة

(٤) فى الأصل: خلف بن أبى ربيعة.
(٥) غير واضح الكتابة فى الأصل.
(٦) فى الأصل: فإن. واتبعنا رفع الإصر.
(٧) فى رفع الإصر: فى صفة أنه يختار.
(٨) فى الأصل: كتب إلى أبى جعفر.
(٩) كذا فى الأصل.

على القضاء فلم ير، وأتى رجلان فزعما أنهما قد رأياه فبعث بهما الأمير موسى بن على بن رباح إلى ابن لهيعة فسأله عن عدالتهما فلم يعرفا، واختلف الناس وشكوا فلما كان فى العام المقبل خرج عبدالله بن لهيعة فى نفر من أهل المسجد عرفوا بالصلاح فطلبوا الهلال، فكانوا يطلبونه بالجيزة فهو أول القضاة حضر فى طلب الهلال، ثم تعدوا الجسر فى زمن هاشم بن أبى بكر البكرى وطلب الهلال فى جنان ابن أبى حبشى[١٠] قال أبو خيثمة: ثم كانت القضاة على ذلك حتى كان ابن أبى الليث فطلبه فى أصل المقطم. فوليها عبدالله بن لهيعة إلى أن صرف عنها فى ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائة وليها عشر سنين.

١٦٢- إسماعيل بن اليسع الكندى:

ثم ولى القضاء بها إسماعيل بن اليسع الكندى[١] من قبل المهدى وكان إسماعيل كوفيًا وهو أول من ولى مصر يقول بقول أبى حنيفة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا على بن أحمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن سعد بن أبى مريم قال: سمعت سعيد بن أبى مريم يقول: قدم علينا إسماعيل بن اليسع الكندى قاضيًا بعزل ابن لهيعة وكان من خير قضاتنا غير أنه كان يذهب إلى مذهب أبى حنيفة ولم يكن أهل مصر [يعرفونه[٢]] وشنئوه وكان مذهبه إبطال الأحباس فثقل على أهل مصر وشنئوه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن أبيه قال: جاء رجل إلى الليث بن سعد فقال: ما تقول فى رجل قال لرجل: يا مأبون يا من ينكح فى دبره. فقال له الليث: تصير إلى القاضى إسماعيل بن اليسع. فقال: قد صرت إليه فقال: يقول له مثل ما قال له. فقال: سبحان الله وهل يقال للزانية إلا ذلك. فكتب الليث فيه إلى أمير المؤمنين فعزله.

---

(١٠) فى الأصل: الحبسى. بالسين المهملة والظاهر أنها الجنان المعروفة بعد بجنان الحبش التى ذكر فى الخطط (١٥٢/٢)، أنها كانت تعرف قديمًا بقتادة بن قيس بن حبشى.

١٦٢- إسماعيل بن اليسع الكندى

فتوح مصر (٢٧٢)، رفع الإصر (٤٠)، التلخيص (ق/٢٤).

(١) سمى فى حسن المحاضرة: إسماعيل بن سميع الكوفى (١١٧/٢)، وفى تاريخ ابن عبد الحكم: إسماعيل بن السبع.

(٢) عن تاريخ ابن عبد الحكم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة وابن قديد قالا: حدثنا يحيى بن عثمان عن يحيى بن بكير قال: كان إسماعيل بن اليسع مأمونًا فقيهًا، وكان يصلى بنا الجمع وعليه كساء مربع من صوف وقطن وقلنسية حبر(٣).

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: جاء الليث إلى إسماعيل بن اليسع فجلس بين يديه فرفعه إسماعيل فقال: إنما جئت مخاصمًا لك. قال: فى ماذا؟ قال: فى إبطالك أحباس المسلمين قد حبس رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فمن بقى بعد هؤلاء. وقام وكتب إلى المهدى فورد الكتاب بعزله، فأتاه الليث فجلس إلى جنبه وقال للقارئ: اقرأ كتاب أمير المؤمنين. فقال له إسماعيل: يابا الحارث وما كنت تصنع بها أما والله لولا أمر السلطان ثم أمرتنى بالخروج لخرجت. فقال له الليث: إنك ما علمت لعفيف عن أموال الناس.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو سلمة قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: أخبرنا أبى قال: كتب فيه الليث إلى أمير المؤمنين إنك وليتنا رجلاً يكيد(٤) سنة رسول الله ﷺ بين أظهرنا مع(٥) أنا ما علمناه فى الدينار والدرهم إلا خيرًا. فكتب بعزله.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا عاصم بن رازح قال: حدثنا يونس قال: أول عراقى ولى قضاء مصر إسماعيل بن اليسع، فكتب الليث إلى أبى جعفر(٦): إنا لم ننكر عليه شيئًا غير أنه أحدث أحكامًا لا نعرفها، فعزله.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى قال: حدثنى خلف بن ربيعة قال: حدثنى أبى وابن عفير وزيد بن بشر أن إسماعيل بن اليسع كان رجلاً صالحًا، وكان ولى باختيار يعقوب بن داؤود، وكان إبراهيم بن صالح بمصر أميرًا وسراج بن خالد على البريد فأراداه على الحكومة لهما بشىء فامتنع، فاحتالا له بعسامة بن عمرو فأدخله حمامه وأطعمه سمكًا، فمرض فكتب إبراهيم بن صالح وسراج بن خالد إلى المهدى يذكران أنه فلج فكتب بصرفه ورد الأمر إلى غوث.

---

(٣) لعله: خز. كما فى رفع الإصر.

(٤) فى الأصل: تكيد. والتصحيح عن تاريخ ابن عبد الحكم.

(٥) فى الأصل: معا.واتبعنا تاريخ ابن عبد الحكم.

(٦) كذا مع أن أبا جعفر توفى سنة ١٥٨.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا عبيدالله عن أبيه أن إبراهيم بن صالح أمر سراج بن خالد صاحب البريد أن يكتب بمرض إسماعيل وضجيج الناس من ذلك، ففعل سراج وكتب: إن إبراهيم أقعد غوثًا فأقره المهدى فوليها إسماعيل إلى أن صرف عنها سنة سبع وستين ومائة ثلاث سنين. حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه.

١٦٣- غوث بن سليمان الثالثة:

ثم ولى القضاء بها غوث بن سليمان من قبل المهدى، ورد الكتاب بولايته فى جمادى الأولى سنة تسع وستين ومائة. حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى القاسم بن حبيش بن برد رحمه الله وأبو سلمة وابن قديد قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: حدثنا أبو رجاء حماد بن المسور قال: قدمت امرأة من الريف وغوث قاض[1] فى محفة، فوافت غوثًا عند السراجين رائحًا إلى المسجد فشكت إليه أمرها وأخبرته بحاجتها، فنزل عن دابته فى حوانيت السراجين ولم يبلغ المسجد، وكتب لها بحاجتها، وركب إلى المسجد، فانصرفت المرأة وهى تقول: أصابت والله أمك حين سمتك غوثًا أنت غوث غير[2] اسمك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: حدثنى خالد ابن يزيد بن أبى الهذيل الخولانى قال: سمعت خالد بن حميد يقول: أوصى إلىَّ رجل فوجدت فى تركته خمرًا، فأتيت غوث بن سليمان فأخبرته فقال: ما تقول أنت؟ قلت: أرى أن تكسر. قال: وأنا أرى أن تكسر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى عمى قال: سمعت أحمد بن يحيى بن وزير يقول: خاصم بنو عبد الملك بن أبى الحويرثة أباهم فى تفضيله بعضهم على بعض وقالوا: قد دفع إلى هذا الصبى أكثر من عشرة آلاف. فرأى غوث أن يساوى بينهم فى العطية وقال لعبد الملك بن أبى الحويرثة: ما حملك على ذلك؟ قال: أيها القاضى لو ذقت أمه ما نسيتها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية عن خلف بن ربيعة عن أبيه

١٦٣- غوث بن سليمان. تقدمت ترجمته.

(١) عن تاريخ ابن عبد الحكم.

(٢) فى الأصل: عند.

قال: أقام غوث بن سليمان بمصر ثلاثاً وعشرين سنة منذ صرف عن القضاء سنة أربع وأربعين ومائة، وذلك أن أم المهدى أم موسى بنت يزيد بن منصور بن عبدالله الحميرية وقع بينها وبين أبى جعفر خصومة فقالت: لا أرضى إلا بحكم غوث بن سليمان. فحمل إلى العراق حتى حكم بينه وبينها ورجع إلى مصر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنى أبو نصر أحمد بن على بن صالح قال: حدثنى ياسين بن عبد الأحد قال: سمعت أبى يقول: سمعت غوث بن سليمان يقول: بعث إلى أمير المؤمنين أبو جعفر فحملت إليه فقال لى: يا غوث إن صاحبتكم الحميرية خاصمتنى إليك فى شروطها. قلت: أيرضى أمير المؤمنين أن يحكمنى عليه؟ قال: نعم. فقلت: إن الأحكام لها شروط [أ] فيحتملها[٣] أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: يأمرها أمير المؤمنين أن توكل وكيلاً وتشهد على وكالته خادمين حرين يعدلهما أمير المؤمنين على نفسه. ففعل فوكلت خادمًا وبعثت[٤] معه كتاب صداقها وشهد الخادمان على وكالتها، فقلت: قد تمت الوكالة فإن رأى أمير المؤمنين أن يساوى الخصم فى مجلسه. قال: فانحط عن فرشه وجلس مع الخصم ودفع إلى الوكيل كتاب الصداق فقرأته عليه فقلت: يقر أمير المؤمنين بما فيه؟ قال: نعم. قلت: أرى فى الكتاب شروطًا موكدة بها تم النكاح بينكما، أرأيت يا أمير المؤمنين لو خطبت إليهم ولم تشترط لهم هذا الشرط[٥] كانوا يزوجونك؟ قال: لا. قال: قلت: فبهذا الشرط تم النكاح وأنت أحق من وفى لها بشرطها. قال: علمت إذ أجلستنى هذا المجلس أنك ستحكم [على]. قال: قلت له: أعظم جائزتى وأطلق سبيلى. قال: بل جائزتك على من قضيت له. ثم أمر لى بخلعة وجائزة. ثم أمر أبو جعفر باحتباس غوث ليحكم بين أهل الكوفة فقال له غوث: يا أمير المؤمنين ليس البلد بلدى ولا معرفة لى بأهلها فإذا أنا ناديت من له حاجة بخصومة فلم يأت أحد ائذن لى يا أمير المؤمنين فى الرجوع إلى بلدى. قال: نعم. فجلس غوث ثم نادى بعد ذلك فانقطعت عنه الخصوم وسار إلى مصر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن أبى معاوية قال: حدثنى خلف قال:

---

(٣) سقوط همزة الاستفهام فى هذا الموضع وفى مثله يوهم أنها لم تكتب فى الأصل الأول مسندة إلى ألف.

(٤) فى الأصل: بعث.

(٥) فى التلخيص: وقال غير أبى عمر: كان فى الشرط أنه لا يتسرى ولا يتزوج عليها إلخ.

حدثنى زياد بن يونس قال: سمعت غوث بن سليمان يقول: قال لى أبو جعفر: أقم هاهنا. فقلت: البلد ليس بلدى وليس لى معرفة بأهله فإن رأيت أن تعفينى فأعفنى.

ووليها غوث إلى أن توفى بها وهو على قضائها فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومائة وليها سنة واحدة صلى عليه الأمير موسى بن مصعب الخثعمى رحمة الله عليه.

تم الجزء الثالث من كتاب معرفة قضاة مصر وذكر أخبارهم

وقضاياهم والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله

وصحبه وسلم

* * *



الجزء الرابع من كتاب تسمية قضاة مصر

١٦٤- المفضل بن فضالة[1]:

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد[2] البزار المعروف بابن النحاس قراءة عليه قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى قال: ثم ولى القضاء بها المفضل بن فضالة القتبانى من قبل الأمير موسى بن مصعب، أتى كتاب المهدى بولايته على قضائها وأجرى عليه ثلاثين دينارًا فى كل شهر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة التجيبى قال: حدثنى زيد بن أبى زيد قال: وقع إلى أحمد بن يحيى بن قديد كتابًا بخطه فيه: حدثنى أبو ثمامة بن المفضل بن فضالة عن أبيه قال: سألت يزيد بن أبى حبيب مسئلة من الأحكام وأنا قد ناهزت الأحلام فضحك وقال: يجب أن تكون قاضيًا بلغك الله ذلك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عبد العزيز أبو الرقراق[3] قال: سمعت يحيى بن بكير يقول: كان رزق المفضل فى الشهر ثلاثين دينارًا فكان يجعل منها عشرة فى عسل.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن ابن عثمان عن أبى الطاهر أحمد ابن عمرو بن السرح قال: رأيت المفضل وأنا صبى رجل أبيض عليه وفرة جسيم كأنه من رجال المغرب يعتم بعمامة سوداء على قلنسية طويلة.

١٦٤- المفضل بن فضالة بن عبيد، أبو معاوية الحميرى القتبانى المصرى..... - ١٨١هـ.

قاض، من حفاظ الحديث. ولى القضاء بمصر مرتين.

فتوح مصر (٢٧٣)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٧٣)، رفع الإصر (٢٣٠)، التلخيص (ق/١٠٤).

(١) فى تاريخ ابن عبد الحكم: القتبانى. وبهامش الأصل: مالكى.

(٢) فى الأصل هنا: سعد.

(٣) فى الأصل: الرقاق. وكذلك فى موضع آخر منه وليس بصواب.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الجلاب قال: حدثنى عبد الغنى بن أبى عقيل قال: رأيت المفضل بن فضالة ذو وفرة قد فرقها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمان عن زيد بن بشر قال: سمعت لهيعة بن عيسى يقول: إن المفضل بن فضالة دعا الله أن يذهب عنه الأمل فأذهبه الله عنه فكاد أن يختلس عقله ولم يهنئه شيء من الدنيا فعاد فدعا الله أن يرد إليه الأمل فرده.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عاصم بن رازح قال: حدثنا سفيان بن أبى زرارة قال: سمعت أبى يقول: كان المفضل يجلس فى مسجده يقضى بين الناس فيمر به عبدالله بن عياش بن عباس القتبانى، فإذا رأى اجتماع الناس عليه صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال: أهذا الثور يحسن القضاء؟

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا الحارث بن مسكين قال: سمعت المفضل بن فضالة وسأله رجل عن الوطء فى الدبر فقال: إن هذا لم يجد أصحابه أصفق وجها منه، فقالوا له: اذهب إلى المفضل فاسأله عنه. لو كان هذا حلالاً ما كان فى ذكره خير فى المسجد.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن أبى صالح عن ابن أبى المغيرة عن أحمد ابن وزير أن المفضل بن فضالة كان أول القضاة طول السجلات ونسخ[٤] فيها كتب السحاء[٥] والوصايا والديون ولم يكن ذلك قبله.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عثمان بن سعيد بن حمزة بن المغيرة قال: حدثنا على بن عبد الرحمن بن المغيرة عن يحيى بن بكير أن إسحاق بن معاذ بن مجاهد بن خير كان شاعرًا، فخاصم إلى المفضل وكان قد هجا المفضل فأدخل يده إلى كمه ليخرج قصته فأخرج الهجو فدفعه إليه وهو:

خف الله واسمع من مقالى مفضل[٦] فإنك عن فصل القضاء ستسأل
وقد قال أقوام عجبت لقولهم أقاض له شعر طويل مرجل

فرمى المفضل الرقعة وقال: قم لاحياك الله.

(٤) فى الأصل: وفسخ. التصحيح عن رفع الإصر.
(٥) بياض فى الأصل ولعل الصواب. سحاءات. أو سحايا.
(٦) فى الأصل: مقال مفصل. واتبعنا رفع الإصر.

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندى وقد كان مدحه قبل ذلك فقال:

لفضلك[٧]أضحى يا مفضل ظاهرًا[٨] لمن كان يعنى بالأمور ويعقل
لقد سست فصل الحكم فى الدهر حقبة فلا أنت ذو خرق ولا أنت تجهل
ولا أنت ممن يطيبه مطامع وتعرض عن قصد السبيل وتعدل[٩]
فإن قيل أى الناس أهجر للهوى وأقضى بفصل الحكم قيل المفضل
فأنى نخاف الجور منك وإنما دليلك فى الحكم الكتاب المنزل

ثم هجاه بعد فقال:

خف الله وارقد[١٠]واتئد يا مفضل فإنك عن فصل القضاء ستسأل
وإنك موقوف به ومحاسب فدونك فانظر كيف فى الحكم تفعل
أفى العدل أن أقصى وأخرج متعبًا وتدنى بفضل منك خصمى ويدخل[١١]
ويفتح إن يدنو له الباب جهرة ويغلق دونى إن دنوت ويقفل
وتقبل منه فى مغيبى شهوده وبينتى ليست إذا غاب تقبل
فها أنا ذا أصبحت خصمك فى الذى قضيت به والحق ما ليس يجهل
فأصغ إلى السمع منك وأبنى بأى وجوه الفقه أصبحت تعمل

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن أبى نصر بن صالح عن ياسين عن أبيه: أن أبا الكروس تمام بن الكروس الكلبى تزوج امرأة من المعافر يقال لها أم شاكر فنافرته يومًا فطلقها وادعت عليه مهرًا فخاصمته إلى المفضل فقال أبو الكروس:

ألا طرقتنا سحرة أم شاكر بكارًا وهل يؤذيك إلا المباكر
وقد أخذت مهرًا لما كان عندها وهذا شهودى حمير والمعافر[١٢]

---

(٧) فى الأصل: بفضلك.

(٨) فى الأصل: طاهر.

(٩) كذا فى الأصل: ولو كان «يعرض ويعدل» كان أنسب.

(١٠) لعله: أرفق.

(١١) اتبعنا الأصل الذى فيه «تدنى» و«يدخل».

(١٢) فى حاشية بخط غير الناسخ: بين هذين البيتين بيت ذكره ابن يونس وهو:

فقال له المفضل: يا أبا الكروس إن شُهد لك بالبراءة حكمنا لـك، وإن شُهد عليك فعلينا الوفاء عنك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم بن حبيش بن برد رحمة الله وأبو سلمة وابن قديد قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: حدثنى بعض مشايخنا أن رجلاً لقيه بعد أن عزل فقال: حسبك الله قضيت علىَّ بالباطل وفعلت وفعلت. فقال له المفضل: لكن الذى قضينا له يطيب الثناء.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى قيس بن حملة الغافقى قال: حدثنا ياسين [بن عبد الأحد] بن أبى زرارة قال: حدثنى أبى قال: كان بمصر نصرانى سب النبى ﷺ فكتب فيه المفضل بن فضالة إلى مالك بن أنس رحمه الله يسأله عن قتله فكتب مالك يأمر بقتله قال: وكان على بن سليمان الهاشمى[١٣] واليًا على مصر يومئذ فقتل ذلك النصرانى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن زبان الحضرمى قال: أخبرنا الحارث بن مسكين عن ابن القاسم قال: سألت مالكًا عن القبطى[١٤] الذى ذكر النبى ﷺ بما أذكره وكان ذكره للنبى ﷺ عليه أن قال: مسكين محمد يقول انكم[١٥] فى الجنة أهو الآن فى الجنة؟ مسكين فما له لا ينفع نفسه إذ كانت الكلاب تأكل ساقيه لو كان أحرق بالنار استراح الناس منه. فقال: اكتبوا إليه أن اضربوا عنقه. قلت: أتكتب إليهم بذلك؟ قال: نعم. قال الحارث بن مسكين: هو المفضل الذى أمر بضرب عنقه وهو كتب إلى مالك وكان قاضيًا، فوليها المفضل إلى أن صرف عنها فى شوال سنة تسع وستين ومائة فكانت ولايته سنة وثلاثة أشهر.

١٦٥- أبو الطاهر عبد الملك بن محمد الحزمى[١]:

ثم ولى القضاء بها أبو الطاهر عبد الملك بن محمد الأنصارى الأعرج من قبل الهادى قدمها أول سنة سبعين ومائة. حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه.

---

(١٣) فى الأصل: القاسمى. وقد أتى فى النجوم بنسبه إلى العباس (٤٥٥/١)، فصححناه على ذلك.

(١٤) فى الأصل: السطى. ويرى أن القبطى أقرب من النبطى إذ هو النصرانى الذى تقدم ذكره. وفى رفع الإصر: النصرانى.

(١٥) فى الأصل: أيكم.

١٦٥- أبو الطاهر عبد الملك بن محمد الحزمى

فتوح مصر (٢٧٣)، تهذيب الكمال (٢٩٣/١٨)، رفع الإصر (١٢٥)، التلخيص (ق/٥٨).

(١) بالهامش: مالكى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن أبى يحيى الصدفى قال: كان الحزمى يسكن عند سقيفة الحاجب.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن داؤود بن أبى صالح قال: حدثنا محمد ابن أبى المغيرة عن ابن وزير عن يحيى بن بكير قال: قدم علينا عبد الملك بن محمد الحزمى واليًا من قبل الهادى فكانت أحكامه على مذاهب [ابن] القاسم وسالم وابن شهاب وربيعة وكان مستضلعًا بمذاهب أهل المدينة حافظًا لها. قال ابن بكير: وكان الحزمى يتفقد الأحباس بنفسه ثلاثة أيام فى كل شهر يأمر بمرمتها[٢] وإصلاحها وكنس ترابها ومعه طائفة من عماله عليها فإن رأى خللاً فى شيء منها ضرب المتولى لها عشر جلدات.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن عمرو بن خالد قال: كان كتاب الحزمى ورش المقبرى وخلف بن قادم وواصل. قال يحيى: وأخبرنى أبو يحيى الصدفى أن الحزمى كان يقضى بشاهد ويمين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنى عبيدالله بن سعيد عن أبيه عن يزيد بن عمر أن الطائى صاحب البريد شفع إلى الحزمى فى خصم[٣] فكتب إليه الحزمى: ما أنت والقضاء عليك تدبر دوابك وبراذعها وكنس زبولها. فكتب إلى هارون يبغيه[٤] ويقول: إن الناس قد شكوه وأتى كتاب هارون إلى داؤود بن يزيد بن حاتم وكان يومئذ واليًا على مصر يأمره أن يوقف الحزمى للناس فأقامه داؤود فأثنى الناس عليه خيرًا وركب الليث بن سعد وعاصم بن العلاء القاص وعبدالله بن لهيعة إلى الأمير[٥] فأثنوا عليه، فقال الحزمى لداؤود: قد جاءتنى فرجة[٦] فيها لباس العافية أنا فيه ولست تصل رحمى بمثل إعفائى وقد رضيت لك المفضل بن فضالة فلم يزل به حتى أعفاه[٧].

---

(٢) فى الأصل: نرمتها.

(٣) فى الأصل: خصمى.

(٤) بلا نقط.

(٥) عن التلخيص.

(٦) فى الأصل: فرحه. بعلامة الهاء المهملة.

(٧) فى تاريخ ابن عبد الحكم: استعفى (الحزمى) فى سنة ١٧٠.... فأشار عليهم بالمفضل بن فضالة ثم شخص أبو طاهر إلى العراق فقال: إنما ظننت أنى لا أعفى عن العمل ولولا ذاك ما

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى القاسم بن حبيش وأبو سلمة وابن قديد قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: حدثنى أبى قال: كتب إليه صاحب البريد: إنك تبطئ بالجلوس للناس، فكتب إليه أبو الطاهر: إن كان أمير المؤمنين أمرك بشيء وإلا فإن فى أكفك وبراذعك ودبر داوبك ما يشغلك عن أمر العامة. ثم استعفى فأعفى. فوليها عبد الملك بن محمد إلى أن صرف عن قضائها فى جمادى الأولى سنة أربع وسبعين ومائة. كانت ولايته عليها أربع سنين وأربعة أشهر.

١٦٦- المفضل بن فضالة الثانية:

ثم ولى القضاء بها المفضل بن فضالة ولايته الثانية من قبل داؤود بن يزيد بن حاتم المهلبى ثم ورد كتاب الرشيد هارون بإقراره، وليها فى رجب سنة أربع وسبعين ومائة. حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جده.

حدثنا محمد بن يوسف قال:حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه أن المفضل بن فضالة جعل صاحب مسائل[1] يسأل عن الشهود وكان كاتبه فليح بن سليمان الرعينى يعرف بابن القمرى وشهرته[2] بذلك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن داؤود عن ابن أخضر عن ابن وزير عن يحيى بن بكير، أن أول من جعل صاحب مسائل[3] المفضل بن فضالة فى ولايته الثانية جعل كاتبه فليح بن القمرى فتحدث الناس أنه كان يرتشى من أقوام ليذكرهم بالعدالة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: لما ولى المفضل بن فضالة شكى كاتبه فليح بن سليمان الرعينى وشكيت امرأته وأمته.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن أبيه قال: لم يكن يتبع القاضى فيما مضى غير كاتبه ومن يقوم بين يديه فى مجلس الحكم حتى كان المفضل فى ولايته الثانية فإنه رسم أقوامًا بالشهادة فكانوا عشرة رجال، فرأى

استعفيت عن مصر فإنها زاوية صالحة. وفى التلخيص: وإنما كان صاحب البريد كاتب الخليفة بأخبار القضاة لأنه كان أول من اتخذ ذلك مبالغة فى الاطلاع على أحوال الرعية إلخ.

١٦٦- المفضل بن فضالة. تقدمت ترجمته.

(١) فى الأصل: سايل. وفى رفع الإصر: مسايل يبحث له عن أحوال إلخ.

(٢) فى الأصل: شهره.

(٣) فى الأصل: سائل.

الناس أنه قد أتى أمرًا عظيمًا فقال إسحاق بن معاذ للمفضل[٤]:

سأدعو إلهي حتى الصباح لكيما يعيدك كلبا هزيلا
سننت لنا الجور في حكمنا وصيرت قومًا لصوصًا عدولاً
ولم يسمع الناس فيما مضى بأن العدول عديدًا قليلاً[٥]

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا عيسى بن أحمد بن يحيى الصدفى قال: سمعت محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال: قال أشهب: لم يكن من قضاتنا أحد أقوم بأمور اليتامى من المفضل. قال أشهب: سمعته غير مرة يقول: ولى اليتم كأبيه[٦].

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو دجانة أحمد بن الحكم قال: حدثنا محمد بن رمح قال: كان بينى وبين جار لى مشاجرة فى حائط فقالت لى أمى: امض إلى القاضى المفضل بن فضالة تسأله أن يأتى ينظر إلى هذا الحائط. فمضيت إليه وأخبرته فقال: اجلس لى بعد العصر حتى أوافيك. فأتى فدخل إلى دارنا فنظر إلى الحائط ثم دخل إلى دار جارنا فنظر فقال: الحائط لجاركم. وانصرف[٧].

حدثنا محمد بن موسى الحضرمى قال: حدثنا هارون بن أبى الهيذام قال: حدثنا المفضل بن غسان عن يحيى بن مغيرة قال: المفضل بن فضالة مصرى رجل صدق، وكان رجلاً من العرب، وكان يجبر إذا جاءه رجل قد انكسرت يده جبرها.

(٤) سقطت هذه الأبيات من الأصل وأوردناها عن رفع الإصر.

(٥) فى حاشية بخط غير الناسخ: قال يحيى بن بكير: ولد المفضل سنة ست أو سبع ومائة ومات سنة إحدى وثمانين ومائة. وقال البخارى يقال فى شوال سنة إحدى وثمانين ومائة، وقال ابن يونس: ولد سنة سبع ومائة وتوفى ليلة السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة إحدى وثمانين ومائة.

(٦) فى الأصل: كاتبه. وهو تصحيف ظاهر.

(٧) فى رفع الإصر عن المفضل (ص١٣٥): وذكر أبو عبيدالله محمد بن الربيع الجيزى فى كتابه أخبار قضاة مصر عن فضالة بن المفضل بن فضالة عن أبيه قال: كتبت إلى مالك فى حبس عمير ابن أبى مدرك الخولانى أسأله عنه وكتبت له نسخة حرفًا بحرف وكتبت له: إن الذين طلبوا إثبات الحبس هم من ولد البنين كانوا أجازوا قضاء أبيهم فيه، فاحتجوا بأن خير بن نعيم كتب لهم بإجازة الحبس للآخر فالآخر من ولد البنين وأن القضاة قبلى لم يقضوا لنساء البنين ولا لغيرهم فيه بميراث، واحتج من طلب أن يكون ميراثًا بأن جدهم لم يصرفه بعد انقراضه إلى شىء من وجوه الأحباس. فكتب إلى: قد نظرت فوجدت فيه أن كان دارهم له على * ثلثه وثبت وصل خراجها بعد مسكن ابنيه فى سبيل الله. قال: والطاحونة مثل ذلك قلت: وحاصله أنه لم يذكر له ما لا يستمر فأجابه مالك بأن الوقف لا يبطل بذلك.

فوليها المفضل الثانية إلى أن صرف عن قضائها فى صفر سنة سبع وسبعين ومائة فكانت ولايته عليها ثلاث سنين[٨].

١٦٧- محمد بن مسروق الكندى[١]:

ثم ولى القضاء بها محمد بن مسروق الكندى الكوفى من قبل هارون الرشيد قدمها يوم السبت لخمس خلون من صفر سنة سبع وسبعين ومائة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال سعيد: فلما قدم تشدد فى الحكم وأعدى على العمال وأنصف منهم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمان عن أبيه قال: قدم محمد بن مسروق الكندى واليًا على القضاء وكان أعور فأظهر تجبرًا عظيمًا وباعد الخصوم. وكانت ولاة مصر يحضرون القضاة إلى مجالسهم كما يحضر الفقهاء اليوم، فلما قدم ابن مسروق أرسل إليه الأمير عبدالله[٢] بن المسيب يأمره بحضور مجلسه فقال: لو كنت تقدمت إليك فى هذا لفعلت بك وفعلت يا كذا وكذا، فانقطع ذلك عن القضاة من يومئذ[٣].

---

(٨) وفى رفع الإصر بعد ذكر صرفه عن القضاء (ص١٣٥): وتأخرت وفاته بعد ذلك إلى النصف من شوال سنة ٨١ وصلى عليه أمير مصر إسماعيل بن صالح على قبره، وقبره من المشاهد التى تذكر بالقرافة. ومات فضالة والده سنة ١٢٢ ولولده فضالة ولد يقال له المفضل ابن فضالة ذكره ابن يونس فقال: روى عن أبيه عن جده روى عنه أهل مصر، مات فى رجب سنة ٥٢ ومات فضالة ولده سنة ٢٦٢. وأفاد القضاعى فى الخطط أن القبر الذى يزوره الناس يوم السبت ويسمون الذى فيه المفضل بن فضالة هو فيه المفضل بن فضالة بن المفضل بن فضالة حفيد القاضى وكثير من الناس يظنه القاضى وليس كذلك قلت: والناس فى عصرنا لا يقولون المفضل بل يسمونه فضل بن فضالة بغير ميم فى أوله وكذا ذكره ابن يونس فى حرف الفاء «فضل بن فضالة بن مفضل بن فضالة» وقال يحيى بن بكير: ولد سنة ١٠٠ ومات سنة ١٨١ أو ١٨٢ وجزم ابن يونس بأنه مات سنة ١٨١ وكذا قال البخارى فى شوال.

١٦٧- محمد بن مسروق الكندى

فتوح مصر (٢٧٣)، رفع الإصر (٢١٧).

(١) فى التلخيص: الكندى الكوفى الأصل التجيبى. وبهامش الأصل: حنفى.

(٢) فى الأصل: عبيدالله. والصواب عبدالله كما تقدم اتفق عليه تاريخ الطبرى والنجوم.

(٣) زيد فى رفع الإصر (ص١٢٧) على الذى ورد هنا: وذكر أبو عمر فى كتاب الموالى عن ابن وزير قال: كان عبدالله بن محمد بن حكيم من أشراف الموالى ومن سراتهم وذوى الجاه وكان=

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه أن محمد بن مسروق لما قدم إلى مصر اتخذ قومًا من أهلها للشهادة رسمهم بها وأوقف سائر الناس فوثبوا به(٤) ووثب بهم فشتموه وشتمهم وكانت منه هناه(٥) إلى أشرافهم إلى هاشم بن حديج وحوى بن حوى(٦) وغيرهما.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان وأبى الرقراق أن هاشم بن حديج خوصم إلى محمد بن مسروق فقال له ابن مسروق: إنما أنت من السكون ولست من الملوك. فقال هاشم: ليس لهذا حضرنا والله لا حضرت لك مجلسًا أبدًا ومن تظلم إليك منى فأعده على واقض له فى مالى بما يرغبه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمان قال: حدثنى موسى بن أبى أيوب أخو إبراهيم قال: كانت أموال اليتامى والأوقاف والغيب ترد إلى بيت المال منذ زمن المنصور إلى أيام الرشيد فلما ولى محمد بن مسروق تحامل على أهل مصر فأساءوا عليه الثناء والذكر، وأشاعوا عليه أنه عزم على حمل ما فى بيت المال من

=مقبولاً عند غوث والمفضل وغيرهما من القضاة فشهد عند محمد بن مسروق فاوقفه فقال له: لم أوقفت شهادتى. فقال: شهد عندى رجلان أنك طربت على غناء جارية عمرو بن يسار وهى تغنى:

ولما التقينا عند أسفل واضم واقم؟ ... وأيقن قلبى أنها أم جعفر
أتتنى تزياها الصبا منذ نسمت ... أفانين من مسك ذكى وعنبر

قال: صدقا أصلحك الله امرأته الطلاق إن كان غنى بذلك غير امرأته وهى الطلاق إن لم تكن كنيتها أم جعفر. فقال ابن مسروق: فإنها شهدت عندى أنك طربت وصفقت بيديك حين غنت:

يوم اللوى أبكاك نوح حمامة ... هتوف الضحى بالنوح ظلت تفجع
فأدرى ولا نبكى وتبكى ومادرت ... بعولتها عند البكى كيف تصنع

فقال: صدقنا اصلحك الله ولم أدر إلا الخير. قال: فإنا لا نقبل شهادة ممن فيه هذه الأريحية عند السماع، فإن السماع ليثمل كما يثمل الشراب انصرف راشدًا. فقال: السلام عليك. فلما ولى العمرى بعث إليه يقول: أخبرنى ما قال لك ذاك الجافى. فأخبره فقال له العمرى: نحن نقبل شهادتك. قال بعض من سمع هذه القصة: ليس بالجافى من حفظ تلك الأبيات.

(٤) فى الأصل: فوشوا به.

(٥) كذا ولعله: جفاء.

(٦) فى الأصل: حرى بن حرى. وورد بعد بالضبط الصحيح.

هذه الأموال إلى هارون فقام أبو إسحاق الحوفى وكان متقربًا[٧] فنادى فى المسجد الجامع ودعا على محمد بن مسروق، فأحضره ابن مسروق وناله بمكروهه فزاد أهل مصر فى مقت ابن مسروق.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى يحيى بن محمد بن عمروس قال: سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول: لما أكثر أهل المسجد فى ذم محمد بن مسروق وقف على باب المقصورة ونادى * بأعلى صوته[٨]: أين أصحاب الأكسية العسلية، أين بنو البغايا: لم لا يتكلم متكلمهم بما شاء حتى يرى ويسمع. فما تكلم أحد بكلمة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد وأبو سلمة عن يحيى بن عثمان قال: سألت يحيى بن عبدالله بن بكير: هل كان خير بن نعيم يقضى بين النصارى على باب المسجد؟ فقال يحيى: قد أدركت القضاة يجعلون لهم يومًا فى منازلهم وأول من أدخلهم المسجد محمد بن مسروق. قال يحيى: وما كان بأحكامه بأس ما كان يتعلق عليه فيها بشىء ولكنه كان من أعظم الناس تكبرًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن عمروس قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: أول من أدخل النصارى المسجد الجامع فى خصوماتهم محمد بن مسروق.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: كان هارون[٩] بن سليم بن عياض القرشى: يتكلم فى طائفة معه فى العصبية فأرسل إليه محمد بن مسروق فقال: ما يؤمنك أن أكتب فيك إلى أمير المؤمنين بما تضرب[١٠] به بين الناس. وأخذ ابن مسروق جمعًا من جلسائه فضربهم وطاف بهم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى ابن قديد عن أبى الرقراق عن الحارث بن مسكين قال: قد كان هاهنا قاض يذل الجبارين فما فضحه إلا ابنه محمد. يعنى محمد بن مسروق، وذلك أن محمدًا كان لا يتعلق عليه بشىء حتى قدم ابنه فكان يأتى إلى من عنده مال من الودائع فيقول: أعطنيه حتى أتجر فيه وآخذ الفضل[١١]. قال: فتلف على يديه شىء كثير.

---

(٧) فى رفع الإصر: مثريًا. ولعله: متقرئًا.

(٨) فى الأصل: بصوته. واتبعنا التلخيص ورفع الإصر.

(٩) فى رفع الإصر: هارون.

(١٠) فى رفع الإصر: بصرت.

(١١) زيد هنا فى رفع الإصر: فأعيد لك الأصل.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى محمد بن عبد الصمد الصدفى قال: حدثنى على ابن عمرو بن خالد قال: سمعت أبى يقول: لم يكن للقضاة قمطر فيما مضى إنما كان كاتب القاضى يحضر ومعه الكتب فى منديل، فأول من جعل له القمطر بمصر محمد بن مسروق فكان يختمها فتودع فإذا جلس أحضرت.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى عمى عن أسد بن سعيد بن عفير عن أبيه قال: كان محمد بن مسروق يروح إلى الجمعة من دار أبى عون[١٢] بالموقف ماشيًا إلى المسجد.

حدثنا محمد بن يوسف قال[١٣]: وأخبرنى قيس بن حملة عن أبى قرة عن أبيه قال: خوصم وكيل السيدة إلى محمد بن مسروق فأمر بإحضاره فجلس مع خصمه متربعًا فأمر به محمد بن مسروق فبطح وضرب عشرًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه أن محمد بن مسروق أقدم على عبد الرحمن مولى زبيدة ووكيلها على البحيرة فانصف منه فبغاه إلى زبيدة وكان ابن مسروق قد تشدد عل عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف فخافه[١٤] فشخص إلى الرقة فبغاه ورفده القريشون هناك وكلم فيه أبا البخترى[١٥] حتى عزله فبلغ ابن مسروق ذلك فخرج قبل أن يقدم الذى استقضاه أبو البخترى واستخلف على أهل مصر إسحاق بن الفرات غضبًا عليهم وكان خروجه فى سنة أربع وثمانين ومائة.

---

(١٢) فى الأصل: بن عون.

(١٣) فى الأصل: ذلك.

(١٤) فى الأصل: فجابه. واتبعنا رفع الإصر.

(١٥) فى الأصل: البحترى. بالحاء المهملة والتصحيح عن تاريخ الطبرى (٧٠٩/٣)، حيث ورد اسمه مضبوطًا وليراجع عنه أيضًا النجوم (ص٥٢).

١٦٨- إسحاق بن الفرات[١]:

ثم ولى القضاء بها إسحاق بن الفرات خليفة لمحمد بن مسروق عليها وهو أول مولى ولى القضاء بها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة عن زيد بن أبى زيد عن ابن قديد عن الشافعى قال: ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن داوود عن ابن اخضر عن قديد[٢] قال: كان إسحاق بن الفرات من أكابر أصحاب مالك، وكان قد لقى أبا يوسف وأخذ عنه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال: قال لى الشافعى: أشرت على بعض الولاة بأن يولى إسحاق ابن الفرات القضاء وقلت له: إنه يتخير وهو عالم باختلاف من مضى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا عاصم بن رازح وأحمد بن جعفر الفهرى قال: حدثنا بحر[٣] بن نصر قال: سمعت إبراهيم بن علية يقول: ما رأيت ببلدكم أحدًا يحسن العلم إلا ابن الفرات. فوليها إسحاق بن الفرات إلى أن صرف عنها فى صفر سنة خمس وثمانين ومائة[٤].

١٦٨- إسحاق بن الفرات

البداية والنهاية (١٠/٢٦٦)، تهذيب التهذيب (١/٢٦)، رفع الإصر (٣٥)، فتوح مصر (٣٥)، التلخيص (ق/٢٢).

(١) فى تاريخ ابن عبد الحكم: التجيبى. وفى التلخيص: الكندى مولاهم من موالى معاوية بن حديج مالكى وهو أول من ولى مصر من الموالى وأخذ عن مالك.

(٢) يشبه أن صوابه: ابن قديد. فهو أحمد بن يحيى.

(٣) غير منقط فى الأصل.

(٤) فى رفع الإصر (ص٢٣): قال أبو عمر الكندى فى كتاب الموالى من أهل مصر: قال أحمد ابن يحيى بن وزير: كان عند سعيد بن عفير شيء من أموال اليتامى، فدعاء إسحاق بن الفرات وهو على القضاء بمصر فقال: أسلمها. فكان سعيد اعرض بالقاضى بأنه من الموالى، فقال إسحاق بن الفرات: هل تعرف معاوية بن حديج أنه سيد الناس كلهم من الفرما إلى الأندلس. قال ابن عفير: إنى لعارف. قال: فإنه مولى فمن أنت. فأصمت سعيد بن عفير وسلم ما عنده.

١٦٩- عبد الرحمن بن عبدالله العمرى:

ثم ولى القضاء بها عبد الرحمن العمرى من قبل هارون الرشيد دخلها فى صفر سنة خمس وثمانين ومائة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: قدم العمرى فعزل إسحاق بن الفرات وركب طريق محمد بن مسروق باتخاذ الشهود، وجعل أسماءهم فى كتاب، وهو أول من فعل ذلك ودونهم وأسقط سائر الناس ثم فعلت ذلك القضاة من بعده حتى اليوم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمان عن أبيه قال: كان العمرى أول من دون الشهود فى كتاب، قال يحيى: وكان كُتابه أبو داؤود النحاس[1] وهو أعظمهم قدرًا، وكبيش بن سلمة، وزكرياء بن يحيى الحرسى، وخالد بن نجيح وإسحاق بن محمد بن نجيح[2]:

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمان عن ابن عفير قال: قال لى مالك: لا أرى أن تشترط المرمة فى الأحباس.

قال سعيد: فذكرت هذا لأبى عبدالله عبد الرحمن بن عبدالله العمرى قاضينا فقال لى: لولا المرمة ما بقيت الأحباس لأهلها. قال سعيد: وكان العمرى من أشد الناس لعمارة الأحباس كان يقف عليها بنفسه ويجلس مع البنائين أكثر نهاره.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن داؤود عن ابن أخضر عن ابن قديد قال: لما ولى العمرى جعل أشهب بن عبد العزيز على مسائله وضم إليه يحيى بن عبدالله بن حرملة ويحيى بن عبدالله بن بكير، وأمرهم بإقامة من عرف منه ستر وفضل.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عمى قال: حدثنى أحمد بن وزير قال: كان بين

١٦٩- عبد الرحمن بن عبدالله العمرى.... - بعد ١٩٤هـ.

قاضى مصر، فى أيام هارون الرشيد. وهو أول من عمل تابوت القضاة فى بيت المال. قدم إلى مصر قاضيا من قبل الرشيد سنة ١٨٥هـ، واستمر تسع سنين وشهرين وعزله الأمين سنة ١٩٤هـ، وفرح الناس بعزله. وسجنه القاضى الذى جاء بعده، فهرب من السجن ولم يدرك.

فتوح مصر (٢٧٤)، رفع الإصر (١٠٨)، التلخيص (ق/٤٩).

(١) لم يبين ضبطه فى هذا الموضع ولا فى الموضع الآخر الذى ذكر به فيجوز أنه النحاس.

(٢) كذا فى التلخيص وفى الأصل: غنج.

عمرو بن يزيد بن يوسف الفارسى وبين عبد الرحمن بن سعيد بـن مقلاص تباعد فلما ولى العمرى قضاء مصر نزل منه عمرو بن زيد أحسن منزلة، فأشار عليه أن يتخذ يحيى بن عبدالله بن بكير من أعوانه فى مسائل الشهود وغير ذلك مما يهمه، فقبل[٣] رأيه وغيره من أصحابه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى ابن قديد عن يحيى عن أبيه أن أصحاب العمرى وخاصته كانوا عبد العزيز بن مطرف وسابق بن عيسى وأبو داؤود النحاس وكان أجل كتابه، وسعيد بن عفير، ويحيى بن عبدالله بن بكير، قال: وقد كان خالد بن نجيح أيضًا يكتب له.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وحدثنى أحمد بن داؤود عن ابن ابى المغيرة عن ابن وزير قال: لم يكن من قضاتنا أحد أكثر شهودًا من العمرى، كان اتخذ من أهل المدينة من موالى قريش[٤] والأنصار وغيرهم نحوًا من مائة كانوا يشهدون ورئيسهم المطرفى. قال يحيى الخولانى:

كم فقير كان قد موله ... بالمواريث التى كان منح
زكريا وكبيش منهم ... والمدينيون[٥] أصحاب البلح
فأفادوا الدور فضلاً بعد ما ... كلب الفقر عليهم وألح
كم يتيم قد حووا أمواله ... وشهيد عادل كان جرح

وقال يحيى الخولانى يهجو العمرى ويذكر أصحابه:

تصير أموال اليتامى جوائزا ... لأصحابه حتى استقلوا وأتربوا
كبيش وطلق والقريرى منهم[٦] ... وخالد والجعدى ذو الفقه أشهب
وما ابن بكير دونهم وسراقة[٧] ... وسابق لا تنساه ذاك المعذب
وفى حكم والمطرفى عجيبة ... وما إن أبو يعقوب عنها مغيب
وفى زكريا آية فاعجبوا لها ... فقد صار بعد الذل للجور يرهب

---

(٣) فى الأصل: مهل.

(٤) فى الأصل: قيس. والتصحيح عن التلخيص ورفع الإصر.

(٥) فى الأصل: المدسون.

(٦) فى الأصل: العريرى ومنهم.

(٧) فى الأصل: وسراقة. ولكن الظاهر أن سراقة علم.

وبعد قران العرى أصبح فاكتسى[٨] وبعد الحفى والمشى قد صار يركب
وغير الألى عددت ممن نسيته رجال كثير منهم يتعجب

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن داؤود عن محمد بن أبى المغيرة عن ابن وزير قال: كان أبو رحب[٩] الخولانى العلاء بن عاصم وهاشم بن حديج وأبو الدهمج رياح بن ذوابة الكندى * يتحرشون أهل الحرس ويؤذونهم[١٠]، فمشى أهل الحرس إلى زكرياء بن يحيى كاتب العمرى وكان منهم فقالوا له: حتى متى نؤذى ويطعن فى أنسابنا[١١]؟ فأشار عليهم زكريا بجمع مال يدفعونه[١٢] إلى العمرى ليسجل لهم سجلاً بإثبات أنسابهم، فجمعوا له ستة آلاف دينار ووكل لهم فى الأمر سابق بن عيسى وكبيش بن سلمة ولوط بن عمر، فلما صار المال إلى العمرى لم يجسر على أن يسجل لهم وقال: ارفعوا[١٣] إلى الرشيد فى ذلك. فخرج عبد الرحمن بن زياد الحرسى وأبو كنانة إلى العراق وأنفقا[١٤] مالاً عظيمًا هناك وادعيا أن المفضل بن فضالة قد كان حكم لهم بإثبات أنسابهم وأنهم بنو حوتكة ابن أسلم بن الحاف بن قضاعة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى على بن قديد قال: سمعت أبا الطاهر أحمد بن عمرو السرح غير مرة يقول: أقر عندى[١٥] عبد الكريم القراطيسى وكان يضع * على الخطوط[١٦] نظيرها أنه وضع قضية زورها على لسان المفضل بإثبات أنساب أهل الحرس إلى حوتكة، وأنه أخذ فى وضعها[١٧] من أبى كنانة وأبى حكيم الحرسيين ألف دينار، وأن المتولى لديوان[١٨] المفضل رفع[١٩] إليه ألف دينار حتى جعلها فى الديوان.

---

(٨) فى الأصل: وبعد قران العدى أصبح ماكسا.
(٩) هنا وفى سائر المواضع التى ورد بها فى الأصل: رجب. بالجيم وقد ذكر فى المشتبه وضبط اسمه هناك كما قيدناه.
(١٠) فى الأصل: يتحرسوا أهل الحرس ودوونهم.
(١١) فى التلخيص وفى رفع الإصر: آبائنا.
(١٢) فى الأصل: يرفعوه. وفى رفع الإصر: يجمعوا مالاً ويدفعوه للعمرى.
(١٣) فى التلخيص: اركبوا.
(١٤) فى الأصل: انفق.
(١٥) فى الأصل: أبو عدى. والتصحيح عن رفع الإصر.
(١٦) فى الأصل: على الحدود. و«الحدود» ممحية بخط.
(١٧) فى الأصل: وصفها.
(١٨) فى الأصل: الديوان.

=

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن داؤود عن ابن أبى المغيرة عن ابن وزير [قال]: ثم أتى عبد الرحمن بن زياد بكتاب محمد الأمين(٢٠) إلى العمرى بالتسجيل لهم فدعاهم العمرى إلى إقامة البينة عنده على أنسابهم، فأتوا بأهل الحوف الشرقى وأهل الشرقية وقدموا جماعة من بادية الشام فشهدوا أنهم عرب، فسجل لهم العمرى ولم يرد واحدًا شهد لهم غير حوى بن حوى بن معاذ العذرى(٢١) فإن أشهب بن عبد العزيز كانت بينه وبينه منازعة فرد شهادته. قال يحيى الخولانى:

يا ليت أم حوى لم تلد ذكرًا ... أو ليت أن حويًا كان ذا خرس
كسا قضاعة عارًا فى شهادته ... لله در حوى شاهد الحرس
شهادة رجعت لو أنها قبلت ... لألحق الزور منها العير بالفرس

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى أبو سلمة قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن ابن بكير وابن عفير قالا: لم يشهد أحد من أهل مصر لأهل الحرس أنهم من العرب وإنما الشهود من بادية الشام وحوف مصر، قال يحيى:

ومن أعجب الشياء أن عصابة ... من القبط فينا أصبحوا قد تعربوا
وقالوا أبونا حوتك وأبوهم ... من القبط علج جلة(٢٢) متذبذب
وجاءوا بأجلاف من الحوف فادعوا ... بأنهم منهم سفاها وأجلبوا(٢٣)
ألا لعن الرحمن من كان راضيًا ... بهم رغمًا(٢٤) مادامت الشمس تغرب

قال ابن وزير فأسجل لهم سجلاً بتثبيت(٢٥) أنسابهم إلى حوتكة، فكان أهل الحرس يطيفون بالعمرى مع زكريا بن يحيى كاتبه يغدون إذا غدا ويروحون إذا راح. قال: وكان العمرى يشدو بأطراف الغناء على مغانى أهل المدينة ويبرز كثيرًا فى مجالسه، ولا يتحاشى أن يقول هذا غنى به(٢٦)، وهذا به الدلال(٢٧)، وهذا من جيد غناء الغريض(٢٨)،

= (١٩) لعله: دفع.

(٢٠) فى الأصل: بن منده بدل الأمين وفى التلخيص ورفع الإصر: الأمين بن الرشيد.

(٢١) فى الأصل: العدوى. ويرى من المقابلة أنه خطأ.

(٢٢) بلا نقط.

(٢٣) فى الأصل: سقاها واحلبوا.

(٢٤) كذا فى الأصل.

(٢٥) فى الأصل: غنايه. عدم صحته ظاهر.

(٢٦) بلا نقط وشهرته تغنى عن بيان الضبط. =

ولم يكن بمصر مسمعة[٢٩] إلا ركب إليها يسمع غناءها، وربما قوم ما انكسر من غنائها ويرى ذلك من الدين. قال يحيى الخولانى:

مـر بنـا راكـب علـى فـرس ... يـا مـن رأى هربـذًا علـى فـرس

قـد كشـف الخف مـن ضلالتـه ... فى عصبة مـن مسالـم الحـرس

يقـدمـه خـالـد ويتبعـه ... لوط قران[٣٠] الكلبين فى مـرس

فقلت من ذا اللعين قيل أبو الـ ... ـندى غـدا مسـرعًا إلى عـرس

كيمـا يـرى قبنـة ذكـرت ... تشدو بصـوت يحـال كـالجرس

أصبح فـى المخزيـات منغمسًا ... وليس فـى غـيرهـا بمنغمـس

وقال أيضًا:

ألا قـم فـاندب العربـا ... وبـك الديـن والحسبـا

ولا تنفـك * تنعـى العـد ... ل[٣١] لمـا بـان فاغتربـا

لقـد أحـدث[٣٢] قـاضى السـ ... ـوء فـى فسطاطنا عجبـا

يظـل نهـاره يقضـى ... بعـين العـدل[٣٣] منتصبـا

ويسـهر ليلـة لسـما ... عـه القينـات والطربـا

ويشـربها معتقـة ... عقـارًا تشـبه الذهبـا

ويعجبـه سـماع العـو ... د والمزمـار يـا عجبـا

فـيا للـناس مـن قـاض ... يحـب اللهـو واللعبـا

وقال معلى بن العلى الطائى أنشدنيها أبو مسعود عمرو بن حفص اللخمى، وتروى لغير معلى:

كـم كـم تطـول فـى قراتـك ... والجـور يضحـك مـن صلاتـك

= (٢٧) يظهر أنه المشار إليه فى قول القاموس: كسحاب مخنث. وفى فهرست الأغانى شددت اللام الأولى.

(٢٨) فى الأصل: العريض بالعين المهملة.

(٢٩) فى الأصل: مستمعه.

(٣٠) كذا فى الأصل.

(٣١) فى الأصل: سقا العذل

(٣٢) فى الأصل: أحديت.

(٣٣) لعله بغير العدل.

تقضـى نهـارك بـالهوى وتبيـت بـين مغنيـاتك
ليـت البـلا بـين التـى تجـرى تقـوم بمسـمعاتك[٣٤]
فاشـرب علـى صـرف الزمـان بمـا ارتشـيت مـن الحواتـك
إن كنـت قـد ألحقتهـم عربـا فزوجهـم بنـاتك
ولتكشـفن بمـا أتيـت صـدور مـن مسـاتك
وكـأننى بمنيـة تسـعى إليـك بكـف فـاتك
أفقرتـه مـن مالـه بقضيـة أو[٣٥] لـم يؤاتـك
لا تعجلـن أبـا النـدى حتـى تصـير إلى وفـاتك
إن المقـامع تطلقـن م مـن الجحيـم إلى ممـاتك
بل لو ملكـت لسـان أكثـم مـا وصلـت إلـى صفـاتـك

وكان أهل مصر يسمونه أبا الندى شبهوه بأبى الندى اللص مولى بلى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: ثم أن العمرى أسقط جمعًا من شهوده وحط عليهم نحوًا من ثلاثين رجلاً ممن ألب عليه من الفرس.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بـن داؤود عـن ابـن أبـى المغيرة عـن ابـن أخضر عن ابن وزير قال: أخرجـت مـراد فرسًـا لهـا يـوم الرهـان وكـانوا يفخـرون بـه يسمونه الزعفران، وأخرجت يحصب فرسًا لها يسمى الجناح، وجعـل كـل فريـق منهـم لصاحبه أيهم سبق كان المسبوق له، وجعلا غايتها من جنان قيـس بـن حبشـى إلى منيـة المنويى[٣٦]، فخرجوا وخرج عامة مصر معهم فسبق فرس مراد فرس يحصـب حتـى كـاد أن يدخل الغاية، فخرجت يحصب فضربت وجه الزعفران حتى تحير وسعد الجناح فـرس يحصب فدخل الغاية، فاقتتلوا وانضم مع كل فريق منهم طائفة من الناس، وركـب الأمير ليث بن الفضل يحجز بينهم، ورد الأمر إلى العمرى لينظر فيه فأتته يحصب بأموال عظيمة فحكم لهم بالفرس ودفع إليهم الزعفران وقضى لهم به. قال يحيى الخولانى:

---

(٣٤) لم يتهيأ لنا تصحيح هذا البيت فتركناه على ما فى الأصل ولعله.
ليـت الثلاثـين التـى تجـزى تقـوم بمسمعـاتـك
أى الثلاثين الشهود المذكورين أدناه.

(٣٥) لعله: إذ.

(٣٦) كذا ولم نتحققه.

إن كان مهر أخى زوف أفات بـه   ريـب الزمـان عليـه جـور زنديـق
فكم يد[٣٧]لبنـى زوف وإخوتهـم   فى آل فهر تغص[٣٨]الشيخ بالريق
إن حاكم عمرى جار فـى فرس   فسوف يرجعه عدل ابـن صديـق

وقال عبدالله بن يحربه بن فيره بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج ليحيى[٣٩]:

طلبت فلم تـأل حسـن الطلـب   ورمـت عظيمـا ولمـا تصـب
وعولـت[٤٠] موتًـا علـى رميهـم   بقوس[٤١]الضلال ونبل[٤٢]الكذب
فـإن كـان فـى فـرس عتبكـم   فعنـدى لكـم فـرس مـن قصـب
وإلا فمـــهر كريـم النـجار   قليـل العـظام كثـير العصـب

وقال يحيى:

إلا أيهـا الشـاعر المنتـدب   يحـامى عـن العمـرى العطـب
ورامـى مـراد وخولانهـا   بنبـل مـن الجهـل غـير الصيـب
لعمرك ما أنقص العمـرى بـأمرئ[٤٣]   مـن النـاس إلا كريـم الحسـب
مـلا الأرض جـورًا بـأحكـامـه   وأظهـر فيـها جمـيع الريـب

فلما قدم البكرى فسخ أقضية العمرى فى الفرس وقال: لا يجوز إلا أن يكـون بينهمـا محلل، وهذان لا محلل بينهما ورد فرس مراد إليها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة قال: حدثنى أبى عن أبيه قـال: أتيت العمرى بعد قيامه من مجلس حكمه فاستأذنت عليه فـأذن لى، فدخلـت وهـو مضطجـع وقد ترجل وصفر يديه وكحل عينيه واتشح بإزار معصفر وادهـن بملاب وهـو يضـرب بأصابع يديه بعضها على بعض ويقول:

كأنـى مـن تذكـر أم عمـرو   سرت بى قرقـف صرف مـدام

---

(٣٧) فى الأصل: تد.

(٣٨) فى الأصل: نقص.

(٣٩) ادخل «ليحيى» فى أول البيت الأتى سهوًا من الناقل.

(٤٠) فى الأصل: عولب.

(٤١) فى الأصل: فوس.

(٤٢) فى الأصل: نيل.

(٤٣) فى الأصل: بأمرو.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى قيس بن حملة الغافقى قال: حدثنا ياسين عن أبيه أن العمرى جعل أموال الأيتام إلى يحيى بن عبدالله بن بكير، فكان بيده منها مال عظيم فاشترى به الرباع والنخيل، وأقبل يستغلها ويرفع إلى الأيتام من تلك الغلة ما يستنفقونه، ويحسب عليهم بالذى يرفعه إليهم من أصل المال، فلما صارت إليهم رؤوس أموالهم ادعى يحيى الأصول وقال: هى لى. فخوصم عند العمرى فقال: لا أراه ظلمكم بشىء هى أموالكم استهلكتموها. فلما قدم البكرى خوصم يحيى إليه فأمر به فربط على العمود المقابل لباب إسرائيل، ونودى عليه: هذا جزاء كل خائن، فأقام أيامًا يحل رباطه وقت كل صلاة. قال: فوالله ما وصل منه إلي درهم واحد.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن كتاب يحيى بن عثمان بخطه قال: حدثنى أحمد بن عبد المؤمن العدوى قال: ضم العمرى إلى يحيى بن عبد الله بن بكير أموال اليتامى فاشترى النخيل والرباع فكان يعطى أرباب الأموال من الغلة ويحسب عليهم فلما علم أنه صار إليهم قدر ما أودعوه، ادعى يحيى الأصول وأنكر اليتامى ما أودع، ثم استقضى البكرى وأخذ ابن بكير بالحساب، فأنكر فشده إلى عمود من المسجد أيامًا فلم يقر بشىء فخلى عنه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن أبى الرقراق عن إبراهيم بن [أبى] أيوب العمرى أن أول من عمل تابوت القضاة الذى كان فى بيت المال، قال: أنفق عليه أربعة دنانير. [و] سئل محمد بن يوسف عن هذا التابوت الذى ذكر فقال: كان تجمع فيه أموال اليتامى ومال من لا وارث له وكان مودع القضاة بمصر.

* * *

تم الجزء الرابع من كتاب قضاة مصر

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم

يتلوه فى الخامس عن ابن قديد أن موضع مسجد عبدالله يجلس فيه أهل المدينة يتحدثون وبقية أخبار العمرى القاضى

ولله الحمد والمنة



وبه العون والعصمة

الجزء الخامس من كتاب القضاة

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار المعروف بابن النحاس قراءة عليه قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: كان موضع مسجد عبدالله يجلس فيه أهل المدينة يتحدثون فيه فمر بهم عبدالله بن عبد الملك بن مروان وهو أميرهم بمصر فسألوه أن يبنى لهم فيه مسجدًا وشكوا إليه ما يلقون من الشمس، فبناه لهم فكانوا يجتمعون فيه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى ابن قديد قال: لما صار الأمر إلى بنى هاشم مر صالح بن على فى موكبه على مسجد عبدالله فنظر إليه، فاستحسنه وأعجبه وسأل عنه فقيل بناه عبدالله بن عبد الملك فقال: أو بقى لهم أثر حسن مثل هذا لا أرجع من ركوبى..... [فأمر بهدمه ثم رممه بعض الجيران[1]].

حدثنا محمد قال: حدثنى محمد بن طاهر بن أيوب عن أبيه قال: لما صرف صالح بن على عن مصر بناه بعض جيرته بنيانا غير طائل حتى كان العمرى على قضاء مصر فهدمه وبناه هذا البناء.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى موسى بن حسن بن موسى قال: سمعت سعيد ابن الهيثم الأيلى قال: كنت جالسًا عند العمرى وهو على القضاء فدخل إليه رجلان من[2] جيرة مسجد عبدالله، فشهدا عنده أن مسجد عبدالله لعبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أنه قد رث واستهدم فأمر العمرى ببنيانه، قال سعيد: فعجبت من قطعهما الشهادة أنه لعبدالله بن عمر وإنما هو لعبدالله بن عبد الملك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: فقال العمرى: خذوا ألف دينار من وصية أبى نمر عم محفوظ بن سليمان، وكان توفى ذلك الوقت، فبنوه بها فبنى هذا

(١) عن رفع الإصر وفى هذا الموضع بياض بالأصل.

(٢) فى الأصل: فى.

البناء وجعلت له حوانيت غلة له وكتب قضية بذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب أمر به القاضى عبد الرحمن بن عبدالله وهو يومئذ يلى القضاء بين أهل مصر فى صفر سنة ثمان وثمانين ومائة بما ثبت عنده فى المسجد الذى يقال له مسجد عبدالله الذى بالظاهر، قبليه[٣] الطريق الأعظم إلى المسجد الجامع وبحريه[٤] الطريق الذى يسلك إلى سوق بربر وشرقيه السويقة التى يقال لها سويقة مسجد عبدالله على طريق الموقف وغربيه الطريق الذى يسلك منه على الجب أمره كله وينفق بقية إن بقيت من كرائه حيث رأى من وجوه الخير وجعله فى ذلك أمينًا وأمره بتقوى الله وطاعته والعمل فى ذلك بحق الله عليه. وأنفذ القاضى عبد الرحمن بن عبدالله أن يكتب هذا الكتاب نسخًا تكون وثيقة فى هذا المسجد الموصوف فى هذا الكتاب. فكتبت ودفع منها كتابًا إلى عبدالله بن وهب بن مسلم القرشى وكتابًا إلى حجاج بن سليمان الحميرى، وكتابًا إلى ربيعة بن الوليد الحضرمى وكتابًا إلى شعيب بن الليث بن سعد الفهمى وكتابًا إلى أبى رحب العلاء بن عاصم الخولانى وكتابًا إلى عمرو بن يزيد الفارسى وكتابًا إلى أبى زرارة الليث بن عاصم القتبانى وكتابًا إلى عبد الصمد بن سعيد الأنصارى وكتابًا إلى محمد بن سليمان بن فليح وكتابًا إلى الأشقر عبد الملك بن سالم وكتابًا إلى السكن بن [أبى] السكن المقيم بهذا المسجد وكتابًا إلى محمد بن سليمان بن محمد بن عبيدالله وكتابًا فى ديوان القاضى عبد الرحمن بن عبدالله: [و] أشهد القاضى عبد الرحمن بن عبدالله الشهود المسمّون فى هذا الكتاب أنه ثبت عنده ما فى هذا الكتاب وأمر به وأنفذه على ما سمى وفسر فيه، وذلك فى صفر سنة ثمان وثمانين ومائة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان عن أبيه قال: فلما اشتد البلاء على أهل مصر من ولاية العمرى خرج نفر من القراء احتسبوا فى خروجهم إلى هارون فشكوا إليه ما يفعله العمرى فيهم، فقال هارون: انظروا فى الديوان كم لى من وال من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه. فكشف الديوان فلم يوجد غيره فقال: انصرفوا فوالله لا عزلته أبدًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى محمد بن عبدالله[٥] ...... الصدفى قال: حدثنا

(٣) فى الأصل: قبلته. والظاهر المذكور قبله هو خطة من خطط مصر.

(٤) فى الأصل: يحويه.

(٥) بياض قدر كلمة.

أبو خيثمة على بن عمرو بن خالد عن أبيه قال: لما مات الرشيد وولى محمد بن هارون عزل العمرى عن مصر، وكان الذى قدم بعزله رجل من بنى تميم[٦]، فقال رجل من أهل مصر:

بنعمة الله ورأى الفضل[٧] نحى عن الحكم عدو العدل
هذا سوار لرسول العزل[٨]

قال عمرو بن خالد: فرأيت ذلك الرجل وقد تكاثف الناس عليه بالدعاء والثناء.

فوليها العمرى إلى أن صرف عن القضاء بها فى جمادى الأولى سنة أربع وتسعين ومائة، وكانت ولايته عليها تسع سنين وشهرين[٩].

١٧٠- هاشم بن أبى بكر البكرى:

ثم ولى القضاء بها هاشم بن أبى بكر البكرى من قبل محمد الأمين فى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين ومائة وكان من أهل الكوفة يذهب بمذهب أبى حنيفة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: لما ولى البكرى القضاء تتبع أصحاب العمرى كلهم وسجنهم وسجن العمرى وقيده وطالبه بما صار إليه من الأموال والأوقاف وغيرها وأسقط كل من شهد لأهل الحرس فلم يرجع أحد منهم عند أحد من القضاة، وأقام يحيى بن عبدالله بن بكير فنادى عليه وشهره بخيانته.

---

(٦) فى رفع الإصر والتلخيص: بنى نهم.

(٧) فى رفع الإصر أن الفضل بن الربيع أشار بعزل العمرى لما كان سمع من سيرته.

(٨) فى الأصل: العدل.

(٩) عن التلخيص: وذكر صاحب المدارك فى معرفة أصحاب مالك فى ترجمة سعيد بن هشام ابن صالح المخزومى المصرى نزيل الفيوم عن الحارث بن مسكين قال: قدم مصر القاضى العمرى وكان شغله تنار وكان يجلس للناس من الغداة إلى الليل وكان حسن الطريقة مستقيم الأمر وكان ابن وهب وأشهب وغيرهما يحضرون مجلسه وكان يقول لهم: أعينونى ودلونى على أقوام من أهل البلد أستعين بهم. قال سعيد: كتب إلى يسألنى أن أخلفه بالفيوم وكتب أصحابنا يشيرون على بذلك وكتب إلى (يعنى آخرون) بخلاف ذلك فأشكل على الأمر ولم أدر ما أصنع فسمعت قائلاً يقول وأنا ولا أراه: ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار. فكتبت إلى أصحابى: إن تركتمونى وإلا تحولت.

١٧٠- هاشم بن أبى بكر البكرى

فتوح مصر (٢٤٧)، رفع الإصر (٢٤١)، التلخيص (ق/١٠٩).

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد وأبو سلمة قالا: حدثنا يحيى بن عثمان ابن صالح عن أبيه قال: أمر البكرى بحبس العمرى بمشورة أبى رحب العلاء بن عاصم فحبس فى طائفة من أصحابه، فكان عبد العزيز بن مطرف القائم بأمر العمرى عند عزله وضمن عنه مالاً عظيمًا للبكرى. قال: وزعم أهل مصر أن العمرى اكتسب مائة ألف فطالبه البكرى بها وعرفه وجوهها، ثم هرب العمرى من السجن ليلاً فلم يدرك. قال يحيى الخولانى:

هرب الخائن ليلاً فجنح ... وأتى أمرًا قبيحًا فافتضح
هارب تحمله ناجية ... يصل الإدلاج عدوا بالروح

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى بن قديد عن عبيدالله عن أبيه قال: هرب العمرى من السجن وكانت أمواله بمدين فمضى إلى مدين فاحتملها وتبعه جمع من البوادى يخفرونه حتى بلغ فيد فلقيه قوم من أسد وطى فاوقعوا به وأخذوا جميع ما حواه، فما تخلص منهم إلا بحشاشة نفسه. قال يحيى:

إن يكن أفلت منا سالمًا ... يوم ولى مسرعًا حين هرب
فلقد وافى بفيد عصبة ... يسعرون الحرب حتى تلتهب

وقال طاهر القيسى لأبى رحب:

ولقد كسوت أبا الندى بفعاله ... حربا يلوح قناعه المتقشب
وزحمته لما تخمط زحمة ... ضاقت عليه بها العراق ويثرب
ونجا لخوفك هاربًا بخزاية ... وأخو الخزاية والشرارة يغلب

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن داؤود بن أبى صالح عن أحمد بن أبى المغيرة عن ابن وزير [بذلك].

وحدثنا محمد بن يوسف قال: وحدثنيه أبو مسعود عمرو بن حفص اللخمى عن على بن عبد الرحمن ابن المغيرة عن ابن بكير أن أبا رحب الخولانى وهاشم بن حديج وفدا من أهل مصر إلى الأمين، فرفعوا على العمرى وذكروا[1] ما فعل العمرى فى أهل الحرس وأنه ألحقهم بالعرب ونسبهم إلى حوتكة بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، فكتب محمد الأمين إلى البكرى بكتاب يذكر فيه أنه لا يمنح أحدًا من غير العرب اللحاق

(١) فى الأصل: ذكر.

بالعرب، ويأمره أن يردهم إلى ما كانوا عليه من أنسابهم فرجع الوفد بذلك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عبدالله بن أحمد بن يحيى السعدى قال: قال أحمد بن يحيى بن وزير: فدعا البكرى أهل الحرس بقضية العمرى لهم فأتوه بها وتوهموا أنه يزيدهم شهودًا، فأخرج البكرى مقراضًا من تحت مصلاه فقطع قضية العمرى، وقال لهم: العرب لا تحتاج إلى كتاب من قاض إن كنتم عربًا فليس ينازعكم أحد. فقال معلى الطائى:

يا بنى البظراء موتوا كمدًا ... واسخنوا عينا بتخريق السجل
لو أراد الله أن يجعلكم ... من بنى العباس طرا لفعل
لكن الرحمن قد صيركم ... قبط مصر ومن القبط سفل
كيف يا قبط تكونوا عربًا ... ومريس أصلكم شر الجيل

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن داؤود عن ابن أبى المغيرة عن ابن وزير وحدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنيه عمرو بن حفص عن ابن قديد عن علىّ بن عبد الرحمن عن ابن بكير قالا: فأمر البكرى بإقامة البينة * عنده فحضر أهل مصر(٢) منهم عبدالله بن وهب وسعيد بن أبى مريم وسعيد بن عفير وناس كثير من أهل القناعة والعدالة، فشهدوا عند البكرى أن أهل الحرس من القبط وأن العمرى قضى فيهم بجور فنقض البكرى قضية العمرى فيهم وأشهد على قضائه بردهم إلى أصلهم من القبط. قال يحيى الخولانى:

اشكروا الله على إحسانه ... فله الحمد كثيرًا والرغب
رجع القبط إلى أصلهم ... بعد خزى طوقوه وتعب
ودنانير رشوها قاضيًا ... جائرًا قد كان فينا يغتصب
أخذ الأموال منهم خدعة ... وتولى عنهم ثم هرب
أبلغ البكرى عنى أنه ... عادل فى الحكم فراج الكرب
قد أمات الجور فينا والرشا ... وأشاع العدل فينا فرتب
إنه(٣) قد كان يقضى بالهوى ... ويبيع الحكم جورًا ويهب
وإذا يخلو حساها مزة ... مثل عين الديك من ماء العنب

---

(٢) فى الأصل «محضر» بدل «فحضر» وجاءت هذه العبارة فى التلخيص: عنده على بطلان دعوى أهل الحرس بمحضر من أهل مصر.

(٣) فى الأصل: لكنه.

لم يعن عاصرها في كرمها   بسوى القطف وغمزا بالركب
فأتت كالشمس إلا أنها   كسيت في دنها لون ذهب
ما كفته رشوة ظاهرة   وقضايا جوركم[٤] فيها عجب
أن أتى أعظم ما يأتي به   أحد أن صيرا القبط عرب

وقال طاهر القيسى لأبى رحب:

ولقد قمعت بنى الخبائث عندما   راموا العلى وتحوتكوا وتعربوا
فرددتهم قبطًا إلى آبائهم   ونسيب[٥] أصلهم الذى قد غيبوا
وتركتهم مثلاً لكل ملصق   نسبًا إذا التقت المحافل يضرب

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: كُتَّاب البكرى أحمد بن هتع[٦] الهمذانى كوفى، ومحمد بن عميرة النخعى كوفى وكان عمرو ابن خالد يلزمه ويترسل إليه وكان أيضًا يكتب له.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عبد الوهاب بن سعد قال: حدثنى محمد بن عمرو بن خالد قال: حدثنى أبى قال: كان هاشم بن أبى بكر لا يجلس فى القضاء حتى يتغدى ويشرب ثلاثة أقداح نبيذًا. قال عمرو: قال لى البكرى وهو على القضاء ومررنا تحت سقيفة فرج: يابا الحسن لو استعدى على فرج إنسان إلى فى هذه السقيفة لهدمتها عليه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: لم يكن أحد أحب إلى البكرى من إدريس الخولانى ومقارة الكاتب.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى عن يحيى بن عثمان أن البكرى كان يقول: دخلت إلى مصر وأنا مقل فزرعت زرعًا فانكسر على خراجه بآفة لحقتنى فيه وطولبت بذلك الخراج وتشدد على فيه وكان مقارة الكاتب حاضرًا فعرف بى فقال: سبحان الله ابن صاحب نبيكم والذى قام فى مقامه بعده يطالب بمثل هذه المطالبة، ما كان عليه فهو علىَّ وهو له علىَّ فى كل سنة[٧].

---

(٤) قوله: «جوركم» بخط غير الناسخ كان موضعه أولاً بياض فى الأصل.

(٥) فى الأصل: وتنسب.

(٦) اختلط فى الكتابة بين هتع وهجع فلا يتيقن أيهما المقصود.

(٧) زيد هنا فى رفع الإصر: فكان البكرى لما ولى القضاء يقرب الكاتب المذكور.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن عذرة بن مصعب قال: حضرت جنازة البكرى وخلفه نادبة تندبه وتقول وتقول، قال عذرة: فرأيت إدريس الخولانى قد تخلف حتى لحقته فقال لها: قد وجدت مقالاً فقولى. فوليها هاشم البكرى إلى أن توفى بها وهو على قضائها لمستهل المحرم سنة ست وتسعين ومائة وليها سنة ونصفًا.

١٧١- إبراهيم بن البكاء البجلى[1]:

ثم ولى القضاء بها رجل من أصحاب الأمير جابر بن الأشعث يقال له: إبراهيم بن البكاء جعله جابر ينظر بين الناس، ثم خلع محمد بن هارون بمصر ووثب الجند بجابر فخلعوه فى رجب سنة ست وتسعين ومائة. قال محمد بن يوسف: فإن كان جابر ولى إبراهيم عقيب موت البكرى فقد وليها ستة أشهر، وأما ابن قديد فأخبرنى عن عبيدالله ابن سعيد عن أبيه أن ابن البكاء هذا وليها شهرًا واحدًا وخلع جابر وثبت به الجند.

١٧٢- لهيعة بن عيسى الحضرمى:

ثم ولى القضاء بها لهيعة[1] بن عيسى الحضرمى من قبل عباد بن محمد وعباد يومئذ يدعو للمأمون وليها مستهل شعبان سنة ست وتسعين ومائة وذلك بعد أن اجتهد عباد فى ولاية عبدالله بن وهب بن مسلم فاستتر ابن وهب من عباد.

حدثنى محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن ابن عثمان قال: حدثنى أحمد بن عبد الرحمن قال: لما طلب عباد عمى ليوليه[2] القضاء تغيب فى منزل يحيى بن حرملة

١٧١- إبراهيم بن البكاء البجلى

فتوح مصر (٢٤٧)، رفع الإصر (٧)، التلخيص (ق/١٥).

(١) نسبته من الهامش وفى رفع الأصر: إبراهيم بن محمد البجلى أبو يحيى بن البكاء المصرى.

١٧٢- لهيعة بن عيسى الحضرمى .... - ٢٠٤هـ.

قاض ولى قضاءها سنة ١٩٦هـ، أيام خلع الأمين العباسى وعزل سنة ١٩٨هـ. وأعيد فى مبتدأ سنة ١٩٩هـ، فاستمر إلى أن مات وهو على القضاء.

فتوح مصر (٢٧٤)، رفع الإصر (١٦٦)، التلخيص (ق/٧٤).

(١) فى الهامش: لهيعة وهذا الاسم مصغر فى جميع المتن إلا موضع أو موضعين وتقدم بيان ضبطه تحت عبدالله بن لهيعة.

(٢) فى الأصل: يوليه. فزدنا اللام.

فهدم عباد بعض دارنا قال العسلانى[٣] لعباد: متى طمع هذا الكيدى[٤] هكذا فى ولاية القضاء حتى يتغيب، فبلغ قوله ابن وهب فدعا الله عليه فعمى بعد جمعة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم القرشى قال: سمعت أبا يحيى الوقار قال: لما طلب ابن وهب للقضاء تغيب، فسمع وهو يقول: يا رب يقدم عليك إخوانى غدًا علماء حلماء فقهاء وأقدم عليك قاضيًا لا يارب ولو قرضت بالمقاريض.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: حدثنى حجاج بن مذكون المؤذن قال: لما طلب ابن وهب للقضاء جمع آخاءه وأهله فشاورهم فقالوا له: لعل أن يحيا الحق على يديك أو نحو هذا. فقال لهم: أكلة فى بطونكم أردتم تأكلوا دينى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا العباس بن محمد بن العباس قال: حدثنا أبو الربيع سليمان ابن أخى رشدين قال: حدثنى حجاج بن رشدين قال: أشرفت على ابن وهب من غرفتى فسلمت عليه فقال لى: يابا الحسن بينا أنا أرجو أن أحشر فى زمرة العلماء أأرجو[٥] أن أحشر فى زمرة القضاة. وكان تغيب.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى عبد الحكم بن أحمد بن سلام الصدفى[٦] قال: حدثنى إسماعيل بن عمرو الغافقى قال: كانت مواخير مصر يعمرها أهل الديوان وطائفة المطوعة وكانت أحباس السبيل التى يتولاها القضاة تجمع فى كل سنة فإذا كان شهر أبيب من شهور القبط بعث القاضى لما اجتمع من أموال السبيل ففرقت فى مواخير مصر من العريش إلى لوبية ومراقية فتفرق[٧] على المطوعة ومن كان فقيرًا من أهل الديوان فلما هاجت الفتنة أيام خلع محمد بن هارون تشاغل السلطان عن عطاء أهل الديوان وتعطلت المواخير وانقطع عنها المطوعة لما كان فى الناس من الفتنة ثم ولى لهيعة ابن عيسى فجمع أموال السبيل التى من الأحباس ففرض فيها فروضًا من أهل مصر وجعل فيها المطوعة الذين[٨] كانوا يعمرون المواخير وأجرى عليهم العطاء من الأحباس

---

(٣) كذا.

(٤) فى الأصل: الكبدى. مهمل ثانيه.

(٥) زدنا همزة الاستفهام.

(٦) نسبته فيما تقدم: الصوفى.

(٧) فى الأصل: ففرق.

(٨) فى الأصل: الذى.

فكان ذلك أول ما فرضت فروض القضاة فصارت سنة بعد لهيعة ولم يكن الناس يسمونها إلا فروض لهيعة حتى كان ابن الليث فسماها فروض القاضى. قال إسماعيل: وقال فراس[٩] المرادى:

لعمرى لقد سارت فروض لهيعة ... إلى بلد قد كاد يهلك صاحبه
إلى بلد تقرى به البوم والصدى ... تعاوره الروم العظام[١٠] تحاربه
رشيد وإخنا والبرلس كلها ... ودمياط والأشتوم تقوى[١١] يغالبه
لهيع لقد حزت المكارم والثنا ... ومن عند ربى فضله ومواهبه
فقد عمرت تلك الثغور بسنة ... تعد إذا عدت هناك مناقبه

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان وسألته عن لهيعة عن من أخذ القضاء قال: كان يسمع من عمه. فأقام على قضائها حتى صرف عباد عن الصلاة بمصر فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائة، وقدم المطلب بن عبدالله الخزاعى أميرًا على مصر، فعزل لهيعة عن القضاء فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائة.

١٧٣- الفضل بن غانم الخزاعى[١]:

ثم ولى القضاء بها الفضل بن غانم من قبل المطلب بن عبدالله الخزاعى، وليها فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان ممن قدم على المطلب من العراق.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن أبيه قال: كان الفضل بن غانم كبير اللحية جدًا فكان يجعل فى لحيته عوذة خوفًا من عين لهيعة[٢] كان يفعل ذلك يوم الجمعة إذا خطب.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن أبى الرقراق أن الفضل بن غانم كان متهمًا[٣] فجاءه سعيد بن تليد فى السحر فوجد على بابه غلامًا أسود فانصرف

(٩) فى الأصل: فراس. مهمل أوله ويحتمل أوجه.
(١٠) لعله: الطغام.
(١١) فى الأصل: يقوى.
١٧٣- الفضل بن غانم الخزاعى
فتوح مصر (٢٧٤)، رفع الإصر (١٦١)، التلخيص (ق/٧٢).
(١) نسبته من الهامش.
(٢) فى التلخيص: وكان معيانًا.
(٣) فى التلخيص: يميل إلى الغلمان.

ولم يدخل فقال له الفضل بعد ذلك: أرسلت إليك فلم تأت. قال قد جئت بكذا والغلام الأسود على الباب. فسكت الفضل ولم يعد إليه سعيد: قال أبو الرقراق: وكان مطلب أجرى على الفضل بن غانم مائة وثمانية وستين دينارًا فى كل شهر وهو أول قاض أجرى[٤] عليه هذا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم بن حبيش بن برد وأبو سلمة قالا: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: أقام الفضل على القضاء سنة أو نحوها ثم غضب عليه المطلب فعزله.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا ابن قديد عن ابن عثمان قال: كان سليمان بن يحيى بن وزير التجيبى أول أهل المسجد وثب على الفضل ورفع عليه إلى مطلب حتى عزله.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الإمام عن الفضل، قلت له: إن هذا كان عندنا على القضاء قبل المائتين. فقال لى: إنه عاش بعد رجوعه من عندكم زمانًا طويلاً فوليها الفضل إلى أن صرف عنها فى المحرم سنة تسع وتسعين ومائة لم يتم سنة.

١٧٤- لهيعة بن عيسى الثانية:

ثم ولى القضاء بها لهيعة بن عيسى من قبل المطلب وهى ولايته الثانية وليها فى المحرم سنة تسع وتسعين ومائة واستكتب سعيد بن تليد وأبا الأسود البصرى وجعل على مسائله سعيد بن تليد وأمره أن يجدد السؤال عن الشهود والموسومين بالشهادة فى كل ستة أشهر فمن حدثت له جرحة اوقفه. حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى بذلك ابن قديد عن يحيى بن عثمان عن أبيه.

وحدثنا محمد بن يوسف قال: وحدثنى أحمد بن داؤود عن ابن أخضر أن لهيعة أمر صاحب مسائله أن يسأل عن شهوده فى كل ستة أشهر واتخذ شهودًا جعلهم بطانته منهم سعيد بن تليد ومعاوية الأسوانى وسليمان بن برد فى نحو من ثلاثين رجلاً. قال ابن أخضر: فقلت لابن وزير: هل علمت أنه أسقط أحدًا ممن كان شهد عنده ممن

---

(٤) فى الأصل: اجرا.

١٧٤- لهيعة بن عيسى. تقدم ذكره.

جرح[١] فى السؤال؟ فقال: نعم لعمرى قد أوقف غير واحد حين بلغته جرحته.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن على بن عثمان أن أبا الأسود البصرى أتى عثمان بن صالح فسأله عن شيخ من أكابر أهل البصرة يكنى أبا التمام فذكر عثمان أن أبا التمام حسن الجوار حسن المعاملة كثير الصوم والصلاة باذل للمعروف مظهر لزكاة ماله إلا أن أبا التمام هذا قدرى. فأوقف شهادته[٢] لهيعة فصار إليه وجوه أهل البصرة منهم عمار بن نوح ومحمد بن بكر الضبى وسليمان بن بكر وبشر بن المعارك وغيرهم فذكروا من جمال أبى التمام وفضله وأكثروا من الثناء عليه فأعلمهم لهيعة أنه قد رفع إليه أكثر مما قد ذكروا فيه إلا أنه يكره أن يراه الله عز وجل أجاز شهادة قدرى فنهضوا ولم يراجعوه .

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن عبيدالله بن سعيد عن أبيه قال: قال أبو شبيب أنيس[٣] بن دارم مولى تجيب فى صحابة لهيعة[٤]:

قبح الله زماناً	راس فيه ابن تليد
بعد مقراض وخيط	وأبيرات حديد
وأبو الزنباع خنـ	ـاق غراميل العبيد
بعد سيف خشبى[٥]	وسهام من حديد
وابن توراق[٦] الأفانـ	ـين البليد بن البليد
وابن بكار كراكـ	ـير وغطاس الثريد
وأبو الروس المريسى	ابن دباغ الجلود
واللقيط ابن بكير	نطفة الفدم الطريد
وابن سهم حارس الجيـ	ـزة حلوان البريد
عصبة من طينة النيل	مناسى الجدود[٧]

---

(١) فى الأصل: خرح.

(٢) فى الأصل: شهاده.

(٣) فى الأصل: وايس. واتبعنا رفع الإصر.

(٤) فى الأصل: بن لهيعة.

(٥) بلا نقط.

(٦) فى الأصل: تدراق.

=

لبسوا بعد التبابين نفيسات السبرود
لازموا المسجد ضلالا من الأمر الرشيد
لحوانيت بنوها بفنا كل عمود[٨]
وتسموا وتكنوا بعد جرجه وشنود
والأحوابجباه[٩] من نطاح الحصر سود
تحت أميال طوال كبراطيل اليهود
نصبوها كالمقاعيد على رؤس القرود
وتراهم للوصايا وعدالات الشهود
في مراء وجدال وقيام وقعود
وخشوع وابتهال وركوع وسجود
وعلى القسمة أضرى من تماسيح الصعيد
وأشاروا للهدايا بأبي عبد الحميد

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني محمد بن عبد الصمد عن أبي خيثمة علي بن عمرو بن خالد عن أبيه قال: كان من أحسن ما عمله لهيعة في ولايته أن قضى في أحباس مصر كلها فلم يبق منها حبسًا حتى حكم فيه إما ببينة ثبتت عنده، وإما بإقرار أهل الحبس. قال: فذكرت ذلك له يومًا وقلت له: لقد أحسن القاضي فيما فعل من ذلك. فقال لي: يابا الحسن كنت أحب ذلك من زمان وسألت الله أن يبلغني الحكم فيها فلم أترك شيئًا منها حتى حكمت فيه وجددت الشهادة به.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني إبراهيم بن مطروح قال: حدثنا عيسى بن لهيعة أن أباه حكم في أحباس مصر كلها وجددها[١٠] ما كان في أيادي[١١] القضاة منها وما كان في أيدي أهلها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا عاصم بن رازح قال: سمعت نصر بن نصر يقول: سمعت لهيعة بن عيسى القاضي يقول: أنا تاسع تسعة ولوا قضاء مصر من حضرموت.

= (٧) في الأصل: مناس الحدود.
(٨) في الأصل: عود.
(٩) في الأصل: والآحوا جياء.
(١٠) في الأصل: حدوها. فيحتمل: حددها.
(١١) في الأصل: أيام.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني إبراهيم بن مطروح قال: حدثنا عيسى بن لهيعة ابن عيسى قال: سمعت أبي يقول: ولي القضاء بمصر تسعة رجال من حضرموت أنا آخرهم. قال عيسى: وهم يونس بن عطية، وأوس بن عبدالله، ويحيى بن ميمون، وتوبة ابن نمر، وخير بن نعيم، وغوث بن سليمان، ويزيد بن عبدالله[١٢]، وعبدالله بن لهيعة، ولهيعة بن عيسى.

حدثني محمد بن يوسف قال: حدثني يحيى بن أبي معاوية قال: حدثني خلف بن ربيعة عن أبيه قال: ولي قضاء مصر تسع رجال من حضرموت آخرهم لهيعة بن عيسى وولي برقة جمع من حضرموت على قضائها. قال يحيى: آخرهم خير بن سعيد بن خير وولي على الأندلس معاوية بن صالح الحضرمي، وعلى فلسطين ضمضم بن عقبة وعبد السلام بن عبدالله والنعمان بن المنذر وعلى حمص كثير بن مرة وجبير بن نفير[١٣]، وعلى دمشق يحيى بن حمزة. قال الشاعر:

ما من بلاد من البلدان نعلمه ... إلا وفيه من الأشياخ[١٤] والحدث

قضاة عدل لهم فضل ومعرفة ... مبرؤون من الآفات والرفث

وقال آخر:

لقد ولي القضاء بكل أرض ... من الغر الحضارمة الكرام

رجال ليس مثلهم رجال ... من الصيد الجحاجحة الضخام

وقال يزيد بن مقسم الصدفي:

يا حضرموت هنيئًا ما خصصت به ... من الحكومة بين العجم والعرب

في الجاهلية والإسلام يعرفه ... أهل الرواية والتفتيش والطلب

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني محمد بن روح بن شبل قال: حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الحكم قال: حدثنا أبو الأسود قال: أخبرنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أن معاوية كتب إلى مسلمة بن مخلد، وهو على مصر: لا تول عملك إلا أزديا أو حضرميًا فإنهم أهل الأمانة.

---

(١٢) في الأصل: يزيد بن عبد الملك. وعليه حاشية: وذكر ابن يونس في تاريخه أن عبدالله بن بلال (كذا) الحضرمي ولي قضاء مصر فيكون عدتهم على هذا عشرة. وليس كما ذكر في الحاشية لأن يزيد بن عبدالله المذكور هو ابن بلال بذاته.

(١٣) في الأصل: جبير بن معير. وقد ذكر في حسن المحاضرة (١٤٣/١) وفي المشتبه (٥٣٤).

(١٤) في الأصل: الأشيا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى محمد بن موسى الحضرمى قال: حدثنا ياسين قال: حدثنا أبى عن ابن لهيعة قال: حدثنى بن يزيد أن معاوية كتب إلى مسلمة مثله. فوليها لهيعة بن عيسى إلى أن مات بها وهو على قضائها مستهل ذى القعدة سنة أربع ومائتين وليها خمس سنين.

١٧٥- إبراهيم بن إسحاق القارى:

ثم ولى القضاء بها إبراهيم بن إسحاق القارى(١) من القارة حليف بنى زهرة من قبل السرى بن الحكم وجمع له القضاء والقصص وليها يوم الاثنين لعشر بقين من ذى القعدة سنة أربع ومائتين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: كان السرى بن الحكم قد ولى إبراهيم بن إسحاق القارى حليف بنى زهرة القضاء بعد لهيعة فأقام ستة أشهر ثم اختصم إليه رجلان فى شىء فأمر بالكتاب على أحد الرجلين بانفاذ الحكم فشفع الرجل بابن أبى عون إلى السرى فأمره السرى أن يتوقف عن الحكم فإن اصطلحا وإلا حكم بينهما فجلس إبراهيم فى منزله فركب إليه السرى وسأله الرجوع فقال: لا أعود إلى ذلك المجلس أبدًا ليس فى الحكم شفاعة. فولى السرى إبراهيم بن الجراح فوليها إبراهيم بن إسحاق إلى أن صرف عنها فى جمادى الأولى سنة خمس ومائتين فوليها ستة أشهر ومات فى جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين.

١٧٦- إبراهيم بن الجراح(١):

ثم ولى القضاء بها إبراهيم بن الجراح من قبل السرى بن الحكم، وليها مستهل جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين، وكان مذهبه مذهب أبى حنيفة، واستكتب عمرو بن خالد وجعل على مسائله معاوية بن عبدالله الأسوانى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: أخبرنى يحيى بن عثمان قال:

١٧٥- إبراهيم بن إسحاق القارى

فتوح مصر (٢٧٤)، رفع الإصر (١)، التلخيص (ق/١٤).

(١) فى رفع الإصر: بتشديد الياء المثناة من تحت.

١٧٦- إبراهيم بن الجراح

فتوح مصر (٢٤٦)، رفع الإصر (٢)، التلخيص (ق/١٤).

(١) بالهامش: حنفى. وفى التلخيص: التيمى المازنى مولى بنى تميم.

حدثنى أمنة[٢] بن عيسى أن إسحاق بن إبراهيم بن الجراح أخذ من معاوية الأسوانى ألف دينار على أن يوليه [أبوه[٣]] مسائل الشهود، فقال إسحاق لأبيه[٤]: أرى أن تولى على مسائل المصريين رجلاً منهم وتستريح منهم، فولى معاوية مسائله، قال أمنة: فاختصمنا إسحاق إلى ابن المنكدر فى الذى قبضه من معاوية وأمر ابن المنكدر بسجنه فيه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: ولى السرى إبراهيم بن الجراح، فأمر بمصلاه فوضع فى المسجد الجامع واجتمع المصريون فالقوه فى الطريق، فما تكلم فيه السرى بشىء وجلس إبراهيم بن الجراح للحكم فى منزله فلم يعد إلى المسجد الجامع حتى صرف.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم بن حبيش وأبو سلمة قالا: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: لم يكن إبراهيم بن الجراح بالمذموم فى أول ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق فتغيرت حاله وفسدت أحكامه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا أبو الرقراق قال: انحرف الناس عن عمرو بن خالد لما كتب لإبراهيم بن الجراح فأمره إبراهيم باكتتاب قضية ثم أرسل إليه إبراهيم يأمره أن يوقفها حتى ينظر فيها فبحث عمرو بن خالد عن ذلك فإذا التوقف من قبل ابنه، فقال عمرو: لله علىَّ أن لا أعود إلى مجلسه، فعاد الناس إليه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عثمان المدينى قال: سمعت حرملة بن يحيى يقول: مرض إبراهيم بن الجراح وهو على قضاء مصر وأوصى بوصية، وأمر بإحضار الشهود ليشهدوا على وصيته، فقرئت الوصية عليه فكان فيها: وأن الدين كما شرع والقرآن كما خلق. قال حرملة: فقلت أيها القاضى [أ] أشهد عليك بهذا. قال: نعم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن محمد بن سلامة قال: حدثنى أحمد بن الحارث بن مسكين قال: سمعت نصر بن مرزوق[٥] قال: سمعت على بن معبد بن

---

(٢) فى الأصل: أمه. هنا وأمنه. أدناه: وقد ذكر فى المشتبه ونقلنا ضبطه منه.

(٣) فى التلخيص: يوليه أبوه: وفى رفع الإصر: حق قرره أبوه على مسائل إلخ.

(٤) فى الأصل: لابنه.

(٥) فى الأصل: مروان. وإنما هو ابن مرزوق الذى روى فى ما بعد عن الحارث المذكور.

شداد قال: شهد الخصيب بن ناصح عند إبراهيم بن الجراح فأتاني صاحب مسائله يسألني عنه فقلت: ما أعرف شيئًا أعيبه به إلا شهادته عند إبراهيم بن الجراح.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني يحيى بن أبي معاوية عن خلف بن ربيعة أن عبدالله بن طاهر لما سار إلى مصر لمحاربة عبدالله بن السرى فحاربه، ثم اتفقا على الصلح فاشترط عبيدالله بن السرى شروطًا أجابه إليها ابن طاهر وبعث ابن طاهر إلى عبيدالله بنسخة كتاب أشهد على نفسه فيه فنظر إبراهيم بن الجراح قاضي عبيدالله فقال: ليست هذه الشروط بشيء ولكن يجب أن نشترط كذا وكذا فقال عبيدالله بن السرى لإبراهيم بن الجراح: اكتب لى كتابًا فكتبه إبراهيم بخطه وبعث به إلى عبدالله بن طاهر فنسخه عبدالله بيده واضطغنها ابن طاهر على إبراهيم بن الجراح، فعزله عن قضاء مصر وأسقط مرتبته وأمر بكشفه ومحاسبته.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني ابن قديد قال: أخبرني عاصم ابن رازح قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى وذكر إبراهيم بن الجراح فقال: كان من أدهى الناس وكان الذى كتب الشروط لعبيد بن السرى على عبدالله بن طاهر حتى آمنه وآمن جميع جنده ولم يأخذ لنفسه أمانًا ففعل به ابن طاهر الأفاعيل.

* * *

تم الجزء الخامس من كتاب تسمية قضاة مصر وذكر أخبارهم

وصلى الله على محمد وآله وسلم



وبه العون والعصمة

الجزء السادس من كتاب تسمية قضاة مصر

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار المعروف بابن النحاس قراءة عليه قال: حدثنا أبو محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى قال: حدثنى ابن قديد عن أبى الرقراق قال: حدثنى سعد يعنى بن عبد الحكم[1] قال: انصرف أبى يومًا من عند ابن طاهر فأخبرنا أن ابن طاهر ألقى إليه كتابًا من عبيد بن السرى [فيه] أيمان بالطلاق والعتاق فقال: [أ]مثلى يستحلف بهذه الأيمان. فقلت له لأسكن غضبه: أصلح الله الأمير إن الذى يجرى الله عز وجل على يدى الأمير من حقن الدماء وصلاح ذات البين يسهل مثل هذا عليه. اشهد علىَّ بما فيه. وكان المتولى الكتاب إبراهيم بن الجراح.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان أن عبيد ابن السرى قال لابن عبد الحكم: اكتب لى كتابًا فيه أيمان فى أمر ابن طاهر، فقال: أصلح الله الأمير لنا أصحاب وثائق وقاضى الأمير له علم بذلك. يعنى ابن الجراح، فأمره عبيد فكتب له ذلك الكتاب وكان سبب سقوطه عند ابن طاهر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة قال: حدثنا على بن عمرو بن خالد قال: سمعت أبى يقول: ما صبحت أحدًا من القضاة كإبراهيم بن الجراح، كنت إذا عملت له المحضر [و]قرأته عليه أقام عنده ما شاء الله أن يقيم [حتى ينظر[2]] فيه ويرى فيه رأيه، فإذا أراد أن يقضى به دفعه لى لأنشئ منه سجلاً فأجد[3] فى ظهره قال أبو حنيفة كذا وفى سطر قال ابن أبى ليلى كذا، وفى سطر آخر كذا، وقال أبو يوسف كذا، وقال مالك كذا، ثم أجد على سطر منها علامة له كالخطه[4] فأعلم أن اختياره وقع على ذلك القول فأنشئ السجل عليه.

---

(١) فى رفع الإصر: حدثنى سعد بن عبدالله بن عبد الحكم.

(٢) عن رفع الإصر.

(٣) فى الأصل: فأخذ.

(٤) فى رفع الإصر: كالخط.

حدثنا محمد بن يوسف قال: [حدثنى] على بن أحمد بن سلامة قال: حدثنى أبى قال: كان إبراهيم بن الجراح راكبًا فى موكب له فيه جمع من الناس حتى بلغهم أنه عزل فتفرقوا عنه فى كل ناحية فلم يبق منهم أحد فقال لغلامه: ما بال الناس تفرقوا؟ قال: إنهم أخبروا أن القاضى عزل. فقال: سبحان الله ما كنت إلا فى موكب من ريح.

فوليها إبراهيم إلى أن أمره عبدالله بن طاهر بالتوقف عن الحكم فى ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائتين، وليها خمس سنين وعشرة أشهر، وجعل عبدالله بن طاهر على المظالم عطاف بن غزوان، ثم مات إبراهيم بالرملة سنة سبع عشرة ومائتين[٥].

١٧٧- عيسى بن المنكدر[١]:

ثم ولى القضاء بها عيسى بن المنكدر من قبل عبدالله بن طاهر، وليها يوم الاثنين لعشر خلون من رجب سنة ثنتى عشرة ومائتين، وصرف عطاف بن غزوان عن المظالم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: سألت أبا يعقوب يوسف بن يحيى البويطى عن سبب ولاية ابن المنكدر القضاء فقال: أمر ابن طاهر بإحضار أهل مصر فحضر الناس وكنت فيمن حضر فدخلنا على ابن طاهر وعنده عبدالله بن عبد الحكم فقال: إن جمعى لكم لترتادوا لأنفسكم قاضيًا. فقال البويطى: كان أول من تكلم يحيى بن عبدالله بن بكير فقال: أيها الأمير ول قضاءنا من رأيت وجنبنا رجلين لا تول قضاءنا غريبًا ولا زراعًا. يعنى بالغريب إبراهيم بن الجراح، والزراع عيسى بن فليح، قال ابن عثمان: فأخبرنى محمد بن حماد المدائنى قال: فنهض إبراهيم بن الجراح وكان حاضرًا فقال: أصلح الله الأمير رجل من أبناء الدولة قديم الحرمة، فلم يستمع ابن طاهر إلى كلامه. قال البويطى: ثم تكلم أبو ضمرة الزهرى فقال: اصلح الله الأمير أصبغ بن الفرج[٢] الفقيه العالم. وأصبغ[٣] حاضر المجلس،

(٥) فى حاشية بخط غير الناسخ: وقال ابن يونس: توفى بمصر فى المحرم سنة سبع عشرة ومائتين كان ابن السبيى يرفق به.

١٧٧- عيسى بن المنكدر

فتوح مصر (٢٧٥)، رفع الإصر (١٥٩)، التلخيص (ق/٧٠).

(١) فى حاشية: المالكى.

(٢) فى الأصل: أصبغ بن الفرح. وكذا فيما يأتى لم يجئ اسمه بالعين المهملة ولكنه مشهور وليراجع عن ضبطه القاموس.

(٣) فى حاشية بخط غير الناسخ: أصبغ بن الفرج الفقيه مولى عبد العزيز بن مروان كان فقيهًا=

فعارض أبا ضمرة سعيد بن كثير بن عفير فقال: أصلح الله الأمير ما بال أبناء الصباغين والمقامصة يذكرون فى المواضع التى لم يجعلهم الله عز وجل لها أهلاً. قال البويطى: فقام أصبغ فأخذ بمجامع ثوب سعيد بن عفير وقال له: أنت شيطان ومن أين علمت أنى من أبناء الصباغين؟ وارتفع الأمر بينهما حتى كادت أن تكون فتنة، فذكر عبدالله بن عبد الحكم عيسى بن المنكدر فأثنى عليه بخير فقلده ابن طاهر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى على بن أحمد بن محمد بن سلامة عن أبيه عن يحيى بن عثمان عن البويطى قال: قال سعيد بن عفير لعبدالله بن عبد الحكم فى أصبغ: ليس هذا الرجل كما وصفت هذا رجل بذئ طويل اللسان. وسجع سعيد بن عفير فى وصفه فقام أصبغ فقال: إن الأمير أمر أن يحضر فى مجلسه الفقهاء وأهل العلم لا الشعراء ولا الكهنة. فقال البويطى: أنا أذكر للأمير ستة يجعل هذا الأمر فيمن رآه منهم. قال: من هم؟ قلت: عبدالله بن عبد الحكم. قال: ومن؟ قلت: سعيد بن هاشم. قال: ومن؟ قلت: عيسى بن المنكدر[٤]. قال[٥]: ومن؟ قلت: ابنا معبد. قال: ومن؟ قلت: جعفر بن هارون الكوفى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: قال لى عمرو بن سواد[٦]: قال لى عبدالله بن عبد الحكم حين تكلم أبو ضمرة فى أصبغ وقال: هو الفقيه. قال لى: ما منعك أن تكلم أبا ضمرة وترد عليه فما أنت بدونه؟ ولم يكن لابن عبد الحكم فى أصبغ رأى فولى عيسى بن المنكدر، قال ابن[٧] عبد الحكم لابن طاهر: إنه مقل. فأجرى عليه سبعة دنانير كل يوم فجرت فى القضاء إلى اليوم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى أبو سلمة [و]القاسم بن حبيش وابن قديد عن عبد الرحمن بن عبد الحكم قال: وأجرى عبدالله بن طاهر على عيسى بن المنكدر أربعة

=مضطلعا بالفقه، توفى يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين. قال ابن يوسف فى تاريخ مصر: ذكر زيد بن أبى الغمر عن أحمد بن يحيى بن وزير قال: كان أصبغ بن الفرج خبيثًا لا يسلم عليه أحد إنما كان لسانه صاعقة.

(٤) زيد هنا فى رفع الإصر: وأبناء سعيد وجعفر بن هارون.

(٥) فى الأصل: وقا من.

(٦) ذكر عمرو بن سواد فى المشتبه (٢٨٠)، بهذا الضبط موافقًا لما تقدم فى نسختنا وورد فى هذا الموضع منها: سوار.

(٧) فى الأصل: أبو.

آلاف درهم فى الشهر، وهو أول قاض أجرى عليه ذلك وأجازه بألف دينار.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن أبى الرقراق أن عبدالله بن عبدالحكم سأل ابن طاهر فى ابن المنكدر، فأجازه بألف دينار وأجرى عليه ما كان مطلب الخزاعى أجراه على الفضل بن غانم مائة وثلاثة وستين دينارًا فى كل شهر. قال: فكان أول من كتب له إبراهيم بن أبى أيوب ثم استكتب أبا الأسود النضر بن عبد الجبار المرادى وداؤود بن أبى طيبة[٨]. قال أبو الأسود: لا أكتب أو تنحى عنك داؤود. فلم ينحه وكان محتاجًا إليه، فانصرف أبو الأسود وثبت داؤود وكان القائم بأمره كله سليمان بن برد.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سلامة قال: أخبرنى مقدام قال: ما رأيت أحدًا كان أعلم بالقضاء وآلته من سليمان بن برد، ولم يضطرب [حال[٩]] ابن المنكدر حتى مات سليمان سلخ سنة اثنتى عشرة ومائتين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مطروح عن عيسى بن لهيعة قال: كان سعيد بن تليد على مسائل ابن المنكدر ثم ضم إليه عبدالله بن عبد الحكم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان أن عيسى بن المنكدر جعل عبدالله بن عبد الحكم على مسائله، فأدخل فى العدالة من لا قدر له ولا بيت فلان[١٠] الحائك، وفلان البياع، وفلان المسلمانى برمته. قال ابن عفير[١١]: فأخبرت أن أبا خليفة حميد بن هاشم الرعينى لقيه فقال له: يا ابن عبد الحكم قد كان هذا الأمر مستورًا فهتكته وأدخلت فى الشهادة من ليس لها أهلاً. فقال له ابن عبد الحكم: إن هذا الأمر دين وإنما فعلت ما يجب علىّ. فقال له أبو خليفة: أسأل الله أن لا يرفعك بالشهادة أنت ولا أحدًا من ولدك. قال ابن قديد: فكان الأمر على ذلك، لقد بلغ هو وولده بالبلد ما لم يبلغه أحد، ما قُبلت لأحد منهم شهادة قط.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى محمد بن محمد بن الأشعث قال: ذكر عيسى بن المنكدر عند أبى شريك المرادى وأنا حاضر فقال: كان رجلاً صالحًا وكانت فيه خصلة

---

(٨) فى الأصل: طبه. ولم يشتبه.

(٩) بياض قدر كلمة.

(١٠) فى رفع الإصر: مثل فلان.

(١١) لعله: ابن عثمان.

حسنة جميلة نافعة للمسلمين لما ولى القضاء صير صاحب مسائل يسأل له عن الشهود ثم كان يتنكر بالليل يغطى رأسه ويمشى فى السكك يسأل عن الشهود وقد رآه غير واحد من الثقات وتحدثوا بذلك عنه.

حدثنى محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان أن قمطر عيسى ابن المنكدر كان يرفع(١٢) فى حانوت فى دار عمرو بن خالد ففسدت(١٣) قضية منها فأبى عمرو بن خالد أن يدخلها داره، فاكترى لها منزلاً فى دار عمرو بن العاص إذا انصرف عيسى جعلت فيه وختم الباب.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عمى وابن قديد قالا: أخبرنا(١٤) أبو الرقراق قال: حدثنى محمد بن عيسى بن فليح قال: اختصم رجلان إلى عيسى بن المنكدر وكان ربما جاءت منه خفة فى الحكم، فقضى لأحدهما على صاحبه، فقال للمحكوم له: أضجع خصمك. فأضجعه فقلت فى نفسى: ترى يريد ذبحه. ثم قال له: قم فاجعل رجلك على خده تذله بالحق. قال: فلما خرجا قلت له: أصلح الله القاضى خالفت الناس كلهم فيما فعلت. قال: فلا أعود إذن.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو مسعود عمرو بن حفص قال: حدثنى أبى قال: خاصمت إلى عيسى بن المنكدر فصال على خصمى ثم قال لى: ابصق فى وجهه. فتوقفت [فـ]قال: والله لاحكمت لك أو تبصق فى وجهه. قال: ففعلت فقال له: * إذ لك الحق(١٥) قم فادفع إليه حقه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن أبى الرقراق قال: حدثنا عبد الحكم بن عبدالله بن عبد الحكم أن أباه أرسله إلى ابن المنكدر برسالة فى شىء فقال: لا والله لا فعلت. فلما خرج عبد الحكم قال ابن المنكدز: وإن أباه يذل على كأنه ألحقنى بالمنكدر.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو سلمة أسامة قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب قال: سمعت الشافعى يقول لعيسى بن المنكدر: اشكر الله وعائشة فهى جعلت لكم قرطين من ذهب.

---

(١٢) فى رفع الإصر: وفى التلخيص: بضع.

(١٣) كذا فى رفع الإصر والتلخيص. وفى الأصل: فعدت.

(١٤) فى الأصل: قال أخبرنى.

(١٥) هذه العبارة فى رفع الإصر مطابقة لما فى الأصل.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان أن عيسى بن المنكدر كان دخوله إلى مصر قديمًا. قال يحيى: فأخبرنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: سمعت ابن المنكدر يصيح بالشافعى والشافعى يسمع: يا كذا دخلت هذه البلدة وأمرنا واحد ورأينا واحد ففرقت بيننا وألقيت بيننا الشر فرق الله بين روحك وجسمك[١٦].

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا ابن قديد أنه انتسخ من رقاع يحيى بن عثمان قال: سمع عيسى بن المنكدر رجلاً على بابه وهو على القضاء يومئذ ينشد شعر الصبيحى:

لقد عجبت وريب الدهر ذو عجب ... أن الهديرى وسط السوق ينتسب

وما له نسب فى الناس نعلمه ... إلا الحمار وهل للعير ينتسب

إنى لأخشى إلى[١٧]تيم معرتهم ... كما يخاف[١٨]على ذى الصحة الجرب

فقال عيسى بن المنكدر: لو سمعتك عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها لأحسنت أدبك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن كتاب يحيى بن عثمان بخطه قال: خاصم محمد بن أبى المضاء إلى ابن المنكدر فحكم عليه، فعرض لابن[١٩] المنكدر شيء قبيح فأمر به فسجن فلم يخرج من السجن إلى أن عزل ابن المنكدر، وكان ابن المنكدر ينفق على عيال ابن أبى المضاء طول حبسه. فتظلم إلى ابن المنكدر فى ابن عبد ربه فلم يحضر فأمر ابن المنكدر بإحضار ابن عبد ربه وضربه فى المسجد عشرين سوطًا. قال: وكان يجلس غدوة فى المسجد ثم يروح فيجلس للقضاء أيضًا. وخاصم إليه ابن يحيى بن حسان فتبسم فأمر بلطمه فلطم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى قيس بن حملة الغافقى قال: حدثنا أبو قرة الرعينى قال: كان عيسى بن المنكدر يتقرأ[٢٠] وكانت له طائفة قد أحاطت به[٢١]

(١٦) فى التلخيص وفى رفع الإصر: لمخالفة متبعيه مالك فإن الناس فى مصر قبل وجود الشافعى لا يعرفون إلا رأى مالك.

(١٧) لعله: على.

(١٨) فى الأصل: نخاف.

(١٩) فى الأصل: لأبى.

(٢٠) فى الأصل: يبقرا.

يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فلما ولى القضاء كانت تأتيه وهو فى مجلس حكمه فتقول: أيها القاضى ذهب الإسلام فعل كيت وكيت. فيترك مجلس الحكم ويمضى معهم فكلمه إخوانه مثل ابن عبد الحكم وغيره فقال: لابد من القيام لله عز وجل بحقوقه. ثم أتت تلك الطائفة فقالوا: إن أمير المؤمنين المأمون قد ولى أبا إسحاق بن الرشيد مصر وإنا نخافه ونخشى أن يشد على يد أهل العدوان، فاكتب لنا كتابًا إلى المأمون بأنك لا ترضى بولايته. ففعل ذلك ابن المنكدر وبلغ الكتاب المأمون فأحضر أبا إسحاق فقال: ما الذى فعلت فى أهل مصر؟ فقال: ما فعلت فيهم شيئًا. فقال: هذا كتاب قاضيهم يزعهم أنه لا يرضى بولايتك عليهم. فقال: ما أسأت إلى واحد منهم ولأفعلن بابن المنكدر وأفعلن(٢٢). فعزله أبو إسحاق.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن أبى الرقراق قال: كان سبب موجدة المعتصم على ابن المنكدر أن أصحابه الصوفية كلموه لما علموا أن ابن طاهر قد صرف عن مصر وصار الأمر إلى أبى إسحاق، قالوا: ماذا نلقى من الفضل بن مسروق وشدته. فسألوه الكتابة إلى المأمون بكراهية ولاية أبى إسحاق، فقال له ابن عبد الحكم: لا تفعل. فأبى وكتب إلى المأمون فدفع المأمون كتابه إلى أبى إسحاق فقال: والله ما سرت فيهم بسيرة أنكروها. فلما قدم أبو إسحاق مصر عزله وحبسه وحبس عبدالله بن عبد الحكم تهمة له، فأقام أياما ثم مرض فمات، وأمر بابن المنكدر فأقامه للناس فخاصموه وادعوا عليه دعاوى، فأمر بحبسه فلم يزل محبوسًا حتى خرج أبو إسحاق. فوليها عيسى بن المنكدر إلى أن صرفه أبو إسحاق عنها فى شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين وليها سنتين وشهرًا وورد الكتاب من قبل أبى إسحاق بإخراجه إلى العراق لعشر خلون من ذى القعدة سنة خمس عشرة ومائتين فسجنه هنالك وتوفى هناك وبقيت مصر بلا قاض.

= (٢١) فى التلخيص ورفع الإصر: وكانت بمصر جماعة من الصوفية يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكان ابن المنكدر منهم.

(٢٢) فى الأصل: افعل.

١٧٨- الفترة بين ابن المنكدر وهارون بن عبدالله:

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني ابن قديد قال: حدثني أبو الرقراق قال: كان كيدر أمير مصر فأقام محمد بن عباد بن مكنف للمظالم يحكم بين الناس في الفترة التي كانت بين ابن المنكدر وهارون، وكان ينزل عند دار أبي عون وكان كوفيًا فيحضر الوكلاء عنده وله صاحب مسائل يسأل عن الشهود فلما ولى هارون فسخ له أحكامًا كثيرة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني أبو سلمة عن يحيى بن عثمان قال: أقامت مصر بلا قاض سنة خمس عشرة وست عشرة فلما قدم المأمون مصر في أول سنة سبع عشرة طلب قاضيًا يقضي بين الناس فصلى وأمر يحيى بن أكثم بالجلوس في المسجد للقضاء فجلس يحيى بن أكثم يوم السبت لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة سبع عشرة فقضى بين الناس وتشاغل المأمون بحربه وذكر له غير واحد من أهلها فلم يتم، فخرج ولم يول عليها أحدًا غير أنه طلب على بن معبد بن شداد العبدى فامتنع عليه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة قال: سمعت يونس يقول: سمعت على بن معبد يقول: انصرفت من عند المأمون وقد أبيت عليه الدخول فيما عرضه عليّ من تولى القضاء بمصر، [و]فرشت حصيرًا وقعدت على بابي وقلت: أقرب ممن عسى أن يأتيني يعزيني على ما نالني. فبينا أنا كذلك إذ مر رجلان فسمعت أحدهما يقول لصاحبه: والله ما صح له الآن شيء وقد فتح بابه وفرش حصيره. فقلت لمن كان عندى: قد حدث حادث انصرفوا. فانصرفوا ودخلت ورددت الباب وقعدت من ورائه، وقلت: أقرب على من عسى أن يجيء من إخواني * فمر رجلان(١) فسمعت أحدهما يقول لصاحبه: والله ما صح له من الإخوان شيء فقد اغلق بابه فكيف لو صح له شيء. فقلت: يا نفس ألا كنت لا تسلمين بفتح بابك ولا تسلمين بغلقه فهل بينهما واسطة.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة قال: حدثنا سليمان بن شعيب الكيسانى قال: سمعت على بن معبد بن شداد يقول: كان بيني وبين المأمون أن

١٧٨- هارون بن عبدالله بن محمد، أبو يحيى الزهرى العوفى... - ٢٣٢هـ.

فقيه مالكى من القضاة. من أهل مكة نزل بغداد. وولاه المأمون قضاء مصر سنة ٢٧١هـ.

الأعلام (٨/٦١).

(١) فى الأصل: فيه رجلان فيه رجلاً.

قال لى: قد قيل لى إن لك أخًا صالحًا، فلو استعنت به فى هذا الأمر كما أستعين أنا بأخى هذا فيما أنا فيه. فرفع رأسه إلى رجل قائم وإذا هو المعتصم فقلت له: إنه أضعف مما يظن أمير المؤمنين. ثم قلت له مستعطفًا له: إن لى يا أمير المؤمنين حرمة. قال: وأى حرمة له. قلت: سماعى معه العلم من أبى بكر بن عياش، وعيسى بن يونس، ومحمد بن الحسن. فقال: وأين كنت تسمع؟ قلت: فى دار الرشيد. قال: وكيف كنت أنت تدخل إلى دار الرشيد؟ قلت: بأبى. قال: ومن أبوك؟ قلت. معبد بن شداد. فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: إن معبدًا كان من طاعتنا على غاية فلم لا تكون مثله.

١٧٩- هارون بن عبدالله[١]:

ثم ولى القضاء بها هارون بن عبدالله من قبل المأمون، قدم مصر يوم الأحد لأربع عشرة خلت من شهر رمضان سنة سبع[٢] عشرة ومائتين، وجلس فى المسجد الجامع يوم السبت لعشر بقين من شهر رمضان.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن كتاب يحيى بن عثمان قال: قدم هارون بن عبدالله سنة سبع عشرة، فجعل مجلسه فى الشتاء فى مقدم المسجد واستدبر القبلة وأسند ظهره بجدار المسجد ومنع المصلين أن يقربوا منه وباعد كتابه عنه وباعد الخصوم.....[٣] وكان أول من فعل ذلك واتخذ مجلسًا للصيف فى صحن[٤] المسجد وأسند ظهره للحائط الغربى.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمان قال: لما قدم هارون بن عبدالله إلى مصر لم يبق شيئًا من أمور القضاء حتى شاهده بنفسه وحضره مع أهل مصر، فمنها[٥] أنه لم يتخلف عن حبس بمصر يتولاه القضاة حتى وقف على غلته

١٧٩- هارون بن عبدالله. سبق ذكره.

الجرح والتعديل (٩/٩٢)، تاريخ بغداد (١٤/١٣)، ترتيب المدارك (٣/٣٥٣)، شذرات الذهب (٢/٧٥)، رفع الإصر (٢٤٠)، التلخيص (ق/١٠٨).

(١) بالهامش: مالكى. وفى التلخيص: القرشى الزهرى.

(٢) فى الأصل: تسع وليس بصواب لأن المأمون توفى سنة ٢١٨ وقد ذكر فيما بعد أنه كاتب كيدر فى هارون المذكور بعد تولى هارون القضاء.

(٣) بياض فى الأصل قدر كلمتين.

(٤) فى الأصل: صحرى. والتصحيح عن رفع الإصر.

(٥) فى الأصل: فيها.

ووجوهه، ومنه الأيتام شاهد أموالهم بنفسه وحاسب عليها وضرب رجلاً كان فى حجره يتيم فرأى فى أمر اليتيم بعض الخلل، فضرب الولى وطاف به وأورد أموال الغيب ومن لا وارث له بيت المال وسجل جميعها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد عن ابن عثمان أن هارون بن عبدالله توقف عن النظر فى حبس السرى بن الحكم حتى ورد عليه كتاب من العراق يأمر(٦) بالنظر(٧) فيه.

أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن أبى الرقراق أن هارون بن عبدالله لما قدم جلس معه رجل فى مجلسه فقال: ما حاجتك؟ فقال: إن صاحب البريد زكريا ابن سعد أمرنى بالجلوس معك. فقال: هذا مجلس أمير المؤمنين ليس فيه أحد إلا بأمره فركب زكريا إلى كيدر وعنده إسحاق بن إبراهيم بن تميم، وأحمد بن محمد بن أسباط وحضر هارون بن عبدالله فقال زكريا: أيها الأمير إنى بعثت رجلاً يجلس مع أبى يحيى فمعنه. قال أحمد بن محمد بن أسباط لهارون: نشهد عليك بهذا. فالتفت هارون فقال: من هذا الغلام. فقال له كاتبه ابن الماجشون: هذا أحمد بن محمد بن أسباط. قال له هارون: لعلك يا كلب تتكلم، والله لقد هممت أن لا أقوم من مجلسى هذا حتى يضرب ظهرك لما صح عندى من أحوالك وسوء سيرتك. فأمر كيدر بانصراف(٨) أحمد بن أسباط وخشى عليه من هارون، وكتب إلى المأمون فى ذلك فورد الجواب: إن أحب هارون أن يجلس معه وإلا فلا. فقال هارون: أما إذا رد(٩) أمير المؤمنين الأمر إلينا فيجلس من شاء.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عبدالله بن عمرو بن أبى الطاهر بن السرح قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبى الخطاب قال: كتب المأمون إلى الآفاق بأن يؤخذ الناس بالمحنة فى سنة ثمان عشرة ومائتين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى محمد بن عبد الصمد عن أبى خيثمة على بن عمرو بن خالد قال: كتب أبو إسحاق بن هارون إلى كيدر وهو وال على مصر: بسم

---

(٦) فى الأصل: يؤمر.

(٧) فى التلخيص: وكانت العادة جارية أن للخليفة فى كل بلد صاحب خبر يكتب بجميع ما يقع للخليفة.

(٨) فى الأصل: باصراف.

(٩) فى الأصل: إذ أورد. واتبعنا التلخيص.

الله الرحمن الرحيم من أبى إسحاق ابن أمير المؤمنين الرشيد أخى أمير المؤمنين إلى نصر ابن عبد الله كيدر مولى أمير المؤمنين سلام عليك. فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه أما بعد فإن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه كتب إلى فيما أمرنى به من الكتاب إلى قضاة عملى فى امتحان * من حضرهم للشهادات[١٠] فمن أقر منهم بأن القرآن [مخلوق[١١]] وكان عدلاً قبلوا شهادته ومن دفع ذلك اسقطوا شهادته ولم يرفعوا حكمًا بقوله وامتحان أولئك القضاة بهذه المحنة فمن نفى منهم التشبيه وقال إن القرآن [مخلوق] أقره بموضعه ومن دفع أن يكون القرآن [مخلوقًا] أمرته[١٢] باعتزال الحكم وأن لا يعان بمثل ذلك فى جميع أهل الحديث هنالك ومن يسمع منه أو يختلف إليه بسبب الفقه، وترك الإذن لأحد منهم فى حديث أو فتوى إلا على انتحال هذه النحلة والقول بمثل هذه المقالة والبلوغ[١٣] من يعتقد ذلك ومراعاته مبلغ المحتسب للخير والكتاب إليه أكرمه الله بما[١٤] يكون منك وقد رأيت أن تمتحن القاضى هناك بالمحنة التى كتب بها أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ليعرف مذهبه وما عنده بأن القرآن [مخلوق] وترك التشبيه والشك فيه فقدمت إليه فى امتحان من يحضره للشهادات بهذه المحنة ومن أقر منهم وكان عدلاً قبلت شهادته ومن دفع ذلك وامتنع منه أسقطت شهادته وإن انكر القاضى أن يكون القرآن مخلوقًا امرته باعتزال الحكومة وأوعزت بمثل ذلك إلى أهل الحديث، ومن يسمع منه أو يختلف إليه بسبب الفقه وكتبت إلى القاضى قبلك بمثل الذى كتبت إليك فاعلم ذلك واعمل بما مثل به أمير المؤمنين منه وانته إليه وابلغ من القيام به على حسب ما يلزمك ويجب عليك وأحضر ما تعمل به عنده من وجوه أهل عملك وصلحائهم واكتب إلى بما يكون من القاضى فى ذلك ومنك على حقه وصدقه لأنهيه إلى أمير المؤمنين إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. وكتب الفضل بن مروان لعشر ليال بقين من جمادى الأولى سنة ثمانى عشرة ومائتين. قال أبو خيثمة: فورد الكتاب على كيدر وكان القاضى بمصر هارون بن عبدالله، فأحضره كيدر ودعاه إلى هذا فأجابه إليه ووافقه على ذلك عامة الشهود ومن يعرف بالعدالة وأكثر الفقهاء إلا من هرب منهم.

---

(١٠) فى الأصل: من حصره ثم الشهادات.

(١١) عادة الناسخ أن يترك غالبًا لفظة «مخلوق» تنزيهًا.

(١٢) فى الأصل: مرته.

(١٣) لعله سقط بعد هذه الكلمة نحو: فى كرامة.

(١٤) فى الأصل: لما.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى محمد بن على بن الحسين بن أبى الحديد قال: حدثنى عتبة بن بسطام قال: كان هارون بن عبدالله إذا شهد عنده شاهدان سألهما عن القرآن، فإن أقرا أنه مخلوق قبلهما وإلا أوقف شهادتهما، فكانت هذه المحنة من سنة ثمانى عشرة إلى أن قام المتوكل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى ابن قديد قال: ورد كتاب المعتصم على هارون بحمل الفقهاء فى المحنة، فاستعفى هارون من ذلك فكتب ابن أبى دواد(١٥) إلى محمد بن أبى الليث يأمره بالقيام فى المحنة وذلك قبل ولايته القضاء، وكان رأسا فى القيام بذلك فحمل نعيم بن حماد والبويطى وخشنام المحدث فى جمع كثير سواهم.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى محمد بن ربيع الجيزى عن أبيه قال: سمعت هارون بن عبدالله يقول: اللهم لك الحمد على معافاتى مما بليت(١٦) به غيرى. فرفع ذلك إلى ابن أبى دواد فأمر هارون بالتوقف عن الحكم ثم ولى ابن أبى الليث.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا عاصم بن رازح قال: سمعت يونس يقول: ما رأيت قاضيًا مثل هارون بن عبدالله، ما استفاد عندنا إلا دارًا فلما انصرف باعها وتحمل بثمنها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى علقمة بن يحيى قال: حدثنى عمر بن عبدالله الزهرى قال هارون: أنشدت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون:

ولما رأيت البين منها فجاءة(١٧) وأهون للمكروه أن يتوقعا
ولم يبق إلا أن تودع ظاعن مقيمًا ويذرى عبرة أن تودعا(١٨)
نظرت إليها نظرة فرأيتها وقد أبرزت من جانب الخدر إصبعا

فقلت له: قالها رجل من قريش. قال: أحسن والله. قلت: أنا والله قلتها فى طريق سرتها إليك. قال: وقد والله عرفت الضعف فيها حين أنشدتنى.

حدثنى محمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم بن حبيش وأبو سلمة عن عبد الرحمن

---

(١٥) فى الأصل: داؤود: وكذلك كلما ذكر به ولا شك أنه القاضى أحمد بن أبى داود المشهور ورد فى الوفيات ونقلنا ضبطه عنها (١/٢٢).

(١٦) لعله بلوت.

(١٧) فى الأصل: تجاءه.

(١٨) كذا الأصل ونظن أن الصواب: إلا أن يودع .... إن تودعا.

ابن عبد الحكم قال: لم يزل هارون على القضاء إلى شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين ومائتين، وكتب إليه أن يمسك عن الحكم، وكان قد * ثقل مكانه على ابن أبى دواد[١٩]. فوليها هارون بن عبدالله إلى أن ورد عليه كتاب المعتصم يأمره بالتوقف عن الحكم لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ست وعشرين ومائتين، فكانت ولايته عليها ثمانى سنين وستة أشهر.

١٨٠- محمد بن أبى الليث الخوارزمى:

ثم ولى القضاء بها محمد بن أبى الليث الأصم[١] من قبل أبى إسحاق المعتصم، قدم بولايته أبو الوزير صاحب الخراج يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان أن دخول محمد ابن أبى الليث مصر كان فى سنة خمس ومائتين، وكان مقيمًا بها إلى أن ولى، وكان قبل دخوله مصر وراقًا على باب الواقدى، وكان فقيهًا بمذهب الكوفيين. قال محمد بن يوسف: سألت ابن قديد لم كنى محمد بن أبى الليث أباه ولم يقل محمد بن الحارث فقال: كان محمد بن الحارث بن النعمان الإيادى على قضاء فلسطين، ومحمد بن أبى الليث على قضاء مصر، وكان الكتاب إذا ورد من العراق قال كل واحد منهما: الكتاب لى. فانفرد محمد بن أبى الليث بكنية أبيه لينفصل عن الإيادى.

حدثنى محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: لما ولى محمد بن أبى الليث نادى مناديه: برئت الذمة من رجل كان فى يديه شىء من مال يتيم وغائب إلا أحضره. فتسرع الناس إلى إخراج ما فى أيديهم من ذلك وحملوه إلى بيت المال خوفًا من سطوته بهم. قال: وكان حمدون بن عمر بن إياس وهو ابن أخت محمد ابن أبى الليث يقبض ذلك من الناس. قال: وشاهد محمد بن أبى الليث الأحباس بنفسه ودونها بخطه وقضى فى كثير منها.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى محمد بن سعيد بن حفص الفارض عن أبيه قال:

---

(١٩) فى الأصل: نقل مكانه إلى ابن أبى داؤود. والتصحيح عن حسن المحاضرة (١١٩/٢).

١٨٠- محمد بن أبى الليث الخوارزمى

فتوح مصر (٢٧٥)، رفع الإصر (٢١٣)، التلخيص (ق/٩٥).

(١) بالهامش: الخوارزمى حنفى.

سمعت محمد بن أبى الليث يقول: لقد هممت أن أضع يدى على كل حبس بمصر يتولاه أهله مما ليس له ثبت فى ديوان القضاة احتياطًا له. قال سعيد: فلما ولى الحارث وددت أن ابن أبى الليث فعل ما عزم عليه من ذلك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى قيس بن حملة عن أبى قرة الرعينى أن محمد بن أبى الليث أقام رجلاً يرفع على هارون بن عبدالله أنه استهلك مالاً من بيت المال، فأمر ابن أبى الليث بإحضار هارون إلى مجلسه وناظره مرة بعد أخرى وامتهنه وثبت على هارون ما رفع إليه، وذلك أنه كان يدفع مفتاح التابوت إلى غير ثقة فاستهلك منه شيئًا كثيرًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى عبد الرحمن بن معمر قال: سمعت أبا الزنباع روح بن الفرج يقول: رأيت هارون بن عبدالله جالسًا فى الخصوم بين يدى محمد بن أبى الليث.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى محمد(٢) بن محمد بن سلامة أن محمد بن أبى الليث حاسب هارون بن عبدالله على ما كان فى بيت المال وأمر بحبسه وكشفه فورد الكتاب برفع ذلك عنه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد أن أمر المحنة كان سهلاً فى ولاية المعتصم، لم يكن الناس يؤخذون بها شاءوا أو أبوا حتى مات المعتصم وقام الواثق سنة سبع وعشرين ومائتين، فأمر أن يؤخذ الناس بها وورد كتابه على محمد بن أبى الليث بذلك وكأنها نار أضرمت.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى محمد بن عبد الصمد عن أبى خيثمة على بن عمرو بن خالد قال: لما استخلف الواثق ورد كتابه على محمد بن أبى الليث بامتحان الناس أجمع، فلم يبق أحد من فقيه ولا محدث ولا مؤذن ولا معلم حتى أخذ بالمحنة فهرب كثير من الناس، وملئت السجون ممن أنكر المحنة، وأمر ابن أبى الليث بالاكتتاب على المساجد: لا إله إلا الله رب القرآن [المخلوق]. فكتب ذلك على المساجد بفسطاط مصر ومنع الفقهاء من أصحاب مالك والشافعى من الجلوس فى المسجد وأمرهم أن لا يقربوه.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنى أحمد بن الحارث بن مسكين قال: حدثنا نصر

---

(٢) لعله: أحمد.

ابن مرزوق قال: كنت جالسًا فى المسجد فسمعت ضوضاء ورأيت الناس قد حفلوا فنظرت فإذا هارون بن سعيد الأيلى وطيلسانه[٣] تحت عضده وعمامته فى قبته ومطر غلام ابن أبى الليث يسوقه بعمامته وهارون ينادى بأعلى صوته: القرآن كذا وكذا. ثم أخرجه من المسجد يطاف به الطرق كذلك.

وأخبرنى محمد بن يوسف قال: وأخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: أخبرنا ......[٤] محمد بن عبدالله بن عبد الحكم فأخذ برجله فوثب محمد فقام فهم مطر أن يتناول قلنسوته، فبادر محمد فأخذها فجعلها فى كمه ثم أقامه مطر فأطافه ينادى بخلق القرآن، فمضى به على حلقة ابن صبيح رفقة المعتزلة فقالوا له: الحمد لله الذى هداك يا أبا عبدالله قال الحسين بن عبد السلام الجمل لمحمد بن أبى الليث:

وليت حكم المسلمين فلم تكن ... برم[٥] اللقاء ولا بفظ أزور
ولقد بجست العلم فى طلابه ... وفجرت* منه منابعا[٦] لم تفجر
فحميت قول أبى حنيفة بالهدى ... ومحمد واليوسفى الأذكر
وفتى أبى ليلى وقول قريعهم[٧] ... زفر القياس أخى الحجاج الأنظر
وحطمت قول الشافعى وصحبه ... ومقالة ابن علية لم تصحر
ألزقت قولهم الحصير فلم يجز ... عرض الحصير فإن بدا لك فاشبر
والمالكية بعد ذكر شائع ... أخملتها فكأنها لم تذكر
أين ابن هرمز أو ربيعة لا يرى ... ماذا تقول بالمقال الأجور
كسرته فهو برأيك كسرة ... لبثت على قدم المدى لم تجبر
أعطتك ألسنة أتتك ضميرها ... وأتتك ألسنة بما لم تضمر
فأطفت بالأيلى ينعق صائحًا ... فى كل مجمع مشهد أو محضر
ومحمد الحكمى أنت أطفته ... وأخاه ينعق بالصياح الأجهر
كل ينادى بالقرآن وخلقه ... فشهرتهم بمقالة لم تشهر
لم ترض أن نطقت بها أفواههم ... حتى المساجد خلقه لم تنكر

---

(٣) فى الأصل: طيلسانه.

(٤) لا بياض هنا فى الأصل لكن سقوط بعض قول المصنف ظاهر.

(٥) فى الأصل: يوم. واتبعنا رفع الإصر.

(٦) غير واضح الكتابة فى الأصل.

(٧) فى الأصل: فريعهم. بالفاء ولا يكاد يصح.

لما أريتهم الردى متصورًا زعموا بأن الله غير مصور

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: فكان ممن هرب من محمد بن أبى الليث يوسف بن أبى طيبة وأحمد بن صالح هربا إلى اليمن، ومحمد بن سالم القطان، وأبو يحيى الوقار، فأما يوسف فلزم منزله فلم يظهر وأما ابن سالم فظفر به فحمل إلى العراق، وهرب ذو النون بن إبراهيم الإخميمى ثم رأى أن يرجع فرجع إليه فوقع فى يده وأقر بالمحنة. قال أبو عمر محمد بن يوسف: وأنشدنا إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن تميم للجمل يذكر هارون[٨]:

أحجرت يوسف فى خزانة بيته فطوته عنك وطال ما لم يحجر
أخليت من عمر الزناء مقامه وعمرت منه مداخلاً لم تعمر
وكفرتك الأرضون حين سألتها خبر ابن صالح الخبيث الأكفر
جحدته أقطار البلاد فما على حركاته وسكونه من مظهر
وثوى ابن سالم خفية فى بيته ثم امتطى غلس الظلام الأستر
فأتى به* كفريج أو كأبى الندى[٩] والناس بين مهلل ومكبر
وكذاك داؤود بن حماد اختفى بعد الإجابة بالخبيث الأغدر
أسفى على شمطانه إذ أفلتت من سائق يشتالها أو مجرر[١٠]
إلا أرى مطرًا يطوف بنصفها والنصف عند محلق ومقصر

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن داؤود عن أحمد بن أبى المغيرة بن أخضر قال: كان أحمد بن أبى أمية من أهل طبلوهة[١١] أوصى إلى يونس بن عبد الأعلى، وإلى إبراهيم بن الغمر الغسانى، وإلى ابن الريان العارى وإلى أشعث بن زهير ورجل آخر: فأخبرنى ابن قديد أن الرجل الآخر يقال له ابن الفرات وخلف ابنة لم يخلف غيرها فحمل الأوصياء المال فأسرع[١٢] منهم ابن الغمر، وقضى عن نفسه ديونًا كانت عليه ورد الباقون ما كان بأيديهم من المال إلى يونس بن عبد الأعلى، فطولب به عند محمد ابن أبى الليث وشهد عليه به فسجنه فيه. فأخبرنى ابن قديد أن الشاهدين اللذين شهدا

---

(٨) لعله: هروبهم.

(٩) فى الأصل: كفريح أو كان الذى. وفى رفع الإصر: لعريج أو كأبى الندا.

(١٠) النقط ساقطة من أكثر هذا البيت.

(١١) فى الأصل: طيلوهه. بالياء وما تصح.

(١٢) فى الأصل: فاشرع.

على يونس اثوياب[١٣] رجل من أهل الحمراء، ثم من أصحاب الحديث، وعباس بن الوليد الغافقى الذى يعرف بالنقى، فلم يزل يونس فى سجن ابن أبى الليث من سنة بضع وعشرين إلى سنة خمس وثلاثين ومائتين. فقدم قوصرة من عند المتوكل[١٤] مكتشفًا عن ابن أبى الليث فأخبر أن يونس بن عبد الأعلى يشهد عليه وهو فى سجنه، فبعث إلى يونس فاستخرجه من السجن، وسأله عن ابن أبى الليث فقال: ما علمت إلا خيرًا. قال: فإنه قد سجنك منذ كذا وكذا سنة. قال: لم يظلمنى هو إنما ظلمنى من شهد علىَّ. فخلاه قوصرة. وأخبرنى أحمد بن محمد بن سلامة قال: أقام يونس فى سجن ابن أبى الليث من سنة ثمان وعشرين إلى سنة خمس وثلاثين ثمانى سنين.

حدثنا محمد بن يوسف قال: وأخبرنى ابن قديد عن ابن عثمان قال: قدم يزيد التركى رسولاً من قبل المتوكل فى استخراج أموال الجروى، فأخرج ابن أبى الليث من سجنه وأمره بالحكومة على بنى عبد الحكم، فحكم عليهم وحكم ليونس أنه برئ مما[١٥] كان بيده من وصية ابن أبى أمية، وشكر له كلامه لقوصرة. قال ابن عثمان: فرأيت فى القضية التى كتبها ابن أبى الليث ليونس وهذه الثلاثمائة الدينار تتمة الثلاثة والثلاثين الألف الدينار التى حكم بها القاضى محمد بن أبى الليث على يونس بشهادة شاهدين عدلين عنده. قال الجمل لابن أبى الليث:

ودعوت أصحاب الوصايا بالذى	قعدوا عليه من التراث الأوفر
فأتاك[١٦]من خشى العقاب بما له	وطوى الوصية كل عود مجسر
فجعلت أطباق السجون بيوتهم	لا يأنسون بمقبل أو مدبر
وثنيت وحدتهم بيونس مؤنسًا	وفتى أبى عون* الخؤون الأكبر[١٧]
طرحوا لها الأموال خلف ظهورهم	ولقوا السجون بقعدة وتبصر[١٨]
أرضى لهم ضنك السجون وضيقها	ولجاج رأيك فى الألد الأفخر
لم يشبع الثلثان جوع بطونهم	حتى غشوا ثلث الضعيف الأفقر

---

(١٣) كذا.

(١٤) فى الأصل: قوصرة بن عبد المتوكل.

(١٥) فى الأصل: ما.

(١٦) فى الأصل: فإياك.

(١٧) فى الأصل: الحزون الأكسر. واتبعنا رفع الإصر.

(١٨) لعله: وتصبر. كما فى رفع الإصر.

فكأننى بـك قـد حشـوت ببعضهـم   وعر السجون وكل حبس أقـدر[١٩]

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن الحارث بن مسكين قال: حدثنى نصر ابن مرزوق أن سعيد بن زياد الملقب بابن القطاس[٢٠] كان من أهل الديانة والفضل، وقد شهد عند لهيعة بن عيسى وإبراهيم بن الجراح وابن المنكدر وهارون، وكانت له حلقة فى المسجد فلما ولى ابن أبى الليث كان لا يزال يبلغه عنه قبيح الذكر له فى خلواته، ثم صار القطاس يتكلم فى المسجد مع جلسائه بسبب ابن أبى الليث والدعاء عليه ورميه بالبدعة، وتنقل ذلك إلى ابن أبى الليث فأحضره، فقال له: ما هذا الذى بلغنى عنك؟ فأنكر القطاس، ثم عاد إلى ذكره أيضًا، وأتى إلى ابن أبى الليث رجل فذكر له أن القطاس مملوك لم يجر عليه عتق وأقام ابن أبى الليث شهودًا فشهدوا بذلك عنده.

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا ابن قديد عن ابن عثمان قال: كان القطاس قد شهد عند ابن أبى الليث ثم أوقفه بعد وأقامه للناس، فأتى رجل من الأزد يقال له ابن الأبرش فادعى رقبته وأتى بالشهود يشهدون له على ذلك، فحبسه القاضى خمسة أيام ثم حكم بشهادتهم وأمر به فنودى عليه، فبلغ دينارًا فاشتراه محمد بن أبى الليث فأعتقه. قال يحيى بن عثمان: حضرت ذلك.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى أحمد بن محمد الطحاوى قال: سمعت محمد بن العباس بن الربيع يقول: ما علمت أن أحدًا نزل به ما نزل بالقطاس، قال: فقلت لمحمد ابن العباس: أكان الشهود الذين شهدوا عليه عندك ثقات؟ فقال: لا والله ولكن ابن أبى الليث رد أمرهم إلى رجلين أسماهما فعدلا الشهود، فحكم عليه ابن أبى الليث بالرق. قال أحمد بن محمد بن سلامة: أخبرنى غير واحد من أهل الثقة أن الشهادة كانت زورًا.

حدثنا محمد بن يوسف قال: أخبرنى ابن قديد قال: أقبح ما أتى أهل المسجد شهادتهم على القطاس حتى باعوه، وعلى أبى علاثة حتى قتلوه، قال الجمل لابن أبى الليث:

---

(١٩) لعله: اقذر.

(٢٠) القطاس يشبه أنه مشدد نظرًا إلى البيت الآتى ولم ندركه فى غير هذا الكتاب.

وبطشت بالقطوس[٢١] بطشة قائم   بالحق غير مقصر ومبذر[٢٢]
مازلت تفحص عن أمور شهوده   في السر والعلن المبين الأظهر
فربطته في رقه ومنعته[٢٣]   يطأ الحرائر وهو غير محرر
هذي[٢٤] المدى وهذه أذني لهم   إن جاء فيه بغير فلس أقشر
يفتي وينظر في المكاتب دائبًا   والعبد غير مكاتب ومدبر

* * *

تم الجزء السادس من كتاب قضاة مصر وأخبارهم

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

---

(٢١) بلا نقط في الأصل ونقطناه على اسم القطاس.

(٢٢) لعله: مبرز.

(٢٣) في الأصل: وبعه.

(٢٤) في الأصل: هذا. أو هذه. غير واضح الكتابة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والعصمة

الجزء السابع من كتاب قضاة مصر

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار المعروف بابن النحاس قراءة عليه قال: حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى قال: حدثنى أبو سلمة وابن قديد عن يحيى بن عثمان أن يحيى بن زكريا مولى كندة كان مقبولاً عند ابن المنكدر وهارون، وشهد عند ابن أبى الليث زمانًا ثم وافقه[1] بعد. وأخبرنى أحمد بن محمد بن سلامة قال: * ضرب عليه محمد بن أبى الليث وأمر به[2] وكان يجلس فى المسجد ويجتمع الناس إليه، فيتحرص بقول محمد بن أبى الليث ويقول: قد ورد الخبر البارحة بعزله والرسول فى الطريق، ونحو هذا من التشنيع، فبعث إليه ابن أبى الليث فنهاه فلم ينته فضربه وحبسه حينًا. قال الجمل لابن أبى الليث:

كم يعزلونك من يوم ويكذبهم ... حمل القمطر فما انحاشوا وما وكلوا

سيعلمون من المعزول عندهم ... أأنت أم هم[3] إذا فاتتهم الأكل

هيهات منتهم الآمال باطلها ... وأى مستضعف لم يخدع الأمل

أما قضاياكم فيهم فمعملة ... ما إن لإرجافهم من فسخها عمل

يا أوجها لهم ما كان أصفقها ... من أوجه كيف لا يثنيهم الخجل

قالوا عزلت وما يدرون أنهم ... عن الشهادات والزور الذى عزلوا[4]

أخبرنى أبو سلمة وابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: كان زى أهل مصر وجمال شيوخهم وأهل الفقه والعدالة منهم لباس القلانس الطوال كانوا يبالغون فيها، فأمرهم ابن أبى الليث بتركها ومنعهم لباسها وأن يشبهوا بلباس القاضى وزيه فلم ينتهوا. قال ابن عثمان: فجلس ابن أبى الليث فى مجلس حكمه فى المسجد واجتمع أولئك الشيوخ

---

(١) الظاهر أن صوابه: أوقفه.

(٢) لعله: أمر به محمد بن أبى الليث وضرب عليه.

(٣) فى الأصل: أمرهم.

(٤) فى الأصل: عزلوا.

عليهم القلانس، فأقبل عبد الغنى ومطر جميعًا فضربا رؤوس الشيوخ حتى ألقوا قلانسهم. قال: وأخبرنى محمد بن أبى الحديد [قال]: حدثنى عتبة بن بسطام قال: رأيت قلانس الشيوخ يومئذ فى أيدى الصبيان والرعاع يلعبون بها، وكانوا بعد ذلك لا يدخلون إلى ابن أبى الليث ولا يحضرون مجلسه فى قلنسوة.

وانشدنا إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن تميم للجمل:

وأخفت أيام(٥) الطوال وأهلها ... فرموا بكل طويلة لم تقصر
مازلت تأخذهم بطرح طوالهم ... والمشى نحوك بالرؤوس الحسر
حتى تركتهم يرون لباسها ... بعد الجمال خطية لم تغفر
يتفزعون بكل قطعة خرقة ... يجدونها من أعين ومخبر
فإذا خلا بهم المكان مشوا بها ... وتأبطوها (٦) فى المكان الأعمر
فلئن ذعرت(٧) طوالهم فلطال ما ... ذعرت ومن برؤائها لم يذعر
كانوا إذا دلفوا بهن لمفضل ... أمضى عليه من الوشيج الأسمر
كم موسر أفقرته ومفقر ... أغنيته من بعد جهد مفقر
ما إن عليك لقيت منهم واحدًا ... أوفى العجاج مدججا فى مغفر
لبسوا الطوال لكل يوم شهادة ... ولقوا القضاة بمشية وتبختر
ما لى أراهم مطرقين كأنما ... دمغت رؤوسهم بحمى خيبر

أخبرنا ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: لما عزل ابن أبى الليث ترك كثير من الشيوخ لباس القلانس، منهم أبو إبراهيم المزنى، سمعت كهمس(٨) بن معمر يقول: لما أمر ابن أبى الليث بطرح القلانس لم يثبت على لباسها إلا محمد بن رمح فلم يعارض.

أخبرنى إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن تميم أن النيل كان توقف فاستسقى أهل مصر وحضر ابن أبى الليث الاستسقاء، فوثب المصريون بسبب غلاء القمح وأخذوا قلنسوته فلعبوا بها بعد ما فعل بقلانس أهل مصر بثمانية أيام.

---

(٥) فى رفع الإصر: أمثال. ولعل «أيام» تصحيف «آنام».

(٦) فى الأصل: ويابطوها.

(٧) فى الأصل: دعوت.

(٨) فى الأصل بالشين المعجمة بخلاف الذى فى النجوم (١/٢٤٤)، وورد هذا الاسم أيضًا فى القاموس وفى غيره بالسين ولم نجده بالشين فقيدناه على ذلك.

حدثنى ابن قديد أن الحارث بن مسكين أقام بالعراق من سنة سبع عشرة ومائتين إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، فقدم إلى مصر وبها محمد بن أبى الليث على القضاء وتوفى حمدون بن عمر بن إياس فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وهو ابن أخت محمد بن أبى الليث، فحضر الحارث بن مسكين جنازته وأطال الجلوس على باب داره، فشكر له ذلك محمد بن أبى الليث، واجتمع إلى محمد بن أبى الليث أصحابه فقالوا: لابد من امتحان الحارث. فقال لهم: أليس الحارث قدم من العراق؟ قالوا: بلى. قال: فالسلطان هناك لم يمتحنه أفنمتحنه نحن اسكتوا عن هذا.

أخبرنى ابن قديد قال: حدثنى موسى بن الفضل بن فرحان قال: كان ابن أبى دواد يكتب إلى ابن أبى الليث يوصيه بالحارث بن مسكين.

أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: قدم يعقوب بن إبراهيم الذى يقال له قوصرة، قدم فى ربيع الأول سنة خمس وثلاثين واليًا على بريد مصر، وأمر بالنظر هو وحسن الخادم الذى يقال له عرق(٩) وابن أبى الليث فى الأموال التى ذكرت عند بنى عبد الحكم، وزكريا بن يحيى الحرسى(١٠) المعروف بكاتب العمرى، وحمزة بن المغيرة ويزيد بن سنان، ومحمد بن هلال، فحضر ابن أبى الليث المسجد الجامع ونودى فى الناس: من كانت عنده شهادة عليهم. فحضر جمع كثير فشهدوا أن مال على بن عبد العزيز بن الجروى إبرا.....(١١) من المال ومال نحوهم، قوصرة وتحامل عليهم ابن أبى الليث وكتب إلى العراق يذكر أن قوصرة مال نحوهم فورد الكتاب بصرف قوصرة عن البريد وأمر بالخروج إلى الشام فخرج من مصر فلما صار ببعض الطريق أتاه كتاب يرده إلى مصر فرجع إليها وأمر بالكشف عن ابن أبى الليث والنظر فى أمره.

حدثنى أبو مسعود عمرو بن حفص اللخمى الأنف(١٢) قال: أخبرنى أبى قال: لما قام المتوكل رفع إليه فى ابن أبى الليث، فبعث قوصرة يحضر(١٣) متكشفًا عنه، فكتب قوصرة بما صح عنده من أمره، فأتى كتاب المتوكل بحبسه واستقصاء(١٤) ماله.

---

(٩) فى الأصل: عرق. وسمى فى تاريخ الطبرى (١٨٤١/٣)، الحسين الخادم عرق الموت.

(١٠) فى الأصل: الجرشى. والتصحيح عن المشتبه (١٠٢) حيث ذكر.

(١١) بياض قدر كلمة فى الأصل.

(١٢) كذا.

(١٣) لعل صوابه: إلى مصر.

(١٤) المتبادر أنه تصحيف استصفاء إلا أنه ورد استقصاء فى غير موضع من الأصل بهذا المعنى.

حدثنى ابن قديد عن ابن عثمان قال: فأمر قوصرة بحبس ابن أبى الليث وولده وأصحابه وأعوانه، فاستقصيت أموالهم كلهم ووثب أهل مصر على مجلس ابن أبى الليث فرموا بحصره[١٥] وغسلوا موضعه بالماء، وذلك يوم الخميس لثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين، وعزل يومئذ ثم ورد كتاب المتوكل يأمر بلعن ابن أبى الليث على المنبر، فلعنه مكرم بن حاجب الإمام على المنبر ولعنته العامة على أثر ذلك يوم الجمعة لأربع بقين من شعبان سنة خمس وثلاثين فكانت ولايته عليها تسع سنين فأقام فى السجن إلى يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين فورد كتاب المتوكل والمنتصر على خوط[١٦] عبد الواحد بن يحيى أمير مصر بأخذ بنى عبد الحكم وزكريا كاتب العمرى وحمزة بن المغيرة ويزيد بن سنان فى أموال الجروى ثم قدم يزيد التركى ليلة الأربعاء لليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين فى طلب أموال الجروى وأخذها ممن هى عنده، فقدم معه عبدالله بن [على بن] عبد العزيز الجروى، فأمر يزيد بتخلية ابن أبى الليث من سجنه، وذلك يوم الخميس لست خلون من جمادى الأولى سنة سبع، وخلى أصحابه وأولاده وأمره فى الحكومة بأموال الجروى على ما ثبت عنده فحكم على بنى عبد الحكم بألف ألف دينار وأربع مائة دينار وأربعة آلاف وحكم على زكريا كاتب العمرى بثمانية آلاف دينار وذلك فى يوم السبت لثمان خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ومائتين، ودفع القضية[١٧] إلى يزيد التركى فألزم بنى عبد الحكم وزكريا المال إلى أن ينظر فيما عند محمد بن هلال ويزيد ابن سنان وحمزة بن المغيرة ونادى منادى خوط ويزيد التركى فى أموال الجروى وكشفها فمن كتمها ضرب خمسمائة سوط[١٨] وهدمت داره.ونودى فى أصحاب ابن أبى الليث بالأمان لهم والعفو عنهم فأقر عبد الحكم بن [عبدالله بن] عبد الحكم بمال عنده فبعث به إلى منزله فلم يخرج شيئًا ورد إلى يزيد فعذبه فمات فى عذابه لأربع بقين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وقد كان عبد الحكم أقر قبل موته أن قوصرة صار إليه من هذا المال تسعة آلاف دينار وأقر محمد بن هلال أن قوصرة أخذ منه اثنى عشر ألفًا مصانعة وأن ابن أبى عون صار إليه منه ستة عشر ألفًا وإلى عيسى بن صفوان

---

(١٥) عن رفع الإصر موضعه بياض بالأصل.

(١٦) ورد «حوط» بالمهملة خمس مرات لكن بدون علامة لإهمال الحاء و«خوط» ثلاث مرات بضم الخاء مرتين وهو الأرجح.

(١٧) فى الأصل: القضه.

(١٨) فى الأصل: خمسمائة صوت. وهو غريب.

النصرانى كاتب قوصرة ستة آلاف دينار ثم أقر محمد بن هلال أيضًا أن عنده نيفًا وثلاثين ألفًا لبنى عبد الحكم وأن جميع ما خرج عن يده هو مما كان لبنى عبد الحكم[١٩] وزكريا [و]ابن هلال فاستقصيت [أموالهم] ونهب منازلهم وملئت السجون من الناس ثم ورد كتاب المتوكل برد ابن أبى الليث وأصحابه إلى السجون فردوا وقبضت أموالهم، ثم ورد كتاب المتوكل بإطلاق بنى عبد الحكم وزكريا [و]ابن هلال وردت أموالهم إليهم ثم ورد كتاب المتوكل إلى خوط بحلق رأس ابن أبى الليث ولحيته وضربه بالسوط وحمله على حمار بإكاف وتطوافه الفسطاط، ففعل ذلك به خوط يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائتين فأقام محبوسًا هو وأصحابه إلى يوم الجمعة ثانى يوم من ذى القعدة سنة إحدى وأربعين ومائتين، وأخرج إلى العراق يوم السبت لتسع خلون من ذى القعدة[٢٠].

أخبرنى أحمد بن الحارث بن مسكين [قال]: حدثنى نصر بن مرزوق أن ابن أبى الليث لما خلى من السجن ليحكم على بنى عبد الحكم وغيرهم، وضع يده على المال الذى كان مجتمعًا فى بيت المال وهو نحو من مائة ألف وعشرين ألفًا فبذرها ووهبها ودفع إلى كل رجل من أصحابه الذين حبسوا معه العشرة آلاف والخمسة آلاف والثلاثة والألفين ونحو ذلك. قال نصر: فقال لى رجل من جيراننا فقير: ألا أخبرك بعجب؟ قلت: وما هو. قال: جاءنى رسول القاضى البارحة بعد ليل فمضيت إليه، فقال: إنك تكثر الدعاء لنا والثناء علينا فخذ من ذلك المال ما شئت. قال: فنظرت وإذا بأكياس كثيرة فى جانب داره فأخذت منها هذا المال. قال: فأرانى مالاً كثيرًا. قال: والله ما استطعت أن أحمل أكثر من هذا وما التفت إلى حين أمرنى بأخذه.

أخبرنى ابن قديد قال: كان أبو قديسة.....[٢١] له انقطاع إلى محمد بن أبى الليث وكان ينادمه [على] النبيذ فلما أخرج ابن أبى الليث من سجنه بعث إليه بثلاثة آلاف دينار من المال الذى كان فى بيت المال، فأظهرها أبو قديسة وتحدث بها فبعث خوط فأخذها منه.

وأخبرنى محمد بن على بن حسن بن أبى الحديد [قال]: أخبرنى عتبة بن بسطام

---

(١٩) فى الأصل: لسوا عبد الحكم.

(٢٠) وفى حاشية: وتوفى ببغداد سنة خمسين ومائتين. قال ذلك ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين مصر.

(٢١) بياض قدر كلمة وفى التلخيص «قرلة» بدل «قديسة».

[قال]: سألت محمد بن أبى الليث عن مذهبه فى القدر فأجابنى بقول أهل السنة. قال: وندمت إلا أن أكون سألته عن مذهبه فى القرآن لأنى كنت أظن فعله ذلك كان لأمر السلطان فلم أسأله.

أخبرنى ابن أبى الحديد قال: حدثنى عتبة قال: شهد لى شاهدان عند محمد بن أبى الليث على رجل، فقال المشهود عليه: أيقبل القاضى شهادتهما وهما لا يقولان فى القرآن بقوله؟ قال: فوالله ما امتحنتهما، وأمضى الحكم عليه.

وأخبرنى محمد بن محمد بن عمرو بن نافع أبو أحمد قال: سمعت أبى يقول: رأيت محمد بن أبى الليث يشرب جُلابًا فى المسجد الجامع فى مجلس حكمه.

وأخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: حدثنى نوح بن عيسى بن المنكدر قال: رأيت محمد بن أبى الليث فى مجلس الحكم فى مسجد الجامع وهو مشجوج الوجه وفى يده منديل يستر به شجاجه. قال: فتواتر الخبر أنه عربد على شيخ كان ينادمه فشجه ذلك الشيخ. قال ابن عثمان: وأحبرنى إبراهيم بن عبد الصمد الإيادى قال: دعوت ابن أبى الليث قبل أن يلى القضاء بأيام، فأتانى ومعه نفر من إخوانه المعتزلة، فأكل وشرب النبيذ فكان أجودنا شربًا. قال ابن عثمان: لقيت أبا قديسة الميمس وبوجهه آثار منكرة فسألته عنها فقال: دخلت البارحة إلى القاضى وعنده إخوانه فلما رآنى قال لهم: أطفوا السراج. فطفى(٢٢) وقاموا لى يضربون وجهى ورأسى ومع ذلك فلم أقصر فيهم فوالله لقد حققت(٢٣) فيهم القاضى.

١٨١- الحارث بن مسكين(١):

ثم ولى القضاء بها الحارث بن مسكين من قبل جعفر المتوكل، جلس فى مجلس

---

(٢٢) كذا فى الأصل.

(٢٣) فى الأصل: حففت.

١٨١- الحارث بن مسكين بن محمد الأموى، أبو عمرو.... - ٢٥٠هـ.

قاض فقيه على مذهب مالك، ثقة فى الحديث، من أهل مصر. حمل فى أيام المأمون إلى العراق وسجن فى محنة القرآن، فلما ولى المتوكل أطلقه فعاد إلى مصر، فولى فيها القضاء سنة ٢٣٧هـ. أمر بحفر خليج االإسكندرية. منع من النداء على الجنائز ومن قراءة القرآن بالألحان. واستعفى من القضاء سنة ٢٤٥هـ.

فتوح مصر (٢٧٥)، الجرح والتعديل (٤١٩/٣)، تاريخ بغداد (٢١٦/٨: ٢١٨)، تهذيب التهذيب (١٥٦/٢)، رفع الإصر (٥٠).

(١) بالهامش: مالكى. وفى التلخيص: مولى محمد بن زبان بن عبد العزيز بن مروان.

الحكم فى الجامع يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ومائتين.

حدثنى محمد بن أبى الحديد قال كان......[٢] يقول: أنا وليت الحارث بن مسكين القضاء. فإذا سئل عن ذلك قال: كنت عند المتوكل فذكر رجلاً يوليه قضاء مصر، فقال: اكتبوا إلى عيسى بن لهيعة. فقلت: الله الله يا أمير المؤمنين فى المسلمين أن عيسى بن لهيعة مستهتر بالشطرنج. قال: فمن ترى؟ قلت: بها رجل يعرفه أمير المؤمنين وهو الحارث بن مسكين. فقال: صدقت اكتبوا بولايته.

أخبرنا ابن قديد قال: فأتاه كتاب القضاء وهو بالإسكندرية ففض الكتاب فلما قرأه امتنع من الولاية فجبره على قبولها إخوانه وقالوا: نحن نقوم بين يديك فقدم الفسطاط وجلس للحكم واستكتب محمد بن سلمة المرادى وولى على أموال السبيل والغيب عمرو ابن يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسى ومحمد بن سلمة المرادى وإبراهيم بن أبى أيوب والفضل بن إدريس وجعل على [مسائله][٣] عمرو ويزيد[٤] ابنى يوسف بن عمرو بن يزيد وجعل معهما بعد ذلك أبا بردة أحمد بن سليمان التجيبى. قال ابن قديد: وحمله أصحابه على كشف ابن أبى الليث والتقضى عليه بمثل ما تقضى[٥] به على هارون بن عبدالله من رفع حساب بيت المال وما كان فيه فكان ابن أبى الليث يوقف كل يوم بين يدى الحارث فيضرب عشرين سوطًا ليخرج مما وجب عليه من الأموال التى كانت تحت يده أقام على ذلك أيامًا فكلمه يزيد بن يوسف وأبو بردة وقالا: لا يجب للقاضى أن يتولى مثل هذا. فترك الحارث مطالبته وضربه. قال ابن قديد: وكان الحارث هذا مقعدًا من رجليه فكان يحمل فى محفة فى المسجد الجامع وكان يركب حمارًا متربعًا[٦] وطلب إليه فى لباس السواد فامتنع فخوفه أصحابه سطوة السلطان به وقالوا: يقال: إنك من موالى بنى أمية. فأجابهم إلى لباس كساء أسود من صوف. وأمر الحارث بإخراج أصحاب أبى حنيفة من المسجد، وأصحاب الشافعى وأمر بنزع حصرهم ومنع عامة المؤذنين من الأذان، ومنع قريشًا والأنصار أن يدفع إليهم من طعمة رمضان شىء، وأمر

---

(٢) بياض قدر كلمة.

(٣) عن رفع الإصر موضعه بياض بالأصل.

(٤) فى الأصل: عمرو بن مر. بدل عمرو ويزيد.

(٥) فى الأصل: يقضى.

(٦) فى الأصل: مبرقعًا. والتصحيح عن التلخيص.

بعمارة المسجد الجامع[٧] وحفر خليج الإسكندرية ونهى عن تفتيل[٨] المصايد * فأبيحت الناس[٩] ومنع من النداء على الجنائز وضرب فيه ومنع القراء الذين فى مسجد محمود[١٠] وغيره الذين يقرؤون القرآن بالألحان وكشف أمر المصاحف التى بالمسجد الجامع وولى عليها أمينًا من قبله، وهو أول القضاة فعل ذلك، وترك تلقى الولاة والسلام عليهم، ولاعن بين رجلٍ وامرأته * فى الجامع[١١] وضرب الحد فى سب عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وتهدد بالرجم وقتل نصرانيا سب النبى ﷺ بعد أن جلده الحد، وأمر بضرب عنق رجلين نصرانيين شهد عنده أنهما ساحران.

أخبرنى أبو سلمة أسامة [قال]: سمعت أحمد بن عمرو بن سرح يقول: ما دخل فى ولاية الحارث بن مسكين شيء من الخلل إلا فى بيت المال وحده، فإن أمره لم يجر على استقامة. فذكرت ذلك لابن قديد قال: أخبرنى يحيى بن عثمان بن صالح قال: قال لى هارون بن سعيد بن الهيثم: كنا نجلس فنتشاكى أمر ابن أبى الليث وأنه لينبغى أن نتشاكى أمر الحارث فإنى أشرت عليه أن لا يدفع مفتاح بيت المال لغيره فإن هارون بن عبدالله إنما أتى منه. قال: فلم أبرح حتى أخرج المفتاح من القمطر فدفعه لأخيه محمد بن مسكين ولإبراهيم بن [أبى] أيوب ليخرجا شيئًا من بيت المال [و]سمعت عبد الكريم ابن إبراهيم بن حبان[١٢] المرادى يقول: سرق إبراهيم بن أبى أيوب من بيت مال القضاة ثلاثين ألف دينار قلت له: كيف علمت هذا؟ قال: والله لقد سمعت يونس بن عبدالله يقوله غير مرة.

حدثنى يحيى بن محمد بن عمروس قال: حضرت جنازة لآل يوسف بن عمرو بن يزيد حضرها الحارث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى فأخذ يونس فى كلام الزهاد والحكاية عن الصالحين، فبكى بعض أهل المجلس وضاق الحارث بن مسكين بذلك

---

(٧) زيد فى التلخيص وفى رفع الإصر: (أصلح) سقوفه وحول سلم المؤذنين إلى غربى المسجد وبلط زيادة ابن طاهر وبنى فى الحذائين سقاية وبنى الرحبة الملاصقة لدار الضرب ليتسع الناس بها. وهذا كله منقول عن كتاب الموالى لأبى عمر على ما يظهر من مقابلة الانتصار (٦٦/٤).

(٨) فى الأصل: يفتل. وفى رفع الإصر: تقييد.

(٩) كذا فى الأصل.

(١٠) فى الأصل: ابن محمود. بخلاف ما تقدم ومسجد محمود ذكر فى الخطط (٢٩٦/٢).

(١١) عن رفع الإصر وفى الأصل: ونفا.

(١٢) بلا نقط ويحتمل وجوهًا كثيرة.

فالتفت إلى يونس برفق فقال له الحارث[١٣]: أنت تحسن هذا كله وأنت تصنع ما تصنع. فقال له يونس: أنت قاض وقال رسول الله ﷺ: «من جعل قاضيًا فقد ذبح بغير سكين».

أخبرنى الحسين بن محمد بن هارون الفرضى [قال]: حدثنى يحيى بن أيوب العلاف أن يونس بن عبد الأعلى شهد عند الحارث بن مسكين بشهادة فلما انصرف أسقط[١٤] فى يديه وعلم أن أبا بردة أحمد بن سليمان بن برد وعمرًا ويزيد ابنى يوسف بن عمرو سيجرحونه، فرجع إلى الحارث من وقته فقال: أصلح الله القاضى إنى شهدت اليوم بشهادة فى قلبى منها شىء لست أحقها. فأوقف الحارث الشهادة وبلغ أبا بردة وعمرًا ويزيد الخبر فقالوا: أفلت يونس من أيدينا.

أخبرنى يحيى بن محمد بن عمروس قال: كنت حاضرًا عند يونس والقارئ يقرأ عليه فدخل رجل فقال: مات يزيد بن يوسف. فماج أهل المجلس فقال يونس: ما بالكم؟ قيل: مات يزيد. فأطرق مليًا ثم رفع رأسه فقال: حبذا موت الأعداء بين يديك وأنت تنظر. ثم خرج إلى جنازته وهو راكب حمارًا فصلى عليه ولم ينزل من على الحمار.

سمعت محمد بن الخير يقول: حدثنى أخى ميمون قال: كنت عند الحارث بن مسكين فدخل إليه رجل فخاطبه بشىء، فقال له الحارث: من يشهد لك؟ قال: محمد ابن عبدالله بن عبد الحكم. فقال له الحارث: قل له إن كان رجلاً فليأت فليشهد.

أخبرنى محمد بن سعيد بن حفص الفارض أن رجلاً من أهل العراق نظر إلى سليم الخادم الأسود مولى إبراهيم بن تميم فقال: ما أعجب أمركم يا أهل مصر يكون سليم الأسود معدلاً فيكم ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم مجروح. فسمعه سليم فقال له: يا هذا إنى لم أخن أمانتى ولم أدع ما ليس لى.

أخبرنى أحمد بن الحارث بن مسكين قال: بلغنى أن أبى قبل سليمًا بغير شاهد شهد له وقال: أنا به عارف.

أخبرنى عبدالله بن مالك بن يوسف التجيبى قال: كانت عجوز من أهلنا لها مورث فى دار فغصبته وكان أبى ومحمد بن عبد الحكم يشهدان لها فشهد لها أبى عند الحارث وأقامت المرأة تختلف إليه زمانًا تسأله أن يأذن لها بإحضار محمد بن عبد الحكم وحارث

(١٣) فى الأصل: فقال له يونس. والقول للحارث.

(١٤) فى الأصل: أسقط.

ممتنع من إحضاره، فلما تيقن الحارث أنها مظلومة ولم تتم لها الشهادة بعث من قوم ذلك المورث من الدار، فقوم بخمسين دينارًا فدفعها إلى المرأة ولم يحضر ابن عبد الحكم.

أخبرنى محمد بن زبان بن حبيب أن الحارث بن مسكين توقف عن النظر فى حبس فرج بن حرملة، قال: لا أنظر فيه ولا آمر ولا أنهى. فكان ابن أبى أيوب ينظر فيه ويولى عليه لأن عامته من المعترض[١٥] عن بنى أمية.

أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان أن الحارث خوصم إليه وكيل السيدة فى دار من دورها، فحكم على وكيلها بإخراج الدار من يده إلى خصمه، فرفع ذلك إلى العراق فورد الكتاب إلى عتبة بن إسحاق: وذكر الفضل بن مروان أن الحارث بن مسكين لم يزل معروفًا بالانحراف عن السلطان والمباعدة لاسبابه فى أيام المأمون وأن أمير المؤمنين أيده الله أمر أن يكتب إليك ما رفع الفضل بن مروان من ذلك، وأن يعلم الحارث أن مقام وكلاء أمير المؤمنين فى ضياعها ودورها ومستغلاتها بمصر مقام من يحوطها ويجبى أموالها، ويأمر برد الدار التى كانت فى أيديهم المعروفة بعلى بن عبد الرحمن الموصلى إلى أيديهم كما كانت قبل عرضه فيها، وترك النظر فى شىء مما فى أيدى وكلاء أمير المؤمنين من الضياع والدور وغلات مصر، والاعتراض على أولئك الوكلاء بما يوهن أمرهم أو يطمع فى شىء مما فى أيديهم من حقوق أمير المؤمنين، وتؤمر[١٦] بالتقدم إلى الحارث فى ترك النظر فى شىء من تلك الضياع، والتعرض لما فى أيدى الوكلاء منها ومنعه من ذلك إن حاوله وكتبت[١٧] بما أمر به أمير المؤمنين فى ذلك، وبمنع الحارث من تعديه وتجاوزه[١٨] واعمل بما أمر به أمير المؤمنين وانته إليه وقف عنده وتوق مجاوزته والتقصير فيما أمرت به. وكتب أحمد بن الخصيب يوم الاثنين لخمس خلون من ربيع الآخر سنة أربعين ومائتين. قال ابن عثمان: ورفع على[١٩] الحارث أن رجلاً شهد عنده وقد حلق رأسه فقال له: شامى أو عراقى؟ فقال له الشاهد: بل كوفى. فقال له الحارث: فاخبث واكسر. ورفع عليه أنه شهد عنده شاهد أن ابن أبى الليث أشهده،

---

(١٥) لعله: المفترض.

(١٦) فى الأصل: ويومر.

(١٧) فى الأصل: كتب.

(١٨) فى الأصل: يجاوريه.

(١٩) فى الأصل: إلى. وراعينا المعنى الظاهر.

فقال له: تذكر[٢٠] ابن أبى الليث فى مجلسى لا تعد إلىَّ فى شهادة. ورفع عليه أن قال لسهل بن سلمة الأسوانى: قد عدلت عندى ولست أقبل شهادتك لأنك عملت لابن أبى الليث. ورفع عليه أنه قال لسليمان بن أبى نصر: لا أجيز وصية من أوصى إليك وقد صح عندى أنك كنت تأتى ابن أبى الليث. وأخرج الوصية من يده.

أخبرنى عمى قال: شهد رجل عند الحارث فقال له الحارث: ما اسمك؟ قال: جبريل. قال له الحارث: لقد ضاقت عليك أسماء بنى آدم حتى سميت بأسماء الملائكة. فقال له الرجل: كما ضاقت عليك الأسماء حتى سميت باسم الشيطان، فإن اسمه حارث.

أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمان قال: حكم فى دار الفيل وهى دار أبى عثمان مولى مسلمة بن مخلد الأنصارى جماعة من قضاة مصر، منهم توبة والمفضل والعمرى وهارون وحكم هارون بن عبدالله فيها بإخراج بنى البنات من العقب فلما ولى محمد بن أبى الليث فسخ حكم هارون ودفع إلى بنى السائح بضعها، فلما ولى الحارث فسخ حكم ابن أبى الليث فيها وأخرج بنى السائح منها فخرج إسحاق بن إبراهيم بن السائح إلى المتوكل يرفع على الحارث بن مسكين ويتظلم منه وأحضر قضيته إلى العراق وأمر المتوكل بإحضار الفقهاء فنظروا فى قضيته خطؤوه فيها وتناولوه بألسنتهم وكان الفقهاء الذين نظروا فى قضيته من الكوفيين، وإنما حكم الحارث على مذهب المدنيين وبلغ الحارث ما جرى هناك من ذكره، فكتب يسأل أن يعفى عن القضاء، فكتب إليه جعفر ابن عبد الواحد الهاشمى: أنهيت[٢١] إلى أمير المؤمنين أن كتابك وصل باستعفائك مما تقلدته من أمر القضاء بمصر، فأمر أيده الله بإجابتك إلى ذلك [وإعفائك مما] تقلدت إسعافًا لك بما سألت وتفضلا لما أدى إلى موافقتك فيه، فرأيك أبقاك الله فى معرفة ذلك والعمل بحسبه. وكان قد ورد الكتاب بذلك على الحارث فى ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ومائتين. ثم ورد كتاب المتوكل على بكار بن قتيبة يأمره بالنظر فى ظلامة ابن السائح، وأن يرد إلى يده ما كان الحارث أخرجه عنها.

أخبرنى أحمد بن محمد بن سلامة أن بكارًا استعظم فسخ حكم الحارث فيها إذ كان الحارث إنما كان حكم فيها على مذهب أصحابه المدنيين، قال أحمد: فلم يزل يونس بن عبد الأعلى يكلم بكارًا ويجسره حتى حكم فيها وردَّ إلى ابن السائح ما كان بيده منها.

(٢٠) فى الأصل: ذكر. والتصحيح عن رفع الإصر.
(٢١) فى الأصل: ايها. واتبعنا رفع الإصر.

فوليها الحارث بن مسكين إلى أن صرف عنها يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ومائتين، وليها سبع سنين وأحد عشر شهرًا[٢٢].

وورد كتاب المتوكل على دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعيد بن ميمون مولى يزيد بن معاوية بن أبى سفيان وهو على قضاء فلسطين يأمره بالانصراف إلى مصر ليليها فتوفى بفلسطين يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين.

١٨٢- بكار بن قتيبة[١]:

ثم ولى القضاء بها بكار بن قتيبة من قبل المتوكل، قدمها يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفى فى ذى الحجة سنة سبعين ومائتين.

آخر ما عمله أبو عمر من أخبار قضاة مصر[٢]

وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين وصحبه

---

(٢٢) وفى حاشية قال: أبو عمر الكندى فى كتاب الموالى: توفى الحارث بن مسكين سنة خمسين ومائتين.

١٨٢- بكار بن قتيبة بن أسد، أبو بكرة.... - ٢٧٠هـ.

من بنى الحارث بن كلدة الثقفى. قاض فقيه محدث، ولى القضاء بمصر للمتوكل العباسى سنة ٢٤٦هـ، ولما صار الأمر إلى أحمد بن طولون بمصر، أمره بخلع الموفق من ولاية العهد، فامتنع بكار، فاعتقله. فأقام فى السجن يقصده الناس ويروون عنه الحديث ويفتيهم، وهو باق على القضاء، إلى أن توفى فى سجنه بمصر. ومولده فى البصرة.

فتوح مصر (٢٧٦)، شذرات الذهب (١٥٨/٢)، رفع الإصر (٤٦)، التلخيص (ق/٢٦).

(١) بالهامش: حنفى. وفى التلخيص: الثقفى البكراوى. وفى تاريخ ابن عبد الحكم: وهو من ولد أبى بكرة صاحب رسول الله ﷺ.

(٢) فى تاريخ الإسلام للذهبى من نسخة ليدن نمرة (٨٦٣) التى بخط المصنف (٨٩): قال محمد ابن يوسف الكندى: قدم بكار قاضيًا من قبل المتوكل سنة ست وأربعين ولم يزل قاضيًا إلى أن توفى سنة سبعين ومائتين. فأقامت مصر بعده بلا قاض سبع سنين واستقضى خمارويه محمد بن عبدة. وكان أحمد بن طولون أراد بكارًا على لعن الموفق وخلعه فأبى فسجنه. فلما مات ابن طولون أطلق بكار فمات بعد أيام وازدحم الخلق فما دفن إلى العصر... ولما حبسه ابن طولون ما قدر أن يعزله لأنه كان ولاه الخليفة.



ذيل أحمد بن عبد الرحمن بن برد

ذكر ما عمله أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن بن برد من أخبار القضاة الذين ولوا بعد ذلك إلى عصرنا هذا.

١٨٣- بكار بن قتيبة:

أخبرنا أبو الحسن أخبرنا محمد بن الربيع بن سليمان الجيزى قال: ولى بكار بن قتيبة مصر من قبل المتوكل، فدخل البلد يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين، وكان عفيفًا عن أموال الناس محمودًا فى ولايته، وكان يذهب إلى قول أبى حنيفة، وتعلم الشروط بالبصرة من هلال بن يحيى الرأى[١].

وأخبرنى من أهل البلد من له عناية بأخباره أن أحمد بن طولون كان يعظم بكارًا ويرفع قدره إلى أن طالبه ابن طولون بلعن الموفق فتوقف بكار فى ذلك، فغضب عليه ابن طولون فلما تبين ذلك بكار من ابن طولون وظهرت له موجدته عليه قال له: **﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾**[٢]. فقيل لأحمد بن طولون: إنه إنما قصدك بهذا القول. فطالبه برد الجوائز التى كان أجازه بها، فقال بكار: هى بحالها. فوجه ابن طولون فوجدها كما هى بخواتيمها، فأخذها ثم أن ابن طولون سجنه عند درب ابن المعلى فى الرحبة المعروفة بدار الحرف، ودار بدع الأخشادى[٣] دارًا اكتريت له وكان فيها طاق يجلس يتحدث فيها ويكتب عنه وهو فى السجن، فإذا كان يوم الجمعة اغتسل غسل الجمعة ولبس ثيابه ثم خرج إلى السجان فيقول له السجان: إلى أين تريد؟ فيقول له بكار: أريد صلاة الجمعة. فيقول له السجان: لا سبيل إلى ذلك. فيقول بكار: الله المستعان. ويرجع وكان

١٨٣- بكار بن قتيبة. سبق ذكره.

(١) فى الأصل: الرامى. وقد ذكر فى الفوائد البهية (٢٢٣) وضبطنا نسبته عن المشتبه.

(٢) سورة ١١: آية ٢١.

(٣) لم نجد ذكر أحد هذه المواضع فى الانتصار فتكون أسماؤها مصحفة.

سجنه فى جمادى الآخرة سنة سبعين، فأقام فى السجن إلى أن عرضت لأحمد بن طولون علته التى توفى فيها فوجه إليه يستحله، فقال للرسول: قل له: أنا شيخ كبير وأنت عليل مذنف والملتقى قريب والله الحاجز بيننا[٤]. وتوفى أحمد بن طولون فعرف بكار بموته قال: مات البائس. وقيل لبكار: انصرف. قال: الدار بأجرة وقد أنست بها، فما[٥] مضى فعلى غيرنا وما كان فى المستأنف فعلىَّ. فأقام بكار فى الدار بعد موت ابن طولون أربعين يومًا ثم مات، فأخرج منها إلى المصلى فصلى عليه أبو حاتم أخوه، وكانت وفاته يوم الخميس لست بقين من ذى الحجة سنة سبعين ومائتين، فكانت ولايته أربعة وعشرين سنة وستة أشهر وستة عشر يومًا.

حدثنى على بن أحمد بن محمد بن سلامة عن أبيه قال: توفى بكار بن قتيبة القاضى يوم الخميس لخمس خلون من ذى الحجة سنة سبعين ومائتين، وصلى عليه ابن أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة وأهله يقولون إن سنه يوم توفى سبع وثمانون سنة.

وحدثنى سليمان بن شعيب أنه سأله عن مولده فقال لسليمان: سنة أربع وثمانين ومائة. فقال له: أنت من أصحابنا.

وسمعت على بن سلامة يقول: تُعرف الإجابة عند قبر بكار بن قتيبة.

١٨٤– محمد بن عبدة بن حرب[١]:

وأقامت مصر بعد موت بكار بلا قاض حتى ولى خمارويه بن أحمد بن طولون محمد ابن عبدة يكنى أبا عبيدالله المظالم، ثم ولاه القضاء فى سنة سبع وسبعين ومائتين، فلم

---

(٤) فى تاريخ الإسلام للذهبى نسخة ليدن نمرة ٨٦٣، (ص٨٩): قال الحسن بن زولاق فى ترجمة بكار: لما اعتل ابن طولون راسل بكارًا وقال: أنا أردك إلى منزلك فأجبنى. فقال للرسول: شيخ فان وعليل مدنف والملتقى قريب والحاكم الله تعالى. فأبلغ الرسول ذاك لابن طولون فأطرق ثم أقبل يقول: شيخ فان وعليل مدنف والملتقى قريب والله القاضى. وأمر بنقله من السجن إلى دار اكتريت له كان فيها تحدث. قال الطحاوى: أقام بها بعد ابن طولون أربعين يومًا ومات.

(٥) فى الأصل: فيما.

١٨٤– محمد بن عبدة بن حرب

تاريخ بغداد (٣٧٩/٢)، ميزان الاعتدال (٦٣٤/٣)، رفع الإصر (٢٠٥)، التلخيص (ق/٩١)، البداية والنهاية (٢٥٠/٦).

(١) بالهامش: حنفى.

يزل واليًا إلى سنة ثلاث وثمانين، فلما قتل خمارويه بن أحمد وكان قتله بدمشق سنة اثنتين وثمانين ومائتين، واستخلف ابنه جيش فكان أبو عبيدالله ينظر فى الأحكام إلى أن خلع جيش وولى هارون أخوه فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين، فتغيب ابن عبدة فأقام لا يُعرف له موضع، وبقيت مصر بغير قاض، ولم يهج أصحابه بشىء من الأذى، ويقال إنه استتر فى داره التى ابتناها فلم يطلب ولم يكشف عنه. فكان مدة نظره فى الحكم إلى أن سجن نفسه ست سنين وسبعة أشهر، فوليها إلى أن صرف عنها يوم الأحد لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وجعل أمر المظالم إلى ابن طغان.

١٨٥- أبو زرعة محمد بن عثمان[١]:

أخبرنا محمد بن الربيع قال: ثم ولى هارون أبا زرعة محمد بن عثمان الدمشقى قضاء مصر وفلسطين والأردن ودمشق وغيرهما، فأقام بمصر وكانت ولايته فى سنة أربع وثمانين ومائتين، وكان عفيفًا عن أموال الناس، فلم يزل واليًا حتى قتل هارون بن خمارويه ودخل محمد بن سليمان رسولاً من عند الخليفة فى جموع كثيرة فولى مصر وكان ذلك يوم الخميس آخر يوم من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وركب محمد ابن عبدة إليه يوم السبت، ثم رجع من معسكره إلى داره وسلم عليه الناس وهنؤوه بالسلامة وعزل أبا زرعة يوم الخميس من ربيع الأول[٢] سنة اثنتين وتسعين ومائتين[٣].

١٨٦- محمد بن عبدة الثانية:

ثم خلع محمد بن سليمان على أبى عبيدالله محمد بن عبدة يوم الخميس لأيام خلت من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وولاه القضاء والمظالم، وجلس للناس يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ولم يزل واليًا يوم

١٨٥- محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة .... - ٣٠٢هـ.

من موالى ثقيف. قاض، من أهل دمشق. ولى القضاء بمصر سنة ٢٨٤هـ، وعزل سنة ٢٩٢هـ، فعاد إلى دمشق، فولى قضاءها وأقام إلى أن توفى.

طبقات الشافعية للسبكى (٢٨١/٣)، رفع الإصر (٦٥)، التلخيص (ق/٣٤).

(١) فى حاشية: مولى بنى أمية شافعى.

(٢) قيل فى حسن المحاضرة (١١٩/٢) إنه عزل فى صفر.

(٣) بالهامش: وتوفى بدمشق سنة ٣٣٢هـ.

١٨٦- محمد بن عبدة. سبق ذكره.

الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وكان خروجه إلى العراق يوم السبت لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين ومائتين[١].

١٨٧- على بن الحسين بن حرب[١]:

أخبرنا ابن الربيع قال: قدم أبو عبيد على بن الحسين بن حرب من أهل بغداد مصر وكان دخوله إليها يوم السبت لأربع خلون من شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين. قال لى ابن برد: ولد أبو عبيد سنة سبع وثلاثين ومائتين، فلم يزل واليًا إلى أن عزل فى سنة إحدى عشرة وثلثمائة، فخرج من مصر فى ذى الحجة من هذه السنة. وبلغنا وفاته ببغداد فى سنة تسع عشرة وثلثمائة.

١٨٨- أبو الذكر محمد بن يحيى:

ولما صرف أبو عبيد عن القضاء بمصر، ورد كتاب من أبى يحيى عبدالله بن إبراهيم ابن محمد بن مكرم إلى جماعة من شيوخ مصر أن يختاروا رجلاً يتسلم الأمر من أبى عبيد فوقع اختيارهم على أبى الذكر[١]، فتسلم منه فلم يزل ينظر بين الناس إلى يوم الخميس لاثنتى عشرة خلت من صفر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة، فكانت ولايته ثلاثة أشهر

---

(١) ذكر فى حسن المحاضرة (١١٩/٢)، أن أبا مالك بن أبى الحسن الصغير ولى بينه وبين على ابن حرب ويظهر أنه أحمد بن على بن الحسين بن شعيب المذكور بعد الذى يعرف بابن أبى الحسن الصغير والقول بولايته فى هذه المدة يخالف قول رفع الإصر بأن مصر بقيت فيها بغير قاض.

١٨٧- على بن الحسين بن حرب، أبو عبيد.... - ٣١٩هـ.

فقيه مجتهد من القضاة. ولد ببغداد وقدم مصر سنة ٢٩٣هـ، فولى قضاءها وعزل سنة ٣١١هـ، فخرج إلى بغداد، فتوفى فيها.

تاريخ بغداد (٣٩٥/١١: ٣٩٨)، طبقات الشافعية للسبكى (٤٤٦/٣)، البداية والنهاية (١٦٧/١١)، تهذيب التهذيب (٣٠٣/٧)، رفع الإصر (١٣٧)، التلخيص (ق/٦٢).

(١) بالهامش: أبو عبيد بن حرب مجتهد.

١٨٨- أبو الذكر محمد بن يحيى

طبقات الفقهاء للشيرازى (١٤٥)، الوافى بالوفيات (١٩٢/٥)، رفع الإصر (٢٢٤)، التلخيص (ق/١٠١).

(١) سمى فى حسن المحاضرة: محمد بن يحيى الأسوانى (٢٢٩/٢) وذكر بها أيضًا فى المالكية (٢٥٦/١).

وأيامًا[٢]، ثم قدم الكريزى[٣] خليفة لابن مكرم فتسلم من أبى الذكر.

١٨٩- إبراهيم بن محمد الكريزى:

وكان قدوم الكريزى يوم الخميس لتسع عشرة خلت من صفر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة خليفة لابن مكرم، فلم يزل واليًا إلى يوم الخميس لست خلون من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة، ثم صرف وخرج يوم الثلاثاء لتسع عشرة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

١٩٠- هارون بن إبراهيم بن حماد[١]:

ثم ولى القضاء هارون بن إبراهيم فورد كتابه إلى عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد ابن معمر الجوهرى[٢] والى أحمد بن على بن الحسين بن شعيب[٣] المدائنى، يعرف بابن أبى الحسن الصغير، فتسلما أمر الحكم وذلك يوم الجمعة لتسع خلون من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، وقرأ على الناس كتاب العهد ثم أفرد عبد الرحمن بن إسحاق بالنظر فى الحكم وذلك فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة إلى أن قدم أحمد بن إبراهيم بن حماد خليفة لأخيه هارون.

---

(٢) بالهامش: توفى أبو الذكر المذكور سنة ٣٤٠هـ ومولده سنة ٢٥٥هـ.

(٣) بالهامش: إبراهيم الكريزى. وضبط فى المشتبه وفق ضبط رفع الإصر.

١٨٩- إبراهيم بن محمد بن عبدالله القرشى العبشمى الكريزى أبو محمد .... - ٣١٧هـ.

قاض فقيه من أهل بغداد، ولى قضاء مصر سنة ٣١٢هـ، فأقام سنة وأيامًا وتوفى بحلب.

تاريخ الإسلام للذهبى وفيات سنة ٣١٧، رفع الإصر (٥)، التلخيص (ق/١٥).

١٩٠- هارون بن إبراهيم بن حماد الأزدى العذرى، أبو بكر ... - ٣٢٨هـ.

قاض من الفقهاء. لين الجانب، وافر الحرمة، عارف بالأحكام. سكن بغداد وولى القضاء فيها، ومات فجأة ببغداد.

تاريخ بغداد (١٤/٣٠)، رفع الإصر (٢٣٩)، التلخيص (ق/١٠٨).

(١) بالهامش: مالكى.

(٢) بالهامش: حنفى. وفى حسن المحاضرة (٢/١١٩) معتمر السدوسى بدل معمر الجوهرى.

(٣) بلا نقط فى الأصل.

١٩١- أحمد بن إبراهيم بن حماد[١]:

قال ابن الربيع: ووافى كتاب أبى عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد من الرملة لأربع عشرة خلت من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلثمائة، ثم وافى كتابه أيضًا من الورادة يوم الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الآخر، ودخل الفسطاط يوم الجمعة، فصار إلى دار الأمير مسلم وهو جده لأمه، فلم يزل ينظر فى الأحكام إلى يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة، فكانت ولايته سنتين وتسعة أشهر.

١٩٢- عبدالله بن أحمد بن زبر[١]:

ثم ولى عبدالله بن أحمد بن زبر القضاء بمصر من قبل المقتدر، فدخل البلد يوم السبت فى النصف من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة، فلم يزل ينظر فى الأحكام إلى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثلثمائة، فكانت ولايته هذه ستة أشهر وأيامًا.

١٩٣- أحمد بن إبراهيم بن حماد الثانية:

ثم ولى أبو عثمان ابن حماد مصر من قبل أخيه هارون بن إبراهيم يوم الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثلثمائة، فتسلم من ابن زبر ولم يزل ينظر فى الأحكام إلى يوم الثلاثاء لسبع خلون من ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة، فكانت

١٩١- أحمد بن إبراهيم بن حماد ..... - ٣٢٩هـ.

قاض فقيه ولى قضاء مصر سنة ٣١٤هـ، فأقام سنتين وتسعة أشهر، وعزل، ثم أعيد سنة ٣١٧هـ، وعزل سنة ٣٢٠هـ، وأعاده القاهر بالله سنة ٣٢١هـ، فأقام سنة وعزل، ثم توفى بمصر.

رفع الإصر (١٠)، التلخيص (ق/١٦).

(١) بالهامش: مالكى.

١٩٢- عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعى، أبو محمد ٣٢٩هـ.

قاض، من المؤرخين الفقهاء، متهم عند رجال الحديث. ولد بسامراء، وسكن دمشق، وولى القضاء بها سنة ٣١٧هـ، ولم تحمد سيرته فعزل ورحل إلى مصر فمات بها قاضيا.

تاريخ بغداد (٣٨٦/٩)، شذرات الذهب (٣٢٣/٢)، رفع الإصر (٨٥)، التلخيص (ق/٤٠).

(١) «زبر»: ضبطناه على ما وجدنا فى موضع من المتن ومواضع من الهامش سمى المذكور فى حسن المحاضرة (٢٠٩/١): أبا عبدالله بن أحمد بدر الربعى وسمى بها أيضًا (١٢٠/٢) أبا محمد عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان الربعى الدمشقى وفى النجوم (٢٩٦/٢)، أبا محمد عبدالله ابن أحمد بن زيد وفى صلة تاريخ الطبرى لعريب: عبدالله بن أحمد بن زنو (١٨٦).

١٩٣- أحمد بن إبراهيم بن حماد. تقدم ذكره.

ولايته هذه الثانية سنتين وتسعة أشهر.

١٩٤- عبدالله بن أحمد بن زبر الثانية:

ثم ورد كتاب ابن زبر [على] علىّ بن محمد بن على الفقيه العسكرى، فتسلم من ابن حماد فلم يزل ينظر بين الناس إلى أن وافى ابن زبر يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة [فلم يزل ينظر فى الأحكام(١)] إلى أن استأذن الأمير تكين فى الخروج من البلد لما عرضت للأمير العلة، فخاف على نفسه فأذن له فخرج يوم الأحد لعشر خلون من صفر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، وجعل ما كان بيده من أمر الحكم إلى أبى هاشم إسماعيل بن عبد الواحد المقدسى الشافعى.

١٩٥- إسماعيل بن عبد الواحد المقدسى:

فتسلم الأمر أبو هاشم لعشر خلون من صفر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، فنظر بين الخصوم وسمع من الشهود، فلم يزل ينظر بين الناس إلى أن شغب الجند على أبى بكر محمد بن على الماذرائى، ورجعوا إلى دار أبى هاشم فلم يزل مستترا إلى أن خرج إلى الشام وذلك فى ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، فكان نظره فى الحكم نحو شهرين.

١٩٦- أحمد بن عبدالله بن قتيبة(١):

ثم ولى القضاء بمصر ابن قتيبة من قبل محمد بن الحسن(٢) بن أبى الشوارب، فأنفذ الحسين بن محمد المطلبى المعروف بالنبقى فتسلم له، وكانت ولاية ابن أبى الشوارب من

١٩٤- عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن زبر. تقدم ذكره.

(١) سقطت نحو هذه الجملة من الأصل.

١٩٥- إسماعيل بن عبد الواحد المقدسى

تاريخ الإسلام للذهبى وفيات سنة ٣٢٥، رفع الإصر (٣٩)، التلخيص (ق/٢٣).

١٩٦- أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى، أبو جعفر.... - ٣٢٢هـ.

قاض، من أهل بغداد. ولى القضاء بمصر سنة ٣٢١هـ. ويرجح الكندى أنه عزل بعد ثلاثة أشهر من ولايته. ويقول أكثر المؤرخين: إنه مات وهو على القضاء. وكانت وفاته بمصر.

تاريخ بغداد (٢٢٩/٤)، البداية والنهاية (١٨٠/١١)، رفع الإصر (١٦)، التلخيص (ق/١٧).

(١) بالهامش: أحمد بن قتيبة مالكى.

(٢) فى رفع الإصر فى موضعين أو ثلاثة: محمد بن الحسين وكذلك فى النجوم والأصح عندنا الذى فى الأصل.

قبل القاهر، ووافى ابن قتيبة البلد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، فنزل الجامع وقرأ كتاب عهده ونظر بين الناس، واستخلف أبا الذكر محمد بن يحيى التمار على الفرض، وجعل ابنه عبد الواحد يخلفه فى بعض الأمر، وحدث بكتب أبيه، ثم صرف يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، فكانت ولايته هذه ثلاثة أشهر، وتوفى بمصر فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة.

١٩٧- أحمد بن إبراهيم بن حماد الثالثة[1]:

ثم ولى القضاء أحمد بن إبراهيم الثالثة من قبل القاهر بالله لأربع خلون من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، فلم يزل ينظر فى الأحكام إلى يوم الأربعاء لست بقين من صفر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، فكانت ولايته هذه أقل من ستة أشهر، وتوفى بمصر وهو مصروف عن الحكم فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

١٩٨- محمد بن موسى السرخسى[1]:

ثم ولى القضاء محمد بن موسى السرخسى، وورد كتابه على أبى الحسين محمد بن على بن أبى الحديد، وإلى أبى الحسن على بن أحمد بن إسحاق البغدادى ينظران بين الناس فتسلما من جمادى إلى أن وافى السرخسى يوم الأربعاء لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، والأمير بمصر يومئذ محمد بن تكين، ثم ورد صرفه فتوقف عن الحكم، فركب إليه محمد بن على الماذرائى، فسأله المقام بالبلد إلى أن يكتب فى أمره إلى السلطان فأبى أن يفعل فلم يزل ينظر إلى يوم الخميس لخمس مضين من شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، فكانت ولايته سبعة أشهر واثنتى عشر يومًا.

١٩٧- أحمد بن إبراهيم بن حماد. تقدم ذكره.

(١) أسقطت فى حسن المحاضرة ولاية أحمد بن إبراهيم بن حماد هذه الثالثة وقيل: إن أحمد بن قتيبة صرف فى رمضان سنة ٣٢٣هـ وهو خطأ.

١٩٨- محمد بن موسى السرخسى

تاريخ بغداد (٢٤٦/٣)، رفع الإصر (٢١٩)، التلخيص (ق/٩٩).

(١) بالهامش: حنفى. وأخذنا ضبط نسبته من التحفة.

١٩٩- محمد بن بدر الصيرفى[١]:

ثم ورد الكتاب إلى محمد بن بدر الصيرفى من قبل محمد بن الحسن بن أبى الشوارب وكان الراضى ولاه حكم مصر، فتسلم له أبو بكر بن الحداد من السرخسى وذلك يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة أربع وعشرين[٢] وثلثمائة، فكانت ولايته هذه سنتين.

٢٠٠- عبدالله بن أحمد بن زبر الثالثة:

ثم ولى القضاء عبدالله بن أحمد بن زبر من قبل ابن أبى الشوارب، فكتب إلى أبى الحسن على بن أحمد بن إسحاق وإلى أبى العباس يحيى بن الحسن بن الأشعث، فتسلما له ونظرا بين الناس لخمس بقين من شوال سنة أربع وعشرين وثلثمائة، وكان بمصر أبو عبدالله الحسين بن محمد بن أبى زرعة، فمضى إلى الأمير محمد بن طغج بن جف فسأله وبذل له، فوجه إلى أبى الحسن بن إسحاق[٣] وإلى أبى العباس بن الأشعث فمنعهما من النظر فى الحكم، وذلك للنصف من ذى القعدة سنة أربع وعشرين وثلثمائة، وولى الحسين بن أبى زرعة على أن الناظر فى الحكم أبو بكر بن الحداد إلى أن يرد الكتاب من بغداد بولاية[٤] ابن أبى زرعة.

١٩٩- محمد بن بدر الصيرفى، أبو بكر .... - ٣٣٠هـ.

من موالى بنى كنانة قاض، فقيه. ولى القضاء بمصر ثلاث مرات. توفى بها وهو على القضاء.

تاريخ الإسلام للذهبى وفيات سنة ٣٣٠، رفع الإصر (١٧٩)، التلخيص (ق/٨٢).

(١) بالهامش: حنفى.

(٢) لا تخلو هذه العبارة من تحريف لأنه ظاهر أن تاريخ التسليم سنة ٣٢٢هـ ولعله سقط فى النقل بعض كلام المصنف.

٢٠٠- عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعى، أبو محمد .... - ٣٢٩هـ.

تقدم ذكره.

(٣) إسحاق غير واضح الكتابة فى الأصل.

(٤) فى الأصل: فولايه.

٢٠١- محمد بن أحمد بن الحداد[١]:

فنظر أبو بكر بن الحداد فى الحكم للنصف من ذى القعدة سنة أربع وعشرين وثلثمائة فى داره وفى الجامع، ووقع فى النكاحات، وأقام على ذلك أشهرًا إلى أن ورد الكتاب إلى ابن أبى زرعة فى آخر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلثمائة، فكانت أيامه ستة أشهر. وأنشد بعض الشعراء. أبياتًا فى أبى بكر بن الحداد:

قولوا لحدادنا الفقيه ... العالم النابه[٢] الوجيه
والمسقع المستطيل لولا ... ما فيه من نخوة وتيه
حكمت حكمًا بغير عقد ... وغير عهد نظرت فيه
أحللت فرجًا لمبتغيه ... ووزره وزر من يليه[٣]

٢٠٢- الحسين بن أبى زرعة[١]:

ثم ورد الكتاب من العراق من محمد بن الحسن بن أبى الشوارب إلى الحسين بن أبى زرعة بالولاية، فركب بالسواد إلى الجامع ونظر بين الخصوم، فلم يزل ينظر فى الحكم بمصر إلى أن توفى يوم الجمعة وهو يوم النحر من سنة سبع وعشرين وثلثمائة، ودفن فى دار أبى زنبور التى فى زقاق الشوا، ثم حمل بعد ذلك إلى الشام.

٢٠٣- محمد بن بدر الصيرفى الثانية:

ثم ولى الحكم بمصر أبو بكر محمد بن بدر الصيرفى خليفة لابن أبى الشوارب، وكان

٢٠١- محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكنانى.... - ٣٤٤هـ.
قاض، من فقهاء الشافعية، من أهل مصر. ولى فيها القضاء والتدريس. مات بالقاهرة ودفن بسفح المقطم.
طبقات الشيرازى (١١٤)، البداية والنهاية (٢٢٩/١١)، شذرات الذهب (٣٦٧/٢)، رفع الإصر (١٧٢)، التلخيص (ق/٧٨).
(١) بالهامش: شافعى.
(٢) فى الأصل: الثانية. وصححناه على المعنى الظاهر.
(٣) فى الأصل: وحملت وزره ووزر من يليه. ويأتى فى الملحق برواية أخرى.
٢٠٢- الحسين بن أبى زرعة
طبقات الشافعية للسبكى (٢٨١/٣)، رفع الإصر (٦٥)، التلخيص (ق/٣٤).
(١) بالهامش: شافعى.
٢٠٣- محمد بن بدر الصيرفى. تقدم ذكره.

الراضى ولاه، فنظر ابن بدر فى الحكم يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة، وركب....[١] من تخلف عنه من الشهود، فلم يزل واليًا إلى سلخ صفر سنة تسع وعشرين وثلثمائة، فكانت ولايته هذه سنة واحدة وشهرين.

٢٠٤- عبدالله بن أحمد بن زبر الرابعة:

ووافى عبدالله بن أحمد بن زبر خليفة لابن أبى الشوارب، فدخل البلد مستهل ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلثمائة، فنظر فى الأحكام إلى ثلاث خلون من ربيع الآخر من هذه السنة، فكانت ولايته هذه شهرًا واحدًا وأيامًا، ثم اعتل علة موته فتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة، وصلى عليه فى مصلى عبسون بمصر.

٢٠٥- عبدالله بن أحمد بن شعيب:

ولما توفى ابن زبر سعى عبدالله بن أحمد بن شعيب فى أمر الحكم * فولى الحكم من قبل الحسين[١] بن عيسى بن هارون، فلبس السواد وركب إلى الجامع، فقرأ عهد الراضى لابن هارون، وقرأ عهد ابن هارون إليه، ونظر فى الأحكام ثم أنه صرف فى شوال سنة تسع وعشرين وثلثمائة، فكانت ولايته ستة أشهر، ثم أن أحمد بن عبدالله الخرقى كتب إلى ابن هارون بأن يخلفه على الحكم بمصر، فاستخلف محمد بن الصيرفى[٢] الثالثة.

٢٠٦- محمد بن بدر الصيرفى الثالثة:

ثم ورد الكتاب من الحسين بن هارون إلى الأمير محمد بن طغج باستخلافه محمد بن بدر الصيرفى، فتسلم الحكم فى شوال سنة تسع وعشرين وثلثمائة فلم يزل ينظر فى الأحكام إلى أن عرضت له العلة فتوفى لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة، فكانت ولايته هذه أحد عشر شهرًا.

---

(١) الكلام متصل هنا فى الأصل ونقصه ظاهر.

٢٠٤- عبدالله بن أحمد بن زبر. تقدم ذكره.

٢٠٥- عبدالله بن أحمد بن شعيب

الوافى بالوفيات (١٧/١٨)، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٣٦٩، رفع الإصر (٨٦)، التلخيص (ق/٤١).

(١) فى الأصل: فولى من قبل الحكم الحسن.

(٢) فى الأصل: الصغير فى.

٢٠٦- محمد بن بدر الصيرفى. تقدم ذكره.

٢٠٧- أبو الذكر محمد بن يحيى الثانية:

ولما توفى محمد بن بدر الصيرفى جعل الأمير محمد بن طُغج النظر فى الحُكم إلى أبى الذكر محمد بن يحيى بن مهدى فنظر وحكم وركب لطلب هلال شهر رمضان فأقام ينظر خمسة أيام، ثم رد الأمر إلى الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر الجوهرى.

٢٠٨- الحسن بن عبد الرحمن الجوهرى:

وتسلم الحسن أمر الحكم خليفة للحسين بن عيسى بن هارون فركب إلى الجامع ولبس السواد ونظر بين الخصوم، وذلك لسبع خلون من شهر رمضان سنة ثلاثين وثلثمائة وصُرف عن الحُكم وتوفى بمصر.

٢٠٩- أحمد بن عبد الله الكشى:

سمعت أبا عمر محمد بن يوسف يقول: قدم بكران بن الصباغ فى صفر من الشام واليًا على الأحباس، ونفقه الأيتام وقدم معه أحمد بن عبد الله الكشى من قبل الحسين بن هارون، وقد جعل إليه النظر فى الأحكام، وذلك فى ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، ثم أن الأمير قبض يدى الكشى عن النظر، ثم رأى أن يولى عبد الله بن أحمد ابن شعيب، فولاه خليفة لابن هارون فكانت ولاية الكشى ثلاثة أشهر.

٢١٠- عبد الله بن أحمد بن شعيب الثانية:

ثم ولى الإخشيد محمد بن طُغج عبد الله بن أحمد بن شُعيب القضاء خليفة لابن هارون فى رجب سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، فلم يزل على ذلك إلى أن وافى بن هارون مصر، فكان عبد الله بن أحمد بن شعيب ينظر فى الأحكام بحضرته خليفة له إلى أن بلغه أنه يذكر أن الولاية جائية من بغداد رئاسة من قبل المُستكفى وصرفه فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة.

٢١١- الحسن بن عبد الرحمن الجوهرى الثانية:

واستخلف الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق فأقام أيامًا، ثم مرض فصرفه ورد أمر الحُكم إلى ابن الحداد باتفاق الشهود على ذلك وخرج بن هارون وسلم الأمر إلى ابن الحداد وبشره ووصله وأكرمه.

٢١٢- محمد بن أحمد بن الحداد الثانية:

ثم أن أبا بكر نظر بين الخصوم خليفة لابن هارون فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فركب إلى المسجد الجامع فنظر بين الخصوم إلى أن أظهر عبد الله بن أحمد بن شُعيب كتاب المستكفى إليه فعاونه محمد بن على بن مُقاتل وكان وزير الإخشيد فصرف ابن الحداد عن النظر لسبع بقين من المحرم سنة أربع وثلاثين وثلثمائة فكانت مدة مُقامه ونظره تسعة أشهر.

٢١٣- عبدالله بن أحمد بن شعيب الثالثة:

ثم ولى ابن شعيب من قبل المستكفى ورد عليه الكتاب من بغداد فأخفاه خوفًا من ابن هارون، لأنه كان خليفته، فلما خرج ابن هارون إلى الشام أظهر الكتاب فقام بأمره ابن مقاتل وتسلم الحكم وقرأ كتابه فى الجامع، فلم يزل على ذلك إلى أن ورد الخبر بوفاة ابن هارون، فصرف فى رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة.

٢١٤- عمر بن الحسن الهاشمي:

ولما ولى المطيع ولى محمد بن الحسن الهاشمى وصرف عبدالله بن أحمد بن شعيب * وكتب إلى عمر بن الحسن أخيه[1] فى رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة بالولاية على مصر، فنزل إلى الجامع وعليه السواد، وقرأ كتاب العهد ونظر بين الخصوم، فلم يزل ينظر فى الأحكام إلى النصف من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، فصرف بابن أم شيبان وكانت ولاية عمر بن الحسن هذه ثلاث سنين ونصفًا.

٢١٥- عبدالله بن محمد بن الخصيب[1]:

ثم تسلم ابن الخصيب القضاء خليفة لمحمد بن صالح بن أم شيبان الهاشمى للنصف من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، فلم يزل ينظر فى الأحكام هو وابنه إلى أن

٢١٣- عبدالله بن أحمد بن شعيب. تقدم ذكره.

٢١٤- عمر بن الحسن الهاشمي

تاريخ الإسلام وفيات سنة ٣٤٦، رفع الإصر (١٥٣)، التلخيص (ق/٦٨).

(١) فى الأصل: وكتب عمر بن الحسن إلى أخيه. ظهر صوابه من قول رفع الإصر.

٢١٥- عبدالله بن محمد بن الخصيب ..... - ٣٤٧هـ.

أحد القضاة بمصر. ولد بأصبهان، وولى القضاء بمصر سنة ٣٣٩هـ، واستمر إلى أن توفى.

(١) بالهامش: شافعي.

عرضت له العلة في ذى الحجة سنة سبع وأربعين، وتوفى فى المحرم سنة ثمان وأربعين وثلثمائة، فكانت ولايته إلى وفاته ثمانى سنين وأربعة وعشرين يومًا[٢].

٢١٦- محمد بن عبدالله بن محمد بن الخصيب:

فلما توفى الخصيبى نظر ابنه أبو عبدالله فى الحكم بعد موت أبيه بأمر كافور خليفة لابن أم شيبان، فلبس السواد وركب إلى الجامع ونظر بين الخصوم شهرًا واحدًا وأربعة أيام، وعرضت له العلة فتوفى فى ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثلثمائة، وعاش بعد أبيه خمسة وأربعين يومًا.

٢١٧- أبو الطاهر الذهلى:

ثم جعل الأمر إلى أبى الطاهر محمد بن أحمد باتفاق من أهل البلد ورضى منهم به فأثنوا عليه عند كافور، فسلم الأمر إليه للنصف من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة، فلم يزل ينظر فى الحكم إلى أن صرف يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر سنة ست وستين وثلثمائة، فلم يزل فى داره مصروفًا عن الحكم إلى أن توفى فى ذى الحجة سنة سبع وستين وثلثمائة، وصلى عليه فى الجامع ورد إلى داره....[١] فدفن فيها، ثم أخرج فدفن فى الصحراء نحو الجبل. سمعته يقول: ولدت سنة تسع وسبعين ومائتين.

---

(٢) هنا بخط الناقل «وهو خطأ من الأصل» وسيأتى أنه توفى فى ذى الحجة سنة ٣٤٧هـ فتكون إشارته إلى ذلك التاريخ.

٢١٦- محمد بن عبدالله بن محمد بن الخصيب .... - ٣٤٨هـ.

من قضاة مصر. كان قاضى أنطاكية. ثم ولى القضاء بعد وفاة أبيه، بمصر ٣٤ يومًا، وعاجلته الوفاة.

مختصر تاريخ دمشق (٣٢١/٢٢)، رفع الإصر (٢٠٠)، التلخيص (ق/٨٩).

٢١٧- محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر الذهلى، أبو الطاهر ... - ٣٦٧هـ.

فقيه مالكى محدث. من قضاة مصر. أصله من البصرة. ولى قضاء مدينة المنصور نحو أربعة أشهر سنة ٣٢٩هـ، ثم ولاه المستكفى قضاء الشرقية ببغداد سنة ٣٣٤هـ، نحو خمسة أشهر. وولى قضاء مصر سنة ٣٤٨هـ، ثم صرف عن العمل سنة ٣٦٠هـ، وأقام بمصر إلى أن توفى.

تاريخ بغداد (٣١٣/١)، المنتظم (٩٠/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٠٤/١٦)، الديباج المذهب (٣٠٥/٢)، رفع الإصر (١٧١)، التلخيص (ق/٧١٦)، النجوم الزاهرة (١٣٠/٤)، حسن المحاضرة (١٤٧/٢).

(١) بياض قدر كلمتين.

٢١٨- أبو الحسن على بن النعمان بن محمد بن حيون:

رد إليه العزيز بالله الحكم الذى عهده يوم الجمعة، ولما كان يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر سنة ست وستين وثلثمائة قرئ عهده على الناس، قرأه أخوه أبو عبدالله فجلس يوم الأحد فى الجامع وحضر الشهود، ونظر بين الخصوم، ووقع فى النكاح إلى من رسم بالسعادة وامتنع أن يوقع إلى من كان أبو الطاهر يوقع إليه وما ضرهم الله بذلك.

* * *

آخره والحمد لله على مننه وسوابغ آلائه ونعمه حمدًا كثيرًا وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله الذى أرسله للناس كافة بشيرًا ونذيرًا ورضى الله عن أصحابه وسلم تسليمًا

* * *

٢١٨- على بن النعمان بن محمد بن حيون، أبو الحسن..... - ٣٧٤هـ.

من قضاة مصر. قدم مع المعز من المغرب إلى مصر، ونظر فى الحكم ثم تولى القضاء استقلالاً سنة ٣٦٦هـ، وهو أول من لقب بقاضى القضاة بالديار المصرية. استمر إلى أن توفى.

العبر للذهبى (٢/٢٦٧)، رفع الإصر (١٤٧)، التلخيص (ق/٦٦)، حسن المحاضرة (١/٥٦١)، ابن ميسر (١٦٧،١٧٦).



وبه العون والعصمة والحول والقوة

تابع الذيل

بقية التالى لكتاب أبى عمر محمد بن يوسف الكندى فى أخبار قضاة مصر.

٢١٩- أبو الطاهر الذهلى:

وولى محمد بن أحمد[1] بن نصر الدوسى، يكنى أبا الطاهر، من قبل الأستاذ كافور فى شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلثمائة........................[2].

٢٢٠- على بن النعمان بن حيون:

ثم ولى بعده أبو الحسن على بن النعمان بن محمد بن حيون، رد إليه العزيز بالله الحكم وقرئ عهده على منبر جامع مصر العتيق يوم الجمعة لتسع خلون من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة، ثم اعتل ونزل يوم الاثنين الجامع على الرسم [و] حكم بين الناس، ثم نهض لوقته ومضى إلى داره فأقام متخلفًا أربعة عشر يومًا، وتوفى لست من رجب سنة أربع وسبعين وثلثمائة.

٢٢١- محمد بن النعمان بن حيون:

ثم ولى أخوه محمد بن النعمان القضاء، ويكنى أبا عبدالله، يوم الجمعة لسبع بقين من رجب سنة أربع وسبعين وثلثمائة فى أيام العزيز بالله.

٢١٩- أبو طاهر الذهلى. تقدم ذكره.

(١) فى الأصل هنا: محمد.

(٢) بياض قدر سطر ونصف.

٢٢٠- على بن النعمان بن حيون. تقدم ذكره.

٢٢١- محمد بن النعمان بن محمد القيروانى الإفريقى، أبو عبدالله... - ٣٨٩هـ.

قاضى مصر، وأحد كبار العلماء من أنصار مذهب الفاطميين. ولد ونشأ فى القيروان، وقدم القاهرة فولى قضاءها سنة ٣٧٤هـ.

ابن ميسر (١٥٩، ١٦١، ١٦٥)، رفع الإصر (٢٧٣)، التلخيص (ق/١٠٧).

٢٢٢- الحسين بن على بن النعمان بن حيون:

ثم ولى حسين بن على بن النعمان سنة تسعين وثلثمائة، وعزل فى شوال سنة أربع وتسعين وثلثمائة فى أيام الحاكم بأمر الله، وقتل بعد ولاية عبد العزيز.

٢٢٣- عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن حيون:

ثم ولى عبد العزيز بن محمد بن النعمان، وهو ابن عم حسين، فى شوال سنة أربع وتسعين وثلثمائة القضاء، وقتل فى نصف رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فى أيام الحاكم بأمر الله.

٢٢٤- مالك بن سعيد الفارقى:

ثم ولى مالك بن سعيد بن سعيد[1] الفارقى فى يوم الجمعة للنصف من رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، ونزل الجامع وقرئ سجله بتقلده القضاء قبل الصلاة والأرتفاع سا[2] فى الخامس، فلم يزل على القضاء إلى أن قتل فى يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة.

●

٢٢٢- الحسين بن على بن النعمان بن محمد ..... - ٣٩٥هـ.

قاض من الإسماعيلية. ولد بالمهدية فى المغرب. ولى القضاء بالقاهرة والإسكندرية والشام والحرمين والمغرب سنة ٣٨٩هـ.

المقفى (٣/٦٢٠)، رفع الإصر (٦١)، التلخيص (ق/٣٣).

٢٢٣- عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن حيون، أبو القاسم.... - ٤٠١هـ.

قاض القضاة بمصر والشام والحرمين والمغرب. من علماء الإمامية الباطنية. أصله من القيروان نشأ بمصر، وولى القضاء سنة ٣٩٤هـ. وعزل سنة ٣٩٨هـ.

رفع الإصر (١٢١)، التلخيص (ق/٥٦)، حسن المحاضرة (١٤٨/٢).

٢٢٤- مالك بن سعيد بن مالك الفارقى، أبو الحسن.... - ٤٠٥هـ.

من قضاة الديار المصرية. استمر فى القضاء ست سنين وتسعة أشهر وكان قبل ولايته قد حكم نيابة عن بنى النعمان ثلاثة عشر عامًا، فتكون مدة إقامته فى الحكم عشرين عامًا متوالية. ووشى به إلى الحاكم وشاية باطلة فضرب عنقه.

رفع الإصر (١٦٧)، التلخيص (ق/٨٤).

(١) فى الأصل: أخت.

(٢) كذا بالأصل.

٢٢٥- أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن [أبى] العوام[1]:

ثم ولى بعد أن أقام أقليم مصر بغير حكم أبو العباس أحمد المعروف بابن [أبى] العوام فى رابع وعشرين شعبان سنة خمس وأربعمائة، وكان أحمد هذا على الفرض فى أيام مالك بن سعيد، كل ذلك فى أيام الحاكم، ثم أقام عل القضاء إلى أن انتقلت الخلافة من الحاكم إلى ولده أبى الحسن الظاهر لإعزاز دين الله فقلده أيضًا القضاء، وكان على ذلك إلى سلخ شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة؛ لأن فى هذا اليوم غاب الحاكم بأمر الله وبقى الأمر شورى إلى أن استقر الظاهر لإعزاز دين الله بعد شهرين، ثم مات أبو العباس أحمد بن العوام يوم السبت للعشرين من ربيع الأول سنة ثمان عشرة وأربعمائة، فكان بين ولايته وموته اثنتا عشرة سنة وستة أشهر وخمسة وعشرين يومًا.

٢٢٦- القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالله بن النعمان:

ثم ولى أبو محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالله بن النعمان فى اليوم الرابع من جمادى الأولى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة، بعد أن أقام الحكم شورى بعد موت ابن العوام ثلاثة وأربعين يومًا، ولقب بألقاب شتى، وهى قاضى القضاة، وداعى الدعاة، ثقة الدولة، أمين الأئمة، شرف الأحكام، جلال الإسلام، فأقام سنة واحدة وشهرين وثلاثة وعشرين يومًا ثم عزل.

٢٢٧- أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقى:

وولى من بعده أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقى فى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة فى أيام الظاهر لإعزاز دين الله والوزير بمصر أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائى[1]، وكان لقبه كما كتب به على الطراز[2] وكوتب به:

٢٢٥- أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبى العوام السعدى، أبو العباس.... - ٤١٨هـ.

قاضى مصر وبرقة وصقلية والشام والحرمين. من فقهاء الحنابلة. مصرى. ولى القضاء فى أيام الحاكم بأمر الله بمصر سنة ٤٠٥هـ.

رفع الإصر (٣١)، التلخيص (ق/٢١).

(١) سمى فى حاشية وذكر فى حاشية أخرى أنه حنفى وفى حسن المحاضرة (١٢١/١): ابن أبى العوام وهو الأصح.

٢٢٦- القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالله بن النعمان

رفع الإصر (١٦٣)، التلخيص (ق/٧٣).

٢٢٧- عبد الحاكم بن سعيد بن مالك الفارقى ، أبو الفتح ..... - ٤٣٥هـ.

قاض ولى قضاء طرابلس، وانتقل إلى القضاء بمصر سنة ٤١٩هـ، وصرف سنة ٤٢٧هـ، فلزم بيته إلى أن مات.

رفع الإصر (١٠١)، التلخيص (ق/٤٨)، حسن المحاضرة (١٤٨/٢).

(١) فى الأصل: الجرجانى. والتصحيح عن الوفيات (٣٦٧/١)، حيث ضبطت نسبته.

(٢) فى الأصل: الطران.

وزير أمير المؤمنين وخالصته أبو القاسم على بن أحمد أمتع[٣] الله به وأيده وعضده، وخليفته على الحكم بدمياط القاضى أبو بكر أحمد بن عبيدالله بن محمد بن إسحاق وكان قد ندب لكونه قاضى القضاة بمصر ثم لم يتم ذلك.

وفى جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة طلع القاضى ابن إسحاق إلى مصر بحسب العادة ليقيم بها ثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان، فدس عليه رجل يعرف بإبرهيم الأعرج من أهل دمياط ادعى عليه بسبعة عشر دينارًا، وحلفه فى مجلس قاضى القضاة أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقى.

وكان بتنيس قاضى شريف يعرف بالعقيقى مات فى المحرم سنة أربع وعشرين وأربعمائة..........[٤] وولى القاضى أبو بكر أحمد بن عبيدالله بن محمد بن إسحاق تنيس، وسار إليها يوم السبت سادس عشر صفر، ودخل إليها يوم الأحد وقرئ سجله وحكم بين أهلها، واستخلف ولده بدمياط وحصل له القضاء بتنيس ودمياط وسائر أعمالها.

ولما كان فى آخر شهر ربيع الأول ظهر كوكب الذؤابة يسمى الرمح من أفق المشرق فى السحر فى برج الحوت، وأقام أيامًا يطلع على حالته وابن كيسون يذكره فى الحكم على ذوات الذوائب بحكم واسع مما جرت عليه تجارب العلماء، ويقول فى هذا الكوكب حكم كثير أحدها يذكره أنه إذا طلع * عمل سبة[٥] فى الدين وفساد حال المتدينين ونحو ذلك. فلما كان فى أول شهر ربيع الآخر اتصل بنا أن رجلا يعرف بالربلعى[٦] كان بمصر مات خلَّف مالاً جزيلاً وخلف بنتًا طفلة وجارية، أما الطفلة فورثته ابنته ثم ماتت فانتقلت النعمة إلى أمها فتطاولت إليها بالخطبة، ثم خطبها قاضى القضاة عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقى لبعض أسبابه، فلم تجبه إلى ذلك، فوجه إلى أربعة من شهوده منهم الشريف بن حسان وابن الزلبانى وابن موسى بن مالك وابن التجيبى وكتب عليها محضرًا بأنها سفيهة ووضع يده على التركة، فهربت منه إلى دار الوزير صفى أمير المؤمنين وخالصته أبى القاسم على بن أحمد أمتع الله به وأيده وعضده، وبهذه الألقاب لقبه أمير المؤمنين وطرحت نفسها على جواريه فانهوا

---

(٣) لعله: امتعه.

(٤) بياض قدر ثلاث كلمات أو أربع.

(٥) فى الأصل: عمل سنه.

(٦) كذا.

حالها إليه، ثم أحضرت إليه فعرفته ما جرى عليها فأمرها بوضع محضر تركيه لها وبأخذ فيه خطوط من استوى لها من الشهود، ففعلت ذلك، وشهد لها فيه أبو الحسين.... وأبو الحسين ابن مالك بن سعيد وأتته به، فأمر بإحضار قاضى القضاة وأجرى عليه المكروه قولاً وفعلاً على ما فعل، ووكل به بمائة دينار فى كل يوم، وأمر بحمل ما عنده من المال الذى أخذه فى فى أيام ولايته الحكم وهو يشتمل على جملة كثيرة؛ لأن كان له على ما ذكر خمسون ألف دينار فى السنة وكان أقام منذ ولايته إلى أن كانت هذه القصة أربع سنين وثمانية أشهر وأيامًا ثم قبض على الأربعة الشهود فجرى[٧] عليهم المكروه وطرحوا المطبق ويذكر أن الشريف منهم هرب وطلب ولم يصح هربه بل هو معهم معتقل وخلع[٨] على الشاهدين اللذين شهدا لها وأفرج للمرأة عن مالها وأطلق سبيلها، وأقام التوكيل على القاضى أيامًا يزن فى كل يوم مائة دينار وابنه يحكم عوضة ثم أطلق سبيله ورجع إلى الحكم وأسقط الشهود، وأن[٩] ابن الزلبانى الشاهد كان المصلى للفرض فى جامع الأسفل فاستبدل به وجرى له أيضًا. وذكر أنه مما جرى أيضًا فى هذه المدة على ما اتصل بنا بعقيب هذه القضية أن الشريف القاضى فخر الدولة أبا يعلى حمزة بن الحسن بن العباس بن أبى الجن[١٠] الذى كان بدمشق دخل إلى مصر منذ مدة، فقال للحضرة: إن أذنت لى الحضرة بمسيرى إلى الشام كفيتهم حال ما يحمل إلى الشام من المال. وكان مال الشام يقوم به ويوجه إلى الأمير منتجب الدولة[١١] بدخل، فوعد أن ينظر فى ذلك، فحكى أن قاضى القضاة كان حاضرًا فأجرى الحديث فى داره، وكان له حاجب يعرف بالترحوم فكتب بالحال إلى صديق له بدمشق فأخذه وأوراه للأمير قائد الجيوش الدزبرى[١٢]، فأخذه وأنفذه فى كتابه إلى الحضرة، فقبض على كاتب الكتاب حاجب القاضى وضرب بالسياط وسجن، ووثب القاضى أيضًا على ذلك إذ سمع شيئًا وأخرجه.

صورة اختتام نسخة الأصل

تم كتاب الولاة والقضاة الذين ولوا مصر وتواريخهم بحمد الله

وعونه وحسن توفيقه وذلك يوم الاثنين الخامس من صفر سنة أربع وعشرين وستمائة للهجرة النبوية بمدينة دمشق

حرسها الله تعالى حامدًا ومصليًا

---

(٧) لعله: فأجرى.

(٨) فى الأصل: واخلع.

(٩) فى الأصل: ابن.

(١٠) فى الأصل: الخسن والتصحيح عن ابن القلانسى.

(١١) فى الأصل: نجيب الدولة وهو الدزبرى والى دمشق المذكور فى تاريخ ابن القلانسى.

(١٢) فى الأصل: البرموى.

المحتويات